شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ

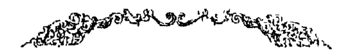


الجزء الأول

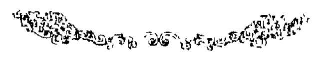
دار المسيرة
بيروت



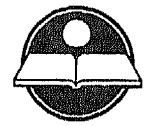
للمؤرخ الفقيه الأديب
أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ



عن نسخة المصنّف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

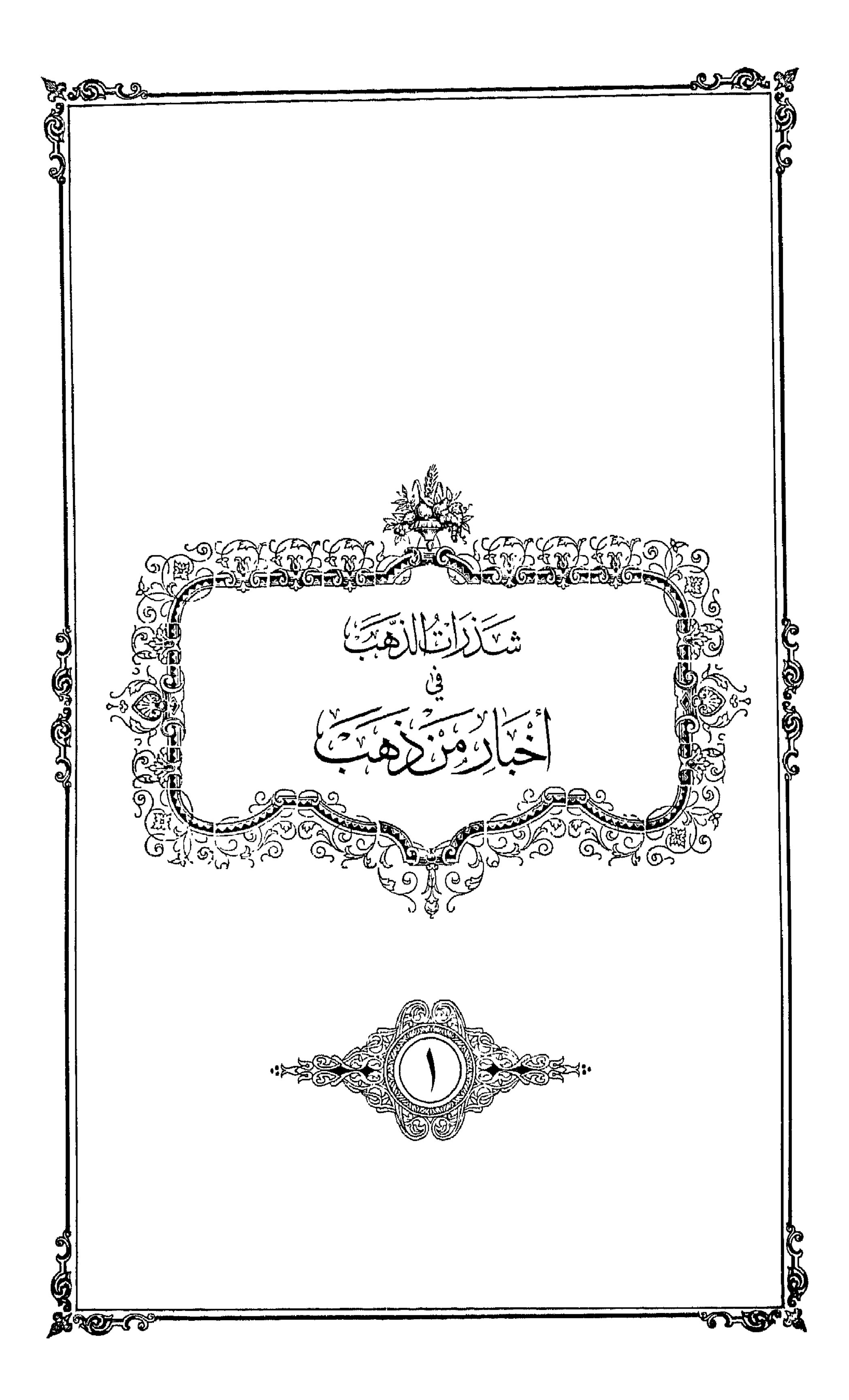


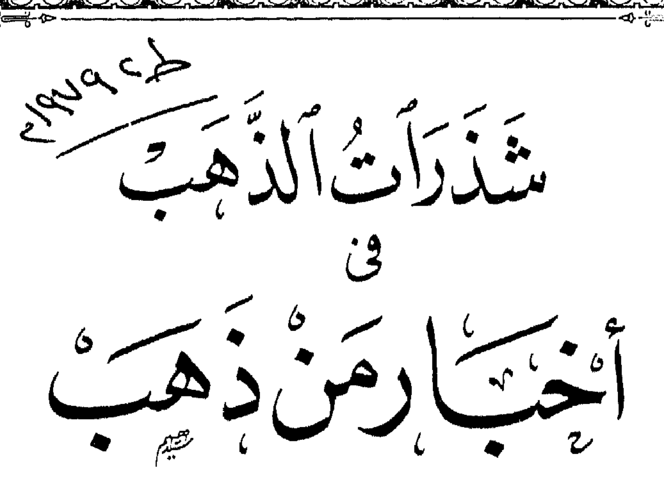
الجزء الأول



دار المسيرة
بيروت

طبعة ثانية مُنقّحة
١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية


شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب
١



شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة
مع مقابلة بعضها بنسختين في الدار أيضاً
وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

الجزء الأول

١ - ٢٠٠ هـ

دار المسيرة
بيروت

﴿ المؤلف ﴾

عن « النعت الأكمل لأصحاب الامام احمد بن حنبل »
و « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » و « خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر »

أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد العكرى الدمشقى الحنبلى العالم الهمام المصنف الأديب المفنن الطرفة الأخبارى العجيب الشأن فى التجول فى المذاكرة والاستحضار والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن. وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون الكثيرة وأغزرهم احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير.

وله من التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أنيقاً. وله التاريخ المشهور الذى صنفه وسماه «شذرات الذهب فى أخبار من ذهب» ابتدأ فيه من الهجرة الى سنة الف منها وذكر فيه ما وقع من الحوادث وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم.

وخرج لنفسه ثبتا لمشايخه ومروياته. وله غير ذلك من رسائل وتحريرات.

وكان أخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم الأستاذ الشيخ أيوب والشيخ عبد الباقى مفتى الحنابلة، تلقى عنه الفقه قراءة وأخذاً؛ والشيخ محمد شمس الدين البلبانى الصالحى، وأجازوه.

ثم رحل إلى القاهرة فأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها فأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى والشمس البابلى والشهاب القليوبى وغيرهم.

ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس فانتفع به كثير من أهل العصر. وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان النجدى والمؤرخ الشيخ مصطفى الحموى المكى والمحبى صاحب خلاصة الأثر. وكان لا يمل ولا يفتر عن المذاكرة والاشتغال، وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسنا بين الضبط حلو الأسلوب.

يقول صاحب الخلاصة : وكنت فى عنفوان عمرى تلمذت له وأخذت عنه وكنت أرى لقيه فائدة أكتسبها وجماة فخر لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفنى بفوائد جليلة ويلقيها علىّ وحبانى الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد الىّ تردد الآسى الى المريض حتى قدر الله لى الرحلة عن وطنى الى ديار الروم وطالت مدة غيبتى وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتى أسفا على ماضى عهوده وجزنا على فقد فضائله وآدابه.

وكان قد حج فمات بمكة المشرفة وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة الحرام سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة. وكان عمره ثمانية وخمسين عاما اذ كانت ولادته بدمشق نهار الاربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين المنعم بقوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) والصلاة والسلام على صفوة خلقه سيدنا محمد المبشر بقوله « ان مما يلحق المؤمن بعد موته علماً نشره » وعلى آله وصحبه الكرام البررة .

أما بعد فان من خير ما يتقف الخلف التبصر فى المنتقى من أخبار السلف ، ومن اولى مايقدم للباحثين المستصفى من آثار الأئمة الناقدين رضى الله عنهم . هذا والعمدة فى نشر الكتاب على أصل من الأصول التى نقلت من نسخة المصنف وامتلكها ، فأحربه ان يكون فى الصحة ماهو (١)

وما يلتبس علينا نرجع فيه الى غيره من النسخ المخطوطة فى دار الكتب المصرية والى ماعندى من نماذج نسخة الشام ، ونستعين عند الحاجة أيضاً بالمطبوع والمخطوط ـ فى دار الكتب وغيرها ـ من كتب التاريخ والرجال وعلى الله الاتكال

ومع ذلك فمن نفذ الى غلط لم نفطن له فالمرجو ان يرشدنا اليه لننشره فى آخر أجزاء الكتاب مع الشكر له والنسبة اليه .

وقد استخلص المؤلف كتابه من تواريخ الاسلام وطبقات الأعلام لحجة

(١) وأول نسخة عرفتها من الشذرات هى نسخة المرحوم جدنا الكبير العلامة المجاهد الامير السيد عبد القادر الحسنى الجزائرى وهى ـ فيما يعلم ـ النسخة الوحيدة فى الشام وقد أهديت الى الخزانة الظاهرية ؛ وهى كثيرة الغلط . ولما علم بها العلامة المرحوم أحمد باشا تيمور أنفق على استنساخ نسخة منها نحو خمسين جنيها مصريا . ولما اطلعت على نسخة المصنف فى دار الكتب المصريه وقع فى النفس نشرها فحدثت بذلك المرحوم الباشا تيمور فثلجت نفسه بذلك وحذرنى من الاعتماد على نسخة الشام فقلت له بان النية على ذلك مجمعة ؛ وكان رحمه الله تعالى يفضل تقديم نشرها على كل ما فى خزانته العظيمة من قسم التاريخ الذى امتازت به خزانته على خزائن الشرق والغرب من حيث ندرته لا كثرته ومن ناحية العناية بقراءته ووضع فهارسه لاحسن خطه ووفرة كراريسه

المؤرخين الحافظ الذهبي الامام ، وغيرها من الموارد الكثيرة التى نمر بها فى الكتاب مما كان يبذل فى سبيل امتلاكه ماملك أو الرحلة اليه ما قدر ، حتى عرف بابن الخزائن العلمية .

ويعلم وزن الكتاب الوافى من يعانى التنقيب فى التاريخ، ويحتاج من لم يقع له ذلك الى كلمة موجزة عنه : فهو المرجع الذى يعد بمصادره وما انتهى اليه من التاريخ لسنة ألف وبما نستخرج له من الفهارس :

١ ـ مختصراً وذيلا لتاريخ الاسلام الكبير للحافظ الذهبي الذى بلغ فيه الى سنة سبعمائة (١)

٢ ـ ملخصاً للدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر . والضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوى . والكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للنجم الغزى . وما ألف على القرون الى سنة ألف .

---

(١) وسماه « تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام » واستخرج منه جميع مؤلفاته التاريخية . والمصنف ابن العماد ينقل فى الشذرات من مصادر هذا التاريخ العظيم ويسميها ، والمرجح أنه اطلع على أكثرها لسعة بحثه وبعد عنه بعضها فنقل عنه بوساطة الذهبي ولذلك نورد موجز مانقله السخاوى فى « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » من خط الذهبي فى مقدمة تاريخه حيث يذكر مواده فيقول ومن التواريخ التى اختصرتها تاريخ بغداد للخطيب وتاريخ الشام لابن عساكر وابن السمعانى مع الانساب له وتاريخ ابن خلكان وأبى شامة وابن اليونينى الذى ذيل به على مرآة الزمان مع كثير من الاصل وكثيرا من تاريخ الطبرى وابن الاثير وابن الفرضى والصلة وتكملتها والكامل لابن عدى ؛ وقد طالعت على هذا التأليف مصنفات كثيرة ؛ ومادته من دلائل النبوة للبيهقى والسيرة لابن اسحاق ومغازيه والطبقات لابن سعد وتاريخ البخارى وبعض تاريخ ابن أبى خيثمة ومن تاريخ الفسوى وابن مثنى والفلاس والواقدى وابن أبى شيبه والهيثم بن عدى وخليفة بن خياط مع طبقاته وأبى زرعة الدمشقى والفتوح لسيف بن عمر والنسب لابن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل بن غسان والجرح والتعديل عن ابن معين ولابن أبى حاتم وطالعت أيضا تهذيب الكمال لشيخنا المزى وكتبا كثيرة وأجزاء عديدة .اه.

٣ ـ موجزاً وذيلا لما ألف على السنين كتاريخ الطبرى وابن الجوزى وابن الاثير ومرآة الزمان وعيون التواريخ وابن كثير. وما ألف على البلاد كتاريخ بغداد للخطيب البغدادى وتاريخ الشام لابن عساكر وتاريخ قزوين للرافعى وغيرها كالحرمين واليمن ومصر والاندلس والمغرب، وما ألف على الأسماء كابن خلكان والوافى بالوفيات وغير ذلك من المطبوعات والمخطوطات التى انتهت قبل سنة ألف

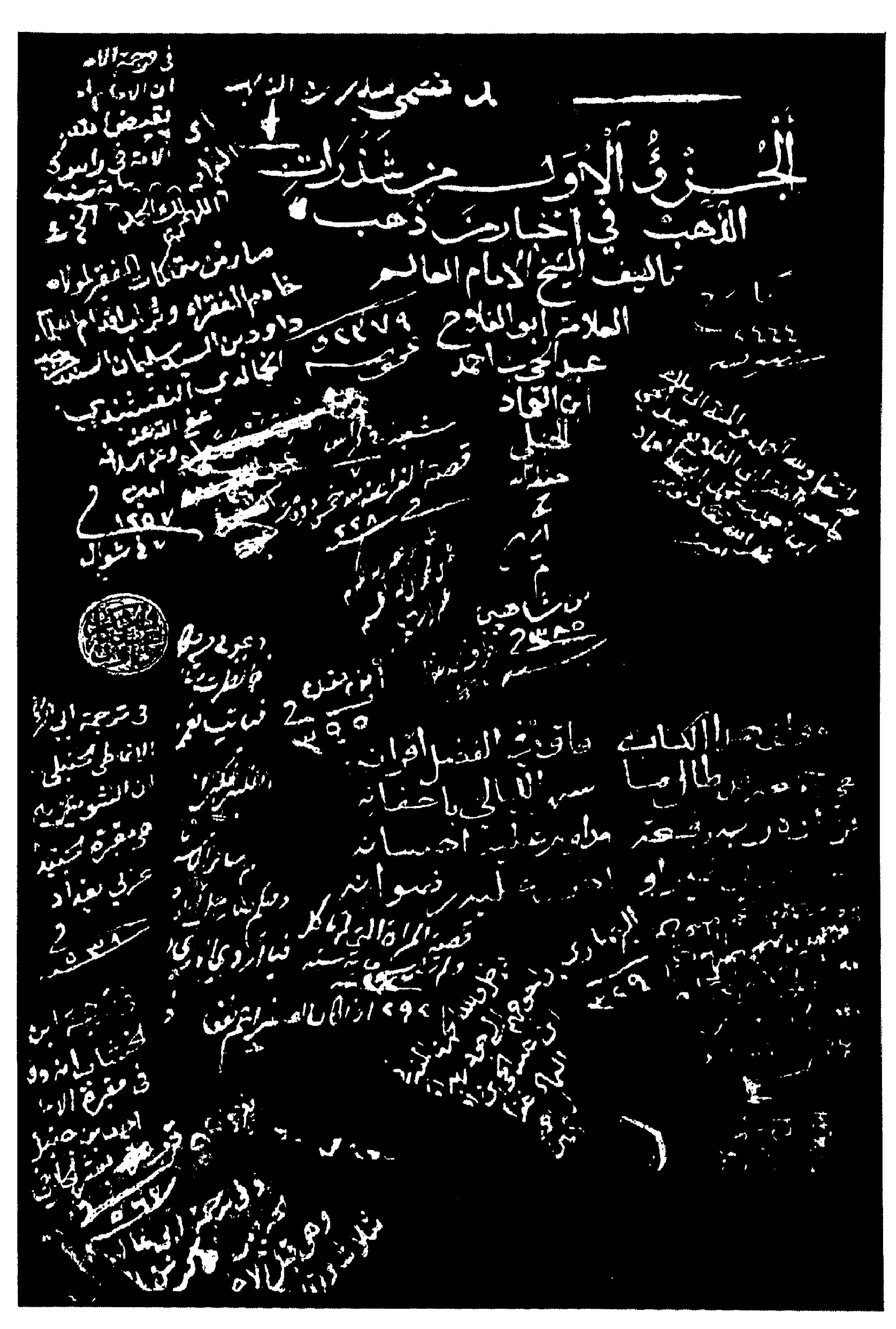
٤ ـ معجماً لتراجم الصحابة والمفسرين والقراء والحفاظ والفقهاء المنتسبين الى المذاهب الاربعة واللغويين والادباء والشعراء والنحاة والاطباء، وذيلا لما ألف فى ذلك قبل سنة ألف.

وفى الكتاب بعض تراجم لاتشفى الباحث، ذلك لأن الموارد التى استقى منها المصنف كانت الى الوشول فى ذلك. واذا كان مثل الخطيب البغدادى يبلغ منا العذر فى تقصيره فى بعض التراجم فى تاريخ بغداد، وهو المعقود للتفصيل فى دائرة نحو أربعة قرون فى بلد واحد حسب ـ وذلك لسياسة أو فقد مرجع ـ فصاحبنا فى آفاق بحثه أعذر.

واذا رأينا المصنف حفيا بتراجم السادة الحنابلة أهل مذهبه فما ذلك لتعصب منه، وهو المؤرخ الورع، بل لأنه تلقى مذهبه الذى يدين الله به من آثارهم وامتلأ من علم الفقه والتاريخ والادب على موائدهم فنهض لتدوين بعض حقهم فى التاريخ رحمهم الله جميعا.

وشذرات الذهب غير ملومة اذا هى خسفت «البدر الطالع» وأخفت «الضوء اللامع» فقد خص الاول بلده بفضل من نوره، وحجب بعضه عن بلاد زينتها البدور السيارة كصاحب الشذرات فى سماء مصر والشام فانه لم يذكره بشعاع ضئيل من نوره. ووجه الثانى شرراً الى معاصريه ـ وفيهم شيخه الحافظ ابن حجر ـ فأطفأ منها صاحب الشذرات بحكمته، جزى الله الجميع بما صبروا عليه من نتاج مباحثهم الفوز فى الاولى والآخرة.

وبعد فهذه كلمة أرسل بها الى روح المصنف فى التاريخ استرضاءً لها، لا ترغيباً فى الكتاب فاننا لم نطبع فضلا منه لغير الحريصين عليه. (الناشر)



الجزء الأول من شذرات
الذهب في أخبار من ذهب
تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة أبو الفلاح
عبد الحي أحمد
ابن العماد
الحنبلي

صفحة من نسخة المؤلف فيها تملكه وخاتمه وهي بطول النسخة الاصلية وعرضها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق مافى الأرض جميعاً للانسان وركبه فى أى صورة شاء على أكمل وضع بأبهر إتقان وجعله بأصغريه القلب واللسان فهذا ملك أعضائه وهذا له ترجمان فاذا صلح قلبه صلح منه سائر الاركان وكان ذلك على فوزه بخيرى الدارين أعظم عنوان واذا فسد فسد جسده واستدل على خسرانه بأوضح برهان قضى سبحانه بأن يبلى ديباجة شبابه الجديدان ويصير حديثا لمن بعده من أولى البصائر والعرفان وأعد تعالى له بعد النشأة الآخرة أحدى دارى العز والهوان حكمة بالغة تحير فيها عقول ذوى الأذهان .

أحمده حمد معترف بالتقصير مقر بأن إليه المصير وأشكره شكر من توالت عليه آلاؤه وتتابع عليه من فضله عطاؤه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له إله أمات وأحيا وخالق الزوجين الذكر والانثى وألهم نفس كل متنفس الفجور والتقوى فاما أن يزكيها فيسعد أو يدسسها (١) فيشقى قدم إلى عباده بالوعيد وقسمهم كما أخبر إلى شقى وسعيد وأحصى لكل عامل مافعل من طارف وتليد حتى مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير نبي أرسله ففتح به آذانا صماء وأعينا عمياء وقلوباً مقفلة أرسله على حين فترة من الرسل وطموس لمعالم الهدى والسبل فكانت بعثته أنفع للخليقة من الماء الزلال بل من الأنفس والأهل والصحب والمال إذ ببعثه تمت للناس مصالح الدارين واتضح بها لهم أقوم الطريقين فطوبى لمن أمسى باتباع شريعته قرير العين وويل لمن نبذ ماجاء به ظهريا وأخرج هديه من البين اللهم فصل وسلم عليه أفضل صلاة وأكمل سلام وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود أشرف مقام وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل من

(١) كذا فى الاصل وهى مبدلة من « يدسيها » على مافى اللسان .

بذلوا فى طاعته رضاً لمرسله المهج والمال ففازوا بجزيل الثناء وجميل الخلال وسعدوا بما نالوا من شريف المآل وعلى تابعيهم وأتباعهم باحسان ماتعاقب الجديدان وأشرق النيران آمين .

وبعدفهذه نبذة جمعتها تذكرة لى ولمن تذكر وعبرة لمن تأمل فيها وتبصر من أخبار من تقدم من الأماثل وغبر وصار لمن بعده مثلا سائرا وحديثاً يذكر.

جمعتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان ممن كان له القدم الراسخ فى هذا الشان اذ جمع كتبهم فى ذلك إما عسر أو محال لاسيما من كان مثلى فاقد الجدة بائس الحال فتسليت عن ذلك بهذه الأوراق وتعللت بعلل عله يبرد أوام الاحتراق اذ هذا شأو لا يدرك دقه وجله فليكن كما قيل مالا يدرك كله لا يترك كله أردت أن أجعله دفتراً جامعاً لوفيات أعيان الرجال وبعض مااشتملوا عليه من المآثر والسجايا والخلال فان حفظ التاريخ أمر مهم ونفعه من الدين بالضرورة علم لاسيما وفيات المحدثين والمتحملين لأحاديث سيد المرسلين فان معرفة السند لاتتم الا بمعرفة الرواة وأجل مافيها تحفظ السيرة والوفاة .

فممن جمعت من كتبهم وكرعت من نهلهم وعلهم مؤرخ الاسلام الذهبي وفى الاكثر على كتبه أعتمد ومن مشكاة ماجمع فى مؤلفاته أستمد وبعده من اشتهر فى هذا الشان كصاحب الكمال والحلية والمنهل وابن خلكان وغير ذلك من الكتب المفيدة والأسفار الجميلة الحميدة (١)

وسميته « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب» ورتبته على السنين (٢) من هجرة سيد الأولين والآخرين وأسأل الله تعالى ان يثقل به ميزان الحسنات وأن يجعله مقربا إليه وانما الاعمال بالنيات فأقول ومنه أطلب العون والقبول :

---

(١) لعلنا نذكر فى جريدة خاصة مصادر المصنف لاسيما فيما بعد القرن السابع اذ أن ما قبله لايمكننا الجزم بأنه يستمد من جمعيه بنفسه .

(٢) الترتيب على السنين هو الوضع التاريخى الذى يستبين منه تطور الحوادث وطبقات الرجال فى القرون ، وأما الترتيب على الحروف فمن واجب الفهارس

﴿ السنة الاولى من الهجرة النبوية ﴾

على صاحبها أفضل صلاة وتحية

قدم النبي ﷺ المدينة ضحى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وفيها توفى النقيبان اسعد بن زرارة النجاري والبراء بن معرور (١) السلمى

﴿ وفى الثانية ﴾

حولت القبلة وذلك فى ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان. وفيه فرض الصوم. وفى سابع عشر رمضان منها يوم الجمعة كانت وقعة بدر واستشهد من المسلمين أربعة عشر ستة من قريش وهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي وعمرو بن أبى وقاص الزهرى وذو الشمالين وعاقل بن البكير ومهجع مولى عمر وهو يمانى من عك بن عدنان وهو اول قتيل قتل يومئذ وصفوان بن بيضاء. ومن الانصار ثمانية خمسة من الأوس وهم سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمير بن الجملة (٢) ورافع بن المعلى وثلاثة من الخزرج وهم حارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا عفراء رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقتل من الكفار سبعون.

وفيها توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ. وفى شوال منها دخل رسول الله ﷺ بعائشة رضى الله عنها. وفيها بنى على بفاطمة رضى الله عنهما.

وفيها توفى عثمان بن مظعون القرشي الجمحى وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر وقبّله النبي ﷺ وهو ميت وكان يزوره ودفن الى جنبه ولده ابراهيم وكان ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها وكان

---

(١) فى هامش النسخة «البراء بن عازب» وهو خطأ لأنه رجل آخر كما فى الاصابة

(٢) «الجملة» مصحفة من «الحمام» اذ لم أجد الاول فى الاستيعاب ولا فى الاصابة.

عابداً مجتهداً وسمع لبيد بن ربيعة ينشد « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » فقال صدقت فلما قال « وكل نعيم لا محالة زائل » قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يامعشر قريش أكذّب فى مجالسكم فلطم بعض الحاضرين وجهه لطمة اخضرت منها عينه وذلك فى أول الاسلام فقال له عتبة بن ربيعة لو بقيت فى نزلى ما أصابك شيء وكان قد رد عليه جواره فقال له عثمان ان عينى الأخرى لفقيرة الى ما أصاب أختها فى سبيل الله .

وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل فى الأولى .

﴿ السنة الثالثة ﴾

فى نصف رمضان منها ولد الحسن بن على رضى الله عنهما وأما الحسين فمقتضى ماذكروه فى مدة عمرهما وتاريخ ولادتهما أن يكون ولد فى الخامسة ولم يظهر كما سيأتى من تاريخ وفاتهما ما يقتضى ماذكروه فليتأمل وقال القرطبي ولد الحسن فى شعبان من الرابعة وعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن ويؤيده ماذكره الواقدى أن فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وجزم النواوى فى التهذيب أن الحسن ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل لم يكن بين ولادتهما الا طهر واحد.

وفى رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم بحفصة ودخل بزينب بنت جحش وبزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين وعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر ثم توفيت . وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تحريم الخمر .

ووقعة أحد يوم السبت السابع من شوال وصحح بعضهم أنها فى الحادى عشر منه وقتل فيها حمزة عم النبي ﷺ بعد أن قتل جماعة وكان اسلامه فى السنة الثانية وقيل فى السادسة من المبعث ولم يسلم من إخوته سوى العباس

وكانوا تسعة عشرة وقيل عشرة وقيل اثنى عشر ولما وقف صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورأى مابه من المثلة حلف ليمثلن بسبعين منهم فنزل قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) الآية فقال بل نصبر وكفر عن يمينه .

وفى ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وغزوة بنى النضير والصواب أنها فى الرابعة .

﴿ السنة الرابعه ﴾

فى صفر منها غزوة بئر معونة وكانوا سبعين وقيل أربعين . وفى ربيع الأول منها غزوة بنى النضير نزلوا اصلحا وارتحلوا إلى خيبر . وفى محرمها غزوة ذات الرقاع وغزوة الخندق عند بعضهم وكان مقام الاحزاب فيها خمسة عشر يوما وقيل أكثر من عشرين يوما . وفيها نزول التيمم وقصة الافك وبراءة عائشة رضى الله عنها .

﴿ السنة الخامسة ﴾

فيها صلاة الخوف عند بعضهم وغزوة دومة الجندل وغزوة ذات الرقاع عند بعضهم وقيل وغزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة وصحح فى الروضة أن الخندق فى الرابعة وبنى قريظة فى الخامسة وجزم ابن ناصر الدين أنهما فى الخامسة كما سيأتى وهذا هو الصحيح لأنه توجه صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة فى اليوم الذى انصرف فيه من الأحزاب .

وفيها توفى سعد بن معاذ سيد الأوس واهتز لموته عرش الرحمن .

﴿ السنة السادسه ﴾

فيها بيعة الرضوان وموت سعد بن خولة الذى رثى له النبى صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . قيل وفيها غزوة بنى المصطلق . وفيها فرض الحج وقيل

سنة خمس . وكسفت الشمس . ونزل حكم الطهارة .

﴿ السنة السابعة ﴾

فيها غزوة خيبر وفتحها فى صفر وأكرم بالشهادة بضعة عشر وتزوج رسول الله ﷺ صفية وميمونة وأم حبيبة وجاءته مارية القبطية . وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة رضى الله عنهم. وأسلم أبو هريرة رضى الله عنه . وفيها عمرة القضاء .

﴿ السنة الثامنة ﴾

فيها غزوة مؤتة واستشهد بها الامراء الثلاثة زيد بن حارثة الذى نوه القرآن بقدره وذكره وجعله النبى صلى الله عليه وسلم هو وابنه كفؤاً للعربيات والقرشيات ثانيهم جعفر بن أبى طالب الطيار واستشهد وله إحدى وأربعون سنة ومناقبه عديدة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خَلقى وخلقى وناهيك بها فضيلة ثالثهم عبد الله بن رواحة الخزرجى أحد النقباء الصادق فى طلب الشهادة رضى الله تعالى عنهم أجمعين وفتح الله فيها على يد خالد بن الوليد وهى أول مشاهده فى الاسلام . وفى رمضان منها فتح مكة وغزوة حنين فى شوال ثم حصار الطائف ونصب النبى صلى الله عليه وسلم عليهم المنجنيق ثم رحل عنها عن غير فتح وأسلم أهلها فى العام القابل . وفيها غزوة ذات السلاسل . وفيها غلا السعر فقالوا يارسول الله سعرلنا فقال ﷺ ان الله هو المسعر والقابض الباسط . وفيها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب النبى صلى الله عليه وسلم لأبى رافع لما بشره بولادته عبداً وتنازعت الانصار فى رضاعه فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى أبى سيف وزوجته ام سيف . وتوفيت ابنته زينب وهى أكبر أولاده ﷺ

﴿ السنة التاسعة ﴾

فيها غزوة تبوك فى رجب . وحج أبو بكر بالناس . ومات النجاشى فى رجب . وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعبد الله ابن أبى بن سلول رأس المنافقين وكان موته فى ذى القعدة وهو القائل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فلما رجعوا من غزوة تبوك منعه ابنه عبد الله المفلح الصالح من دخول المدينة حتى يأذن له النبى ﷺ . وفيها قتل عروة الثقفى قتله قومه أن دعاهم الى الاسلام وكان من دهاة العرب . وتوفى سهيل بن بيضاء الفهرى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة . وقتل ملك الفرس وملكوا بورب ـ بضم الباء الموحدة وبالراء ـ وإليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

﴿ السنة العاشرة ﴾

فيها حجة الوداع ولم يحج ﷺ بعد الهجرة سواها ولم ينضبط عدد حجاته قبلها لكن كان نفلا إذ فرض الحج كان فى السنة السادسة كما تقدم . وفيها توفى ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف . و كسفت الشمس يوم مات ذكر بعض الشافعية أن كسوفها يوم مات ابراهيم يرد على أهل الفلك لأنه مات فى غير يوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وهم يقولون لا تنكسف الا فيهما قال اليافعى وهذا يحتاج الى نقل صحيح فان العادة المستقرة المستمرة كسوفها فى اليومين المذكورين . وفيها أسلم جرير وظهر الأسود العنسى وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضل به كثير من الناس وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر ولكن استطارت فتنته استطارة

النار وتطابقت عليه اليمن والسواحل كجاد عثر والشريحة والحردة وغلافقه وعدن وامتد الى الطائف وبلغ جيشه سبعمائة فارس، وكان عك بتهامة اليمن معترضون عليه وقد كانوا أول مرشد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمعوا على غمير رئيس بالاغلاب وأوقع بهم الطاهر بن أبى هالة ومعه مسروق العكى وبددهم وسماهم أبو بكر رضى الله عنه الأخابث. وكثرت الوفود فيها وقيل فى التاسعة وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين وسراياه ستاً وخمسين وقيل غير ذلك والله أعلم.

﴿ الحادية عشرة ﴾

فيها توفى النبي صلى الله عليه وسلم فى وسط نهار الاثنين فى ربيع الأول وماقيل انه توفى فى الثانى عشر فيه اشكال لأنه ﷺ كانت وقفته فى الجمعة فى السنة العاشرة إجماعاً ولا يتصور مع ذلك وقوع الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول من السنة التى بعدها فتأمل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين فأقام بمكة ثلاثة عشر وقيل عشراً وقيل خمس عشرة وأقام بالمدينة عشراً بالاجماع وتوفى ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل فى شعب بنى هاشم وتوفى جده عبد المطلب وهو ابن ثمان على قول وشهد بناء قريش الكعبة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة على قول وفى الصحيح أنه كان ينقل معهم الحجارة وهو صغير وكانوا يجعلون أزرهم على عواتقهم تقيهم الحجارة ففعل مثلهم فسقط مغشياً عليه فان حمل على أن قريشاً بنت الكعبة مرتين أو فى أمر غير بناء الكعبة فلا إشكال والا فأحد النقلين ساقط وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى بنت اربعين على الصحيح فيهما ورجح كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين. وفرضت الصلاة بمكة ليلة الاسراء بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر. وفرض الصوم

بعد الهجرة . وفرضت الزكاة قبل الصوم وقيل بعده .

وهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان . هذا المتفق عليه وجده هاشم هو الذى سن لقريش الرحلتين للتجارة ومات بغزة من أرض الشام البلدة التى ولد فيها الشافعى رحمه الله .

وفى السنة الحادية عشرة أيضاً من الهجرة توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أبيها بستة أشهر تزوجها على رضى الله عنه وهى بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وعمره إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كما لم يتزوج عليها النبى صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وغسل فاطمة أسماء بنت عميس وعلى ودفنها ليلا .

وفيها ماتت أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ وأمه بعد أمه ومنزلتها من النبى صلى الله عليه وسلم ومنزلة زوجها وبنتها لا توصف ولا تكيف وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على رأسها فرفعته فاذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت وماعطشت بقية عمرها . وفيها مات عكاشة الأسدى أحد السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب .

وفيها قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة فى رهط من قومه بنى حنظلة ممن منع الزكاة وكان مالك من دهاة العرب وكان عرض على خالد الصلاة دون الزكاة فقال خالد لا تقبل واحدة دون الأخرى فقال مالك كذلك كان يقول صاحبك قال خالد وماتراه لك صاحبا والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تجادلا فى الكلام فقال خالد إنى قاتلك قال أو كذلك أمر صاحبك قال خالد وهذه ثانية بعد تلك والله لأقتلنك فكلمه عبد الله بن عمر وأبو قتادة فى استبقائه

فأبى فقال له مالك فابعثنى الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فىّ فقال خالد ياضرار قم فاضرب عنقه فقام فضرب عنقه واشترى زوجه من الفىء وتزوجها فأنكر عليه عمر والصحابة وسأل عمر أبا بكر قتل خالد بمالك أوحده فى زواج زوجته فقال أبو بكر إنه تأول فأخطأ فسأله عزله فقال ما كنت لأشيم - أى أغمد - سيفا سله الله عليهم أبداً .

ولمتمم بن نويرة فى أخيه مراث كثيرة مشهورة من أعجبها قوله

لقد لامنى عند القبور على البكى ... صحابى لتذراف الدموع السوافك
فقالوا أتبكى كل قبر رأيته ... لغير ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا ... دعونى فهذا كله قبر مالك

ولحافظ دمشق ابن ناصر الدين قصيدة سماها « بواعث الفكرة فى حوادث الهجرة » أحببت أن اثبتها هنا لما فيها من الفوائد وهى :

سنو هجرة المختار فيها حوادث ... فخذ نثرها من كل عام وأحكم
مصلى قباً فى (أول) ثم مسجدا ... بنى وبيوتاً والصلاة فأتمم
وحلف أذان جمعة مات أسعد ... براء وعبد الله أسلم فاسلم
و (ثان) صيام فطرة أم كعبة ... وغزوة ودان بواط لمغنم
عسير وبدر عرس عائش مثله ... البتول وموت لابن مظعون أكرم
سويق سليم قينقاع ومسور ... ومروان والنعمان سروا بمقدم
كذا ابن زبير مثل موت رقية ... أبو بنت هند انمار كانت بمعلم
غزا أحداً فى (ثالث) قتل حمزة ... وذا أمر والخمر ردت لمحرم
وحمراء مع بدر أخيراً بناؤه ... بزينب ذات البر كسبا لمعدم
كذا حفصة معام كلثوم زوجت ... أبى حسن قبل الحسين المقدم
وفى (رابع) تزويج هند معونة ... نضير وقصر والتيمم فافهم
مريسيع افك والرقاع وموعد ... ورجم وموت أم المساكين عظم

وصلى لخوف ثم فى (الخمس) خندق	قريظة سعد مات دومة قدم
ضمام أتى اسلام عمرو وخالد	وعثمان الدارى التزلزل فاعلم
وفى (سادس) لحيان ذو قرَد به	حديبيةاستسقى ابن خولة أعظم
مقوقس اهدى والظهار وخاتم	لشيروية الطاعون حج لمسلم
وخيبر فى (سبع) صفية رملة	زواجهما ذو الحبس آبوا بأنعم
قدوم أبى هر هدانا عطية	قضا عمرة تزويج ميمونة اتمم
(وثامن) عام مؤتة الفتح أسلموا	ومولد ابراهيم نجل المعظم
حنين غلاء طائف نصب منبر	وبنت رسول الله زينب سلم
(بتسع) تبوك والوفود وجزية	وحج أبو بكر وموت ام كلثم
ومات ابن بيضا والنجاشى وعروة	قتيل ثقيف والسلولى فافهم
لعان وإيلاء وبوران ملكت	لقتل فتى شيروية بتظلم
وفى (العاشر) ابراهيم مات ومولد	لنجل أبى بكر محمد أعظم
جرير اهتدى ضلت بأسود عنسة	كسوف بخلف حجة التم أعجم
وسبع وعشرون المغازى ومثلها	سراياه مع عشرين أرخ لمقدم
أصبنا (لاحدى عشرة) بنبينا	فياعظمه رزءآ لدى كل مسلم
بها بايعوا الصديق ردة وابكين	لفاطمة مع أم أيمن واختم

انتهى ماأورده ابن ناصر الدين، وما ذكره فى منظومته تقدم غالبه وبقيته مفهوم سوى قصة الظهار أحببت إيرادها لما فيها من الفوائد فأقول :

قال العلامة الشيخ على الحلبي فى سيرته وقبل خيبر وقيل بعد خيبر نزلت آية الظهار (قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) وسبب ذلك أن أوس بن الصامت لا عبادة بن الصامت كما قيل أى وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وفى لفظ كان به لمم أى نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وفى لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته فى شئ فغضب فقال

لها انت على كظهر أمى وكان ذلك فى زمن الجاهلية طلاقا أى كالطلاق فى تحريم النساء ثم راودها عن نفسها فقالت كلا لا تصل الىّ وقد قلت ماقلت حتى أسأل رسول الله ﷺ وفى لفظ إنه لما قال لها أنت علىّ كظهر أمى أسقط فى يده وقال ماأراك إلا قد حرمت علىّ انطلقى الى رسول الله ﷺ فاسأليه فدخلت عليه وهو يمشط رأسه أى عنده ماشطة وهى عائشة تمشط رأسه وفى لفظ كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظاهر الرجل من امرأته لم يرجع أبدا فأخبرته فقال لها «ماأمرنا بشيء من أمرك ما أراك الا قد حرمت عليه» فقالت يارسول الله والذى أنزل عليك الكتاب ماذكر الطلاق و إنه أبو ولدى وأحب الناس الىّ فقال حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى وتركى بغير أحد وقد كبر سنى ودق عظمى وفى لفظ انها قالت اللهم إنى أشكو اليك شدة وحدتى وما شق علىّ من فراقه وما نزل بى وبصبيتى قالت عائشة رضى الله عنها فلقد بكيت وبكى من كان فى البيت رحمة لها ورقة عليها وفى لفظ قالت يارسول إن زوجى أوس ابن الصامت تزوجنى وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالى وذهب شبابى ونفضت بطنى وتفرق أهلى ظاهر منى فقال لها رسول الله ﷺ ماأراك الا قدحرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فقرى ووحدتى وصبية صغاراً إن ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الىّ جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فبينما فرغ ﷺ من شق رأسه وأخذ فى الآخر أنزل الله عليه الآية فسرى عنه وهو يتبسم فقال لها «مريه فليحرر (١) رقبة» فقالت والله ماله خادم غيرى قال «فمريه فليصم شهرين متتابعين» فقالت والله إنه لشيخ كبير إنه إن لم يأكل فى اليوم مرتين يندر بصره أى لو كان مبصراً فلا ينافى ماتقدم انه كان فاقد البصر قال «فليطعم ستين مسكينا» فقالت والله مالنا اليوم وقية قال «مريه فلينطلق الى فلان» يعنى

---

(١) فى نسخة (مريه أن يحرر رقبة)

شخصاً من الأنصار «أخبرني أن عنـده شطر وسق من تمر يريد أن يتصدق به فليأخذه منه» وفى رواية (مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينـا وليراجعك) ثم أتته فقصت عليـه القصة فانطلق ففعل أى وفى لفظ قال رسول الله ﷺ (فأنا سأعينه بفرق من تمر) فبكت وقالت وأنا يارسول الله سأعينـه بفرق آخر قال « قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقى به عنـه ثم استوصى بابن عمك خيرا » وفى رواية لما قال لها رسول الله ﷺ « ماأعلم الاقد حرمت عليـه » قالت لها عائشة وراءك فتنحت فلمـا نزل عليه الوحى وسرى عنـه قال « ياعائشة أين المرأة » قالت هاهى هذه قال « ادعها » فدعتها قال النبى ﷺ « اذهبي فجيئى بزوجك » فذهبت فجاءت به وأدخلتـه على النبى ﷺ فاذا هو ضرير البصر فقير سيئ الخلق فقال له « أتجد رقبة » قال لا وفى لفظ قال مالى بهذا من قدرة قال: « أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين » قال والذى بعثك بالحق إنى اذا لم آكل المرة والمرتين والثلاثة يغشى علىّ وفى لفظ انى اذا لم آكل فى اليوم مرتين كلّ بصرى أى لو كان موجودا قال « فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا » قال لا الا أن تعيننى بها فأعانه رسول الله ﷺ فكفر عنه وفى رواية انه أعطاه مكتلا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال (أطعمه ستين مسكينا) قال بعضهم وكانوا يرون أن عند أوس مثلها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيـه انه خلاف الروايات من أنه لايملك شيئـاً فقال على أفقر منى فوالله الذى بعثك بالحق مابين لابتيها أهـل بيت أحوج اليه منى فضحك رسول الله ﷺ وقال « اذهب به الى أهلك ». وهذا أول ظهار وقع فى الاسلام. ومر عمر رضى الله عنـه بخولة هـذه فى أيام خلافته فقالت تف ياعمر فوقف لها ودنا منها وأصغى اليها وأطالت الوقوف وأغلظت القول أى قالت له هيهـا ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميرا وأنت فى سوق عكاظ ترعى القيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله فى الرعية واعلم

أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال لها الجارود قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر دعها وفى رواية فقال له قائل حبست الناس لأجل هذه العجوز قال ويحك وتدرى من هذه قال لاقال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لولم تنصرف عنى الى الليل ماانصرفت حتى تقضى حاجتها انتهى .

قلت ومما يناسب المقام ذكر ابن صياد فان أخباره وقعت ولا بد بعد الهجرة ولكنى لم أقف على تاريخها وسأثبته ان عثرت عليه فانورد ماورد فيه مختصرا وليكن لفظ مشكاة المصابيح فانه من أجمع مارأيت فيه قال فيه باب ابن الصياد (الفصل الأول) عن عبدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انطلق مع رسول الله ﷺ فى رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان فى أطم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال « أتشهد انى رسول الله » فنظر اليه فقال أشهد انك رسول الأميين ثم قال ابن صياد أتشهد انى رسول الله فرصه(١) النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال (آمنت بالله وبرسله ثم قال) لابن صياد (ماذا ترى) قال يأتينى صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلط عليك الأمر » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انى خبأت لك خبيئا » وخبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين) فقال هو الدخ فقال « اخسأ فان تعدو قدرك » قال عمر يارسول الله أتأذن لى فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن هو (٢) لاتسلط عليه وان لم يكن هو (٢) فلاخير لك فى قتله » قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعب الأنصارى يؤمان النخل التى فيها

---

(١) فى بعض نسخ مسلم (فرفضه) وكذلك فى البخارى .

(٢) فى بعض نسخ مسلم (يكنه) وكذلك فى بعض ألفاظ الاحاديث اختلافات

ابن صيادوطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت أى صاف ـ وهو اسمه ـ هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تركته بين) قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النـاس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال (انى أنذركموه وما من نبي الا وقد أنذر قومه لقـد أنذر نوح قومه ولـكنى سأقول لكم فيـه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس بأعور) متفق عليه وعن أبى سـعيد الخدرى قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يعنى ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليـه وسلم (أتشهد انى رسول الله) فقـال هو أتشهد انى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (آمنت بالله وملائـكته وكتبه ورسله ماترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ترى عرش ابليس على البحر وما ترى) قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عليه فدعوه) رواه مسلم وعنه أن ابن صيـاد سأل النبي صلى الله عليـه وسلم عن تربة الجنة فقال (درمكة بيضاء مسك خالص) رواه مسلم وعن نافع قال لقى ابن عمر ابن صياد فى بعض طرق المدينـة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ماأردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انما يخرج من غضبة يغضبها) رواه مسلم وعن أبى سعيد الخدرى قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى مالقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول (انه لا يولد له) وقد ولد لى أليس قد قال (هو كافر) وأنا مسلم أو ليس قد قال (لا يدخل المدينة ولا مكة) وقد أقبلت من المدينـة وأنا أريد مكة ثم قال لى فى آخر قوله أما والله انى لأعلم مولده ومكانه

وأين هو واعرف أباه وأمه قال فلبسنى قال قلت تباًلك سائر اليوم قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لو عرض على ما كرهت رواه مسلم وعن ابن عمر قال لقيته وقد نقرت عينه فقلت متى فعلت عينك ماأرى قال لا أدرى قلت لاتدرى وهى فى رأسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت . رواه مسلم وعن محمد بن المكندر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال قلت تحلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه .

(الفصل الثانى) عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجا ابن صياد رواه أبو داود والبيهقى فى كتاب البعث والنشور وعن جابر قال فقد ابن صياد يوم الحرة رواه أبو داود وعن أبى بكرة قال قال رسول الله ﷺ (يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد غلام أعور اضرس وأ منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال (أبوه طوال الضر اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضا خية طويلة اليدين) فقال أبو بكرة فسمع بمولد فى اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد ولد ثم ولد لنا غلام أعور أضرس وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرج من عندهما فاذا هو منجدل فى الشمس فى قطيفة وله همهمة فكشف عن رأ فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ماقلنا قال نعم تنام عيناى ولا ينام قلبى ر الترمذى وعن جابر أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة ع طالعة نابه فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهم فآذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القسم فخرج من القطيفة فقال رسول ا ﷺ (مالها قاتلها الله لو تركته لبين) فذكر مثل معنى حديث ابن عمر فقال ابن الخطاب ائذن لى يارسول الله فأقتله فقال رسول الله ﷺ (ان يكن هو فل

صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم والايكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد) فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقا ان يكون هو الدجال رواه فى شرح السنة انتهى ماذكره فى مشكاة المصابيح بلفظه .

وقال ابو عبد الله الذهبي فى كتابه تجريد الصحابة مالفظه عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين وقال هو ابن صائد وكان أبوه يهوديا فولد له عبد الله أعور مختونا وهو الذى قيل انه الدجال ثم أسلم فهو تابعى له رواية قال أبو سعيد الخدرى صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لقد هممت أن آخذ حبلا فأوثقه الى شجرة ثم اختنق مما يقول الناس فىّ وذكر الحديث وهو فى مسلم انتهى ماقاله الذهبي .

﴿السنة الثانية عشرة﴾

فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد أن استشهد من الصحابة رضى الله عنهم نحو أربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وجملة القتلى من المسلمين الف رجل ومائتا رجل وكان رأى أهل الردة على منع الزكاة دون غيرها فأجمع رأى أبى بكر على قتالهم وأبى سائر الصحابة واحتجوا عليه بقوله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا آله الا الله فاذا قالوا لا آله الا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» فقال ابو بكر الزكاة حق المال وقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى فانظر كيف منع من التعلق بعموم الخبر من وجهين أحدهما أنه بين ان الزكاة حق المال فلم يدخل مانعها فى الخبر والثانى أنه خص الخبر فى الزكاة كما خص فى الصلاة فخص مرة بالخبر وأخرى بالنظر وهذا غاية ماينتهى اليه المجتهد المحقق والعالم المدقق

وفى ذى الحجة منها توفى صهر النبي ﷺ زوج ابنته زينب أبو العاص بن الربيع العبشمى ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثنى عليه ولما أسلم لم يجدد له النبي صلى الله عليه وسلم النكاح على بنته بل أبقاهما على نكاحهما

﴿ السنة الثالثة عشرة ﴾

فيها وقعة اجنادين بقرب الرملة واستشهد فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم كان النصر والحمد لله .

وفيها بعث أبو بكر رضي الله عنه أمراءه الى الشام منهم أبو عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وبعث خالدا الى العراق فافتتح الابلة واغار على السواد وحاصر عين التمر وأرى الفرس ذلا وهوانا ثم سار من العراق الى الشام فى برية ورمال لايهتدى طريقها ولحق بامراء الشام فكان له الاثر العظيم

وفى جمادى الآخرة منها توفى الخليفة ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضى الله عنه عن ثلاث وستين سنة ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول ابو محجن الثقفى

وسميت صديقاً وكل مهاجر   سواك يسمى باسمه غير منكر
وبالغار اذ سميت بالغار صاحبا   وكنت رفيقاً للنبي المطهر
سبقت الى الاسلام والله شاهد   وكنت جليساً بالعريش المشهر

ومناقبه وسوابقه فى الاسلام لا تنحصر وكان رئيسا فى الجاهلية وكان اليه الديات ومعرفة الانساب وتأويل الرؤيا وأسلم على يده جماعة واعتق أعبد افتداهم من أيدى المشركين يعذبونهم منهم بلال وعامر بن فهيرة ونص ﷺ أن سبقه لغيره بواقر وقر فى صدره وجاء أنه كان اذا تنفس يشم منه رائحة كبد مشوية وبينه وبين مرة بن كعب ستة آباء كالنبي ﷺ وأمه سلمى أم الخير ابنت صخر بن عامر تيمية أيضاً ولد بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر الا أياما وعاش بعد النبي ﷺ بعدد ما سبقه النبي ﷺ بالولادة واستخلف عمر فلم يختلف عليه اثنان والاجماع منعقد على صحة خلافته ودلائلها أشهر من أن تذكر لعن الله باغضيه قال محب الدين أبو جعفر محمد الطبرى فى كتابه الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضى الله عنهم وعن أبى ذر رضى الله عنه قال دخل

رسول الله ﷺ منزل عائشة فقال « يا عائشة ألا أبشرك » قالت بلى يا رسول الله قال « ابوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم الخليل عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعليّ فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسماعيل عليه السلام وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان بن داود عليه السلام وسعيد فى الجنة ورفيقه موسى بن عمران عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى عليه السلام وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وابوك افضل الصديقين وانت أم المؤمنين » خرجه الملا فى سيرته انتهى وقال اللقانى فى شرح الجوهرة افضل الصحابة أهل الحديبية وأفضل أهل الحديبية أهل أحد وأفضل أهل أحد أهل بدر وأفضل أهل بدر العشرة وأفضل العشرة الخلفاء الاربعة وأفضل الاربعة أبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين انتهى وقال المحب الطبرى فى الرياض أيضا عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أحسن القول فى أصحابى فقد برئ من النفاق ومن أساء القول فى أصحابى كان مخالفا لسنتى ومأواه النار وبئس المصير » خرجه أبو سعد فى شرف النبوة وعن عبد الرحيم بن زيد(١) العمى قال أخبرنى أبى قال أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحب جميع أصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله تعالى يوم القيامة معهم فى الجنة » خرجه ابن عرفة العبدى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة » خرجه الملا فى سيرته وعن الاعمش قال خرجت فى ليلة مقمرة أريد المسجد فاذا أنا

---

(١) فى غير نسخة المصنف (يزيد) وهو خطأ على ما فى التقريب .

بشيء عارضني فاقشعر منه جسدي وقلت أمن الجن أم من الانس فقال من الجن فقلت مؤمن أم كافر فقال بل مؤمن فقلت هل فيكم من هذه الاهواء والبدع شيء قال نعم ثم قال وقع بيني و بين عفريت من الجن اختلاف في أبي بكر وعمر فقال العفريت انهما ظلما عليا واعتديا عليه فقلت بمن ترتضي حكما فقال بابليس فأتيناه فقصصنا عليه القصة فضحك ثم قال هؤلاء من شيعتي وأنصاري وأهل مودتي ثم قال ألا أحدثكم بحديث قلنا بلى قال أعلمكم اني عبدت الله تعالى في السماء الدنيا ألف عام فسميت فيها العابد وعبدت الله في الثانية الف عام فسميت فيها الزاهد وعبدت الله في الثالثة الف عام فسميت فيها الراغب ثم رفعت الى الرابعة فرأيت فيها سبعين الف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي ابي بكر وعمر ثم رفعت الى الخامسة فرأيت فيها سبعين الف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر انتهى . وفي الصحيحين أنه ذهب بثلاثة أضياف معه الى بيته وجعل لا يأكل لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر ما هي قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر وامرأته فاذا هي أكثر مما كانت فرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليه أقوام كثيرون فأكلوا منها .

ومات يوم وفاة أبي بكر أميره على مكة عتاب بن أسيد الاموي وكان من مسلمة الفتح وأمره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين خرج الى حنين والطائف ولم يزل عليها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولما أن جاء الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم اختفى وخاف على نفسه فقام سهيل بن عمرو وخطب خطبة بليغة ثبت الله بها قلوب الناس فصح في سهيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « عسى أن يقوم مقاماً يحمد فيه » .

﴿ السنة الرابعة عشرة ﴾

فيها فتحت دمشق صلحاً من أبي عبيدة وعنوة من خالد ثم أمضيت صلحا بعد مراجعة عمر وعزل عمر خالدا بأبي عبيدة فقال خالد والله لو ولي عمر على امرأة

اسمعت وأطعت وكان قد رأى تلك الايام أن قلنسوته سقطت ففسرت بعزله وكان عمر قد أنفذه الى العراق لشجاعته واقدامه ثم عزله لتعزيره بالمسلمين مع أن عمر أشار على أبي بكر أن ينفذه لقتال أهل الردة وكان فى صلح أبي عبيدة لأهل دمشق أن لهم ماحملت ابلهم وأن لايتبعوا الى انقضاء ثلاثة أيام فتبعهم خالد بعد الثلاث فأدركهم بمرج الديباج فوضع فيهم السيف وقتل أميرهم وسبى بنت مليكهم فروجع عمر فيها وقد أرسل أبوها بمال عظيم فى فدائها فأمر عمر باطلاقها بغير مال ليريهم أنه لارغبة ولا رهبة له فيهم .

وفيها وقعة جسر أبي عبيدة على مرحلتين من الكوفة واستشهد من المسلمين بها نحو ثمانمائة منهم أبو عبيدة بن مسعود والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة رضى الله عنهم . وفيها مصر عتبة بن غزوان البصرة وأمر ببناء مسجدها الأعظم . وفتحت بعلبك وحمص صلحا وهرب هرقل عظيم الروم من انطاكية الى القسطنطينية .

وفيها توفى أبو قحافة والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان وكان أسلم يوم الفتح ومات عن أربع وتسعين سنة رضى الله عنه وعن ولده وذريته

﴿ سنة خمس عشرة ﴾

فيها وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين ألفا والروم أزيد من مائة ألف الخمسة والستة فى سلسلة لئلا يفروا فداستهم الخيل وقيل كان المسلمون خمسين ألفا والروم ألف ألف والرماة فيهم مائة ألف ومعهم جبلة بن الأيهم الغسانى فى ستين الفا من متنصرة العرب فقدمهم الروم فانتقى لهم خالد ستين رجلا من أشراف العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله المسلمين وهرب جبلة ولم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد أخرى حتى أبادوهم بالقتل وهربت بقيتهم تحت الليل واستشهد فى اليرموك جماعة من فضلاء المسلمين منهم عكرمة

ابن أبي جهل وكان قدحسن اسلامه بحيث انه لايقدر يثبت بصره فى المصحف من كثرة الدمع وعياش بن أبي ربيعة المخزومى وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد وأما عتبة بن أبي وقاص فلم يكن مسلما وهو الذى كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وظهرت بها نجدة جماعة منهم الزبير والفضل بن العباس وخالدبن الوليد وعبد الرحمن بن أبي بكر فى آخرين رضى الله عنهم .

و فى شوال منها وقعة القادسية وقيل كانت فى ستة عشر وكان أمير المسلمين سعد بن أبي وقاص ورأس المجوس رستم معه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون سبعة آلاف والمجوس ستون الفا ومعهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون فى المدائن وقتلوا رؤساءهم الثلاثة وخلقا . واستشهد بها عمرو بن أم مكتوم الاعمى المذكور فى قوله تعالى (أن جاءه الأعمى) وأبو زيد الأنصارى . وافتتحت الأردن عنوة الا طبرية صلحا . وتوفى سعد بن عبادة سيد الخزرج بحوران قعد يبول فى جحر فخرميتا وسمع يومئذ صائح من الجن فى داره بالمدينة يقول

نحن قتلنا سيد الا خزرج سعد بن عبادة
قد رميناه بسهم فلم يخط فؤاده (١)

﴿سنة ست عشرة﴾

افتتحت حلب وأنطاكية صلحاً . واختط مصر سعد بن أبي وقاص أى علم موضع البناء .

وحاصر المسلمون بيت المقدس مدة فقالوا للمسلمين لاتتعبوا أنفسكم فلن يفتحها الا رجل له علامة عندنا فان كان أمامكم بتلك العلامة سلمناها من غير قتال فلما وصل الخبر الى عمر بذلك ركب راحلته ومعه غلام له يعاقبه الركوب وتزود شعيراً وتمراً وزيتا ولبس مرقعة فلما قرب تلقاه المسلمون وسألوه تغيير

(١) وفى الاستعاب «بسهمين فلم نخط» ولعله أقوم

تلك الهيئة ففعل قليلا ثم قال أقيلونى فرجع الى هيئتـه الأولى فلما رآه الكفار كبروا وفتحوها وقالوا هو هذا .

وفيها ماتت مارية القبطية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿سنة سبع عشرة﴾

فيها استسقى عمر بالعباس رضى الله عنهما فسقوا ثم خرج عمر الى الشام ورجع لما سمع بالطاعون بعد اختلاف بين الصحابة فى الرجوع والقدوم على ماهو مقرر وفى سقياهم بالعباس يقول العباس بن عتبة بن أبى لهب

بعمى سقى الله الحجاز وأهله　　عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس فى الجدب راغباً　　اليه فما أن زال حتى أتى المطر(١)
ومنا رسول الله فينا تراثه　　فهل احد هذى المفاخر مفتخر

وفيها زاد عمر فى المسجد النبوى . وافتتح أبو موسى الأشعرى الأهواز وفيها كانت وقعة جاولاء وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف الف وقيل ثمانين ألف ألف . وتزوج عمر أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضى الله عنهم .

﴿سنة ثمانى عشرة﴾

فيها طاعون عمواس بناحية الأردن سمى بها لأنه منها ابتدأ لم يسمع بطاعون مثله فى الاسلام . واستشهد بها أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وأمير الأمراء بالشام وهو ابن ثمان وخمسين سنة . واستشهد فيها الفضل وكان من أشجع الناس قلبا وأحسنهم وجها وأسخاهم يدا وله فى الجود مآثر يضيق عنها هذا المختصر .

وفيه أيضا استشهد سلطان العلماء وأعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل ورد أن العلماء تأتى تحت رايته يوم القيامة وقال له النبى ﷺ « انى أحبك

---

(١) فى الاستيعاب فى محل العجز « فما كر حتى جاء بالديمة المطر » والأبيات فيه منسوبة الفضل بن العباس .

يامعاذ » وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم وهو الذى بنى مسجد الجند باليمن وقيل بنى بعده ومات عن ست أو ثمان وثلاثين سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء والمهاجر ابن أمية على كندة وزياد بن لبيد على حضر موت ومعاذ بن جبل على الجند وابو موسى على زبيد وعدن والساحل وغيرها .

وفيها وقيل فى التى بعدها مات يزيد بن أبى سفيان بن حرب أفضل اخوته أسلم عام الفتح وشهد حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة واربعين وقية فضة واستعمله أبو بكر على الشام وعمر بعده ثم استخلف بعده عمر أخاه معاوية وأقره عثمان الى أن استقرت له الخلافة حتى مات خليفة حقا رضى الله عنه .

وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامرى وقصته فى صلح الحديبية مشهورة فى الصحيح .

وسهيل بن عمرو والد أبى جندل وكان من سادات قريش وخطبائهم ومن حلمه وصحة اسلامه انه قدم المدينة فى شيوخ من قريش فيهم أبو سفيان فاستأذنوا على عمر فأبطأ عليهم واستأذن بعدهم فقراء من المسلمين فأذن لهم فقال أبو سفيان عجباً يؤذن للمساكين والموالى وكبار قريش واقفين فقال سهيل اغضبوا على أنفسكم فان الله دعا هؤلاء فأسرعوا ودعاكم فأبطأتم والله ان الذى سبقوكم اليه من الخير خير من هذا الذى تنافسون فيه من هذا الباب ولا أرى أحداً منكم يلحق بهم الا أن يخرج الى الجهاد لعل الله يرزقه الشهادة فخرج سريعاً الى الشام وكان يتردد فى مكة الى بعض الموالى يقرئه القرآن فعيره بعض قريش فقال سهيل هذا والله الكبر الذى حال بيننا وبين الخير ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا يوم الحديبية قال قد سهل لكم من أمركم أى تفاؤلا باسمه . وفيها شرحبيل بن حسنة الكندى نسب الى أمه وأبوه عبد الله بن مطاع هاجر الى الحبشة واستعمله عمر على بعض الشام مات فى طاعون عمواس . والحرث بن هشام بن المغيرة أخو أبى

جهل بن هشام مات أيضا فى الطاعون المذكور . وفيها افتتحت حران والموصل والسوس وتستر .

(سنة تسع عشرة)

افتتحت تكريت وقيسارية وتوفى أبو المنذر أبى بن كعب الخزرجى سيد القراء كان من علماء الصحابة ومناقبه أكثر من أن تحصر وقيل توفى سنة اثنتين وعشرين .

(سنة عشرين)

فيها فتح عمرو بن العاص بعض ديار مصر . وتوفى بلال بن رباح الحبشى وأمه حمامه مولى أبى بكر ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صادق الاسلام وعذب فى ذات الله أشد العذاب وكانت امرأته عند موته تقول واحرباه فيقول بل واطرباه «غدا نلقى الأحبه محمداً وصحبه» وكان موته بداريا من أرض الشام وقيل بدمشق ودفن عند الباب الصغير وعمره ثلاث وستون سنة . وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية التى زوجها الله رسوله أسرع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لحوقاً به وأطولهن يداً بالصدقة وهى التى كانت تسامى عائشة فى الحظوة والمنزلة عند النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيها مات أبو الهيثم بن التيهان الأنصارى الذى استضافه النبى صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقال ما أحد اليوم أكرم أضيافا منى . وأسيد بن حضير الأنصارى الأشهلى أحد النقباء الذى شاهد السكينة عيانا وكان اذا مشى سبقه نور عظيم روى البخارى أن عباد بن بشير وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فأضاء لهما طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما . وعياض بن غنم الفهرى نائب أبى عبيدة على الشام . وأبو سفين بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم اسمه المغيرة وهو الذى كان آخذ يوم حنين بلجام بغلة النبى صلى الله عليه وسلم وثبت يومئذ معه وهو أخو

نوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث . وسعد بن عامر الجمحى وهرقل ملك الروم وقيل انه أسلم فى الباطن .

سنة احدى وعشرين

افتتحت مصر وتوفى سيف الله خالد بن الوليد المخزومى عن ستين سنة على فراشه بعد ارتكابه عظيم الاخطار فى طلب الشهادة وفتحه الفتوحات العظيمة ونكايته فى أعداء الله تعالى وفيه عبرة لكل جبان وحاصر حصناً فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه ولم يضره وفيها وقعة نهاوند دامت المصاف ثلاثة أيام ثم نزل النصر . واستشهد أمير المؤمنين النعمان بن مقرن المزنى وكان من سادة الصحابة فنعاه عمر للناس يوم أصيب على المنبر وأخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده ففتح الله عليه . واستشهد بها طليحة بن خويلد الأسدى وكان قد ارتد وادعى النبوة وكانت دعوته النبوة بجبل سمرقند من نجد ثم حسن اسلامه وكان يعد بألف فارس . وفيها ولى عمر عمار بن ياسر امامة الصلاة بالكوفة لما اشتكى أهلها سعد ابن أبى وقاص وولى عبد الله بن مسعود بيت المال . وتوفى العلاء بن الحضرمى كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول فى دعائه ياعليم ياحليم ياعلى ياعظيم فيستجاب له دعا الله بأنهم يسقون ويتوضئون لما عدموا الماء ولا يبقى بعدهم فأجيب ودعا الله لما اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور عليه فمر هو والعسكر بخيولهم ودعا الله أن لا يروا جسده اذا مات فلم يجدوه فى اللحد .

سنة اثنتين وعشرين

فيها افتتحت أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة ومدينة نهاوند صلحا والدينور مع همذان عنوة على يد حذيفة وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وافتتحت جرجان . وتوفى أبى بن كعب على خلاف تقدم وهو أحد الاربعة

الذين جمعوا القرآن ،أمر الله نبيه أن يقرأ عليه سورة لم يكن وسماه له وناهيك بها وقال له (ليهنك العلم ياأبا المنذر) .

سنة ثلاث وعشرين

فيها توفى ابو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوى شهيداً طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فى ليال بقين من ذى الحجة بعد مرجعه من الحج ،كان آدم شديد الادمة طوالا صليبا فى دين الله لا تأخذه فى الله لومة لائم ومناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وفى الاحاديث الصحاح من موافقة التنزيل له وتزكية النبي صلى الله عليه وسلم له فى وجهه وعز الاسلام باسلامه واتسعت دائرة الاسلام فى خلافته وبركاته ومناقبه وكراماته عديدة ولما طعنه أبو لؤلؤة فى صلاة الصبح جعل الامر شورى بين من بقى من العشرة وأخرج نفسه وبنيه من ذلك فأفضى الأمر بعد التشاور الى عثمان وقد ثبت فى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « قد كان فى الامم قبلكم محدَّثون فان يكن فى أمتى أحد فعمر » وفى الترمذى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر » وفى الترمذى أيضا « لو كان بعدى نبي لكان عمر » وفى حديث آخر « ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه » وكان عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول ما نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعبي وقال ابن عمر وما كان عمر يقول لشئ انى لأراه كذا الا كان كما يقول وعن قيس بن طلق كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك وكان عمر يقول اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه تنجلى لهم أمور صادقة وهذه الامور التى أخبر انها تنجلى للمطيعين هى الامور التى يكشفها الله لهم فقد ثبت أن لاولياء الله مخاطبات ومكاشفات ولا شك أن أفضل هؤلاء فى هذه الامة بعد أبى بكر عمر رضى الله عنه واستشهد وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون ومدة خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل غير

ذلك ودفن مع صاحبيه باذن عائشة رضى الله عنها .

و فى آخر خلافته توفيت أم المؤمنين سودة بنت زمعة القرشية العامرية تزوجها ﷺ بعد موت خديجة وقبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وكانت قبله تحت السكران ابن عمها أخى سهيل بن عمرو وكانت طويلة جسيمة ووهبت نوبتها من القسم لعائشة رجاء أن تموت فى عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فتم لها ذلك والصحيح أنها توفيت سنة خمس وخمسين فى خلافة معاوية والله أعلم .

و فيها مات قتادة بن النعمان الأنصارى الأوسى الذى رد النبي ﷺ عينه يوم أحد حين سقطت وكانت أحسن عينيه وسببه أن رماة المشركين كانوا يقصدونه ﷺ بالرمى وكان أصحابه يقف الواحد منهم بعد الواحد فى وجهه ﷺ يتلقى عنه الرمى يفديه بنفسه حتى قتل عشرة وكان قتادة الحادى عشر فلما استتم أمر الوقعة وقد سالت عينه قال له ان لى زوجة وأنا ضنين بها محب لها وأنها تقذرنى اذا رأتنى على هذه الحال وأنا مافعلت مافعلت الا لأنال الشهادة أو كلاما هذا معناه فردها ﷺ فكانت أضوأ عينيه وأحسنهما وفى ذلك يقول ابنه وقد وفد على بعض خلفاء الأمويين فقال له من أنت فقال

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

(سنة أربع وعشرين)

فى أولها بويع ذو النورين عثمان بن عفان الأموى بالخلافة باجماع من المسلمين وكيفيتها مقررة فى صحيح البخارى وغيره وهو من أهل السوابق والقدم فى الاسلام هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وتزوج الابنتين وجهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها والف دينار وغير ذلك وقال النبي ﷺ « ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم » وتلاوته للقرآن فى الصلاة وصدقاته وعبادته وحياؤه وحب النبي ﷺ له أمر معلوم .

وفيها توفى سراقة بن مالك بن جعشم المدنى المذكور فى حديث الهجرة وكان نازلاً بقديد وهو منزل أم معبد المذكورة أيضا فى حديث الهجرة ولكليهما جرى معجزات من معجزات النبوة منها ماذكره فى ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله ﷺ على خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج فى عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهى كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا ودر لبنها فكنا نسميها المباركة وكان من البوادى من يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعى رسول الله ﷺ ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضارتها فما شعرنا الا بمقتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك اليوم فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ أتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة فى قصة هى من أعلام القصص انتهى .

(سنة خمس وعشرين)

فيها انتقض أهل الرى فغزاهم أبو موسى الأشعرى وانتقض أهل الأسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى . واستعمل فيها عثمان على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبى معيط وجهز سليمان بن ربيعة الباهلى فى اثنى عشر ألفا الى برذعة فقتل وسبى .

(سنة ست وعشرين)

فيها فتحت سابور على يد عثمان ابن أبي العاص فصالحهم على ثلاثة آلاف درهم . قيل وفيها زاد عثمان رضي الله عنه في المسجد ه .

(سنة سبع وعشرين)

فيها ركب معاوية في البحر لغزو قبرس وعزل عمرو بن العاص بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسبب العزل أنه غزا الاسكندرية ظاناً نقض العهد فقتل وسبي ولم يصح عند عثمان نقضهم للعهد فأمر برد السبي وعزله فاعتزل عمرو في ناحية فلسطين وكان ذلك بدء المخالفة . وغزا عبد الله بن سعد اقليم إفريقية وافتتحها وأصاب الراجل الف دينار والفارس ثلاثة آلاف وقتل ملكهم جرير و توفيت أم حرام بنت ملحان بقبرس في هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت .

سنة ثمان وعشرين

فيها انتقض أهل أذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه . وقيل فيها غزوة قبرس .

سنة تسع وعشرين

فيها افتتح عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم . وعزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لعبد الله بن عامر وهو ابن خال عثمان وأمره وهو ابن أربع وعشرين سنة فافتتح فارس وخراسان جميعا في سنة ثلاثين وروى انه لما ولد أتى به النبي ﷺ فتفل في فيه فبلعه فقال له النبي ﷺ انك لمسقا فكان لايعالج أرضا الا ظهر له ماؤها وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وكان من الأجواد

وهو مجهول الوفاة .

(سنة ثلاثين)

فيها توفى حاطب بن أبى بلتعة صاحب القصة فى غزوة الفتح نزل فيه قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) الآية وهو الرسول الى المقوقس ولما قال له المقوقس ان كان رسولا فماله لم يدع على قومه حين كذبوه وأخرجوه قال له حاطب فعيسى بن مريم أخذه قومه ليقتلوه و يصلبوه فما له لم يدع عليهم فقال له أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم فأهدى للنبى ﷺ مارية وبعث معها طرفا وهدايا جميلة . وفيها افتتح عبد الله بن عامر سجستان مع فارس وخرسان وهرب كسرى واعتمر عبد الله بن عامر واستخلف الأحنف ابن قيس على خرسان فاجتمعوا جمعا لم يسمع بمثلهم فهزمهم الأحنف وكثرت الفتوح فى هذا العام والخراج فاتخذ عثمان الخزائن وكان يأمر للرجل بمائة الف .

(سنة احدى وثلاثين)

فيها توفى أبو سفيان بن حرب والد معاوية رضى الله عنهما وهو أموى وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وفى صحيح مسلم أنه قال يارسول الله ثلاث أعطينهن قال نعم فسأله تزويج أم حبيبة ابنته وأن يجعل معاوية كاتبه وأن يأمره فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين قال ابن عباس لولا أنه طلب ذلك من رسول الله ﷺ لم يعطه لانه لم يكن يسأل شيئا الاقال نعم وتزوج النبى ﷺ لأم حبيبة قدكان تقرر قبل ذلك و هو مشرك وكان الولى غيره و إنما قال له نعم تطييباً لقلبه أوأن مرادك قد حصل وان لم يكن حقيقة عقد وذهبت عينا أبى سفيان فى الجهاد احداهما يوم الطائف والثانية يوم اليرموك وكان يومئذ تحت راية ولده يزيد ومات وهو ابن ثمان وثمانين سنة اوتسعين سنه وصلى عليه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع.

وفيها مات الحكم بن أبي العاص عم عثمان رضى الله عنه ووالد مروان كان النبي ﷺ قد طرده الى الطائف وبقى طريداً الى زمن عثمان فرده الى المدينة واعتذر بأنه قد كان شفع فيه الى النبي ﷺ فوعده برده وهو مؤتمن على ماقال وهو أحد الاسباب التى نقموا بها على عثمان رضى الله عنه .

(سنة اثنتين وثلاثين)

فيها توفى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخلفاء العباسيين حسن بلاؤه يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه و يجله وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده وكان صيتاينادى غلمانه من سلع وهم بالغابة فيسمعونه وذلك على ثمانية أميال وكان موته اول رمضان عن ست وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه .

وفيها عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة من السابقين الأولين تصدق مرة بأربعين ألفا وبقافلة جاءت من الشام كما هى وفضائله كثيرة وهو من المقطوع لهم بالجنة ومايذكر انه يدخل الجنة حبواً لغناه فلاأصل له وياليت شعرى اذا كان هذا يدخلها حبواً و يتأخر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقاً مستقيما .

وفى خلافة عثمان رضى الله عنه قتل عبيد الله بن معمر التيمى عن أربعين سنة برستاق من رساتيق اصطخر وكان أحد الاجواد اشترى جارية تسمى الكاملة بعشرين الف دينار وكانت لفتى قد أدبها أحسن الأدب فأملق فباعها وهو مغرم بها فأنشدت أبياتا فيها :

عليك سلام لازيارة بيننا ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

ففرق لها عبيد الله وردها عليه وثمنها .

وفيها توفى عبدالله بن مسعود الهذلى وهو أحد القراء الأربعة ومن أهل السوابق فى الاسلام ومن علماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين هاجر الهجرتين

وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب اسلامه أنه مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنما بمكة لعقبة بن أبي معيط فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم منها شاة حائلا وحلبها فشرب وسقى أبا بكر فقال له ابن مسعود علمنى من هذا القول فمسح رأسه وقال «انك عليم معلم» ومن كلامه رضى الله عنه لايسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله وقال رضى الله عنه الذكر ينبت الايمان فى القلب كما ينبت الماء البقل والغنى ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل . مات عن نيف وستين سنة ودفن بالبقيع .

وفيها أبو الدرداء الخزرجى الزاهد الحكيم أسلم بعد بدر وولى قضاء دمشق لمعاوية فى خلافة عثمان وقالت له زوجته ماعندنا نفقة فقال لها إن بين أيدينا عقبة لايجوزها الا المخفون .

وفيها أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى صادق الاسلام واللسان قال رسول الله ﷺ « ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر » وقصة اسلامه فى الصحيح مشهورة .

وفيها زيد بن عبد الله بن عبد ربه الأنصارى الذى أرى الأذان وكان بدريا .

سنة ثلاث وثلاثين

فيها توفى المقداد بن الأسود فى أرضه بالجرف وحمل الى المدينة وشهد بدرا وقوله يومئذ مشهور مذكور وشجاعته معلومة وبالاتفاق انه كان يوم بدر فارسا واختلف فى الزبير ومرثد الغنوى . وفيها غزا عبد الله بن سعيد بن أبى سرح الحبشة .

سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص و رضوا بأبي موسى الأشعرى وكتبوا فيه الى عثمان فأقره عليهم ثم رد عليهم سعيداً فخرجوا اليه ومنعوه من الدخول وهو اليوم المذكور فى صحيح مسلم المسمى بيوم الجرعة .

سنة خمس وثلاثين

فيها مات أبو طلحة الأنصارى النقيب عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان شهد بدراً وما بعدها وهو من أهل السوابق فى الاسلام وهو المتصدق بأحب أمواله اليه بيرحا قال فى القاموس وبيرحا كفيعلا موضع بالمدينة .

وفيها مات النقيب الآخر عبادة بن الصامت شهد بدراً وما بعدها ووجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلما فأقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها وقيل بالرملة ودفن ببيت المقدس . وفيها توفى عالم الكتاب به وبالآثار كعب الأحبار أسلم فى زمن أبى بكر وروى عن عمر رضى الله عنه .

وفيها توفى عامر بن أبى ربيعة وعبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفها من بلاد اليمن .

وفى آخرها حاصر المصريون أمير المؤمنين عثمان نحو شهرين وعشرين يوما ثم اقتحم عليه أراذل من أوباش القبائل فقتلوه والصحيح أنه لم يتعين قاتله وكانوا أربعة آلاف واشتهر عنه أنه قال لأرقائه من اغمد سيفه فهو حر فأغمدوها الا واحداً قاتل حتى قتل وكانوا مائة عبد وقيل أربعمائة وان عليا رضى الله عنه أرسل اليه ابنه الحسن وقال له ان شئت أتيتك للنصر فقال إن رسول الله ﷺ قال لى « إن قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتلهم أفطرت عندنا الليلة » وأنا أحب أن أفطر عند رسول الله ﷺ وجاءه عبد الله بن سلام

لينصره فقال له اخرج اليهم فانك خارج خير لى من داخل فخرج فقال لهم أيها الناس إن لله سيفاً مغموداً عليكم وإن الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه نبيكم فالله الله فى هذا الرجل أن تقتلوه فتطردوا جيرانكم ويسل سيف الله المغمد فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودى . ولا شك أن الدماء المهراقة عقب قتله والملاحم بين علىّ ومعاوية عقوبة من الله بقتل عثمان وانفتح باب الشر من يومئذ وقد صحت الأحاديث بأن له الجنة على بلوى تصيبه وانه شهيد سعيد وقتلوه يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة والمصحف بين يديه فتنضح الدم على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وعمره يومئذ بضع وثمانون أو وتسعون سنة ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة وأيام ودفن بالبقيع بموضع يعرف بحش كوكب وكان قد اشتراه ووقفه زاده فى البقيع وكان اذا مر به يقول يدفن فيك رجل صالح وقوله قال لى النبى صلى الله عليه وسلم « تفطر عندنا » معناه أول شىء تستعمله على الريق يكون عندنا لا انه فطر صائم إذ لم يكن يومئذ صائما فان يوم قتله كان ثانى أيام التشريق ولا يجوز صومه وفيه إشارة الى قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وبشارة له بصدق الشهادة وفيه يقول حسان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

الى قوله :

لتسمعن وشيكا فى ديارهم الله أكبر ياثارات عثمانا

وله أيضا :

قتلتم ولىّ الله فى جوف بيته وجئتم بأمر جائر غير مهتدى

فلا ظهرت ايمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدد

﴿ سنة ست وثلاثين ﴾

فيها وقعة الجمل وتلخيصها أنه لما قتل عثمان صبراً توجع المسلمون وسقط فى أيدى جماعة وعنوا بكيفية المخرج من تقصيرهم فيه فسار طلحة والزبير وعائشة نحو البصرة وكانت عائشة قد لقيها الخبر وهى مقبلة من عمرتها فرجعت الى مكة وطلبوا من عبد الله بن عمر أن يسير معهم فأبى وقال مروان لطلحة والزبير على أيكما أسلم بالامارة وأنادى بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبى وقال محمد بن طلحة على أبى فكرهت عائشة قوله وأمرت ابن أختها عبد الله بن الزبير فصلى بالناس ولما علم علىّ كرم الله وجهه بمخرجهم اعترضهم من المدينة ليردهم الى الطاعة وينهاهم عن شق عصا المسلمين ففاتوه فمضى لوجهه وأرسل ابنه الحسن وعمارا يستنفران أهل المدينة وأهل الكوفة فخطب عمار وقال فى خطبته إنى لأعلم انها زوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أتطيعونه أم تطيعونها ولما قدمت عائشة وطلحة والزبير البصرة استعانوا بأهلها وبيت مالها ووصل علىّ خلفهم واجتمع عليه أهل البصرة والكوفة فحاول صلحهم واجتماع الكلمة وسعى الساعون بذلك فثار الأشرار بالتحريش ورموا بينهم بالنار حتى اشتعلت الحرب وكان ما كان وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين ألفاً وقيل سبعة عشر وقتل عشرة من أصحاب الجمل ومن عسكر علىّ رضى الله عنه نحو ألف وقطع على خطام جمل عائشة سبعون يداً من بنى ضبة وهى فى هودجها ثم أمر على بعقره وكان رايتهم فحمى الشر وظهر علىّ وانتصر وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى صلاة العصر لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ولما ظهر علىّ جاء الى عائشة فقال غفر الله لك قالت ولك ما أردت الا الاصلاح ثم أنزلها فى دار البصرة وأكرمها واحترمها وجهزها الى المدينة فى عشرين أو أربعين امرأة من ذوات الشرف وجهز معها أخاها محمداً وشيعها هو وأولاده وودعها رضى الله عنهم .

وقتل يومئذ طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقد كان في قلبه عليه وكان هو وهو في جيش واحد . وولده محمد بن طلحة السجاد وكان له ألف نخلة يسجد تحتها في كل يوم ومر به عليّ صريعا فنزل ونفض التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بأبيه وتمنى الموت قبل ذلك . وقتل يومئذ الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد العشرة قتله ابن جرموز غدرا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها حين ذكره علي قول النبي ﷺ « لتقاتلنه وأنت ظالم له » ولما جاء ابن جرموز الى عليّ ليبشره بذلك بشره بالنار وروى ابن عبد البر عن علي كرم الله وجهه أنه قال اني لارجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من أهل هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) ولا ينكر ذلك الا جاهل بفضلهم وسابقتهم عند الله وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال « يكون لأصحابي من بعدى هنات يغفرها الله بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله في النار على وجوههم » وكان الزبير بن العوام رضى الله عنه شجاعاً مقداماً مقطوعاً له بالجنة من أيسر الصحابة رضى الله عنه وعنهم ولو قيل انه أيسرهم لما بعد يؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب بركة الغازى في ماله حياً وميتا من كتاب الجهاد أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حسب دين أبيه فكان الفى ألف ومائتى ألف وأنه أوصى بالثلث بعد الدين وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقى بعد الدين وقسم ميراثه فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع الف ألف ومائتا ألف ثم قال البخاري بعد ذلك لجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى وقال ابن الهائم رحمه الله بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف انتهى . وصرح ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب وأن الصواب كما قال ابن الهايم وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن جملة المال حين الموت كانت ذلك دون الزائد في أربع سنين الى حين القسمة انتهى ومناقب الزبير ومآثره يضيق عنها

هذا المختصر ولو لم يكن له الا مصاهرته للصديق فانه كان زوج ابنته أسماء ذات النطاقين ورزق منها عبد الله وهو أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين وبه كنى النبي ﷺ عائشة على الصحيح لكفى .

وقتل يومئذ زيد بن صوحان من خواص عليّ من الصلحاء الاتقياء .

وتوفى فى تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسى صاحب السر المكنون فى تمييز المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلى على ميت حتى يصلى عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين وسمى ابن اليمان لأن جده حالف بنى عبد الاشهل وهم من من اليمن .

وفيها سلمان الفارسى المشهور بالفضل والصحبة الذى قال فى حقه المصطفى ﷺ « سلمان منا آهل البيت » وقصته مشهورة فى طلب الدين وقوله تداولنى بضعة عشر ربا حتى اتصلت بالنبي ﷺ وروى من وجوه أنه اشترى نفسه من مواليه يهود بكذا وكذا وقية وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى تدرك فغرسها ﷺ كلها بيده المباركة الا واحدة غرسها عمر فأطعم كل النخل من عامه الا تلك الواحدة فقطعها ﷺ ثم غرسها فأطعمت وكان سلمان الفارسى وأبو الدرداء يأكلان من صحفة فسبحت الصحفة أو سبح مافيها .

وفيها أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح وهو من السابقين الاولين .

﴿ سنة سبع وثلاثين ﴾

فيها وقعة صفين وهى صحراء ذات كدى وأكمات وتلخيص خبرها أن معاوية رضى الله عنه لما بلغه فراغ على كرم الله وجهه من قصة العراق والجمل وسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين فى نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد عليهم على يرجعهم الى الطاعة والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم حرّج عليهم لمنعهم اياه من الماء فلم يقبلوا فقاتلهم حتى نحاهم عنها ونزلها

وبنى مسجدا هناك على تل ليصلى فيه جماعة وأقاما بصفين سبعة أشهر وقيل تسعة وقيل ثلاثة وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفا فى ثلاثة أيام من أيام البيض وقتل من الفريقين ثلاثة وسبعون ألفا وآخر أمرهم ليلة الهرير وهو الصوت شبه النباح فنيت نبالهم واندقت رماحهم وانقصفت سيوفهم ومشى بعضهم الى بعض وتقاربوا بما بقى من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الا غمغمة وهمهمة القوم والحديد فى الهام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تكادموا بالافواه وكسفت الشمس من الغبار وسقطت الألوية والرايات واقتتلوا من بعد صلاة الصبح الى نصف الليل وذلك فى شهر ربيع الأول . قاله الامام أحمد فى تاريخه وقال غيره فى ربيع الآخر وقيل فى صفر وكان عدد أصحاب على مائة وعشرين أو ثلاثين ألفا وأهل الشام مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفا وكان فى جانب على جماعة من البدريين وأهل بيعة الرضوان ورايات رسول الله ﷺ والاجماع منعقد على امامته وبغى الطائفة الأخرى ولايجوز تكفيرهم كسائر البغاة واستدل أهل السنة والجماعة على ترجيح جانب على بدلائل أظهرها وأثبتها قوله ﷺ لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة الباغية) وهو حديث ثابت ولما بلغ معاوية ذلك قال انما قتله من أخرجه فقال على اذاً قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة لأنه أخرجه وهو الزام لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها وكان شبهة معاوية ومن معه الطلب بدم عثمان وكان الواجب عليهم شرعا الدخول فى البيعة ثم الطلب من وجوهه الشرعية وولى الدم فى الحقيقة أولاد عثمان مع أن قتلة عثمان لم يتعينوا وكان ممن توقف عن القتال سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وآخرون . وممن قتل مع على عمار بن ياسر ميزان العدل فى تلك الحروب وهو الذى ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وقتل وقد نيف على السبعين . وقتل معه أيضا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت

وكان متوقفا فلما قتل عمار تبين له الحق وجرد سيفه وقاتل حتى قتل . وأبو ليلى والد عبد الرحمن الفقيه . ومن غير الصحابة عبيد الله بن عمر بن الخطاب قاتل الهرمزان صاحب تستر حين طعن أبوه عمر اتهمه لأن أبا لؤلؤة كان له به تعلق وكان على خيل معاوية وقتل أيضا حامل راية على هاشم بن عتبة بن أبى وقاص المعروف بالمرقال ويقال انه من الصحابة . وصاحب رجالة على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى . وأبو حسان قيس بن المكسوح المرادى أحد الابطال وأحد من أعان على قتل الاسود العنسى . قيل ووجد فى قتلى أصحاب على سيد التابعين أويس بن عامر المرادى القرنى ذو المناقب الشهيرة من أمر النبى صلى الله عليه وسلم عمر وعليا اذا لقياه أن يطلبا منه الدعاء وهو سيد زهاد زمنه كان يلتقط ما على المزابل فاذا نبحه كلب قال له كل مما يليك وآكل مما يلينى ان تجاوزت الصراط فأنا خير منك والا فأنت خير منى . وقتل أيضا صاحب رجالة معاوية قاضى حمص حابس الطائى وقتل أيضا أحد أمرائه ذو الكلاع الحميرى وهو الذى خطب الناس وحرضهم على القتال . وقتل معه أيضا أحد الأبطال الذيب بن الصباح الحميرى قتل جماعة مبارزة ثم برز له علىّ فقتله . وذكر أن عليا واجه معاوية فى بعض تلك الزحوف فقال له ابرز الىّ فاذا قتل أحدنا صاحبه استراح الناس فقال له عمرو بن العاص أنصفك الرجل فقال له معاوية أظنك طمعت فيها يعنى الخلافة لأنك تعلم أنه قاتل من بارزه ولما أيقن أهل الشام بالهزيمة أشار عليهم عمرو ابن العاص برفع المصاحف على الرماح والدعاء الى حكم الله فأجاب علىّ الى التحكيم فأنكر عليه بعض جيشه واختلفوا وخرجت عليهم الخوارج وقالوا لا حكم الا لله وكفروا عليا ومعاوية وكان أمر الحكمين فى رمضان وذلك أنه اجتمع من جانب على أبو موسى ومن معه من الوجوه ومن جانب معاوية عمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل فخلا عمرو بأبى موسى بعد الاتفاق عليهما وقال له نخلع عليا ومعاوية ثم يختار المسلمون من يقع الاتفاق عليه وكانت الاشارة الى عبد الله

ابن عمر فلما خر جا الى الناس قال عمرو لابى موسى قم فتكلم أولا لانك أفضل وأ كثر سابقه فتكلم أبو موسى بخلعهما ثم قام عمرو فقال ان أبا موسى قد خلع علياً كما سمعتم وقد وافقته على خلعه و وليت معاوية وقيل اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه فخلع أبو موسى وأثبت الآخر ثم سار أهل الشام وقد بنوا على هذا الظاهر ورجع أهل العراق عارفين ان الذى فعله عمرو خديعة لا يعبأ بها وصح عن أبى وائل عن أبى ميسرة أنه قال رأيت قبابا فى رياض فقيل هذه لعمار بن ياسر وأصحابه فقلت كيف وقد قتل بعضهم بعضا فقال انهم وجدوا الله واسع المغفرة ٠

وفى هذه السنة توفى خباب بن الأرت التميمى أحد السابقين البدريين وصلى عليه علىّ بالكوفة سأله عمر يوما عما لقى من المشركين فقال لقد أوقدت نار وسحبت عليها فما أطفأها الا ودك ظهرى ثم أراه ظهره فقال عمر ما رأيت كاليوم .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ﴾

فى شعبان منها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب فأرسل اليهم علىّ ابن عباس فناظرهم بالتحكيم فى اتلاف المحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين و بغير ذلك كما يأتى قريباً مفصلا فرجع بعضهم وأصر الأكثر فسار اليهم علىّ فكانت وقعة النهروان وقيل انها فى العام القابل .

وفى شوال منها توفى صهيب بن سنان الرومى أحد السباق الأربعة وكان فيه دعابة يقال انه كان بأحد عينيه رمد وكان يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم رطبا فأمعن فقال له ما معناه انه يضر الرمد فقال آكل بالعين السليمة وفضائله عديدة وتوفى بالمدينة رضى الله عنه وفيه يقول عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يكن فيه خوف الله لمنعته قوة دينه من معصية الله فكيف وهو خائف .

وفيها توفى سهل بن حنيف الأوسى فى الكوفة شهد بدراً وما بعدها واستخلفه علىّ على المدينة حين خرج الى العراق وولاه فارس وشهد معه صفين وتكلم بكلام عجيب مروى فى البخارى .

وفيها قتل محمد بن أبى بكر الصديق وكان علىّ ولاه على مصر وكان علىّ قد تزوج بأمه أسماء بنت عميس ولما استقر فى مصر جهز معاوية جيشا وأمر عليهم معاوية بن خديج الكندى فالتقيا فانهزم عسكر محمد واختفى هو فى بيت امرأة فدلت عليه فقتل وأحرق وقيل قتله عمرو بن العاص أو عمرو بن عثمان

وفيها مات الأشتر النخعى وكان من الشجعان بعثه علىّ الى مصر فسمّ فى شربة عسل .

سنة تسع وثلاثين

فيها وقيل فى سنة احدى وخمسين توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث الهلالية بسرف بين مكة ومر (١) وهو الموضع الذى بنى بها النبى ﷺ فيه وذلك سنة تسع وكان الذى خطبها للنبى صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبى طالب وجعلت أمرها الى العباس وكان زوج أختها . وفيها تنازع أصحاب على وأصحاب معاوية فى اقامة الحج فأصلح بينهم أبو سعيد الخدرى على أن يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبى .

﴿ سنة أربعين ﴾

فيها توفى خوات بن جبير الأنصارى البدرى أحد الشجعان . وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى نزل بدرا ساكنا ولم يشهدها على الصحيح وشهد العقبة . وأبو سهل الساعدى بدرى مشهور وقيل انه بقى الى سنة ستين . ومعيقيب بن أبى فاطمة الدوسى من مهاجرة الحبشة قيل وشهد بدرا .

---

(١) فى الهامش « قوله ومر أى مكان يقال له مر الظهران »

والاشعث بن قيس الكندى بالكوفة فى ذى القعدة وكان شريفاً مطاعا جواداً شجاعا وله صحبة ارتد زمن الردة ثم أسلم وتزوج أخت أبى بكر بالمدينة فأمر غلمانه أن يذبحوا ماوجدوه من البهائم فى شوارع المدينة ففعلوا فصاح الناس عليهم فقال أيها الناس قد تزوجت عندكم ولو كنت فى بلادى لأولمت وليمة مثلى فاقبلوا ما حضر من هذه البهائم وكل من تلف له شئ فليأتنى لثمنه وكان هاجر فى أول الاسلام من اليمن فى ثمانين رجلا منهم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ثم ارتدا زمن الردة وأسلما وحسن اسلامهما وحمدت مواقفهما .

وفيها استشهد أمير المؤمنين سامى المناقب ابو الحسنين على بن أبى طالب الهاشمى رضى الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم الخارجى فى يافوخه فبقى يوما ثم مات وقتل ابن ملجم وأحرق وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة وهو خارج الى الصلاة سابع عشر رمضان وله ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وخمسون وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة فى قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره . وخلافته اربع سنين وأشهر وأيام . قيل والسبب فى قتل على كرم الله وجهه أن ابن ملجم خطب امرأة من الخوارج على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص فانتدب لذلك ابن ملجم والحجاج بن عبد الله الضمرى ودادويه العنبرى فكان من أمر ابن ملجم ما كان وضرب الحجاج معاوية فى الصلاة بدمشق فجرح اليته قيل انه قطع منه عرق النسل فلم يحبل معاوية بعدها وأما صاحب عمرو فقدم مصر لذلك فوجد عمراً قد أصابه وجع فى تلك الغداة المعينة واستخلف على الصلاة خارجة ابن حذافة الذى كان يعدل ألف فارس فقتله يظنه عمراً ثم قبض فأدخل على عمرو فقال له اردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا . والى فداء عمرو بخارجة أشار عبد الحميد بن عبدويه الاندلسى فى بسامته بقوله

وليتها اذ فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر

وكان على رضى الله عنه ربعة الى القصر ادعج العينين حسن الوجه ادم

ضخم البطن عريض المنكبين لهما مشاش كالسبع أصلع ليس له شعر الامن خلفه عظيم اللحية وهو أول من أسلم عند كثيرين بعد خديجة وعلى كل حال لم يشرك بالله بالغاً شهد المشاهد كلها وحمدت مواقفه وكان اللواء معه فى اكثرها وفضل على خالد بن الوليد فى الشجاعة لأن شجاعة خالد فارساً وعلى فارساً وراجلا ومناقبه لاتعد من أكبرها تزويج البتول ومؤاخاة الرسول ودخوله فى المباهلة والكساء وحمله فى أكثر الحروب اللواء وقول النبي صلى الله عليه وسلم « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » وغير ذلك مما يطول ذكره ويعز حصره وقد نقل اليافعى الخلاف بين أهل السنة فى المفاضلة بينه وبين عثمان واختار هو تفضيله على عثمان وأشار الى ذلك فى قصيدة جملتها خمسة وثلاثون بيتا منها

والظاهر الآن عندى ماأقول به　　　والله أعلم مافى باطن الحال

من بعد تفضيلنا الشيخين معتقدى　　　تفضيله قبل ذى النورين من تالى . انتهى

والصحيح تفضيل عثمان كما هو معلوم ولما استقر الخوارج فى حروراء بعد النهروان وكانوا ستة آلاف مقاتل وقيل ثمانية آلاف أتاهم علىّ وخطبهم ووعظهم فرجعوا معه الى الكوفة وأشاعوا أن عليا تاب من التحكيم فأتاه الأشعث بن قيس فقال له ان الناس قائلون انك رأيت الحكومة ضلالا وتبت منها فقام فى الناس وقال من زعم أن الحكومة ضلال فقد كذب فثارت الخوارج وخرجوا من المسجد فقيل له انهم خارجون عليك فقال ماأقاتلهم حتى يقاتلونى وسيفعلون فبعث اليهم ابن عباس رضى الله عنهما يناظرهم فاحتج عليهم ابن عباس بالتحكيم فى اتلاف المحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عن قتال الهدنة يوم الحديبية فصدقوه فى ذلك كله وقالوا له ان علياً محا نفسه من الخلافة بالتحكيم فقال لهم ابن عباس ان رسول الله ﷺ محا اسم الرسالة يوم الحديبية فلم يزلها ذلك عنه فرجع منهم ألفان وبقى أربعة أو ستة آلاف أصروا وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان فسار اليهم على وأوقع

بهم وقتل منهم ألفين وثمانمائة ، منهم ذو الثدية علامة الفرقة المارقة ثم كلمهم أيضاً فأصروا وقالوا ان عدت الى جهاد العدو سرنا بين يديك وان بقيت على التحكيم قاتلناك ثم قال لهم أيكم قاتل عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وكانوا قبل لقوا مسلما ونصرانياً فأعفوا النصرانى وقالوا احفظوا وصية نبيكم فيه وقتلوا المسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب الصحابى وفى عنقه المصحف فقالوا ان المصحف يأمرنا بقتلك فوعظهم وذكرهم وحدثهم عن أبيه عن رسول الله ﷺ فلم يقبلوا وقالوا له ما تقول فى أبى بكر وعمر فأثنى عليهما فقالوا ما تقول فى على قبل التحكيم وعثمان قبل الحدث فأثنى عليهما خيراً قالوا فما تقول فى التحكيم والحكومة قال أقول ان عليا أعلم منكم وأشد توقيا على دينه فقالوا انك لست تتبع الهدى فربطوه الى جانب النهر وذبحوه فاندفق دمه على الماء يجرى مستقيما وروى أن رجلا قال لعلى مابال خلافة أبى بكر وعمر كانت صافية وخلافتك أنت وعثمان متكدرة فقال ان أبا بكر وعمر كنت أنا وعثمان من أعوانهما وكنت انت وامثالك من أعوانى وأعوان عثمان وقال له رجل من اليهود ما أتى عليكم بعد نبيكم الا نيف وعشرون سنة حتى ضرب بعضكم بعضاً بالسيف فقال رضى الله عنه فأنتم ماجفت أقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة .

ومما رثى به على كرم الله وجهه :

ألا قل للخوارج أجمعينا فلا قرت عيون الشامتينا
أفى شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثانى والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا

وبعد وفاة على بويع لابنه الحسن رضى الله عنهما فتممت بأيامه خلافة

النبوة ثلاثون سنة وظهر تصديق الخبر النبوى .

(سنة احدى واربعين)

فى ربيع الاول منها سار أمير المؤمنين الحسن بن على بجيوشه نحو الشام وعلى مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وسار معاوية بجيوشه فالتقوا فى ناحية الانبار فوفق الله الحسن فى حقن دماء المسلمين وترك الأمر لمعاوية كما هو مقرر فى صحيح البخارى وظهر حينئذ صدق الحديث النبوى فيه حيث قال ﷺ (ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفين وقال انى قد اخترت ما عند الله وتركت هذا الأمر لمعوية فان كان لى فقد تركته لله وان كان له فما ينبغى لى أن أنازعه ثم قرأ (وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) وكبر الناس فرحاً واختلطوا من ساعتهم وسميت سنة الجماعة وتمت الخلافة لمعاوية رضى الله عنه ولله الحمد .

وفيها توفيت ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنها وقيل فى سنة خمس وأربعين وكان النبى ﷺ طلقها مرة فبكى عمر واشتد عليه فنزل جبريل وقال للنبى ﷺ ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر وفى رواية فانها صوامة قوامة وانها زوجتك فى الجنة .

وفيها مات صفوان بن أمية بن خلف القرشى الجمحى وكان من أشراف قريش ومسلمة الفتح. وكان هرب يومئذ الى جده فاستؤمن له فرجع وطلب من النبى ﷺ خيار شهرين فقال له «لك أربعة» وشهد حنينا فاكثر له ﷺ من غنائمها فقال أشهد بالله ماطابت بهذا الا نفس نبى وحسن اسلامه وقدم المدينة فقال له النبى ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» فرجع الى مكة وكان من الاغنياء قيل ملك قنطاراً من الذهب شهد اليرموك أميراً .

وفيها لبيد بن ربيعة الشاعر العامرى الذى صدقه النبى ﷺ وحسن اسلامه وقيل مات فى خلافة عثمان بالكوفة عن مائة وخمسين سنة .

سنة اثنتين وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة سجستان أو بعضها وافتتحت السند . وفيها توفى عثمان الحجبي . وفيها سار راشد بن عمرو شن الغارات وأوغل فى بلاد السند .

سنة ثلاث واربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع كوراً من بلاد السودان وسبي بشر بن ارطأة بأرض الروم .

وفى ليلة عيد الفطر توفى أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشى السهمى بمصر أميراً لمعاوية كان من الدهاة المجربين أسلم فى هدنة الحديبية وهاجر وولى إمرة جيش ذات السلاسل وكان من اجلاء قريش وذوى الحزم والرأى وحديث وفاته وتثبته عند النزع مذكور فى صحيح مسلم وفيه عبرة وقال آخر أمره اللهم انك أمرتنا فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا أنا برىء فأعتذر ولا قوى فأنتصر ولكن لا اله الا أنت ثم فاضت روحه رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وفيها توفى عبد الله بن سلام الاسرائيلى حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة اسلامه مشهورة فى الصحاح وشهد له النبى ﷺ بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) وقوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله)

وفى صفر منها محمد بن مسلمة الانصارى البدرى وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ولزم المدينة حتى مات .

سنة أربع وأربعين

فى ذى الحجة منها توفى أبو موسى الأشعرى اليمنى المقرىء الأمير نسب الى الأشعر أخى حمير بن سبأ وكان من أهل السابقة والسبق فى الاسلام هاجر من بلده زبيد فى نحو اثنين وخمسين رجلا ورجع فركب البحر فألقتهم الريح الى

النجاشي بالحبشة فوقف مع جعفر وأصحابه حتى قدم معهم فى سفينته و جعفر واصحابه فى سفينة أخرى وأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفينتهم ولمن جاء معهم ولم يسهم لمن غاب غيرهم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن وا ستعمله عمر على الكوفة والبصرة وفتحت على يده عدة أمصار وقال على فيه صبغ بالعلم صبغة . وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة كابل وغزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند وهزم العدو .

وفيها توفيت أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان الأموية هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فأرسل رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمرى وكيلا فى زواجها فلما بشرت بذلك نثرت سوارين كانا فى يدها وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار أو أربعة آلاف درهم وحضر عقدها جعفر وأصحابه .

﴿ سنة خمس وأربعين ﴾

فيها غزا معاوية بن خديج افريقية . وتوفى فيها وقيل سنة احدى وخمسين ابو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى المقرىء الفرضى الكاتب عن ست وخمسين سنة قتل أبوه يوم بغاث وهو ابن ست وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى عشرة واجتمع له شرف العلم والصحبة وأول مشاهده الخندق وكان عمر وعثمان يستخلفانه على المدينة وكان ابن عباس يأتيه الى بيته للعلم ويقول العلم يؤتى ولا يأتى وكان اذا ركب أخذ بركابه ويقول ابن عباس هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم .

وفيها عاصم بن عدى سيد بنى العجلان وكان قد رده النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فى شغل وضرب له بسهمه وقتل اخوه معن يوم اليمامة .

سنة ست وأربعين

فيها ولى الربيع بن زياد الحارثى سجستان فزحف كابل شاه فى جمع من الترك وغيرهم فالتقوا على بست فهزمهم .

وفيها توفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مسموما على ماقيل وكان أحد الأجواد وكان بيده لواء معاوية يوم صفين وكان أخوه مهاجر مع على رضى الله عنه وقيل إن معاوية خطب الناس حين كبر وأسن واستشارهم فيمن يستخلف وكان مراده أن يشيروا بيزيد فأشاروا بعبدالرحمن بن خالد وغزا عبد الرحمن الروم غير مرة .

سنة سبع وأربعين

فيها غزا رويفع بن ثابت الأنصارى أمير طرابلس افريقية فدخلها ثم انصرف .

وفيها حج بالناس عنبسة بن أبى سفيان . وفيها جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيفان فاستشهد عبد الله وعامة جنده وغلبت الترك على القيفان .

(سنة ثمان وأربعين)

فيها توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى (١) واليا على الهند عوض عبد الله ابن سوار .

وقتل بسجستان عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وكان مولده بالحبشة . والحارث بن قيس الجعفى صاحب ابن مسعود .

(سنة تسع وأربعين)

فى ربيع الأول منها توفى سيد شباب أهل الجنة سبط رسول الله ﷺ

---

(١) فى الاصل «بن الحنف المندلى» وهو غلط لما فى الاستيعاب والقاموس

وريحانته أبو محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهما والأكثر على أنه توفى سنة خمسين بالمدينة عن سبع وأربعين سنة ومناقبه كثيرة . روى أنه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا والجنائب بين يديه وخرج عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين واعطى انساناً يسأله خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وأعطى حمال ذلك طيلسانه وقال يكون كراؤه من عندى ومر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه وأكل معهم ثم حملهم الى منزله فأطعمهم وكساهم وقال البدء لهم لأنهم لم يجدوا الا ماأطعمونى ونحن نجد أكثرمنه وبلغه أن أبا ذر قال الفقر أحب اليّ من الغنى والسقم أحب اليّ من الصحة فقال يرحم الله أباذر أنا أقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يحب غير مااختاره .

﴿ سنة خمسين ﴾

فيها توفى عبد الرحمن بن سمرة العبشمى من مسلمة الفتح قال له النبي صلى الله عليه وسلم « لاتسأل الامارة » الحديث افتتح سجستان وكابل أميراً لعبد الله بن عامر .

وفيها توفى كعب بن مالك الأنصارى السلمى مؤاخى طلحة بن عبيد الله وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم واحد شعراء النبي ﷺ المجيبين عنه عدوّه وشهدالمشاهد غير تبوك ، ذهب بصره فى آخر عمره وهو القائل :

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

فقال له النبي ﷺ « لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا »

وفيها مات المغيرة بن شعبة الثقفى أسلم عام الخندق وولى العراق لعمر وغيره وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً ورأيا ودهاء يقال انه أحصن ثلاثمائة امرأة وقيل الف امرأة ولاه عمر البصرة ثم الكوفة .

وفيها توفيت أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب الاسرائيلية الهارونية وكانت جميلة فاضلة كفاها فضلا ونبلا زواج النبي ﷺ وأوتيت أجرها

مرتين جاءت جاريتها عمر فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر يسألها عن ذلك فقالت أما السبت فلم أحبه وقد أبدلني الله يوم الجمعة وأما اليهود فان لى فيهم رحماً وقالت للجارية ماحملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فأنت حرة . وفيها غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية وقيل فى سنة احدى .

(سنة احدى وخمسين)

فيها توفى سعيد بن زيد القرشي العدوى أحد العشرة المجاب الدعوة دعا على أروى لما كذبت عليه فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها فعميت ووقعت فى حفرة من أرضها فماتت لم يشهد بدرا هو ولا عثمان ابن عفان ولا طلحة بن عبيد الله فأما عثمان فاحتبس على مرض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وأما سعيد وطلحة فبعثهما النبي ﷺ يتجسسان الأخبار فى طريق الشام وضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم سهمهما من الغنيمة .

وفيها وقيل فى التى تليها توفى أبو ايوب الانصارى خالد بن زيد بالقسطنطينية وهم محاصرون لها وقبره تحت سورها يستسقى به ويتبرك وكان عقبيا كثير المناقب وموضع بيته الذى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة تعرف بالشهابية وفيه موضع يقال له المبرك يعنون مبرك ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها قتل حجر بن عدى وأصحابه بمرج عذراء من أرض الشام قيل قتلوا بأمر معاوية ولذا قال على كرم الله وجهه حجر بن عدى وأصحابه كأصحاب الاخدود (وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) فان صح هذا عن على فيكون من باب الاخبار بالغيب لأنه توفى قبل كما تقدم ، وكان لحجر صحبة ووفادة وجهاد وعبادة .

وفيها على الاصح توفى جرير بن عبد الله البجلى بقرقيسا .

وفيها توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث الهلالية وقد تقدمت ترجمتها في سنة تسع وثلاثين ،

﴿ سنة اثنتين وخمسين ﴾

فيها توفى عمران بن حصين الخزاعي كثير المناقب ومن أهل السوابق بعثه عمر يفقه أهل البصرة وتولى قضاءها وكان الحسن البصري يحلف بالله ماقدمها خير لهم من عمران بن حصين وهو الراوي لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً ثم أكرمه الله برد ذلك ، أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر واستقضاه عبدالله بن عامر على البصرة ثم استعفاه فأعفاه .

وفيها توفى كعب بن عجرة الأنصاري الحديبي وكان من فضلاء الصحابة .

ومعاوية بن خديج الكندي التجيبي الأمير له صحبة و رواية . وأبو بكرة نفيع بن الحارث وقيل ابن مسروح تدلى من حصن الطائف ببكرة للاسلام فلذا كنى بأبي بكرة .

وفيها وقيل في سنة احدى أو أربع وخمسين توفى سيد بجيلة جرير بن عبدالله البجلي الأمير قال ماحجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي اسلم سنة عشر وسكن الكوفة وبجيلة أم القبيلة وقيل هو أنمار أحد أجدادهم وفيهم يقول الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة   نعم الفتى وبئست القبيلة

قال عمر رضي الله عنه مامدح من سب قومه ووجد عمر مرة من بعض جلسائه رائحة فقال عزمت على صاحب هذه الريح الا قام فتوضأ فقال جرير اعزم علينا كلنا فلنقم فعزم عليهم ثم قال ياجرير ما زلت شريفا في الجاهلية والاسلام وسأله عمر عن الناس فقال هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش

والنصل الطائش .

﴿ سنة ثلاث وخمسين ﴾

فيها توفى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة سبعة ، شهد مع قريش بدرا وأحداً مشركا وأسلم فى هدنة الحديبية وله المشاهد الجميلة فى نصر الاسلام ولما دعاه معاوية الى البيعة ليزيد امتنع فبعث اليه بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع دينى بدنياى وقصته معهم مشهورة فى البخارى وذلك انه قام حين دعى للبيعة فقال مروان هذا الذى نزل فيه (والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى) الآية وذلك من كيد مروان وانما أورده البخارى مرسلا لبيان أثر عائشة الذى ردت به على مروان ولما بلغ عائشة خبر موته بمكة ارتحلت حتى وقفت على قبره وقالت

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا بطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفيها توفى زياد بن أمه (١) المستلحق وكان يضرب بدهائه المثل ولاه معاوية العراقين .

وفيها أو فى التى قبلها توفى عمرو بن حزم الأنصارى الخزرجى ولى نجران وله سبع عشرة سنة .

وفيها فيروز الديلمى قاتل الأسود العنسى له صحبة ورواية . وفضالة بن عبيد الأنصارى قاضى دمشق لمعاوية وخليفته عليها .

﴿ سنة أربع وخمسين ﴾

توفى فيها أسامة بن زيد الهاشمى الكلبى حب رسول الله ﷺ وابن حبه قدمه النبى ﷺ وأمره على فضلاء الصحابة وجلة المهاجرين والأنصار على حداثة سنه . وثوبان بن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجبير بن مطعم

---

(١) فى الأصل «أمية» وصوابها (أمه) ويقال له ابن أبيه وغير ذلك كما فى الاستيعاب

النوفلى وكان من سادات قريش وحلمائها وقيل توفى سنة ثمان وخمسين .

وحسان بن ثابت الأنصارى الشاعر عن مائة وعشرين سنة مناصفة فى الجاهلية والاسلام قيل وكذلك أبوه وجده وكان لسانه يصل الى جبهته ومن قوله مخاطباً لأبى سفيان بن الحرث :

أتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء

قيل وهذا أنصف بيت قالته العرب .

وفيها على خلاف حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى ابن أخى خديجة الشريف الجواد أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وفعل مثل ذلك فى الاسلام وأهدى مائة بدنة وألف شاة وأعتق بعرفة مائة وصيف فى أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها « عتقاء الله عن حكيم بن حزام » وباع دار الندوة بمائة الف وتصدق بها فقيل له بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم ولدته أمه فى الكعبة وعاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام ودفن فى داره بالمدينة وهو من مسلمة الفتح .

وفيها أبو قتادة الأنصارى السلمى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحداً وما بعدها . ومخرمة بن نوفل الزهرى والد المسور وكان من المؤلفة قلوبهم .

وفيها غزا عبيد الله بن زياد فقطع نهر جيحون الى بخارى وافتتح بعض البلاد وكان أول عربى عدا النهر .

وفيها على ما رجحه الواقدى أم المؤمنين سودة بنت زمعة وتقدم أنها ماتت فى خلافة عمر وهو الأصح .

وفيها توفى سعيد بن يربوع المخزومى من مسلمة الفتح عاش مائة وعشرين سنة .

وفيها عبد الله بن أنيس الجهنى حليف الأنصار وكان أحد من شهد العقبة .

سنة خمس وخمسين

فيها توفى أبو اسحق سعد بن أبي وقاص القرشي الزهرى أحد العشرة ومقدم جيوش الاسلام فى فتح العراق وأول من رمى بسهم فى سبيل الله مجاب الدعوة وفداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه وما دعا قط الا استجيب له ومناقبة جمة .

وأبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى السلمى أسر العباس يوم بدر . والأرقم ابن الأرقم المخزومى أحد السابقين وقيل توفى سنة ثلاث وخمسين .

سنة ست وخمسين

فيها استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند فالتقى هو والصفد فكسرهم ثم صالحوه وكان معه من الأمراء المهلب . واستشهد معه يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر من طلع من لحد النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيها أم المؤمنين جويرية بنت الحرث المصطلقية وصلى عليها مروان .

سنة سبع وخمسين

فيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وأضيفت الى العراقين لعبيد الله بن زياد . وتوفى عبد الله بن السعدى العامرى له صحبة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان وخمسين فى رمضان توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق من أخص مناقبها ما علم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وشاع من تخصيصها عنده ونزول القرآن فى عذرها وبراءتها والتنويه بقدرها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها وفى نوبته وريقها فى فمه الشريف لأنه كان يأمرها أن تندى له السواك بريقها ونزول الوحى فى بيتها وهو فى لحافها ولم يتزوج بكراً سواها وما حمل عنها من الفقه لم يحمل عن أحد سواها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهى ابنة ست وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع وتوفى صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة

وتوفيت عن خمس وستين سنة ونقل عنها علم كثير حتى ورد « خذوا نصف دينكم عن الحميراء » وفى رواية « ثلثي دينكم » .

وكانت من أكثر الصحابة حفظاً وفتيا قال فى معالم الموقعين (١) والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيف وثلاثون نفساً مابين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعه عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعائشه أم المؤمنين و زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال أبو محمد بن حزم ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم قال وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى عشرين كتابا وأبو بكر المذكور أحد أئمة الاسلام فى العلم والحديث قال أبو محمد والمتوسطون منهم فيما روى عنهم من الفتيا أبو بكر الصديق وأم سلمه وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وعثمان بن عفان وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير وأبو موسى الأشعرى وسعد بن أبى وقاص وسلمان الفارسى وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل فهؤلاء ثلاثه عشر يمكن أن يجمع من فتيا كل امرئ منهم جزء صغير جداً ويضاف اليهم طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين وأبو بكرة وعبادة بن الصامت ومعاويه بن أبى سفيان والباقون منهم مقلون فى الفتيا لايروى عن الواحد منهم الا المسألة والمسألتان والزيادة اليسيرة يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصى والبحث انتهى ملخصاً ماذكره ابن القيم . وكان من الآخذين عن عائشه الذين لايكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بها القاسم بن محمد بن أبى بكر ابن أخيها وعروة بن الزبير ابن اختها أسماء قال مسروق لقد رأيت مشيخه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) كذا فى النسخ ، والمشهور « أعلام الموقعين »

يسألونها عن الفرائض وقال عروة بن الزبير ماجالست أحداً قط أعلم بقضاء ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضى الله عنها .

وفيها توفى أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى قاله هشام وابن المدينى وقيل سنة ثمان وخمسين قاله أبو معشر ويحيى بن بكير وجماعة وقيل سنة تسع وخمسين كان كثير العبادة والذكر حسن الأخلاق ولى امرة المدينة وكان حافظ الصحابة وأكثرهم رواية .

قال الحافظ الذهبي المكثرون من رواية الحديث من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أبوهريرة مروياته خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعون ، ابن عمر ألفان وستمائة وثلاثون ، أنس ألفان ومائتان وستة وسبعون ، عائشة ألفان ومائتان وعشر ، ابن عباس الف وستمائة وسبعون ، جابر الف وخمسمائة وأربعون ، أبو سعيد الف ومائة وسبعون ، على خمسمائة وستة وثمانون ، عمر خمسمائة وسبعة وثلاثون ، عبد الله بن مسعود ثمانمائة وثمانية وأربعون ، عبد الله بن عمر سبعمائة ، أم سلمة ثلاثمائة وثمانية وسبعون ، أبوموسى ثلثمائة وستون ، البراء بن عازب ثلثمائة وخمسة ابو ذر مائتان وأحد وثمانون ، سعد مائتان وأحد وسبعون ، أبو أمامة مائتان وخمسون ، سهل بن سعد مائة وثمانية وثمانون ، عبادة مائة وأحد وثمانون ، عمران مائة وثمانون ، معاذ مائة وسبعة وخمسون ، أبو أيوب مائة وخمسة وخمسون عثمان مائة واربعة وستون ، جابر بن سمرة مثله ، أبو بكر الصديق مائة واثنان وثلاثون أسامة مائة واثنان وثمانون ، ثوبان مائة واثنان وسبعون ، سمرة بن جندب مائة واثنان وثلاثون ، النعمان بن بشير مائة واثنان وأربعون ، أبو مسعود مائة واثنان جرير مائة ، ابن أبي أوفى خمسة وتسعون انتهى . ولبعضهم فى المكثرين من رواية الحديث

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر

أبو هريرة سعد جابر أنس صدّيقة وابن عباس كذا ابن عمر

وكان فى أبى هريرة دعابة وكان يخطب ويقول طرقوا لاميركم قيل هو أبو سعيد الخدرى وكان يصلى خلف على ويأكل على سماط معاويه ويعتزل القتال ويقول الصلاة خلف علىّ أتم وسماط معاويه أدسم وترك القتال أسلم، استعمله عمر على البحرين وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل ،أسلم عام خيبر سنه سبع وصدقه الشيطان ونصحه فقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ فى حديث أبى هريرة لما وكله النبى ﷺ بحفظ زكاة الفطر فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة وهو يمسكه فيتوب فيطلقه فيقول له النبى ﷺ « مافعل أسيرك البارحه » فيقول زعم أنه لايعود فيقول « انه سيعود » فلما كان فى المرة الثالثه قال له دعنى أعلمك ماينفعك اذا أويت الى فراشك فاقرأ آيه الكرسى (الله لا اله الاهو الحى القيوم) الى آخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولايقربك شيطان حتى تصبح فلما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم قال «صدقك وهو كذوب» وأخبره أنه شيطان وفيه دليل على أن الانسى أقوى وأشد بأسا من الجنى كما اختاره الفخر الرازى .

﴿ سنة ثمان وخمسين ﴾

فيها توفى جبير بن مطعم على خلاف فى ذلك . وشداد بن أوس الأنصارى نزيل بيت المقدس . وعقبه بن عامر الجهنى الصحابى أمير معاويه على مصر وكان فقيها فصيحا مفوها .

وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب له صحبه وروايه ولى اليمن لعلى فسار اليه بشر بن أرطأة فذبح ولديه وكان أحد الاجواد أشاع بعض الناس أنه يدعو الناس للغداء ولا علم له فامتلأت رحبه بيته فقال ماشأنهم قالوا انك دعوتهم فقال لايخرجن منهم أحد وغداهم جميعا ثم نادى مناديه أن يحضروا كل يوم .

﴿ سنة تسع وخمسين ﴾

فيها توفى أبو محذورة (١) الجمحى المؤذن له صحبة ورواية وكان من أندى الناس صوتا وأحسنهم نغمة .

وفيها وقيل فى التى تليها شيبة بن عثمان الحجبى العبدرى سادن الكعبة .

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والد عمرو الاشدق والذى أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولى الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان وكان ممدحاً كريماً عاقلا حليما اعتزل الجمل وصفين ومولده قبل بدر .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز العبسى أمير عثمان على العراق له رواية وهو الذى افتتح خراسان واصبهان وحلوان وكرمان وأطراف فارس كلها .

﴿ سنة ستين ﴾

فيها توفى معاوية بن أبى سفيان بدمشق فى رجب وله ثمان وسبعون سنة ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد على عشرين الا شهراً وسار بالرعية سيرة جميلة وكان من دهاة العرب وحلما نها يضرب به المثل وهو أحد كتبة الوحى وهو الميزان فى حب الصحابة ومفتاح الصحابة سئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدى رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وأماتنا على محبته .

وفيها توفى سمرة بن جندب الفزارى فى أولها نزيل البصرة .

وبلال بن الحرث المزنى . وعبد الله بن مغفل المزنى نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان . وفيها أو فى التى قبلها أبو حميد الساعدى رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

---

(١) فى اسمه اختلاف . على مافى الاستيعاب والاصابة .

وفيها عزل الوليد بن عتبه عن المدينه واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق فقدمها فى رمضان فدخل عليه أهل المدينه وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمر بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فأرسل الى نفر من أهل المدينه فضربهم ضرباً شديداً لهواهم فى أخيه عبد الله (١) منهم أخوه المنذر بن الزبير ثم جهز عمرو بن سعيد عمر بن الزبير فى جيش نحو الفى رجل الى أخيه عبد الله بن الزبير فنزل بالأبطح وأرسل الى أخيه بريمين يزيد و كان حلف ألا يقبل بيعته الا أن يؤتى به فى جامعه ويقال حتى أجعل فى عنقك جامعة من فضه لاترى ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فانك فى بلد حرام فأرسل اليه أخوه عبد الله من فرق جماعته وأصحابه فدخل دار ابن علقمه فأتاه أخوه عبيدة فأجاره ثم أتى عبد الله فقال له قد أجرت عمرا فقال تجير من حقوق الناس هذا مالا يصح أو ما أمرتك أن لا تجير هذا الفاجر الفاسق المستحل لحرمات الله ثم أقاد عمرا بكل من ضربه الا المنذر وابنه فانهما أبيا أن يستقيدا ومات تحت السياط .

سنة احدى وستين

استشهد فيها فى يوم عاشوراء أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته بكربلاء عن ست وخمسين سنة ومن أسباب ذلك أنه كان قد أبى من البيعة ليزيد حين بايع له أبوه الناس رابع أربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر فلما مات معاوية جاءت كتب أهل العراق الى الحسين يسألونه القدوم عليهم فسار بجميع أهله حتى بلغ كربلاء موضعاً بقرب الكوفة فعرض له عبيد الله بن زياد فقتلوه وقتلوا معه ولديه عليا الاكبر وعبد الله واخوته جعفراً ومحمدا وعتيقاً والعباس الاكبر وابن أخيه قاسم بن

---

(١) من قوله « من البغضاء » الى قوله بعد نحو سطر « عبد الله منهم » ناقص من نسخة المصنف .

الحسن وأولاد عمه محمدا وعونا ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم ابن عقيل بن أبي طالب وابنيه عبد الله وعبد الرحمن ، ومختصر ذلك أن يزيد لما بويع له بعد موت أبيه وكان أبوه بايع له الناس فأرسل يزيد الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة يأخذ له البيعة فأرسل الى الحسين وعبد الله بن الزبير فأتياه ليلا وقالا له مثلنا لا يبايع سرآ بل على رؤس الأشهاد ثم رجعا وخرجا من ليلتهما في بقية من رجب فقدم الحسين مكة وأقام بها وخرج منها يوم التروية الى الكوفة فبعث عبد الله بن زياد لحربه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقيل أرسل عبيد الله ابن الحرث التميمي أن جعجع بالحسين أى أحبه والجعجاع المكان الضيق ثم أمر معمر بن سعيد فى أربعة آلاف ثم صار عبيد الله بن زياد يزيد فى العسكر إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص واتفقوا على قتله يوم عاشوراء قيل يوم الجمعة وقيل السبت وقيل الأحد بموضع يقال له الطف وقتل معه اثنان وثمانون رجلا فيهم الحرث بن يزيد التميمي لأنه تاب آخرآ حين رأى منعهم له من الماء وتضييقهم عليه قيل ووجد بالحسين رضي الله عنه ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وقتل معه من الفاطميين سبعة عشر رجلا وقال الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ماعلى وجه الأرض يومئذ لهم شبيه وجاء بعض الفجرة برأسه الى ابن زياد وهو يقول

أوقر ركابي فضة وذهبآ انى قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أمآ وأبآ

فغضب لذلك وقال اذا علمت أنه كذلك فلم قتلته والله لالحقنك به وضرب عنقه وقيل إن يزيد هو الذى قتل القاتل ولما تم قتله حمل رأسه وحرم بيته وزين العابدين معهم الى دمشق كالسبايا قاتل الله فاعل ذلك وأخزاه ومن أمر به أو رضيه قيل قال لهم عند ذلك بعض الحاضرين ويلكم إن لم تكونوا أتقياء فى دينكم فكونوا احرارا فى دنياكم والصحيح أن الرأس المكرم دفن بالبقيع الى جنب أمه فاطمة وذلك أن يزيد بعث به الى عامله بالمدينة عمرو بن سعيد الأشدق فكفنه

و دفنه والعلماء مجمعون على تصويب قتال على لمخالفيه لأنه الامام الحق ونقل الاتفاق أيضاً على تحسين خروج الحسين على يزيد وخروج ابن الزبير و أهل الحرمين على بنى أمية وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج ثم الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم وعدّ ابن حزم خروم الاسلام أربعة قتل عثمان وقتل الحسين و يوم الحرة وقتل ابن الزبير ولعلماء السلف فى يزيد وقتلة الحسين خلاف فى اللعن والتوقف قال ابن الصلاح والناس فى يزيد ثلاث فرق فرقة تحبه وتتولاه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة فى ذلك لاتتولاه ولا تلعنه قال وهذه الفرقة هى المصيبة ومذهبها هو اللائق لمن يعرف سير الماضين و يعلم قواعد الشريعة الطاهرة انتهى كلامه ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم وعلى الجملة فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل على الزندقة وانحلال الايمان من قلوبهم وتهاونهم بمنصب النبوة وما أعظم ذلك فسبحان من حفظ الشريعة حينئذ وشيد أركانها حتى انقضت دولتهم وعلى فعل الأمويين وأمرائهم بأهل البيت حمل قوله ﷺ « هلاك أمتى على أيدى أغيلمة من قريش» قال أبو هريرة لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت ومثل فعل يزيد فعل بشر بن أرطاة العامرى أمير معاوية فى أهل البيت من القتل والتشريد حتى خدّ لهم الأخاديد وكانت له أخبار شنيعة فى علىّ وقتل ولدى عبيد الله بن عباس وهما صغيران على يدى أمهما ففقدت عقلها وهامت على وجهها فدعا عليه علىّ أن يطيل الله عمره ويذهب عقله فكان كذلك خرف فى آخر عمره ولم تصح له صحبة وقال الدارقطنى كانت له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبى صلى الله عليه وسلم وقال التفتازانى فى شرح العقائد النسفية اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضى به قال والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته أهل بيت رسول الله ﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً قال فنحن

لا نتوقف فى شأنه بل فى كفره و ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره و أعوانه وقال الحافظ ابن عساكر نسب الى يزيد قصيدة منها

ليت أشياخى ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل
لعبت هاشم بالملك بلا   ملك جاء ولا وحى نزل

فان صحت عنه فهو كافر بلا ريب انتهى بمعناه وقال الذهبى فيه كان ناصبيا فظا غليظا يتناول المسكر و يفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة فمقته الناس ولم يبارك فى عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين وذكر من خرج عليه وقال فيه فى الميزان انه مقدوح فى عدالته ليس بأهل أن يروى عنه وقال رجل فى حضرة عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطا واستفتى الكيا الهراسى فيه فذكر فصلا واسعاً من مخازيه حتى نفدت الورقة ثم قال ولو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل وأشار الغزالى الى التوقف فى شأنه والتنزه عن لعنه مع تقبيح فعله وذكر ابن عبد البر والذهبى وغيرهما مخازى مروان بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار فى الاسلام وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل والى هؤلاء المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن أبى العاص ونحوهم الاشارة بما ورد فى حديث المحشر وفيه « فأقول يارب أصحابى فيقال انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك » ولا يرد على ذلك ماذكره العلماء من الاجماع على عدالة الصحابة وان المراد به الغالب وعدم الاعتداد بالنادر والذين ساءت أحوالهم ولابسوا الفتن بغير تأويل ولا شبهة وقال اليافعى وأما حكم من قتل الحسين أو أمر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر وان لم يستحل ففاسق فاجر والله أعلم .

وفيها توفى حمزة بن عمرو الاسلمى وله صحبة ورواية .

وأم المؤمنين هند المعروفة بأم سلمة وقيل توفيت سنة تسع وخمسين وهى

آخر أمهات المؤمنين موتاً تزوجها رسول الله ﷺ بعد سنتين من الهجرة وحين خطبها اعتذرت بكبر السن والأولاد و كونها غيوراً فذكر النبي ﷺ أنه كبير أيضاً وذو أولاد و أما الغيرة فأدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك فكان أزواج النبي ﷺ يتحاكمن اليها لعلمهن ببراءتها من الغيرة وهي صاحبة المشورة المباركة يوم الحديبية ورأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي .

سنة اثنتين وستين

فيها توفي بريدة بن الحصيب الصحابي الأسلمي وقبره بمرو وقد أسلم قبل بدر.

وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود وكان يشبه به واستفتاه غير واحد من الصحابة .

وأبو مسلم الخولاني اليمني من سادات التابعين صاحب كرامات أجج له الأسود العنسي ناراً عظيمة وألقاه فيها فلم تضره فنفاه لئلا يرتاب الناس فيه فوفد على أبي بكر مسلما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد ﷺ من فعل به مافعل بابراهيم خليل الله واستبطئت سرية فبينما هو يصلي ورمحه مركوز جاء طائر ووقع عليه وخاطبه مشيراً له أن السرية سالمة غانمة تقدم يوم كذا و كذا وكان كذلك .

وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي نزيل دمشق له صحبة ورواية .

وأمير مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري له صحبة ورواية أيضاً

وفيها غزا أسلم بن أحور خوارزم فصالحوه ثم عبر الى سمرقند فصالحوه أيضاً .

سنة ثلاث وستين

كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد لقلة دينه فجهز لهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة بحرة واقم فقتل من أولاد المهاجرين

والانصار ثلثمائة وستة أنفس . ومن الصحابة معقل بن سنان الاشجعى . وعبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى . وعبد الله بن زيد بن عاصم المازنى الذى حكى وضوء النبى ﷺ . ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس . ومحمد بن عمرو ابن حزم . ومحمد بن أبى جهم بن حذيفة . ومحمد بن أبى بن كعب . ومعاذ بن الحرث أبو حليمة الانصارى الذى أقامه عمر يصلى التراويح بالناس . وواسع بن حبان الانصارى . ويعقوب ولد طلحة بن عبيد الله التميمى . وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التى أرسلها عثمان . وأبو أفلح مولى أبى أيوب وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة . وهجر المسجد النبوى فلم يصل فيه جماعة أياما ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلم بن عقبة وفى ذلك يقول شاعر الانصار :

فان يقتلونا يوم حرة واقم   فنحن على الاسلام أول من قتل

ونحن تركناكم ببدر أذلة   وأبنا بأسياف لنا منكم نفل

وفيها توفى أبو مسروق الاجذع الهمدانى الفقيه العابد صاحب ابن مسعود وكان يصلى حتى تورم قدماه وحج فما نام الا ساجداً وعن الشعبي قال مارأيت أطلب للعلم منه كان أعلم بالفتوى من شريح .

سنة أربع وستين

فى أولها هلك مسلم بن عقبة بهرشى بين مكة والمدينة جبل قريب من الجحفة متجهزاً لحرب ابن الزبير بعد ما استباح المدينة وفعل القبائح ابتلاه الله بالماء الاصفر فى بطنه ومن العجب أنه شهد الحرة وهو مريض فى محفة كأنه مجاهد .

ومات يزيد بعده بنيف وسبعين يوماً توفى بالذبحة وذات الجنب فى نصف ربيع الاول بحمص وله ثمان وثلاثون سنة وصلى عليه ابنه معاوية وقيل ابنه خالد وكان شديد الادمة كثير الشعر ضخما عظيم الهامة فى وجهه أثر الجدرى

وكنيته أبو خالد قيل قال له أبوه معاوية رضى الله عنه بايعت لك الناس ومهدت لك الأمر ولم يتخلف عن بيعتك إلا أربعة الحسين وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاستوص بالحسين خيراً لقرابته من رسول الله ﷺ وانه لحمه ودمه وأما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس له فى الملك حاجة وأما عبد الرحمن فمغرم بالنساء فأذعنه بالمال وأما الذى يثب عليك وثب الاسد فكذا وكذا وذكر كلاماً معناه التحريض على قتاله وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً وعهد بالأمر الى ابنه معاوية فبقى فى الامر شهرين أو أقل ومات وكان يذكر فيه الخبر ومات وله احدى وعشرون سنة وأبى أن يستخلف وقال لم أصب حلاوتها فلا أتحمل مرارتها ولما كان من أمر الحسين ما كان بقى ابن الزبير بمكة عائذاً بالبيت فجهز لحربه يزيد الحصين بن نمير السكونى فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق حتى تضعضع بناؤها ووهى . وقتل بحجر المنجنيق المسور بن مخرمة النوفلى له صحبة ورواية . واحترق قرنا الكبش الذى فدى به اسماعيل وجاء نعى يزيد فترجل الحصين وبايع أهل الحرمين ابن الزبير ثم أهل العراق واليمن حتى كادت تجتمع الامة عليه . وغلب على دمشق الضحاك الفهرى مختلف فى صحبته وكان دعا الى ابن الزبير ثم تركه ودعا الى نفسه فانحاز عنه مروان فى بنى أمية الى أرض حوران ووافاهم عبيد الله بن زياد من الكوفة مطروداً من أهلها وتضعضع أمر بنى أمية حتى كاد يندرس فنهض مروان لطلب الملك فالتقى هو والضحاك بعد قصص تطول فقتل الضحاك فى نحو ثلاثة آلاف من أصحابه . ثم سار أمير حمص يومئذ النعمان بن بشير الانصارى الصحابى لينصر الضحاك فقتله أصحاب مروان .

وفيها توفى بالطاعون الوليد بن عتبة بن أبى سفيان بن حرب وكان جواد حليما عين للخلافة بعد يزيد ولى امرة المدينة غير مرة .

وفيها توفى ربيعة الجرشى فقيه الناس زمن معاوية .

وفيها نقض أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ماحدثته خالته عائشة رضى الله عنها وأدخل الحجر فى البيت وكان قد تشقق أيضاً من المنجنيق واحترق سقفه .

(سنة خمس وستين)

فيها توجه مروان الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ومهد قواعدها ثم عاد الى دمشق ومات فى رمضان وعهد بالامر الى ابنه عبد الملك وكان مروان فقيها وكان كاتب السر لابن عمه عثمان رضى الله عنه وكان قصيراً كبير الرأس واللحية دقيق الرقبة أوقص أحمر الوجه واللحية يلقب خيط باطل (١) عاش ثلاثا وستين سنة .

وفيها ولى خراسان المهلب بن أبى صفرة لابن الزبير وحارب الازارقة وأباد منهم ألوفاً .

وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعى الصحابى والمسيب بن نجبة الفزارى صاحب على فى أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين ويسمى جيش التوّابين وجيش السراة وكان مروان قد جهز ستين الفاً مع عبيد الله بن زياد ليأخذوا العراق والتقوا بالجزيرة فانكسر سليمان وأصحابه وقتل هو والمسيب وطائفة وكان لسليمان صحبة ورواية .

وفيها مات على الصحيح عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى ولم يكن بينه وبين أبيه فى الولادة الا احدى عشرة سنة وكان من فضلاء الصحابة وعبادهم المكثرين فى الرواية وأسلم قبل أبيه وكان يلوم أباه على القيام فى الفتن وحلف بالله انه لم يرم فى حرب صفين برمح ولا سهم وانما حضرها لعزم أبيه عليه ولقوله ﷺ « أطع أباك » .

وفيها توفى الحرث بن عبد الله الهمدانى الكوفى الأعور صاحب على وابن مسعود وكان متهماً بالكذب وحديثه فى السنن الأربعة .

---

(١) يقول ابن حجر فى « نزهة الالباب فى الالقاب » خيط باطل لقب مروان بن الحكم قال اخوه عبد الرحمن :

لحا الله قوماً أمروا خيط باطل   على الناس يعطى مايشاء ويمنع

﴿ سنة ست وستين ﴾

فيها توفى جابر بن سمرة السوائى الصحابى وقيل توفى سنة أربع وستين وكان أبوه صحابياً أيضاً . وزيد بن أرقم الأنصارى وقيل فى سنة ثمان وكان غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة .

وفيها قويت شوكة الخوارج واستولى نجدة الحرورى الخارجى على اليمامة والبحرين .

﴿ سنة سبع وستين ﴾

فيها قتل عمرو بن سعد بن أبى وقاص وعبيد الله بن زياد وحصين بن نمير السكونى الذى حاصر ابن الزبير وانصرف عنه وشرحبيل بن ذى الكلاع وكثيرون من دعاة الشر واصطلم عسكرهم وكانوا أربعين الفاً وذلك أنه جهز المختار بن أبى عبيد الكذاب جيشاً قدر ثمانية آلاف مع ابراهيم بن الأشتر النخعى فكانت وقعة الحارث بأرض الموصل وقيل كانت فى السنة التى بعدها وكانت ملحمة عظيمة انتقم الله فيها من أهل الجرم ونصبت رؤوسهم حيث نصب رأس الحسين . وروى ان حية كانت تدخل فى منخر عبيد الله بن زياد وتدور على رأسه وفعلت ذلك والناس ينظرون ثم بعث به المختار الى المدينة فى نحو سبعين الف رأس وشاهدهم نساء أهل البيت الكرام وبقى الوقوف بين يدى الملك العلام .

وفيها وقيل فى التى قبلها توفى عدى بن حاتم الطائى وله مائة وعشرون سنة أسلم سنة سبع وأكرمه النبي ﷺ وألقى له وسادة وقال « اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » .

وفيها ثارت الفتنة بين ابن الزبير والمختار بن أبى عبيد الثقفى كان متلونا كذاباً يدعو مرة الى محمد بن الحنفية ومرة لابن الزبير حتى ادعى آخراً ان جبريل يأتيه بالوحى من السماء فلما تحقق ابن الزبير سوء حاله بعث أخاه المصعب لحربه فقدم المصعب البصرة وتأهب منها واجتمع اليه جيش الكوفة فسار بهم جميعا

وعلى مقدمته عباد بن الحصين وعلى ميمنتــه المهلب بن أبى صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى فجهز المختار لحربهم أحمر بن شميط وكيسان فهزمهم مصعب وقتل أحمر وكيسان وقتل من جيش مصعب محمد بن الأشعث الكندى ابن أخت أبى بكر الصديق وعبيد الله بن على بن أبى طالب وقتل من جند المختار عمر الأكبر بن علىّ بن أبى طالب ثم سار جيش مصعب فدخلوا الكوفة وحصروا المختار بقصر الامارة أياماً الى أن قتله الله فى رمضان وصفت العراق لمصعب .

سنة ثمان وستين

فيها توفى عبد الله بن عباس الهاشمى حبر الأمة بالطائف عن احدى وسبعين سنة كان يقال له البحر والحبر وترجمان القرآن وذلك أن النبى ﷺ قال فى دعائه له « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وذهب بصره آخراً فقال :

ان يذهب الله من عينىّ نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وذهنى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مشهور

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان جميلاً نبيلا مجالسه مشحوناً بالطلبة فى أنواع العلوم قال بعضهم حج معاوية وابن عباس فكان لمعاوية موكب بالولاية ولابن عباس موكب بالرواية والدراية قال ابن عباس ضمنى رسول الله ﷺ وقال « اللهم علمه الحكمة » وقال أيضا دعانى رسول الله ﷺ فمسح ناصيتى وقال « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مارأيت أحداً أعلم بالسنة ولا أجلد رأياً ولا أثقب نظراً حين ينظر من ابن عباس وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أقضية أنت لها ولأمثالها وقال عطاء بن أبى رباح مارأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم ، ان أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده

يصدرهم كلهم فى واد واسع وقال مغيرة قيل لابن عباس أنى أصبت هذا العلم قال بلسان سئول وقلب عقول وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه وقال طاوس أدركت نحواً من خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ اذا ذكر ابن عباس شيئاً فخالفوه لم يزل بهم حتى يقررهم وقال ابن أبى نجيح كان أصحاب ابن عباس يقولون ابن عباس أعلم من عمر ومن على ومن عبد الله ويعدون ناساً فيثب عليهم الناس فيقولون لاتعجلوا علينا انه لم يكن أحد من هؤلاء الا وعنده من العلم ماليس عند صاحبه وكان ابن عباس قد جمعه كله وقال الأعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس .

وفيها عزل ابن الزبير أخاه مصعبا عن العراق وولاها ابنه حمزة .

وتوفى أبو شريح الخزاعى الكعبي ويقال له أيضا العدوى وكان قد أسلم قبل فتح مكة .

وأبو واقد الليثى وكان ممن شهد الفتح وعاش بضعاً وسبعين سنة .

سنة تسع وستين

فيها كان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائنى حدثنى من أدرك الجارف قال كان ثلاثة أيام فمات فى كل يوم نحو من سبعين ألفا ومات لأنس بن مالك نحو سبعين ابنا ومات فيه عشرون الف عروس وأصبح الناس فى اليوم الرابع ولم يبق الا اليسير من الناس وصعد ابن عامر المنبر يوم الجمعة فلم يجتمع معه الا سبعة رجال وامرأة فقال مافعلت الوجوه فقالت المرأة تحت التراب أيها الأمير .

وفيه مات قاضى البصرة أبو الأسود الدؤلى الذى أسس النحو باشارة علىّ اليه .

وفيها قتل نجدة الخارجى الحرورى قتله أصحابه واختلفوا عليه وقيل ظفر به أصحاب ابن الزبير .

وفيها مات قبيصة بن خالد الأسدى وكان نصيحا مفوها روى عبد الملك ابن عمير عنه قال قال لى عمر انى أراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر .

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا وعزل ابنه حمزة وقصد هو وعبد الملك بن مروان كل منهما الآخر ثم فصل بينهما الشتاء فوثب على دمشق فى غيبة عبدالملك عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وأراد الخلافة فجاء عبد الملك وجرى بينهما قتال وحصار ثم نزل اليه بالامان .

وفيها كان بين الأزارقة وبين المهلب حرب شديد ودام القتال شهراً بسولاف .

(سنة سبعين)

فيها غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق بعد أن أمنه وحاف له وجعله ولىّ عهده من بعده فذبحه صبرا .

وفيها توفى عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى وولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جد عمر بن عبد العزيز من قبل أمه وقيل كانت وفاته لستين سنة .

وفيها مات مالك بن يخامر(١) السكسكى صاحب معاذ وكان قد أدرك الجاهلية .

وفيها كان الوباء بمصر .

وفيها قال ابن جرير ثارت الروم وقووا على المسلمين لاختلاف كلمتهم فصالح عبد الملك ملك الروم على أن يؤدى كل جمعة الف مثقال وهو أول وهن دخل على المسلمين والاسلام .

(سنة احدى وسبعين)

فيها توفى عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى ممن بايع تحت الشجرة وله روايات فى غير الكتب الستة .

(سنة اثنتين وسبعين)

فيها توفى أبو عمارة البراء بن عازب الأنصارى الحارثى نزيل الكوفة كان

---

(١) فى النسخ « محامر » وهو خطأ على ما فى الاصابة .

من أقران ابن عمر استصغر يوم بدر . ومعبد بن خالد الجهنى صاحب لواء جهينة يوم الفتح له حديث واحد عن أبي بكر رضى الله عنهما .

وفيها على الصحيح توفى أبو بحر المعروف بالأحنف بن قيس التميمى السعدى كان من سادات التابعين يضرب بحلمه المثل فعن الحسن قال ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف أدرك عهد النبي ﷺ وأسلم قومه باشارته ولم يفد على رسول الله ﷺ ووفد على عمر وله رواية عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم قال له معاوية ماأذكر صفين الا وكانت فى قلبي حرارة فقال الأحنف ان القلوب التى أبغضنا كم بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلنا كم بها لفى أغمادها ثم خرج فقالت أخت معاوية من هذا قال الذى غضب له الف فارس من تميم لايدرون فيما غضب ولما بلغ معاوية لولده يزيد حسن له بعض الحاضرين ذلك فقال له معاوية فما تقول أنت ياأبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال معاوية جزاك الله من الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرجا قال له ذلك الرجل انى لأعلم ذم يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالابواب والأقفال نستخرجها بما سمعت فقال الأحنف ان ذا الوجهين خليق أن لايكون له وجه عند الله . ونقل الامام الطرطوشى ان بعض الخلفاء سأل رجلا عن الأحنف ابن قيس وعن صفاته فقال الرجل ياأمير المؤمنين ان شئت أخبرتك عنه بواحدة وان شئت أخبرتك عنه بثنتين وان شئت أخبرتك عنه بثلاث فقال أخبرنى عنه باثنتين فقال كان الاحنف يفعل الخير ويحبه ويتوقى الشر ويبغضه قال فأخبرنى عنه بثلاث قال كان لايحسد أحداً ولا يبغى على أحد ولا يمنع أحداً حقه قال فأخبرنى عنه بواحدة قال كان من أعظم الناس سلطانا فى قيامه على نفسه .

وفيها على الصحيح عبيدة السلمانى المرادى الكوفى الفقيه المفتى أسلم فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه بعلى وابن مسعود قال الشعبي كان يوازى شريحا

فى القضاء .

وفيها وقعة دير الجاثليق بالعراق وكانت وقعة هائلة بين مصعب وعبدالملك وذلك أن عبد الملك أفسد جيش مصعب بالاطماع ولما استظهر عبد الملك أرسل الى مصعب بالامان فأبى وقال مثلى لاينصرف الا غالباً أو مغلوبا فأثخنوه بالرمى ثم شد عليه زياد بن عمرو بن حيسة فطعنه وقال يالثارات المختار وانصرف الى عبد الملك . وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة وابراهيم بن الاشتر النخعى سيد النخع وفارسها ومسلم بن عمرو الباهلى واستولى عبد الملك على العراق وولاها أخاه بشراً وفيه يقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وبعث الامراء الى الامصار وبعث الحجاج الى مكة لحرب ابن الزبير فقتله واستوى الامر لعبد الملك من غير معارض .

سنة ثلاث وسبعين

فيها توفى عوف ابن مالك الاشجعى الحبيب الامين وكان ممن شهد فتح مكة .

وأبو سعيد بن المعلى الانصارى له صحبة ورواية .

وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمى عم محمد بن المنكدر له رواية عن عمر .

وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره ونصب المنجنيق على أبى قبيس ودام القتال أشهراً وتفرق عن عبد الله أصحابه فأخبر أمه بذلك واستشارها فقالت يابنى ان كنت قاتلت لغير الله فقد هلكت وأهلكت وان كان لله فلا تسلم نفسك فقاتلهم ولم يزل يهزمهم عند كل باب حتى أصابته رمية فى رأسه فنكس رأسه وهو يقول :

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فلما سقط قالت جارية له وا أمير المؤمنين فعرفوه ولم يكونوا عرفوه من لباس الحديد فشدوا عليه من كل جانب وقتلوه قريباً من باب المسجد من ناحية الصفا وذلك فى جمادى الأولى وطافوا برأسه فى مصر وغيرها قال النواوى فى شرح مسلم مذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما والحجاج ورفقته خارجون عليه ودخل الحجاج على أمه بعد قتله فقال كيف رأيتنى صنعت بابنك فقالت أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وقد أخبرنا رسول الله ﷺ ان فى ثقيف مبيراً وكذاباً فأما الكذاب فرأيناه يعنى المختار وأما المبير فلا أخالك الا اياه والمبير المهلك قتل وله اثنتان وسبعون سنة وكانت ولايته تنيف على ثمان سنين وكان ابن الزبير صواماً قواماً مستغرق الساعات فى الطاعات بطلاً شجاعا ومناقبه شهيرة كثيرة رضى الله تعالى عنه .

وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى رئيس مكة وابن رئيسها ولد فى حياة النبى ﷺ ولما حج معاوية قدم له ابن صفوان ألفى شاة .

وقتل معه أيضاً عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوى الذى ولى الكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار .

وقتل معه عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمى ممن أسلم يوم الحديبية

وتوفيت أم عبد الله بن الزبير بعد مصاب ابنها بيسير وهى أسماء بنت أبى بكر الصديق وهى فى عشر المائة وهى من المهاجرات الأول ومن أهل السوابق فى الاسلام وهى ذات النطاقين رضى الله عنها .

وفيها استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بمقتل ابن الزبير وولى الحجاج أمر الحجاز ونقض بناء ابن الزبير للكعبة وأعادها الى بنائها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بمشاورة عبد الملك بن مروان .

وسبب هدم ابن الزبير الكعبة أنها كانت قد تهدمت وتشعثت من حجر المنجنيق الذى كان يرمى به الحصين بن نمير وأصحابه وحدثته خالته عائشة أن

قريشاً قصرت بهم النفقة يعنى الحلال التى كانوا جمعوها لبنائها فاقتصروا عن قواعد ابراهيم ستة أذرع أو سبعة وهى الحجر ولما عزم ابن الزبير على ذلك فرقت الناس وخرج بعضهم هارباً الى الطائف والى عرفات ومنى وطلع ابن الزبير بنفسه واتخذ معه عبداً حبشياً دقيق الساقين رجاء ان يكون ذا السويقتين الحبشى الذى يهدم الكعبة وأما الحجاج فلم يهدمها الا أنفة أن يبقى هذا الشرف والمكرمة لابن الزبير ، واختلفوا كم بنيت مرات فقيل سبعاً وقيل خمساً ومنشأ الخلاف انها هل بنيت قبل بناء ابراهيم أو هو أول من بناها .

سنة أربع وسبعين

فيها توفى السيد الجليل الفقيه العابد الزاهد أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم مع وجود علىّ والكبار رضى الله عنهم وقال فيه النبي ﷺ « ان عبد الله رجل صالح » وقال « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل » فكان بعدها لا يرقد من الليل الا قليلا وكان من زهاد الصحابة وأكثرهم اتباعاً للسنن وأعرفهم عن الفتن وتم له ذلك الى أن مات ، قيل اعتمر قريباً من الف عمرة قال مالك بلغ ابن عمر ستاً وثمانين سنة أفتى فى ستين منها ولما مات أمرهم أن يدفنوه ليلاً ولا يعلموا الحجاج لئلا يصلى عليه ودفن فى ذات أذاخر يعنى فوق القرية التى يقال لها العابدة وبعضهم يزعم انه فى الجبل الذى فوق البستان على يمين الخارج من مكة الى المحصب .

وتوفى بعده فى تلك السنة أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك الانصارى وكان من أعيان الصحابة وفقهائهم شهد الخندق وبيعة الرضوان وغيرهما .

وفيها توفى بالمدينة سلمة بن الاكوع الأسلمى وكان ممن بايع النبى ﷺ على الموت يوم الحديبية وكان بطلاً شجاعاً رامياً يسبق الفرس شداً وله سوابق ومشاهد محمودة .

وفيها توفى بالكوفة أبو جحيفة السوائى ويقال له وهب الخير له صحبة ورواية وكان صاحب شرطة علىّ رضى الله عنه و كان يقوم تحت منبره يوم الجمعة وقيل تأخر الى بعد الثمانين .

وفيها توفى محمد بن حاطب بن الحرث الجمحى له صحبة ورواية وهو أول من سمى فى الاسلام محمداً بعد رسول الله ﷺ .

ورافع بن خديج الانصارى الصحابى أصابه سهم يوم أحد فبقى النصل الى أن مات فى جسمه .

وأوس بن ضمعج الكوفى العابد .

وخرسة بن الحرة وقد ربى يتيماً فى حجر عمر ونزل الكوفة .

وعاصم بن حمزة السلولى .

ومالك بن أبى عامر الأصبحى جد لامام مالك له رواية عن عمر وعثمان .

وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى بالمدينة له رؤية ورواية و كان كثير الحديث والفتوى . وعبد الله بن عمير الليثى .

سنة خمس وسبعين

فيها حج عبد الملك بن مروان وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعزل الحجاج عن الحجاز وأمره على العراقين .

وفيها توفى العرباض بن سارية السلمى أحد أصحاب الصفة بالشام .

وأبو ثعلبة الخشنى بالشام وقد شهد فتح خيبر .

وعمرو بن ميمون الأودى قدم مع معاذ من اليمن فنزل الكوفة و كان صالحاً قانتا قيل حج مائة حجة وعمرة وكان اذا رؤى ذكر الله .

والاسود بن يزيد النخعى الكوفى الفقيه العابد كان يصلى فى اليوم والليلة سبعمائة ركعة واستسقى به معاوية فسقوا .

وبشر بن مروان الأموى أمير العراقين بعد مصعب .
وسليم بن عنزة التجيبى قاضى مصر وناسكها وقد حضر خطبة عمر بالجابيه .

سنة ست وسبعين

فيها وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفى ابن عم المختار لحرب شبيب بن قيس الخارجى الشيبانى فاستظهر شبيب وقتل زائدة وهزم العساكر مرات واستفحل أمر شبيب .

سنة سبع وسبعين

فيها بعث الحجاج لحرب شبيب عتاب بن ورقاء الرياحى بالباء الموحدة فلقى شبيب بسواد الكوفة فقتل شبيب أيضاً عتاباً وهزم جيشه ثم جهز الحجاج له الحرث بن معاوية الثقفى فقتل الحرث أيضا فوجه الحجاج له أبا الورد البصرى فقتله أيضا فوجه له طهمان مولى عثمان فقتله أيضا ففرق الحجاج وسار بنفسه فاقتتلوا شديداً أشد القتال وتكاثروا على شبيب فانهزم . وقتلت غزالة امرأة شبيب وكانت قد قاتلت فى تلك الحروب قتالاً يعجز عنه كمل الرجال وكانت بحيث يضرب بشجاعتها المثل وكانت نذرت أن تأتى مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين بسورة البقرة وآل عمران فخرجت اليه فى سبعين رجلا ووفت نذرها فقال الناس :

وفت الغزالة نذرها يارب لاتغفر لها

وقال الشاعر فى الحجاج بن يوسف :

أسد علىّ وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر

ونجا شبيب بنفسه فى فوارس من أصحابه الى الأهواز وبها محمد بن موسى ابن طلحة التيمى فخرج لقتاله فبارزه فقتله شبيب وسار الى كرمان فتقوى ثم رجع الى الأهواز فبعث اليه الحجاج سفين بن الأبرد الكلبى وحبيب بن

عبد الرحمن فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب وعبر على جسر نهر دجيل فقطع به فغرق وقيل بل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل فألقاه فى الماء فقال بعض أصحابه أغرقاً ياأمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتاً على ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فاذا قلب صغير كالكرة الصغيرة فشق أيضا فوجد فى داخله علقة دم وكانت شجاعته خارجة أكثر ما يكون فى مائة نفس فيهزمون الالوف .

وفيها غزا عبد الملك الروم بنفسه وافتتح مدينة هرقل وافتتحت أيضا فى خلافة العباسيين ولعلها عادت اليهم .

وفيها توفى أبو تميم الجيشانى وكان قرأ القرآن على معاذ وكان من عباد أهل مصر وعلمائهم .

سنة ثمان وسبعين

فيها وثب الروم على ملكهم فنزعوه من الملك وقطعوا أنفه ونفوه الى بعض الجزائر . وفيها جرت حروب وملاحم بافريقية وولى فيها موسى بن نصير امرة المغرب كله وولى خراسان المهلب بن أبى صفرة .

وفيها توفى جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصارى السلمى وهو آخر من مات من أهل العقبة عن أربع وتسعين سنة وهو من أهل بيعة الرضوان وأهل السوابق والسبق فى الاسلام وكان كثير العلم وأبوه عبد الله بن عمرو ابن حرام مناقبه عديدة .

وفيها على الاصح زيد بن خالد من مشاهير الصحابة مات بالكوفة وله خمس وثمانون سنة .

وعبد الرحمن بن غنم الاشعرى بالشام وكان من رؤس التابعين بعثه عمر يفقه الناس قال أبو مسهر هو رأس التابعين .

وفيها وقيل فى سنة ثمانين أبو أمية شريح بن الحرث الكندى ولى قضاء الكوفة لعمر فمن بعده خمساً وسبعين سنة ولم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وعاش على ماقال ابن قتيبة مائة وعشرين سنة واستعفى عن القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج وكان فقيهاً نبيها شاعراً صاحب مزاح وكان له دربة فى القضاء بالغة وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس وشريح ، والأطلس الذى لاشعر بوجهه ، وحكى أن علياً دخل على شريح مع خصم له ذمى فقام له شريح فقال له علىّ كرم الله وجهه هذا أول جورك فقال لو كان خصمك مسلماً لما قمت ويقال إنه قضى على علىّ وذلك انه ادعى على الذمى درعاً سقطت منه فقال للذمى ماتقول فقال مالى وبيدى فقال لعلى كرم الله وجهه ألك بينة انها سقطت منك قال نعم فأحضر كلاً من الحسن وعبده قنبر فقال قبلت شهادة قنبر ورددت شهادة الحسن فقال علىّ ثكلتك أمك أما بلغك أن النبى ﷺ قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فقال اللهم نعم غير انى لا أجيز شهادة الولد لوالده فقال لليهودى خذها فليس عندى غيرهما فقال اليهودى لكنى أشهد أنها لك وان دينكم هو الحق ، قاضى المسلمين يحكم على أمير المؤمنين ويرضى ، أشهد أن لااله الاالله وأشهد أن محمداً رسول الله فدفع على الدرع له فرحا باسلامه .

وضرب شريح امرأة له تميمية ثم ندم فقال :

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يمينى حين أضرب زينبا
فزينب بدر والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وذكر أن زياداً كتب الى معاوية ضبطت لك العراق بشمالى ويمينى فارغة لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبدالله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل يمين زياد فأصابه الطاعون أو الاكلة فى يمينه فجمع الاطباء فأشاروا بقطعها فاستشار شريحاً فقال اكره لك ان كانت لك مدة تعيش بلا يمين وان كان قد دنا أجلك

أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا قال لك لم قطعتها قلت بغضاً للقائلك وفراراً من قضائلك ومات زياد من يومه فلام الناس شريحاً حيث نصحله لبغضهم لزياد فقال استشارنى والمستشار مؤتمن والا لوددت انه قطع يده يوماً ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما . وتقدم الى شريح رجلان فى شئ فأقر أحدهما بما ادعى عليه ولم يعلم فقضى عليه شريح فقال أتقضى على بغير بينة فقال قد شهد عليك ثقة قال ومن ذالك قال ابن أخت خالتك وقال له آخر أين أنت أصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال انى رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وشرطت لها داراً قال الشرط أملك قال اتض بيننا قال قد فعلت قال بم قال حدث امرأة حديثين فان أبت فاربع وقال فى الاشراف على مناقب الاشراف فى ذكر المخضرمين وذكر شريحاً : منهم قال الفضل بن دكين بلغ شريحا مائة وثمان سنين وتوفى سنة ست وسبعين وقال غيره من أهل العلم سنة ثمان وسبعين وكان ثقة ولى قضاء المصرين الكوفة والبصرة ومات بالكوفة رحمه الله انتهى .

وفيها قتل بسجستان أبو المقدام شريح بن هانئ المذحجى صاحب على وله مائة وعشرون سنة :

سنة تسع وسبعين

فيها وقيل فى التى قبلها قتل رأس الخوارج قطرى بن فجاءة التميمى عثر به فرسه فقتل وأتى الحجاج برأسه وكان الحجاج قد جهز اليه جيشاً بعد جيش وهو يهزمهم وممن قاتله سوادة أو سودة بن أبجر الدارمى وكان مجربا فى الحروب ومن قوله يخاطب نفسه .

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبراً في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حى وداعيه لأهل الأرض داعى

قال ابن قتيبة هو من كنانة من بنى حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم وكان يكنى أبا نعامة وخرج زمن مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة فوجه اليه الحجاج جيشاً بعد جيش وكان آخرهم سفيان بن الأبرد الكلبي فقتله وكان المتولى لذلك سودة بن أبجر بن الحرث الدارمى ولا عقب لقطرى انتهى .

وفيها توفى عبد الله بن أبى بكرة وكان قد بعثه الحجاج أميراً على سجستان فى العام الماضى وكان جواداً ممدحا يعتق فى كل يوم عيد مائة عبد .

وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى .

وفيها أصاب أهل الشام طاعون كادوا يفنون من شدته قاله ابن جرير .

﴿ سنة ثمانين ﴾

فيها بعث الحجاج على سجستان عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج وكانت بينهما حروب يطول شرحها .

وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى وهو آخر من رأى النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وكان مولده بالحبشة ويقال لم يكن فى المسلمين أجود منه وله فيه أخبار طويلة وفى الصحيح ان ابن الزبير قال له أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك وهذا من الأجوبة المسكتة لكن الذى فى صحيح مسلم عن عبد الله بن أبى مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس فحملنا وتركك فلينظر ذلك وقال الامام النووى فى شرح مسلم وقد توهم القاضى ان القائل فحملنا وتركك هو ابن الزبير وجعله غلطا فى رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه ماذكرناه ان القائل فحملنا وتركك هو ابن جعفر انتهى .

وقيل ان أجواد المسلمين عشرة منهم عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس

وطلحة الطلحات الخزاعى .

وفيها مات أبو ادريس الخولانى عائذ الله بن عبدالله فقيه أهل الشام وقاصهم وقاضيهم سمع من أبى الدرداء وطبقته وقال ابن عبد البر سماع أبى ادريس عندنا عن معاذ صحيح .

وفيها مات أسلم مولى عمر رضى الله عنه اشتراه عمر فى حياة أبى بكر رضى الله عنه وهو من سبى عين التمر وكان فقيها نبيلا .

وفيها صلب عبد الملك معبد الجهنى فى القدر وقيل بل عذبه الحجاج بأنواع العذاب وقتله .

وتوفى ملك غرب الشام حسان بن النعمان بن المنذر الغسانى غازيا بالروم .

وفيها وقيل قبلها جنادة بن أبى أمية الازدى بالشام له ولأبيه صحبة وحديثه فى الصحيحين عن الصحابة وقد ولى غزو البحر لمعاوية .

وفيها على الاصح أبو عبد الرحمن جبير بن نفير الحضرمى نزيل حمص وكان من جلة التابعين روى عن أبى بكر وعمر .

وفيها توفى عبد الرحمن بن عبد القارى أتى به أبوه النبى ﷺ وهو صغير وروى عن جماعة منهم عمر وهو مدنى .

وفيها مات اليون عظيم الروم .

وفيها حاصر المهلب بن أبى صفرة كش ونسف .

سنة احدى وثمانين

فيها قام مع ابن الاشعث عامة أهل البصرة من العلماء والعباد فاجتمع له جيش عظيم ولقوا الحجاج يوم الاضحى فانكشف عسكر الحجاج وانهزم هو وتمت بينهما عدة وقعات حتى قيل كان بينهما أربع وثمانون وقعة فى مائة يوم ثلاث وثمانون على الحجاج والآخرة له .

وفيها وقيل فى التى بعدها توفى أبو القسم محمد بن علىّ بن أبى طالب الهاشمى

ابن الحنفية عن سبعين سنة الا سنة وكان جمع له بين الاسم والكنية ترخيصاً من النبي ﷺ له قال لعلى «سيولد لك غلام بعدى وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا يحل لأحد من أمتى بعده» وللعلماء فى هذا تنازع ، وكان ابن الحنفية نهاية فى العلم غاية فى العبادة وتوقف عن حمل راية أبيه يوم الجمل وقال هذه مصيبة عمياء فقال له أبوه ثكلتك أمك أتكون عمياء وأبوك قائدها وروى نحو هذا فى يوم صفين عنه وقيل له كيف كان أبوك يقحمك المهالك دون أخويك فقال كانا عينيه وكنت يده فكان يتقى عن عينيه بيده ، وكان شديد القوة قيل استطال أبوه درعاً فقطعه من الموضع الذى علمه له ، قيل ان ملك الروم وجه الى معاوية رجلين أحدهما جسيم طويل والآخر قوى فقال عمرو بن العاص لمعاوية أما الطويل فعندنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة ورأيك فى الآخر فقال معاوية ههنا رجلان محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير ومحمد هو أقرب الينا على كل حال فلما حضروا نزع قيس سراويله ورماها الى العلج فبلغت ثندوته فاطرق العلج مغلوبا وقيل لاموا قيساً على خلع سراويله فى المجلس فقال :

أردت لكيما يعلم القوم انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادى نمته ثمود

وقال محمد بن الحنفية قولوا للعلج ان شاء جلس وأقمته كرها بيدى أو يقعدنى وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومى الجلوس فأقامه محمد وعجز هو عن إقعاده ثم اختار ان يقعد فعجز الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين وعند الكيسانية ان ابن الحنفية لم يمت وانه المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان وفى ذلك يقول كثير عزة :

ألا ان الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء
علىّ والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تراه مخيماً بجبال رضوى مقيم عنده عسل وماء

ولما اتسق الامر لابن الزبير دعا محمداً وابن عباس الى بيعته فقالا حتى يجتمع الناس على بيعتك ثم أراد ابن عباس بعد تمهل أن يبايعه فأبى ابن الزبير فرد عليه ابن عباس قولا شديدا يتضمن التنويه بعبد الملك والغض منه وذلك مذكور فى صحيح البخارى .

وفيها سويد بن غفلة الجعفى بالكوفة وقدم المدينة وقد دفنوا النبي ﷺ ومولده عام الفيل كما قيل وكان فقيها اماماً عابدا قانعاً كبير القدر .

وفيها حجت أم الدرداء الكبرى صابية الحميرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زائدة بالشام وقد خطبها معاوية بعد أبى الدرداء فامتنعت .

وقتل مع ابن الأشعث ليلة دجيل أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلى روى عن طائفة ولم يدرك السماع من والده .

وقتل معه ليلتئذ عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى ابن خالة خالد بن الوليد وكان فقيهاً كثير الحديث لقى كبار الصحابة وأدرك معاذ بن جبل .

﴿ سنة اثنتين وثمانين ﴾

فيها استعرت الحرب بين الحجاج وابن الأشعث وبلغ جيش ابن الأشعث ثلاثة وثلاثين الف فارس ومائة وعشرين الف راجل قاموا معه على الحجاج لله تعالى .

وفيها توفى أبو عمر زاذان مولى كندة وقد شهد خطبة عمر بالجابية وكان من علماء الكوفة .

وفيها توفى المهلب بن أبى صفرة الأزدى أمير خراسان صاحب الحروب

والفتوح أمير عبد الملك بن مروان على خراسان قال أبو اسحق السبيعى لم أر أميراً أيمن نقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب من المهلب ومولده عام الفتح ولأبيه صحبة وأبو صفرة هو ظالم بن سراق من ازد العتيك أزد دبا ودبا بين عمان والبصرة وقال عبد الله بن الزبير هو سيد العراق وخلف أولاداً نجباً كراما قيل بلغ عددهم ثلثمائة ولد وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قوة فهى تسمى بصرة المهلب قال ابن قتيبة ولم يكن يعاب الا بالكذب وقيل فيه راح الكذب وكان ولى خراسان فعمل عليها خمس سنين ومات بمرو الروز من نواحى هراة بينها وبين بلخ واستخلف ابنه يزيد ابن المهلب ويزيد ابن ثلاثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته وولى قتيبة بن مسلم انتهى .

وفيها توفى أبو مريم زر بن حبيش الأسدى القارى بالكوفة وله مائة وعشرون سنة وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية .

وفيها قتل الحجاج كميل بن زياد النخعى صاحب علىّ رضى الله عنه وكان شريفاً مطاعا شيعيا متعبداً .

وفيها قتل أبو الشعثاء سليم بن أسود المحاربى الكوفى بظاهر البصرة .

وقتل محمد بن سعد بن أبى وقاص لقيامه مع ابن الأشعث .

وفيها توفى جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذرى المتيم صاحب بثينة وكان هويها فى الصغر فلما كبر خطبها فصد عنها فتيم بها وكان منزلها وادى القرى وهى عذرية أيضاً وتكنى أم عبد الملك ولما أكثر الشعر فيها قيل له لو قرأت القرآن كان خيراً لك فقال حدثنى أنس قال قال رسول الله ﷺ «ان من الشعر لحكمة» وكان كثير عزة راوية جميل وجميل راوية هدبة وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبى سلمى المزنى وابنه كعب وكان آخر أمر جميل ان وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر فأحسن جائزته ووعده فى أمر

بثينة وسأله المقـام عنده فأقام قليلا ومات هناك قال عباس بن سهل دخلت عليه وهو يجود بنفسه فقال ياعبـاس ماتقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا من النار وارجو له الجنة فمن هو قال أنا قلت تشببت ببثينة منذ عشرين سنة وأنت سالم منها قال لاتنالنى شفاعة محمد وانى فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ان كنت وضعت يدى عليها لريبة ثم مات وكان أوصى رجلا ان يأتى حى بثينة فيعلو شرفا ويصيح بهذين البيتين :

صرخ النعى وما كنى بجميل   وثوى بمصر ثوى بغير قفول
قـومى بثيـنة فاند بى بعو يل   وابـكى خليـلا دون كل خلـيل

قال فخرجت كأنها بدر فى دجنة تتثنى فى مرطها فقالت ياهذا ان كنت صادقا فلقد قتلتنى وان كنت كاذبا فلقد فضحتنى فقلت والله انى صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت وصكت وجهها وغشى عليها ساعة واجتمع نساء الحى يبكين معها ومن قوله فيها :

وخـبر تمـانى ان تيماء منزل   لليلى اذا ماالضيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الروم عنا قد انقضت   فما للنوى يرمى بليلى المراميا

فى قصيدة وغلط بعضهم فجعلها لمجنون بنى عامر وليس كذلك فان تيماء من منازل بنى عذرة والله أعلم .

﴿ سنة ثلاث وثمانين ﴾

فيها فى قول الفلاس وهو الصحيح وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن الأشعث وكان شعـارهم ياثارات الصلاة لأن الحجـاج كان يميت الصلاة حتى يخرج وقتها .

فقتل مع ابن الأشعث أبو البخترى الطائى مولاهم واسمه سعيد بن فيروز وكان من كبار فقهاء الكوفة روى عن ابن عبـاس وطبقته .

وغرق مع ابن الأشعث بدجيل عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى الفقيه الكوفى المقرى قال ابن سيرين رأيت أصحابه يعظمونه كالأمير أخذ عن عثمان وعلى ورأى عمر يمسح على الخفين .

وفيها توفى أبو الجوزاء الربعى البصرى واسمه أوس بن عبد الله روى عن عائشة وجماعة ·

وفيها توفى قاضى مصر عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى روى عن أبى ذر وغيره وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه فى السنةالف دينار فلا يد خرها .

﴿ سنة أربع وثمانين ﴾

فيها افتتح موسى بن نصير أوربة من المغرب وبلغ عدد السبى خمسين الفا .

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وهى جدته لكن قال فى القاموس القرية اكجرية الحوصلة ولقب جماعة بنت جشم أم أيوب بن يزيد الفصيح المعروف لهلالى (١) انتهى . وكان أمياً فصيحاوارتفع شأنه بالفصاحة والخطابةقدم على الحجاج فأعجبه وأوفده على عبد الملك ولما قام ابن الأشعث بعثه الحجاج اليه فقال له ابن الأشعث لتقومن خطيبابخلع عبد الملك وتسب الحجاج أو لأضربن عنقك فقال انما أنا رسول قال هو ما أقول لك ففعل ذلك وأقام عنده فلما هزم ابن الأشعث كتب الحجاج الى عماله أن لايجدوا أحدا من أصحاب ابن الأشعث الا أرسلوه اليه أسيرا ·

فكان فيمن أرسلوا ابن القرية فسأله الحجاج عن البلدان والقبائل فقال أهل العراق اعلم الناس بحق وباطل وأهل الحجاز أسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها وأهل الشام أطوع الناس لخلفائهم وأهل مصر عبيد من خلب أى خدع وأهل البحرين نبط استعربوا وأهل عمان عرب استنبطوا وأهل الموصل أشجع الفرسان وأهل اليمن أهل أهواء وصبر عند اللقا وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف وريف كثير وقرى يسير . وأما القبائل فقال قريش أعظم أحلاما وأكرمها مقاما وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحا واكرمها صباحا وثقيف أكرمها جدودا وا كثرها وفودا وبنو زيد ألزمها للرايات وادركها للثارات وقضاعة أعظمها أخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا والأنصار أثبتها مقاما واحسنها اسلاما

---

(١) لفظة «الهلالى» غير موجودة فى القاموس . وفى المرصع لابن الأثير انه نمرى .

وأكرمها أياما وتميم أظهرها جلداً واكثرها عدداً وبكر بن وائل أثبتها صفوفا وأحدها سيوفاً وعبد القيس أسبقها الى الغايات وأصبرها تحت الرايات وبنو أسد أهل تجلد وجلد وعسر ونكد ولخم ملوك وفيهم نوك أى حمق وعك ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة وغسان أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنساباً وأمنع العرب فى الجاهلية ان تضام قريش فى بلدة حمى الله دارها ومنع جارها .

وسأله عن مآثر العرب فقال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك وكندة ألباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد أساس الناس

وسأله عن الاراضى فقال الهند بحر در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام وخراسان ماؤها جامد وغذاؤها جاحد وعمان بلد سديد وصيدها عبيد والبحرين كناسة بين المصراعين واليمن أصل العرب وأهل البيوت والحسب ومكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة والمدينة رسخ العلم فيها وظهر منها والبصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح والكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام وطاب ليلها وكثر خيرها وواسط جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها ودجلة والفرات يتجاذبان بافاضة الخير عليها والشام عروس بين نسوة جلوس .

وسأله عن الآفات فقال آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن وآفة الكرم مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغى وآفة العبادة الفترة وآفة الزهد حديث النفس وآفة الحديث الكذب وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال أظهرت نفاقا ثم قال اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم .

وفيها ظفر اصحاب الحجاج بابن الاشعث فقتلوه بسجستان وطيف برأسه فى البلدان واسم ابن الاشعث عبد الرحمن بن محمد .

وفيها توفى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى

وكان حنكه النبي ﷺ بريقه عند ولادته ومات بعمان هاربا من الحجاج وهو ابن اخت معاوية.

وعتبة بن المنذر السلمى بالشام له صحبة وحديثان .

وعمران بن حطان السدوسى البصرى أحد رؤس الخوارج وشاعرهم البليغ

وروح الحرامى وهو روح بن زنباع سيد حرام وأمير فلسطين كان ذا عقل ورأى وكان معظماً عند عبد الملك لا يكاد يفارقه وهو عنده بمنزلة وزير وكان صاحب علم ودين .

(سنة خمس وثمانين)

فيها غزا محمد بن مروان بن الحكم أرمينية فاقام سنة وأمر ببناء أردبيل وبرذعة .

وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم بطوانة أصيب فيها المسلمون واستشهد نحو الالف .

وفيها توفى عبدالعزيز بن مروان أبو عمر ولى مصر عشرين سنة وكان ولى العهد بعد عبد الملك عقد لهما أبوهما كذلك فلما مات عقد عبد الملك من بعده لولده وبعث الى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومى ليبايع له الناس فامتنع سعيد بن المسيب وصمم فضربه هشام ستين سوطا وطيف به وروى عبدالعزيز عن أبى هريرة وغيره .

وتوفى واثلة بن الأسقع الليثى أحد فقراء الصفة وله ثمان وتسعون سنة وكان شجاعا ممدحاً فاضلا شهد غزوة تبوك .

وعمرو بن حريث المخزومى له صحبة ورواية ومولده قبل الهجرة .

وعمرو بن سلمة الجرمى البصرى الذى صلى بقومه فى عهد النبي ﷺ فى صغره ويقال له صحبة .

وأسير بن جابر بالعراق وله اربع وثمانون سنة .

وعمرو بن سلمة الهمدانى سمع علياً وابن مسعود ولم يخرجوا له فى الكتب الستة شيئا وهو مقل .

وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف آل عمر بن الخطاب روى عن النبي ﷺ حديثا ليس بمتصل خرجه أبو داود وله رواية عن الصحابة رضى الله عنهم .

وفيها مات خالد بن يزيد بن معاوية الاموى كان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة أخذ الصنعة عن راهب رومى ، ومن قوله فى زوجته رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا (١)
أحب بنى العوام من أجل حبها ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

جرى بينه وبين عبد الملك شيء فقال له عبد الملك ما أنت فى العير ولا فى النفير فقال خالد ويحك من العير والنفير غيرى وجدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات الطائف يرحم الله عثمان لصدقت وأشار بذلك الى جده الحكم نفاه النبي ﷺ الى الطائف فرده عثمان .

﴿ سنة ست وثمانين ﴾

فيها ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحا وافتتح مسلمة بن عبد الملك حصنين من بلاد الروم .

وفيها توفى أبو أمامة الباهلى الصحابى رضى الله عنه واسمه صدى بن عجلان نزيل حمص وقد قال كنت يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة فيكون عمره مائة وست سنين .

وفيها وقيل سنة ثمان توفى عبد الله بن ابى اوفى الاسلمى وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة وآخر من مات من أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم بنص القرآن ولا يدخل أحد منهم النار بنص السنة .

---

(١) القلب بالضم سوار المرأة ، وفى المجمل: الاسورة ما كان قلبا واحداً . من هامش النسخة

وفيها على الصحيح توفى عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى آخر الصحابة موتا بمصر .

وقبيصة بن ذؤيب الخزاعى المدنى الفقيه بدمشق روى عن أبى بكر وعمر قال مكحول مارأيت أعلم منه وقال الزهرى كان من علماء الأئمة .

وفى شوال توفى عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد وله ستون سنة ولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهر وكان أبيض طويلا كبير العينين مشرف الأنف رقيق الوجه ليس بالبادن عده أبو زياد فى الفقه فى طبقة ابن المسيب وقال نافع لقد رأيت أهل المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك وولى بعده ابنه الوليد ومن المشهور ان عبد الملك رأى كأنه بال فى زوايا المسجد الاربع أو فى المحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال من ولده لصلبه أربعة تلى فكان كما قال ولى الوليد وسليمان وهشام ويزيد .

﴿ سنة سبع وثمانين ﴾

فيها استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى أن عزله سنة ثلاث وتسعين بأبى بكر بن حزم .

وفيها ابتدئ ببناء جامع دمشق ودام العمل فى بنائه وزخرفته بالجد والاجتهاد أكثر من عشرين سنة وكان فيه اثنا عشر الف صانع وهو أحد عجائب الدنيا لتركيبه على الفلك .

وفيها كانت ملحمة هائلة بناحية بخارى بين قتيبة والكفار ونصر الله الاسلام .

وفيها فتحت سردانية من المغرب .

وفيها توفى بحمص صاحب رسول الله ﷺ عتبة بن عبيد السلمى وله أربع

وتسعون سنة .

والمقدام بن معد يكرب الزبيدى الكندى الصحابي وهو ابن احدى وتسعين سنة ومات بحمص أيضاً .

سنة ثمان وثمانين

فيها زحفت الترك وأهل فرغانة والصغد وعليهم ابن أخت ملك الصين فى مائتى الف فالتقاهم مسلمة وقيل قتيبة بن مسلم فكسرهم وهزمهم ولله الحمد وافتتح مسلمة جرثومة وطوانة .

وفيها توفى عبد الله بن بسر المازنى بحمص وهو آخر من مات من الصحابة بحمص بل فى الشام وأطلق الذهبي انه آخر الصحابة موتا وكلامه ينتقض بسهل بن سعد فى سنة احدى وتسعين وأنس بن مالك فى سنة ثلاث وتسعين على الأصح وأبى الطفيل فان المشهور انه آخر الصحابة موتاً وموته فى سنة مائة لكن قيل ان ابن بسر مات سنة تسع وتسعين فعلى هذا يتجه ان يقال هو آخرهم موتاً .

﴿ سنة تسع وثمانين ﴾

فيها جهز موسى بن نصير ولده عبد الله فافتتح جزيرتى ميورقة(١) ومنورقة وجهز ولده الآخر مروان فغزا السوس الاقصى وبلغ السبى أربعين ألفاً .

وغزا مسلمة عمورية فالتقى الروم وهزمهم .

وفيها توفى على الصحيح عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذرى المدنى مسح النبي ﷺ رأسه ودعا له فوعى ذلك سمع من ابن عمر .

﴿ سنة تسعين ﴾

فيها غزا قتيبة وردان خذاه الغزوة الثانية فاستصرخ عليه بالترك فالتقاهم قتيبة وكسرهم .

وفيها غزا مسلمة سورية وافتتح الحصون الخمسة .

---

(١) فى الاصل « سيورقة » وهو خطأ على ما فى معجم البلدان .

وفيها غدر ملك الطالقان واستعان بترك طرحان على قتيبة ثم ظفر قتيبة بن مسلم بأهل الطالقان فقتل منهم صبراً (١) مقتلة لم يسمع بمثلها وصلب منهم سماطين كل سماط أربعة فراسخ فى نظام واحد .

وفيها ولى امرة مصر قرة بن شريك وكان جباراً ظالما .

وتوفى أبو طبيان حصيب أوحصين بن جندب الجهنى الكوفى والد قابوس

وفيها على الاصح خالد بن يزيد بن معاوية وتقدم ذكره .

وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى المدنى الفقيه .

ومفتى مصر أبو الخير يزيد بن عبد الله اليزنى تفقه بعقبة بن عامر .

سنة احدى وتسعين

فيها عزل الوليد عمه محمداً عن الجزيرة وأذربيجان وأرمينية وولى عليها أخاه مسلمة فغزا مسلمة فى هذا العام الى أن بلغ الباب الحديد وافتتح حصونا ومدائن وافتتح فيها قتيبة عدة مدائن بما وراء النهر وأوطأ الكفار ذلا وخوفاً وحمل اليه طرخون القطيعة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان وثمانين توفى السائب بن يزيد الكندى ابن أخت النمر قال حج بى أبى مع النبى ﷺ حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه .

وفيها مات أبو العباس سهل بن سعد الساعدى الانصارى وقد قارب المائة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح اقليم الاندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير وتمم موسى فتحه فى سنة ثلاث .

وفيها توفى ملك بن أوس بن الحدثان النضرى المدنى وكان أدرك الجاهلية

---

(١) صبر الانسان وغيره على القتل ان يحبس ويرمى حتى يموت وقد قتله صبرا . القاموس

ورأى أبا بكر .

وفيها قتل الحجاج ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفى العابد المشهور ولم يبلغ اربعين سنة روى عن عمرو بن ميمون الاودى وجماعة .

وطويس المغنى مولى اروى بنت كريز أم عثمان بن عفان وكان اسمه طاووساً فلما تخنث سمى طويسا وكان مجوداً فى المغنى واياه عنى الشاعر فى مدح معبد

تغنى طويس والشريحى بعده   وما قصبات السبق الا لمعبد

وضرب المثل بشؤمه وقيل لانه ولد يوم مات النبي ﷺ وفطم يوم مات الصديق وختن يوم قتل عمر وقيل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج يوم قتل عثمان وقيل ولد له ولد يوم قتل عليّ وقيل يوم مات الحسن بن عليّ رضى الله عنهم وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطاً فى طوله مضطربا فى خلقه أحول العين انتقل عن المدينة الى السويداء على مرحلتين منها فى طريق الشام وتوفى هناك .

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة بن مسلم عدة فتوح وهزم الترك ونازل سمرقند فى جيش عظيم ونصب المجانيق عليها فجاءت نجدة الترك فاكمن لهم كميناً فالتقوا فى نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيما ولم يفلت من الترك الا اليسير وافتتحها صلحا وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة الف فارس وعلى بيوت النار وعلى حلية الاصنام فسلبت ثم وضعت الاصنام بين يديه فكانت كالقصر العظيم فأحرقها ثم جمعوا ما بقى منها من مسامير الذهب والفضة فكانت خمسين الف مثقال واستعمل على البلد ابنه عبدالله ورد الى مرو .

وفيها كانت الفتوح بارض المغرب والاندلس وبأرض الروم وبأرض الهند ولم يفتتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جرت بعد التسعين شرقاً وغربا فلله الحمد والمنة .

وفيها توفى من سادات الصحابة خادم رسول الله ﷺ أبو حمزة أنس بن

مالك الانصارى النجارى وقيل توفى سنة تسعين أو احدى أو اثنتين وتسعين قدم النبي ﷺ المدينة وله عشرسنين فخدمه ودعا له بكثرة المال والولد والبركة فيهما وفيما أوتى فدفن لصلبه الى مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرين وكان نخله يثمر فى العام مرتين .

وبلال بن أبى الدرداء روى عن أبيه وولى امرة دمشق .

وأبو الشعثاء جابر بن زيد الذى قال فيه ابن عباس لو أن أهل البصرة نزلوا على قول أبى الشعثاء لأوسعهم علما عما فى كتاب الله عز وجل .

وأبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة القرشى المخزومى الشاعر المشهور قيل لم يكن فى قريش أشعر منه وهو كثير المجون والتغزل بالثريا ابنة على بن عبد الله بن الحرث بن أمية بن عبد شمس الأموية التى جدتها قتيلة بالتصغير ابنة النضر بن الحرث المنشدة فى قتيل أبيها يوم بدر الابيات وقال النبي ﷺ «لوسمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته» واستدل بهذا القول الصحيح ان النبي ﷺ كان له أن يجتهد فى الاحكام وكانت الثريا موصوفة بارعة الجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ونقلها الى مصر وفيهما يقول عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا　　عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت　　وسهيل اذا استقل يمانى

وهو القائل :

ان من أكبر الكبائر عندى　　قتل بيضاء خودة عطبول
كتب القتل والقتال علينا　　وعلى الغانيات جر الذيول

ولد عمر هذا فى ليلة قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك ليلة الأربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان الحسن البصرى يقول فيها أى حق رفع وأى باطل وضع يعنى مقتل عمر ووضع عمر وكان جده أبو ربيعة يلقب بذى الرمحين وابوه عبدالله أخو أبى جهل بن هشام لأمه توفى فى سفينة

غرقا وعمره سبعون سنة أو ثمانون .

وفيها على الصحيح وقيل سنة تسعين توفى ابو العالية رفيع بن مهران الرباحى مولاهم البصرى المقرىء المفسر دخل على أبى بكر وقرأ القرآن على أبىّ وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل وقال أبو بكر بن أبى داود ليس بعد الصحابة أحد أعلم بالقرآن من أبى العالية وبعده سعيد بن جبير قال ابن قتيبة حج أبو العالية ستين حجة وقال الأصمعى كان أبو العالية ومكحول جميلين يعنى مكحول الأزدى وكان مزاحا قال مسلم بن ابراهيم سألت أبا العالية عن قتل الذر فجمع منهن شيئاً كثيراً وقال مساكين ماأكيسهن ثم قتلهن وضحك .

وفيها توفى السيد الجليل زرارة بن أوفى العامرى أبو حاجب قاضى البصرة قرىء فى صلاة الصبح (فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) فخر ميتاً .

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصارى المدنى ولد فى عهد النبى ﷺ وروى عن الصحابة وولى قضاء المدينة وعن الأعرج قال مارأيت بعد الصحابة أفضل منه .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم فرغانة فافتتحها بعد قتال عظيم وبعث جيشاً فافتتحوا الشاش .

وفيها افتتح مسلمة سدرة من أرض الروم .

وتوفى الامام السيد الجليل أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومى المدنى أحد أعلام الدنيا سيد التابعين قال ابن عمر لو رأى رسول الله ﷺ هذا لسره وقال مكحول وقتادة والزهرى وغيرهم مارأينا أعلم من ابن المسيب قال على بن المدينى لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه وهو عندى أجل التابعين وقال أحمد العجلى كان لا يأخذ العطاء وله أربعمائة دينار يتجر بها فى الزيت وقال مسعر عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر منى سمع من الصحابة وجل روايته عن أبى

هريرةوكان تزوج ابنته قال قتادة ماجمعت علم الحسن الى علم أحد الا وجدت له عليه فضلا غير انه كان اذا أشكل عليه شيء كتب الى ابن المسيب يسأله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه فى جميع البلدان الى الموالى فقيه مكة عطاء وفقيه اليمن طاووس وفقيه اليمامة يحي بن أبى كثير وفقيه البصرة الحسن البصرى وفقيه الكوفة ابراهيم النخعى وفقيه الشام مكحول وفقيه خراسان عطاء الخراسانى الا المدينة فان الله تعالى حرسها بقرشى فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب وهو من فقهاء المدينة جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة وعنه قال حججت اربعين حجة وما فاتنى التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة وعطل المسجد النبوي أيام الحرة ولم يبق فيه غيره وكان لا يعرف أوقات الصلاة الا بهمهمة يسمعها داخل الحجرة المقدسة وخطب ابنته بعض ملوك بنى أمية فزوجها فقيراً من الطلبة وسيرها الى بيته ثم زارها بعد ذلك ووصلها بشيء من عنده وكانت ابنة أبى هريرة تحته وكان جابر بن الاسود على المدينة دعاه الى بيعة ابن الزبير فأبى فضربه ستين سوطا وضربه أيضا هشام بن اسمعيل ستين سوطا وطاف فى المدينة فى تبان من شعر وذلك انه دعاه الى البيعة لسليمان والوليد بالعهد فلم يفعل وكان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر ووفاته بالمدينة وولد لسعيد محمد وكان نسابة فنفى قوما من المخزوميين فرفع ذلك الى الوالى فجلده الحد وكان لسعيد غيره من الولد وبرد مولاه قال له يابرد اياك أن تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس وقال كل حديث حدثكموه برد ليس مع غيره مما تنكرونه فهو كذب وبالجملة فمناقبه ومآثره تفوت الحصر وقد صنف فيها .

وفيها أيضا توفى أحد فقهاء المدينة السبعة ابو محمد عروة ابن الزبير بن العوام الأسدى المدنى الفقيه الحافظ جمع العلم والسيادة

والعبادة ولد فى سنة تسع وعشرين وحفظ عن والده وكان يصوم الدهر ومات صائما واشتهر أنه قطعت رجله وهو فى الصلاة لاكلة وقعت فيها ولم يتحرك حتى لم يشعر الوليد بن عبد الملك بذلك وهو عنده حتى كويت فوجد رائحة الكى قال الزهرى رأيته بحراً لا تكدره الدلاء ودخل على عبد الملك بعد قتل أخيه وسأله سيف الزبير فأخرجوا له السيوف فأخذ منها سيفا مفللا فعرفه وبئره أعذب بئر فى المدينة اليوم توفى فى قرية له دون الفرع بضم الفاء وتسكين الراء من ناحية الربذة على اربع ليال من المدينة ذات نخل ومياه وهو شقيق عبدالله أمهما أسماء بنت أبى بكر بخلاف مصعب فان أمه أخرى وكان عبد الملك بن مروان يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير وسبب ذلك انهم اجتمعوا فى المسجد الحرام وتمنوا وكان منية عروة الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فلما نال كل امرىء منهم امنيته كان فى ذلك دليل على نيل أمنية عروة وقد نظم بعض الفضلاء فقهاء المدينة السبع فقال :

الا كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وفيها مات أيضا احد الفقهاء السبعة ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام بن المغيرة المخزومى الملقب براهب قريش لعبادته وفضله استصغر يوم الجمل فرد هو وعروة وكان مكفوفا وابوه الحرث من الصحابة وهو اخو أبى جهل لأمه ، وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لانها مات فيها جماعة منهم وانما قيل الفقهاء السبعة لانهم كانوا بالمدينة فى عصر واحد ينشر عنهم العلم والفتيا وكان فى عصرهم جماعة من فقهاء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وغيره فلم يكن لهم مثل مالهم .

وفيها زين العابدين على بن الحسين الهاشمى وولد سنة ثمان وثلاثين بالكوفة أو سنة سبع سمى زين العابدين لفرط عبادته وكان ورده فى

اليوم والليلة الف ركعة الى أن مات . وكان يوم استشهد والده مريضاً فلم يتعرضوا له وكان عبد الملك يحترمه ويجله وأمه سلامة وقيل غزالة بنت يزد جرد ملك فارس سميت ثالثة ثلاث من بناته فى خلافة عمر أمر عمر ببيعهن فأشار علىّ بتقويمهن ويأخذ هن من اختارهن فأخذهن علىّ فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فولدت سالماً وزين العابدين والقسم بن محمد فهم بنو خالة وكان أهل المدينة يكرهون السرارى حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا فقهاء المدينة ورعاً فرغبت الناس فى السرارى ومن بر زين العابدين لأمه أنه كان لا يأكل معها فى صحفة ويقول أخشى أن تسبق يدى الى ماسبقت عينها اليه ومن قوله ان لله عباداً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار وتكلم فيه رجل وافترى عليه فقال له ان كنت كما قلت فأستغفر الله وان لم أكن كما قلت فالله يغفر لك فقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر قال غفر الله لك فقال له الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقصته مع هشام والفرزدق ومدح الفرزدق له مشهورة نذكر شيئا منها عند ذكر الفرزدق ان شاء الله تعالى قال الزهرى مارأيت أحدا أفقه من زين العابدين لكنه قليل الحديث وقال أبو حازم الأعرج مارأيت هاشمياً أفضل منه وعن سعيد بن المسيب قال مارأيت أورع منه وقال مالك بلغنى ان علىّ بن الحسين كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة الى ان مات وكان يسمى زين العابدين لعبادته .

وفيها وقيل سنة أربع ومائة أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار قال الزهرى أربعة وجدتهم بحوراً عروة وابن المسيب وأبو سلمة وعبيد الله .

وفيها تميم بن طرفة الطائى الكوفى ثقة له عدة أحاديث •

سنة خمس وتسعين

فيها أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل الثقفى الطائفى فى ليلة مباركة على الأمة ليلة سبع وعشرين من رمضان وله ثلاث وقيل أربع أوخمس وخمسون سنة أو دونها وكان شجاعاً مقداماً مهيباً مفوها فصيحا سفاكا ولى الحجاز سنين ثم العراق وخراسان عشرين سنة وأقره الوليد على عمله بعد أبيه وقيل لابن سيرين رأيت حمامة بيضاء حسنة على سرادقات المسجد فجاء صقر فاختطفها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك تزوج الحجاج ابنة جعفر الطيار فلما تزوجها قيل لابن سيرين من أين أخذت ذلك فقال الحمامة امرأة وبياضها حسنها والسرادقات شرفها فلم أر بالمدينة أنقى حسناً ولا أشرف من ابنة جعفر والصقر سلطان غشوم فلم أر أغشم من الحجاج وقال ابن قتيبة فى المعارف يكنى الحجاج أبا محمد وكان أخفض دقيق الصوت وأول ولاية وليها تبالة فلما رآها احتقرها وانصرف فقيل فى المثل أحقر من تبالة على الحجاج وولى شرط أبان بن مروان فى بعض ولايات أبان فلما خرج ابن الزبير وقوتل زمانا قال الحجاج لعبد الملك انى رأيت فى المنام كأنى أسلخ عبدالله بن الزبير فوجهنى اليه فوجهه فى الف رجل وأمره ان ينزل الطائف حتى يأتيه أمره ففعل ثم كتب اليه بقتاله وأمده فحاصره حتى قتله ثم أخرجه فصلبه وذلك فى سنة ثلاث وسبعين فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين فكان يصلى بالموسم كل سنة ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة وأصلحها وذلل أهلها وحدثنى أبو اليمان عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبى عذبة الحضرمى قال قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه رابع أربعة من أهل الشام ونحن حجاج فبينا نحن عنده اذ أتاه خبر من العراق بأنهم قد حصبوا أمامهم فخرج الى الصلاة ثم قال من ههنا من أهل الشام فقمت أنا وأصحابى فقال ياأهل الشام تجهزوا لأهل

العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ ثم قال اللهم قد لبسوا عليّ فلبس عليهم اللهم عجل لهم بالغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لايقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم انتهى . وأم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى ولدت الحجاج مشوهاً لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدى أمه وغيرها فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحرث بن كلدة وكان تزوج الفارعة قبل أبى الحجاج وكان حكيم العرب فقال لهم العقوه دم جدى يومين واليوم الثالث العقوه دم تيس أسود ثم دم ثعبان سالخ أسود واطلوا به وجهه وأخبرهم انه يقبل الثدى فى اليوم الرابع فلذلك كان لايصبر عن سفك الدماء ويخبر انه أكبر لذاته وله مقحمات عظائم وأخبار مهولة وكان معلماً قال ابن قتيبة كان يعلم بالطائف واسمه كليب وأبوه أيضاً يوسف كان معلما وقال ملك ابن أبى يزيد فى الحجاج :

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذله يراوح غلمان القرى ويغادى

وقال آخر :

أينسى كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فلكه مايرى وآخر كالقمر الأزهر

يريد ان خبز المعلمين مختلف ولما حضرته الوفاة قال للمنجم هل ترى ملكا يموت قال بلى ولست به أرى ملكا يموت يسمى كليبا قال أنا والله كليب كانت أمى سمتنى انتهى وتمثل حينئذ بقول عبيد بن سفيان العكلى :

يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا ايمانهم اننى من ساكنى النار
أيحلفون على عمياء ويحهم ماعلمهم بعظيم العفو غفار

وكان موته بالأكلة فى بطنه سوغه الطبيب لحماً فى خيط فخرج مملوءاً دوداً

وسلط أيضاً عليه البرد فكان يوقد النار تحته وتأجج حتى تحرق ثيابه وهو لايحس بها فشكا الى الحسن البصرى فقال ألم أكن نهيتك أن تتعرض للصالحين فلما أخبر الحسن بموته سجد شكراً وقال اللهم كما أمته فأمت سنته وكان قد رأى أن عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة فطلقهما ليتأول رؤياه بهما فمات ابنه محمد وجاءه نعى أخيه محمد من اليمن فقال هذا والله تأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعراً فيسليني فقال الفرزدق :

ان الرزية لا رزية بعدها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما أخذ الحمام عليهما بالمرصد

قيل قتل مائة ألف وعشرين ألفاً ووجد فى سجونه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب ويقال ان زياد ابن أبيه أراد يتشبه بعمر فى ضبطه وسياسته فتجاوز الحد ولم يصب وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فدمر وأهلك .

وفى شعبان من السنة المذكورة قتل الحجاج قاتله الله سعيد بن جبير الوالبى مولاهم الكوفى المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام وله نحو من خمسين سنة أكثر روايته عن ابن عباس وحدث فى حياته بأذنه وكان لا يكتب الفتاوى مع ابن عباس فلما عمى ابن عباس كتب وروى انه قرأ القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وكان يؤم الناس فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وأخرى بقراءة غيرهما وهكذا أبداً وقيل كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن جبير وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير مجاهد وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير وقتله الحجاج وما على وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر الى علمه وقال الحسن يوم قتله اللهم أعن على فاسق ثقيف والله لو أن أهل الأرض اشتركوا فى قتله لكبهم الله فى النار قال أبو اليقظان هو أى سعيد

مولى لبني والبة من بني أسد ويكنى ابا عبد الله وكان أسود وكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة وهو على القضاء وبيت المال وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وبعث به الى الحجاج مع اسماعيل ابن أوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربى فجعلتك اماما فقال بلى قال أما وليتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربى فاستقضيت أبا بردة وكان ابن أبى موسى الاشعرى وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أما جعلتك من سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على أهل الحاجة فى أول ماراًيتك ثم لم أسألك عن شئ منها قال بلى قال فما أخرجك علىّ قال بيعة كانت فى عنقى لابن الأشعث فغضب الحجاج ثم قال أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك . وقال أبو بكر الهذلى لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قام بين يديه فقال له أعوذ منك بما استعاذت به مريم بنت عمران حيث قالت أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقى بن كسير قال أمى اعلم باسمى قال شقيت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأوردنك حياض الموت قال أصابت اذاً أمى قال فما تقول فى محمد ﷺ قال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحى وأنقذ به من الهلكة امام هدى ونبي رحمة قال فما تقول فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل انما استحفظت أمر دينى قال فأيهم احب اليك قال أحسنهم خلقاً وارضاهم لخالقه واشدهم فرقا قال فما تقول فى علىّ وعثمان أفى الجنة هما أو فى النار قال لودخلتهما فرأيت أهلهما اذاً لاخبرتك فما سؤالك عن أمر غيب عنك قال فما تقول فى عبد الملك بن مروان قال مالك تسألنى عن امرئ انت واحدة من ذنوبه قال

فمالك لم تضحك قط قال لم أر مايضحك كيف يضحك من خلق من تراب والى التراب يعود قال فانى أضحك من اللهو قال ليست القلوب سواء قال فهل رأيت من اللهو شيئا ودعى بالناى والعود فلما نفخ بالناى بكى قال مايبكيك قال ذكرنى يوم ينفخ فى الصور فأما هذا العود فمن نبات الأرض وعسى أن يكون قد قطع من غير حقه وأما هذه المغاش والأوتار فانها سيبعثها الله معك يوم القيامة قال انى قاتلك قال ان الله عز وجل قد وقت لى وقتاً أنا بالغه فان يكن أجلى قد حضر فهو أمر قد فرغ منه ولا محيص ساعة وان تكن العافية فالله تعالى أولى بها قال اذهبوا به فاقتلوه قال أشهد أن لا إلٓه الا الله وحده لاشريك له استحفظكها ياحجاج حتى ألقاك يوم القيامة فلما تولوا به ليقتلوه ضحك قال له الحجاج ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله جل وعلا عنك ثم استقبل القبلة فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً مسلما وما أنا من المشركين قال اقتلوه عن القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال اضربوا به الأرض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اضربوا عنقه قال اللهم لا تحل له دمى ولا تمهله من بعدى فلما قتله لم يزل دمه يجرى حتى علا وفاض حتى دخل تحت سرير الحجاج فلما رأى ذلك هاله وأفزعه فبعث الى صادوق المتطبب فسأله عن ذلك قال لأنك قتلته ولم يهله ففاض دمه ولم يجمد فى جسده ولم يخلق الله عز وجل شيئاً أكثر دماً من الانسان فلم يزل به ذلك الفزع حتى منع النوم وجعل يقول مالى ولك ياسعيد بن جبير وكان فى جملة مرضه كلما نام رآه آخذاً بمجامع ثوبه يقول ياعدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعوراً ويقول مالى ولابن جبير وقتل ابن جبير وله تسع وأربعون سنة وقبره بواسط يتبرك به .

وفيها توفى مطرف بن عبدالله بن الشخير العامرى البصرى الفقيه العابد المجاب الدعوة روى عن علىّ وعمار .

وحميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان عالما فاضلا مشهورا .

والامام الجليل فقيه العراق بالاتفاق أبو عمران ابراهيم بن يزيد النخعى أخذ عن مسروق والاسود وعلقمة ورأى عائشة وهو صغير والنخع من مذحج وقد عده ابن قتيبة فى المعارف من الشيعة وقال عنه وكان مزاحا قيل له ان سعيد بن جبير يقول كذا قال قل له يسلك وادى الترك وقيل لسعيد انه يقول كذا قال قل له يقعد فى ماء بارد ومات وهو ابن ست وأربعين سنة وقال ابن عون كنت فى جنازة ابراهيم فما كان فيها الا سبعة أنفس وصلى عليه عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد وهو ابن خاله انتهى ملخصاً .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .

﴿ سنة ست وتسعين ﴾

فيها توفى عبدالله بن بسر (١) المازنى بحمص كذا ورخه عبدالصمد بن سعيد وقدمر .

وفيها قلع الله تعالى قرة بن شريك القيسى أمير مصر وكان عسوفا ظالماً قيل كان اذا انصرف الصناع من بناء جامع مصر دخله فدعا بالخمر والملاهى ويقول لنا الليل ولهم النهار قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الوليد بالشام وقرة بمصر والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت الارض والله جوراً .

وفيها فى جمادى الآخرة توفى الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة وكان ذميما سائل الانف يتبختر فى مشيه وأدبه ناقص حتى قيل انه قرأ فى الخطبة (ياليتها كانت القاضية) بضم تاء ليت ودخل عليه أعرابى فقال من ختنك قال المزين فقال انما يريد أمير المؤمنين من ختنك قال نعم فلان لكنه كان مع جوره كثير التلاوة للقرآن يختم فى ثلاث وفى رمضان سبع عشرة ختمة وطاب حاله فى دنياه ورزق سعادة عظيمة مع جانب من الدين فبنى جامع دمشق

(١) فى الاصل « بشر » وهو خطأ على ما فى المؤتلف والمختلف للازدى وعلى ما تقدم ص ٩٨

وافتتح الهند والترك والاندلس وتصدق كثيراً وروى انه قال لولا ذكر الله آل لوط فى القرآن ماظننت أحداً يفعله .

وفى أواخرها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان وقد وليها عشرين سنة قال خليفة خلع سليمان بن عبد الملك فقتلوه وكان بطلا شجاعا هزم الكفار غير مرة وافتتح عدة مدائن .

﴿ سنة سبع وتسعين ﴾

فيها توفى سعيد بن مرجانة صاحب أبى هريرة رضى الله عنه .

وقاضى المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى احد الطلحات الموصوفين بالجود روى عن عثمان وغيره .

وفيها أو فى سنة ثمان توفى قيس بن أبى حازم الأحمسى البجلى الكوفى وقد جاوز المائة سمع أبا بكر وطائفة من البدريين وكان أحد علماء المدينة الكوفة .

وفيها أو فى سنة ست محمود بن لبيد الانصارى الاشهلى قال البخارى له صحبة وذكره مسلم وغيره فى التابعين وله عدة أحاديث قال بعض المحدثين حكمها الارسال .

وفيها حج بالناس خليفتهم سليمان بن عبد الملك بن مروان فتوفى معه بوادى القرى ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الاعرج الأمير الذى افتتح الاندلس واكثر المغرب ولم يهزم له جيش قط وكان من رجال العالم حزما ورأيا وهمة ونبلا وشجاعة واقداما وكان والده نصير على جيوش معاوية وكان الوليد بن عبد الملك ارسل الى عمه وعامله على مصر عبد الله بن مروان ان ارسل موسى ابن نصير الى افريقية ففعل فقدمها معه جماعة من الجند وخرج عليها خارجة من البربر فوجه اليهم ولده عبدالله فسبى منهم مالم يسمع بمثله بلغ الخمس ستين ألف رأس وفى بعضها مائة وستين ألفاً ووقع قحط شديد فخرج بالناس مستسقياً

بشروط الاستسقاء وخطب الناس فقال له قائل ألا تدعو لأمير المؤمنين الوليد فقال هذا مقام لا يذكر فيه غير الله فسقوا وانتهت فتوجه الى السوس الادنى ونزل بقية البربر بالطاعة وولى عليهم والياً وولى على طنجة وأعمالها مولاه طارق ابن زياد البربرى ومهد البلاد ولم يبق منازع من البربر ولا من الروم وترك خلقاً كثيراً من العرب يعلمون الناس القرآن وفرائض الاسلام ولما تقررت القواعد كتب الى طارق بطنجة يأمره بغزو بلاد الاندلس فركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء وصعد على جبل يعرف اليوم بجبل طارق ورأى النبي ﷺ والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يبشرونه بالفتح وهم يمشون على الماء وأمره النبي ﷺ بالوفاء بالعهد والرفق بالمسلمين فجاءه ملك طليطلة فى سبعين ألفاً ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع فأمر طارق جيش المسلمين بالثبات والصبر والصدق والعدو أمامهم وكان النصر للمسلمين وافتتحوا الى ساحل البحر المحيط ولله الحمد.

سنة ثمان وتسعين

فيها غزا المسلمون قسطنطينية وعليهم مسلمة بن عبد الملك وافتتح يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان .

وفيها توفى ابو عمرو الشيبانى الكوفى واسمه سعد بن اياس عن مائة وعشرين سنة وكان يقرئ الناس بمسجد الكوفة وروى عن على وابن مسعود .

وفيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة الهاشمى المدنى وهو الذى أوصى الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس وصرف الشيعة اليه ودفع اليه كتباً وأسر اليها أشياء .

وفيها أو فى التى بعدها توفى ابو عبد الرحمن الاسود بن يزيد النخعى الكوفى الفقيه العابد أدرك عمر وسمع من عائشة .

وفيها على الصحيح توفى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى الضرير أحد الفقهاء السبعة ومؤدب عمر بن عبد العزيز قال ابن الجوزى فى كتاب ذم الهوى قدمت امرأة من هذيل المدينة فخطبها الناس وكادت تذهب بعقول أكثرهم لفرط جمالها فقال فيها عبيدالله بن عبدالله بن عتبة :

أحبك حباً لو علمت ببعضه ... لجدت ولم يصعب عليك شديد
أحبك حباً لا يحبك مثله ... قريب ولا فى العاشقين بعيد
وحبيك يا أم الصبي مدلهى ... شهيدى ابو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجدى قاسم بن محمد ... وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما عندى سليمان علمه ... وخارجة يبدى بنا ويعيد
متى تسألى عما أقول فتخبرى ... فلله عندى طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب فقد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما طمعت أن نشهد لك بزور ، وهؤلاء الذين استشهد بهم وهو معهم فقهاء المدينة السبعة ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والقسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وعروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود صاحب الترجمة .

وفيها كريب مولى ابن عباس وكان كثير العلم كنزاً له كبير السن والقدر قال موسى بن عقبة وضع كريب عندنا عدل بعير من كتب ابن عباس .

وفيها الفقيهة الفاضلة عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية نشأت فى حجر عائشة فأكثرت الرواية عنها وهى العدل الضابطة لما يؤخذ عنها .

﴿ سنة تسع وتسعين ﴾

فيها على خلاف توفى ابو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلى قال ابن قتيبة هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن كنانة وأمه من بنى عبد الدار بن قصى وكان عاقلا حازما بخيلا وهو أول من وضع العربية وكان شاعراً مجيداً وشهد صفين

مع على بن أبى طالب وولى البصرة لابن عباس وفالج بالبصرة ومات بها وقد أسن فولد عطاء وأباحرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدوانى يعجبا العربية بعد أبى الاسود ولا عقب لعطاء وأما حرب بن أبى الاسود فكان عاقلا شاعراً وولاه الحجاج جوخى فلم يزل عليها حتى مات الحجاج وقد روى الحديث عن أبى حرب وهو القائل لولده لا تجاودوا الله فانه أجود وأمجد منكم ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فعشاه ثم ذهب السائل ليخرج فقال هيهات على أن لا تؤذى المسلمين الليلة ووضع رجله فى الادهم انتهى وقال ابن الأهدل هو ظالم بن عمرو الديلى ويقال الدؤلى نسبة الى الديل من كنانة وفتح بعضهم فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى النمر نمرى وهى قاعدة مطوقة وكان من خواص على وشهد معه صفين وكان من كمل الرجال وهو أول من وضع النحو حكى ولده ابو حرب قال أول ماوضع والدى باب التعجب وقيل له من أين لك النحو قال تلقنت حدوده من على رضى الله عنه انتهى وباع داراً له بالبصرة فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى وكان جار سوء ودخل على بعض الولاة وعليه جبة رثة فقال يا أبا الاسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فأمر له بمائة ثوب فقال :

كسانى ولم أستكسه فحمدته　　أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكراً　　بشكرك من يعطيك والعرض وافر

ومن شعره أيضا :

وما طلب المعيشة بالتمنى　　ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجئ بمثلها طوراً وطورا　　تجئ بحمأة وقليل ماء

وكان موسراً مبجلا وعوتب فى البخل فقال لو أطعنا الفقراء فى مالنا أصبحنا مثلهم وروى انه عشى سائلا ثم قيده فقيل له فى ذلك فقال لئلا يؤذى المسلمين الليلة وقيل له عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وأين الحياء مما كانت منه

المغفرة وتوفى عن خمس وثمانين سنة .

وفيها توفى محمود بن الربيع الانصارى الخزرجي المدنى الذى عقل مجة مجها رسول الله ﷺ فى وجهه من بئر فى دارهم وله أربع سنين .

وفيها نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدنى وكان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرافهم توفى قريبا من أخيه محمد بن جبير .

وفيها توفى عبد الله بن محيريز الجمحى المكى نزيل بيت المقدس وكان عابد الشام فى زمانه قال رجاء بن حيوة ان تفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وان كنت لأعد بقاءه أمانا لاهل الأرض .

وفى عاشر صفر مات الخليفة أبو أيوب سليمان بن عبد الملك الأموى وله خمس وأربعون سنة وكانت خلافته أقل من ثلاث سنين وكان فصيحا فهيما محباً للعدل والغزو ذا همة عالية جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وقرب ابن عمه عمر ابن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره وعهد اليه بالخلافة وكان أبيض مليح الوجه يضرب شعره منكبيه وله محاسن قيل قال له حكيم عندى لك ان تأكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتر ويسود شعرك ولا يبيض فقال كلهن يرغب عنهن العاقل فهم الاكل كثرة دخول المراحيض وشم الروائح المنتنة وفى كثرة النكاح الشغل بالنساء وتسويد الشعر تسويد نور الله تعالى .وقال فى مروج الذهب لما أفضى الامر الى سليمان صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذى ماشاء صنع وما شاء أعطى وما شاء منع ومن شاء رفع ومن شاء وضع أيها الناس الدنيا دار غرور و باطل وزينة وتقلب بأهلها فتضحك باكيها وتبكى ضاحكها وتخيف آمنها وتؤمن خائفها وتثرى فقيرها وتفقر مثريها عباد الله اتخذوا كتاب الله إماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم هاديا دليلا فانه ناسخ ماقبله ولا ينسخه مابعده واعلموا عباد الله انه ينفى عنكم كيد الشيطان ومطامعه كما يجلو ضوء الصبح اذا أسفر ادبار الليل اذا عسعس ثم نزل وأذن للناس عليه وأقر

عمال من كان قبله على أعمالهم وأقر خالد بن عبد الله على مكة وكان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار كان شبعه فى كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقى وكان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التى فيها الدجاج المشوية وعليه الجبة الوشى المثقلة فلنهمه وحرصه على الطعام يدخل يده فى كمه حتى يقبض على الدجاجة وهى حارة فيفصلها وحدث المنقرى عن العتبى عن اسحق بن ابرهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبنى أمية من أرض البلقاء من أعمال دمشق وكان حافظا لأخبار بنى أمية قال لبس سليمان يوماً فى جمعة من ولايته لباساً تشهر به وتعطر ودعا بتخت فيه عمائم وبيده مرآة فلم يزل يعتم بواحدة بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخى من سدولها وأخذ بيده مخصرة وعلا منبره ناظراً فى عطفيه وجمع حشمه وخطبته التى أرادها التى يريد يخطب بها الناس فأعجبته نفسه فقال انا الملك الكريم الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له جارية وكان يتحظاها فقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت أراه منى النفس وقرة العين لولا ماقال الشاعر قال وما قال قالت قال :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسان

ليس انا يريبنا منك شئ ... علم الله غير أنك فان

فدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها مادعاك الى ماقلت لامير المؤمنين فقالت والله مارأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكبر ذلك ودعا بقيمة جواريه فصدقتها فى قولها فراع ذلك سليمان ولم ينتفع بنفسه ولم يمكث بعد ذلك الا مدة حتى توفى وكان يقول قد أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره ولم تبق لى لذة الا صديق أطرح معه فيما بينى وبينه مؤونة التحفظ ووقف سليمان على قبر ولده أيوب وبه كان يكنى فقال اللهم انى أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائى وآمن خوفى ، وبالجملة فانه كان من أحسن بنى أمية حالا ولو لم يكن له لا ماعمر فى مسجد دمشق وعهده

بالخلافة لعمر بن عبد العزيز لكفى فرحمه الله تعالى وتجاوز عنه ٠

سنة مائة

فيها توفى أبو امامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصارى الدوسى المدنى ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وجماعة وكان من علماء المدينة .

وفيها وقيل فى سنة عشر ومائة توفى أبو الطفيل عامر بن واثلة بن الأسقع الكنانى الليثى بمكة وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ فى الدنيا روى انه ولد عام أحد وأدرك من النبي ﷺ ثمان سنين وكان عاقلا حاضر الجواب يفضل علياً ويثنى على الشيخين ويترحم على عثمان والعجب ان ابن قتيبة عده من غالية الشيعة وممن يؤمن بالرجعة، وكان يقول الشعر ومن قوله :

أتدعوننى شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوى فوارع
وما شاب رأسى عن سنى تتابعت علىّ ولكن شيبتنى الوقائع

وقوله :

وبقيت سهماً فى الكنانة واحداً سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وفيها بسر بن سعيد المدنى الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد ابن ثابت وله ولاء (١) لبنى الحضرمى .

وفيها وقيل قبلها أو بعدها بعام سالم بن أبي الجعد الكوفى من مشاهير المحدثين .

وخارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى المفتى أحد الفقهاء السبعة تفقه على والده .

وفيها ابو عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل بالبصرة وهو أحد المخضرمين أسلم فى عهد النبي ﷺ وأدى الزكاة الى عماله ﷺ ولم يره وحج فى الجاهلية وعاش مائة وثلاثين سنة وصحب سلمان اثنتى عشرة سنة .

---

(١) فى الاصل « وولاء » فى محل « وله ولاء » .

وشهر بن حوشب الاشعري الشامي كان كثير الرواية حسن الحديث وقرأ القرآن على ابن عباس وكان عالماً كبيراً .

وفيها حنش بن عبدالله الصنعاني ـ صنعاء دمشق ـ كان مع علي بالكوفة ثم ولي عشور افريقية روى عن جماعة .

ومسلم بن يسار البصري روى عن أبي عمرو وغيره وكان من عباد البصرة وفقهائها قال ابن عوف كان لا يفضل عليه أحد في زمانه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا عابداً ورعاً .

وعيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي أحد أشراف قريش وعقلائها وعلمائها روى عن أبيه وجماعة .

سنة احدى ومائة

في رجب منها توفي الخليفة العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن العزيز بن مروان الاموي بدير سمعان من أرض المعرة وله اربعون سنة وخلافته سنتين وستة أشهر وأيام كخلافة الصديق وكان أبيض جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته أثر حافر فرس شجه وهو صغير فلذا كان يقال أشج بني أمية يذكر أن في التوراة أشج بني أمية تقتله خشية الله حفظ القرآن في صغره و بعثه ابوه من مصر الى المدينة فتفقه بها حتى بلغ مرتبة الاجتهاد ، جده لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك ان عمر خرج طائفا ذات ليلة فسمع امرأة تقول لبنية لها اخلطي الماء في اللبن فقالت البنية أما سمعت منادي عمر بالأمس ينهى عنه فقالت ان عمر لا يدري عنك فقالت البنية والله ما كنت لا طيعه علانية وأعصيه سراً فأعجب عمر عقلها فزوجها ابنه عاصما فهي جدة عمر بن عبد العزيز قال السيد الجليل رجاء بن حيوة استشارني سليمان بن عبد الملك فيمن يعهد اليه بالخلافة فأشرت بعمر فقال فكيف ببني عبد الملك فقلت اكتب العهد واختمه وبايع لمن فيه ففعل فلما مات كتمنا موته ثم قلت

بايعوا لأمير المؤمنين ثانيا على السمع والطاعة لمن فى الكتاب ففعلوا فقلت أعظم الله أجركم فى أمير المؤمنين ثم أخرجت الكتاب فوجموا ولم يقولوا شيئاً ثم خرجوا فى جنازته ركبانا وخرج عمر يمشى فلما رجعوا أرسل عمر الى نسائه من أرادت منكن الدنيا فلتلحق بأهلها فان عمر قد جاءه شغل شاغل فسمعت النوائح فى بيته يومئذ وقال أيضاً قومت ثياب عمر وهو يخطب باثنى عشر درهما و كانت حلته قبل ذلك بألف درهم لا يرضاها وقال ان لى نفسا ذواقة تواقة كلما ذاقت شيئاً تاقت الى ما فوقه فلما ذاقت الخلافة ولم يكن شئ فى الدنيا فوقها تاقت الى ما عند الله فى الآخرة وذلك لا ينال الا بترك الدنيا ، ومن كلامه رضى الله عنه ينبغى فى القاضى خمس خصال العلم بما يتعلق به والحلم عند الخصومة والزهد عند الطمع والاحتمال للأئمة والمشاورة لذوى العلم وعاتب مسلمة بن عبدالملك اخته فاطمة زوجة عمر فى ترك غسل ثيابه فى مرض فقالت انه لا ثوب له غيره و كان مع عدله وفضله حليما رقيق الطبع ومن ألطف ما حكى عنه ما ذكره فى مروج الذهب قال كان رجل من المدينة آتى العراق فى طلب جارية وصفت له قارئة قوالة فسأل عنها فوجدها عند قاضى البلد فأتاه ثم سأله أن يعرضها عليه فقال ياعبد الله لقد أجدت الشقة فى طلب هذه الجارية فما رغبتك فيها لما رأى من شدة اعجابه قال انها تغنى فتجيد فقال القاضى ما علمت بهذا فألح عليه فى عرضها فعرضها بحضرة مولاها القاضى فقال لها الفتى هات فتغنت :

الى خالد حتى أنخنا بخالد فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل

فقرح القاضى بجاريته وسر بها وغشيه من الطرب أمر عظيم حتى أقعدها على فخذه وقال هات بابى أنت وأمى شيئاً فتغنت :

أروح الى القصاص كل عشية أرجى ثواب الله فى عدد الخطا

فزاد الطرب على القاضى ولم يدر ما يصنع فأخذ نعله فعلقها فى أذنه وجثى على ركبتيه وجعل يأخذ باحدى أذنيه والنعل معلق فيها ويقول اهدونى فانى بدنة

فلما أمسكت قال للفتى ياحبيبي انصرف فقد كنا فيها راغبين قبل أن نعلم أنها تقول ونحن الآن فيها أرغب فانصرف الفتى وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله لقد استرقه الطرب وأمر بصرفه عن عمله فلما صرف قال نساؤه طوالق لو سمعها عمر لقال اركبونى فانى مطية فبلغ ذلك عمر فأشخصه وأشخص الجارية فلما دخلا على عمر قال له أعد ماقلت قال نعم فأعاده ثم قال للجارية قولى فتغنت :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا　　أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا　　صروف الليالى والجدود العواثر

فما فرغت حتى اضطرب عمر اضطراباً بيناً وأقبل يستعيدها ثلاثا وقد بلت دموعه لحيته ثم أقبل على القاضى فقال لقد قاربت فى يمينك ارجع الى عملك راشداً . انتهى . وبالجملة فمناقبه عديدة قد أفردت بالتصنيف . ومما رثاه به جرير :

لو كنت أملك والأقدار غالبة　　تأتى رواحا وتبييتاً وتبتكر

رددت عن عمر الخيرات مصرعه　　بدير سمعان لكن يغلب القدر

وفيها أوفى سنة مائة توفى ربعى بن حراش أحد علماء الكوفة وعبادها قيل انه لم يكذب قط وشهد خطبة عمر بالجابية وحلف لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار .

وفيها مقسم مولى ابن عباس ولم يكن مولاه بل مولى عبد الله بن الحرث ابن نوفل وأضيف الى ابن عباس لملازمته اياه .

ومحمد بن مروان بن الحكم الأمير ولد الخليفة مروان وكان بطلاً شجاعاً شديد البأس له عدة مصافات مع الروم وكان متولى الجزيرة وغيرها .

وفيها وقيل فى سنة خمس وتسعين الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمى العلوى

روى انه صنف كتاباً في الارجاء ثم ندم عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم .

وفيها استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على امرة العراقين وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب وكان قد خرج عليهم فحاربه حتى قتل في السنة الآتية .

قال الذهبي في العبر وممن توفى بعد المائة ابراهيم بن عبد الله بن حنين المدنى له عن أبي هريرة .

وابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي المدنى له عن ابن عباس وميمونة .

وعبد الله بن شقيق العقيلي البصرى سمع من عمر والكبار .

والقطامى الشاعر المشهور . ومعاذة العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة . وعراك بن ملك المدنى . ومورق العجلى . وبشير بن يسار المدنى الفقيه . وأبو السوار العدوى البصرى صاحب عمران بن حصين

وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى . وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله . وحفصة بنت سيرين الفقيهة العابدة . وعائشة بنت طلحة التيمية التي أصدقها مصعب بن الزبير مائة الف دينار . وعبد الرحمن بن أبي بكرة أول من ولد بالبصرة . ومعبد بن كعب بن مالك . وذو الرمة الشاعر المشهور . انتهى .

قلت وذو الرمة أحد فحول الشعراء واسمه غيلان وأحد العشاق المشهورين من العرب وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طليب بن قيس بن عاصم المنقرى التميمى الذى قال فيه رسول الله ﷺ حين وفد عليه « هذا سيد أهل الوبر » وهو أول من وأد البنات غيرة وأنفة ، وسبب فتنته بها انه لحظها وهي خارجة من خبائها فخرق ثيابه أوداوه ثم دنا يستطعم حديثها فقال انى مسافر وقد تخرقت أردانى فاصلحيها لى فقالت والله انى خرقاء ـ والخرقاء التي لا تحسن العمل لكرامتها على

أهلها ـ فشبب بالخرقاء أيضا وهى مية (١) يروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا فى برقع فأحب ان ينظر الى وجهها فقال :

جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شراً مابقينا

يوارين الملاح فلا نراها ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها فقال :

على وجه مى مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا

فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال :

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا

فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى بمى ولم أملك ضلال فؤاديا

فقالت أتحب ان تذوق طعمه فقال إى والله فقالت تذوق الموت قبل ان تذوقه .

ومن شعره السائر قوله :

اذا هبت الارواح من نحو جانب به أهل مىّ هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء أيضا ومن قوله فيها :

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قيل كانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد :

ياقابض الروح من نفس اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وانما قيل له ذو الرمة بقوله فى الوتد « أشعث باقى رمة التقليد » والرمة بضم الراء الحبل البالى وبكسرها الحبل البالى .

وممن توفى بعد المائة على ماقاله فى العبر : أبو الأشعث الصنعانى الشامى . وزياد الاعجم الشاعر . وسعيد بن أبي هند والد عبد الله . وأبو سلام

---

(١) الذى فى « وفيات الأعيان » ان الخرقاء غير مية .

ممطور الحبشى الأسود . وأبو بكر بن أبى موسى الأشعرى القاضى . انتهى.

سنة اثنتين ومائة

كان أمير البصرة يزيد بن المهلب المتقدم آنفاً فلما تولى عمر بن عبدالعزيز عزل يزيد بن المهلب وسجنه فلما توفى عمر أخرجه خواصه من السجن فوثب على البصرة وهرب منه عاملها عدى بن أرطاة الفزارى ونصب يزيد رايات سود وتسمى بالقحطانى وقال ادعو الى سيرة عمر بن الخطاب فوجه اليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فظفر به وقتله فى صفر فى المعركة وقيل بل حبسه الحجاج وعذبه وهو الذى جزم به الاسنوى فى طبقاته وكان يزيد بن المهلب كريماً ممدحاً وكان المهالبة فى دولة الامويين كالبرامكة فى دولة العباسيين فى الكرم وكان كثير الغزو والفتوح .

وفيها يزيد بن أبى مسلم الثقفى مولاهم مولى الحجاج وكاتبه وخليفته على العراق بعد موته وأقره الوليد وقال الوليد فى حقه مثلى ومثل الحجاج ويزيد كرجل ضاع له درهم فلقى ديناراً فضل يزيد لعقله وبلاغته واستحضره سليمان بعد موت الوليد فرآه ذميما كبير البطن فقال لعن الله من أشركك فى أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتنى والامور مدبرة عنى ولو رأيتنى وهى مقبلة الىّ لعظمتنى فقال قاتله الله ما أسد قوله وأغضب لسانه ثم قال له سليمان أترى صاحبك يعنى الحجاج يهوى فى النار أم قد استقر فى قعرها فقال عن يمين الوليد ويسار عبد الملك فاجعله حيث أحببت وروى يحشر بين أبيك وأخيك فقال سليمان قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصنع مثل هذا وهم سليمان باستكتابه فقال له عمر بن عبدالعزيز لا تحيى ذكر الحجاج فقال انى كشفت عنه فلم أجد له خيانة فى دينار ولا فى درهم فقال عمر ابليس لم يخن فيهما وهذا قد أهلك الخلق فتركه سليمان .

وفيها توفى الضحاك بن مزاحم الهلالى بخراسان وثقه الامام احمد وغيره

ذكر انه كان فقيه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي وكان يركب حماراً ويدور عليهم اذا عي .

سنة ثلاث ومائة

فيها توفى عطاء بن يسار المدنى الفقيه مولى ميمونة أم المؤمنين ثقة امام كان يقضى بالمدينة روى عن كبار الصحابة قاله الذهبي وقال ابن قتيبة كان عطاء قاضياً ويرى القدر ويكنى أبامحمد ومات سنة ثلاث ومائة وهو ابن اربع وثمانين سنة . انتهى .

وفيها الامام أبو الحجاج مجاهد بن جبر الامام الحبر المكى عن نيف وثمانين سنة قال خصيف كان أعلمهم بالتفسير وقال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال له ابن عمر وددت أن نافعاً يحفظ حفظك وقال سلمة بن كهيل ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله تعالى الا عطاء وطاوساً ومجاهداً وقال الاعمش كنت اذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له فى ذلك فقال أخذ عبد الله يعنى ابن عباس بيدى ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدى وقال لى « ياعبدالله كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » ومات مجاهد بمكة وهو ساجد وفسر ابن قتيبة النيف بثلاث فقال مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى كان فاضلا كثير الحديث روى عن علىّ والكبار .

وفيها موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى بالكوفة روى عن عثمان ووالده وقال أبو حاتم هو أفضل اخوته بعد محمد وكان يسمى المهدى .

وفيها مقرىء الكوفة يحيى بن وثاب الكوفى مولى لبنى كاهل من بنى أسد بن خزيمة توفى بالكوفة أخذ عن ابن عباس وطائفة ويزيد بن الاصم العامرى ابن خالة ابن عباس نزل الرقة وروى عن خالته ميمونة وطائفة .

﴿ سنة أربع ومائة ﴾

فيها وقعة بهرزان دون الباب بفرسخين التقى المسلمون وعليهم الجراح الحكمي هم وابن خاقان فهزموهم بعد قتال عظيم وقتل خلق من الكفار.

وفيها توفي خالد بن معدان الكلاعي الحمصي الفقيه العابد قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة سمعه صفوان يقول لقيت سبعين من الصحابة وقال يحيى بن سعيد ما رأيت ألزم للعلم منه وقال الثوري ما أقدم عليه أحداً.

وفيها وقيل في المائة عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أحد الاخوة التسعة كان ثقة كثير الحديث.

وفيها وقيل في سنة سبع أبو قلابة الجرمي(١) عبدالله بن زيد البصري الامام طلب للقضاء فهرب ونزل الشام فنزل بداريا وكان رأساً في العلم والعمل سمع من سمرة وجماعة ومناظرته مع علماء عصره في القسامة بحضرة عمر بن عبدالعزيز مشهورة في الصحيح.

وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في سنة ست أو سبع توفي أبو بردة عامر بن أبي موسى الاشعري قضى في الكوفة بعد شريح وله مكارم ومآثر مشهورة.

وولي القضاء في البصرة بعده ابنه بلال وكان ممدحا وفيه يقول ذو الرمة:

رأيت الناس ينتجعون غيثاً (٢) فقلت لصيدح انتجعي بلالا

يعني بصيدح ناقته وأبو موسى وبنوه كلهم ولي القضاء.

وفيها وقيل قبلها وقيل بعدها توفي نجاءه الامام الحبر العلامة ابو عمرو عامر ابن شراحيل بن معبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان ونسب الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن فيه فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعبون والاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل

---

(١) في الاصل الحرمي وهو خطأ كما في المشتبه (٢) في الأصل عيشا وهو خطأ على ما في الوفيات.

ذى شعبين وكان نحيفا ضئيلا وقيل له مالنا نراك ضئيلا قال إنى زوحمت فى الرحم وكان ولد هو وأخ له فى بطن واحد وقيل لأبى اسحق انت أكبر أم الشعبى فقال هو أكبر منى بسنتين ، حدثنا الرياشى عن الاصمعى ان أم الشعبى كانت من سبى جلولاء قال وهى قرية بناحية فارس وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان وكان كاتب عبد الله بن مطيع العدوى وكاتب عبدالله بن يزيد الخطمى عامر بن الزبير على الكوفة وكان مزاحاً حدثنى ابو مرزوق عن جابر بن الصلت الطائى عن سعيد بن عثمان قال قال الشعبى لخياط مر به عندنا حب مكسور تخيطه فقال له نعم ان كان عندك خيط من ريح وحدثنى بهذا الاسناد ان رجلا دخل عليه ومعه فى البيت امرأة فقال أيكما الشعبى فقال هذه قاله ابن قتيبة ، ومات وله بضع وثمانون سنة وشعب ، بطن من همدان ، مر به ابن عمر وهو يحدث بالمغازى فقال شهدتها وهو أعلم بها منى ، وعنه قال بعثنى عبد الملك الى ملك الروم فأقمت عنده أياما فلما أردت الانصراف قال لى من بيت الملك أنت قلت بل رجل من العرب فدفع الىّ رقعة وقال أدها الى صاحبك فلما قرأها عبد الملك قال لى تدرى ما فيها قلت لا قال فان فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لأنه لم يرك فقال عبد الملك بل حسدنى عليك فأغرانى بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما أردت الا ذاك وقال له ابو بكر الهذلى تحب الشعر فقال انما يحبه فحول الرجال ويكرهه مؤنثوهم وقال ما أودعت قلبى شيئا فخاننى قط وقال انما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالم من خاف الله تعالى وقال اتقوا القاصر من العلماء والجاهل من المتعبدين وقال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر ودخل الشعبى مع زياد على هند بنت النعمان فى ديرها فاذا هى وأختها جالستان عليهما ثياب سود قال الشعبى فما أنسى جمالها وقد كان كلمها للمغيرة بن شعبة فى الزواج فقالت أردت أن يقال تزوج هند بنت النعمان بن المنذر ان ذلك غير كائن فقال لها زياد حدثينى عن ملككم وما كنتم فيه

قالت أجمل أم أفتن قال أجملي قالت أصبحنا وكل من رأيت عبد لنا وأمسينا وعدونا من يرحمنا ، قال ابن المديني : ابن عباس فى زمانه والشعبي فى زمانه وسفيان الثورى فى زمانه وقال الشعبي ما كتبت سوداء فى بيضاء الا حفظتها .

﴿ سنة خمس ومائة ﴾

فيها التقى فى رمضان منها الجراح الحكمى وخاقان ملك الترك ودام الحرب أياما ثم نصر الله دينه وهزم الترك شر هزيمة وكان المصاف بناحية أرمينية .

وفيها غزا الروم عثمان بن حيان المزنى الذى ولى المدينة للوليد بن عبد الملك وكان ظالما يقول الشعر على المنبر فى خطبته وقد روى له مسلم .

وفيها توفى فى شعبان منها الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان وجده لامه يزيد بن معاوية عاش أربعا وثلاثين سنة وولى أربع سنين وشهراً وكان أبيض جسيما متلفاً للمال أعطى حلاقا حلق له رأسه أربعة آلاف درهم ووقع مثل ذلك ليزيد بن المهلب أو لعله اشتبه على بعض المؤرخين اسمهما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له ان الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب فأقبل على الظلم واتلاف المال والشرب والانهماك على سماع الغناء والخلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حبابة وكانت تغنيه فلما كثر ذلك منه عزله أخوه مسلمة وقال له انما مات عمر أمس وكان من عدله ماقد علمت فينبغى ان تظهر للناس العدل وترفض هذا اللهو فقد اقتدى بأعمالك فى سائر أفعالك وسيرتك ، فارتدع عما كان عليه وأظهر الاقلاع والندم وأقام على ذلك مدة مديدة فغلظ ذلك على حبابة فبعثت الى الاحوص(١) الشاعر ومعبد المغنى وقالت انظرا ما أنتما صانعان فقال الاحوص فى أبيات له :

ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا كنت ممنوعا عن اللهو والصبا فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

---

(١) فى الاصل « الاخوص » وهو خطأ ظاهر .

فما العيش الا ماتلذ وتشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وغناه معبد فأخذته حبابة عنه فلما دخل عليها يزيد قالت يا أمير المؤمنين صوتاً واحداً وافعل مابدالك وغنته فلما فرغت منه جعل يردد قولها :

فما العيش الا ماتلذ وتشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وعاد بعد ذلك الى لهوه وقصفه ورفض ماكان عزم عليه ، وعن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى ابن سلام قال ذكر يزيد قول الشاعر :

صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشر فأضحى وهو عريان
مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق وهى والزق ملآن
وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

وهو شعر قديم يقال انه للفند الزمانى فى حرب البسوس فقال لحبابة غنينى به بحياتى فقالت يا أمير المؤمنين هذا شعر لا أعرف أحداً يغنى به الا الأحول المكى فقال نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويترك قالت انما أخذه عن فلان بن أبى لهب وكان حسن الاداء فوجه يزيد الى صاحب مكة اذا أتاك كتابى هذا فادفع الى فلان ابن أبى لهب الف دينار لنفقة طريقه على ماشاء من دواب البريد ففعل فلما قدم عليه قال غنى بشعر الفند الزمانى فغناه فأجاد وأحسن وأطرب فقال أعده فأعاده فأجاد وأطرب يزيد فقال له عمن أخذت هذا الغناء قال أخذته عن أبى وأخذه أبى عن أبيه قال لو لم ترث الا هذا الصوت لكان أبو لهب رضى الله عنه ورثكم خيراً كثيراً فقال يا أمير المؤمنين ان أبا لهب مات كافرا

مؤذيا لرسول الله ﷺ قال قد أعلم ماتقول ولكني داخلني عليه رقة اذ كان يجيد الغناء ووصله وكساه ورده الى بلده مكرما وبالجملة فأخباره من هذا القبيل كثيرة فلنحبس عنان القلم عن ذلك سامحه الله تعالى .

وفيها أو في التي قبلها أو بعدها مات عكرمة مولى ابن عباس أحد فقهاء مكة من التابعين الاعلام أصله من البربر وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه ورحل الى مصر وخراسان واليمن واصبهان والمغرب وغيرها وكانت الامراء تكرمه وأذن له مولاه بالفتوى وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك فقال : عكرمة ولما مات مولاه باعه ابنه عليّ من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال له عكرمة بعت علم أبيك بأربعة آلاف فاستقاله فأقاله ثم أعتقه قيل مات هو وكثير عزة في يوم واحد وصلى عليهما جميعا فقيل مات أفقه الناس وأشعر الناس قال ابن قتيبة كان عكرمة يكنى أبا عبد الله وروى جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث قال دخلت على عليّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثوق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على أبي وقال ابن الخلال سمعت يزيد بن هارون يقول قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس فبينماهو يحدثهم اذ سمع صوت غناء فقال عكرمة اسكتوا فسمع ثم قال قاتله الله لقد أجاد أو قال ما أجود ماغنى فأما سليمان ويونس فلم يعودا اليه وعاد أيوب قال يزيد وقد أحسن أيوب ثم قال ابن قتيبة وكان عكرمة يرى رأي الخوارج وطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده ومات سنة خمس ومائة وقد بلغ ثمانين سنة انتهى وقال ابن ناصر الدين احتج أحمد ويحيى والبخاري والجمهور بما روى وأعرض عنه مالك لمذهبه وما كان يرى قال طاوس لو ترك من حديثه واتقى الله لشدت اليه الرحال انتهى .

وفيها على الاصح ابو رجاء العطاردي بالبصرة عن مائة وعشرين سنة وكان أسلم في حياة النبي ﷺ وأخذ عن عمر وطائفة قال ابن قتيبة اسمه عمران بن تميم

ويقال عطارد بن برد ولد قبل الهجرة باحدى عشرة سنة وهو من ولد عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال انه مولى لهم وقال أبو رجاء لما بلغني ان النبي ﷺ أخذ في القتل هربنا فأصبنا شلو (١) أرنب دفينا فاستثرناه وقعدنا عليه وألقينا فوقه من بقول الارض فلاأنسى تلك الأكلة حدثني ابو حاتم عن الاصمعي قال حدثنا رزين العطاردي قال أتت ابا رجاء امرأة في جوف الليل فقالت يا أبارجاء انلطارق الليل حقا ان بني فلان خرجوا الى سفوان وتركوا شيئاً من متاعهم فانتقل وأخذ الكتب فأواها وصلى بنا الفجر وهي مسيرة ليلة للابل انتهى . وعده ابن ناصر الدين وغيره من المخضرمين وقال عاش مائة وعشرين سنة .

وفيها الاخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان عبدالله وصي أبيه وروايتهما قليلة . والمسيب بن رافع الكوفي سمع البراء وجماعة .

وعمارة بن خزيمة بن ثابت روى عن أبيه ذي الشهادتين وجماعة يسيرة وهو مدني .

وسليمان بن بريدة بن الحصيب الاسلمي روى عن أبيه وعائشة وغيرهما .

وأبان بن عثمان بن عفان الاموي الفقيه روى عن أبيه قال ابن سعد كان به صمم ووضح كثير وأصابه الفالج قبل موته بسنة قال ابن قتيبة ابان بن عثمان شهد الجمل مع عائشة وكان الثاني من المنهزمين وكانت أمه بنت جنيدب ابن عمرو ابن حممة الدوسي وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فمها وتقول حاجيتك مافي فمي وهي أم عمرو بن عثمان أيضا وكان أبان أبرص أحول يلقب بقنعة وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد الحجاج وعقبة كثير منهم عبدالرحمن بن ابان كان مجتهداً يحمل عنه الحديث انتهى .

وفيها توفي ابو صخر كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة وانما صغر لشدة

---

(١) في نسخة المصنف « شلق » وفي غيرها « سلو » والصواب « شلو » وهو كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية . على مافي القاموس .

قصره وكان يحمق وهو من غلاة الشيعة الموقنين بالرجعة وكان بمصر وعزة بالمدينة فسافر ليجتمع بها فلقيها فى الطريق متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام طويل ثم تمت فى سفرها الى مصر وتأخر كثير بعدها مدة ثم عاد الى مصر فجاء والناس منصرفون من جنازتها وروى ان عزة دخلت على أم البنين ابنة عبدالعزيز أخت عمر بن عبدالعزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها رأيت قول كثير :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين فقالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلى اثمها فقيل ان أم البنين أعتقت عن ذلك رقاباً و يقال انه لما سمحت له بالقبلة قبلها فى فمها وقذف من فمه إلى فمها بلؤلؤة ثمينة وكان لكثير غلام عطار بالمدينة فباع من عزة ونسوة معها نسيئة ثم علم أنها عزة فأبرأها فعلم كثير فأعتقه ووهبه العطر الذى عنده وحكى أن عبد الملك حين أراد الخروج لقتال مصعب بن الزبير عرضت له زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فلم يقبل منها فبكت وبكى حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيراً كأنه رأى موقفنا هذا بقوله :

اذا ماأراد الغز ولم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم ير النهى عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

والقطين الخدم . وذكر أن كثيراً كان يهوى كل حسن اما لشبهه بعزة أو استقلالا ولهذا يقال فلان كثيرى المحبة أي يحب كل من يعرض له لايتقيد بمحبوب معين بخلاف العامرى ، ذكر أن عزة تبدلت فى غير زيها وتعرضت لكثير فراودها غير عالم بها فقالت اذهب الى محبوبتك عزة فقال ومن عزة حتى تقاس بك فسفرت عن وجهها وشتمته فأطرق حياء ولم يذكرها الى سنة ثم بعد السنة أنشد تائيته الطنانة التى سارت بها الركبان التى مطلعها

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا مااستحلت

سنة ست و ماية

فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسرى فدخلها وقبض على واليها عمرو بن هبيرة الفزارى فنقب له غلمانه السجن وهرب الى الشام فاستجار بمسلمة بن عبد الملك ثم مات على القرب .

وفيها غزا المسلمون فرغانة والتقوا الترك فقتل فى الوقعة ابن خاقان وانهزموا ولله الحمد .

وفيها غزا الجراح الحكمى وأوغل فى بلاد الخزر فصالحوه وأعطوه الجزية وحج بالناس خليفتهم هشام.

وفيها توفى سالم بن عبد الله العدوى المدنى الفقيه الزاهد العابد القدوة وكان شديد الازمة خشن العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه وقال ملك لم يكن أحد فى زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين منه قال احمد وأسحق : أصح الاسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه و قيل مالك عن نافع عن ابن عمر والشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر و هى سلسلة الذهب دخل سليمان بن عبد الملك الكعبه فرأى سالماً واقفا فقال له سلنى حوائجك فقال لا والله لاسألت فى بيت الله غير الله وكان أبوه يقبله و يقول ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخا وقال :

يلومونني فى سالم وألومهم وجلدة بين العين والانف سالم

وفيها الامام طاوس بن كيسان اليمانى الجندى الخولانى أحد الاعلام علما وعملا أخذ عن عائشة وطائفة قال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون عملك كله خيرا فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة ، توفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وأراد الخروج عليه فلم يقدر لكثرة الناس ووضع عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب السرير على كاهله وسقطت قلنسوته ومزق رداؤه من خلفه للزحام قيل انه ولى صنعاء

والجند ووليه بعده ابنه عبدالله ،قيل سئل طاوس عن مسألة فقال اخاف ان تكلمت وأخاف ان سكت وأخاف ان آخذ بين الكلام والسكوت ، وكان أعلم التابعين بالحلال والحرام .

وفيها ابومجلز (١) لاحق بن حميد البصرى أحد علماء البصرة لحق كبار الصحابة كأبى موسى وابن عباس وكان ينزل خراسان وعقبة بها وكان عمر بن عبد العزيز بعث اليه فأشخصه ليسأله عنها وقال قرة بن خالد كان ابو مجلز عاملا على بيت المال وعلى ضرب السكة قال هشام بن حسان كان قليل الكلام فاذا تكلم كان من الرجال .

وفيها مات عبد الملك قاضى الكوفة بعد الشعبى رأى علياً وروى عن جابر وعنه قال كنت عند عبد الملك بقصر الكوفة فجئ برأس مصعب بن الزبير فار تعت لذلك فقال مالك فقلت أعيذك بالله ياأمير المؤمنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن على بن أبى طالب بين يديه ثم رأيت رأس عبيد الله بين يدى المختار فى هذا المكان ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب فى هذا المكان ثم هذا رأس مصعب فأمر عبدالملك بهدم ذلك الطاق (٢)

سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمى عن أذربيجان وأرمينية وولى أخاه مسلمة فغزا وافتتح فى رمضان قيسارية عنوة .

وفيها توفى سليمان بن يسار أخو عطاء وهم عدة اخوة وكان يكنى أبا أيوب مات عن ثلاث وسبعين سنة وكان أحد فقهاء المدينة السبعة أخذ عن عائشة وطائفة قال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب وكان ابن المسيب يقول اذهبوا اليه فانه أعلم من بقى اليوم .

---

(١) فى الأصل « مجلن » بالنون وهو خطأ على مافى التقريب .

(٢) فى « اللمعات البرقية فى النكت التاريخية لابن طولون » وغيرها تفصيل ذلك .

وفيها عطاء بن يزيد الليثى يكنى أبا محمد وهو من كنانة أنفسهم وهو صاحب تميم الدارى روى عنه الزهرى وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان أو احدى أو اثنتين ومائة مات أيضا أحد الفقهاء السبعة القسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى المدنى الامام نشأ فى حجر عمته عائشة فأكثر عنها قال يحى بن سعيد ماأدركنا أحداً نفضله بالمدينة على القسم بن محمد ، وعن أبى الزناد قال مارأيت فقيها أعلم منه وقال ابن عيينة كان القسم أفضل اهل زمانه وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان أمر الخلافة الى لما عدلت عن القسم أى وذلك لان سليمان بن عبد الملك عهد الى عمر بالخلافة وليزيد من بعده وجاءه رجل فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم فيكذب وأن يقول أنا أعلم فيزكى نفسه .

سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسرى أمير خراسان فالتقاه الغور فى جمع عظيم فهزمهم .

وفيها زحف ابن خاقان الى اذربيجان وحاصر مدينة موقان (١) ونصب عليها المجانيق فساق اليه المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه خلقاً ولكن استشهد أميرهم الحرث بن عمرو .

وفيها توفى ابو عبدالله بكر بن عبدالله المزنى البصرى الفقيه روى عن المغيرة ابن شعبة وجماعة وقيل توفى سنة ست .

وفيها وقيل سنة تسع ابو نضرة (٢) العبدى واسمه المنذر بن مالك أحد شيوخ البصرة أدرك علياً وطلحة والكبار .

وفيها يزيد بن عبد الله بن الشخير البصرى أخو مطرف جليل القدر ثقة

---

(١) فى الاصل «وريان» ولعلها مصحفة من «موقان» على مافى معجم البلدان

(٢) فى الاصل « ابو نصرة » بالصاد المهملة وهو خطأ على مافى التقريب .

مشهور لقي عمران بن حصين وجماعة وعاش نحواً من تسعين سنة وقيل بقي الى سنة احدى عشرة و كان موصوفا بالعلم والصلاح والورع .

وفيها وقيل فى سنة سبع عشرة محمد بن كعب القرظى الكوفى المولد والمنشأ ثم المدنى روى عن كبار الصحابة وبعضهم يقول ولد فى حياة النبي ﷺ وكان كبير القدر ثقة موصوفاً بالعلم و الصلاح والورع قاله الذهبي .

﴿ سنة تسع ومائة ﴾

فيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام فافتتح حصن القطاسين .

وفيها توفى ابو نجيح يسار المكى مولى ثقيف ووالد عبدالله بن أبى نجيح روى عن أبى سعيد وجماعة قال احمد بن حنبل كان من خيار عباد الله .

وأبو حرب بن أبى الاسود الدؤلى البصرى روى عن عبد الله بن عمر وجماعة .

﴿ سنة عشر ومائة ﴾

فيها افتتح معاوية ولد هشام قلعتين من أرض الروم .

وفيها كانت وقعة الطين التقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب باب الابواب فاقتتلوا اياما كثيرة ثم كان النصر ولله الحمد والمنة وذلك فى جمادى الآخرة .

وفيها كانت وقعة بالمغرب أسر فيها بطريق المشركين .

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى وكان يسمى أسد قريش روى عن عائشة وجماعة وولى خراج الكوفة لابن الزبير .

والحسن بن أبى حسن البصرى أبو سعيد امام أهل البصرة وخير أهل زمانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار أبوه مولى زيد ابن ثابت وأمه مولاة أم سلمة وكان ربما أعطته أم سلمة ثديها فى صغره تعلله به حتى تجيء أمه فيدر عليه فيرون ان علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك وكان جميلا فصيحا قال أبو عمرو بن العلاء مارأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة والعجاج وقال ابن سعد فى طبقاته كان جامعاً عالماً رفيعاً

فقيهاً حجة مأموناً عابداً ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلا وسيما انتهى . ولما ولى ابن هبيرة العراق وخراسان نيابة عن يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن وابن سيرين والشعبي وذلك فى سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن الخليفة كتب إلى بأمر فأقلده ماتقلد من ذلك الأمر فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه بعض تقية فقال ماتقول ياحسن قال ياابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيداً فى الله فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله ويوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لاينجيك الا عملك يا ابن هبيرة اياك أن تعصى الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصراً لدين الله تعالى وعباده فلا تتركن دين الله وعباده لهذا السلطان فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق فأضعف جائزة الحسن عليهما فقالا له قشقشنا فقشقش لنا والقشقشة الردىء من العطية وكتب اليه عمر بن عبد العزيز يقول له انى قد ابتليت بهذا الأمر فانظروا لى أعواناً يعينونى عليه فكتب اليه الحسن أما أبناء الدنيا فلاتريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريدونه فاستعن بالله والسلام ، وله مع الحجاج وقعات هائلة وسلمه الله من شره وربما حضر مجلسه فلم يقم بل يوسع له ويجلس الى جنبه ولا يغير كلامه الذى هو فيه وقال أبوبكر الهذلى قال لى السفاح بأى شىء بلغ حسنكم مابلغ فقلت جمع القرآن وهو ابن اثنتى عشرة سنة ثم لم يخرج من سورة الى غيرها حتى يعرف تأويلها وفيما أنزلت ولم يقلب درهما فى تجارة ولا ولى سلطاناً ولا أمر بشىء حتى فعله ولا نهى عن شىء حتى ودعه فقال بهذا بلغ الشيخ مابلغ وكان جل كلامه حكم ومواعظ بقوة عبارة وفصاحة وقال ابن قتيبة فى المعارف وكان الحسن من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث وحدثنى عبد الرحمن عن الأصمعى عن أبيه قال مارأيت أحدا أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا وكان تكلم فى شىء من القدر ثم رجع عنه وكان عطاء بن يسار قاضياً ويرى القدر

وكأن لسانه سحر وكان يأتى الحسن هو ومعبد الجهنى فيسألانه ويقولان يا أبا سعيد إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم ويقولون إنما تجرى أعمالنا على قدر الله تعالى فقال كذب أعداء الله فتعلق عليه بمثل هذا وأشباهه وكان يشبه برؤبة بن العجاج فى فصاحة لهجته وعربيته ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشىء كان بينهما وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثى بخراسان وقيل ليونس بن عبيد أتعرف أحداً يعمل بعمل الحسن فقال والله ماأعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق الا له. انتهى ملخصاً. وقال رجل قبل موته لابن سيرين رأيت طائرا أخذ حصاة من المسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فمات بعيد ذلك ولما شيع الناس جنازته لم تقم صلاة العصر فى الجامع ولم يكن ذلك منذ قام الاسلام رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وفى شوال يوم الجمعة منها توفى شيخ البصرة امام المعبرين محمد بن سيرين أبو بكر بعد موت الحسن بمائة يوم قالوا كان سيرين أبو محمد عبداً لأنس ابن مالك فكاتبه على عشرين ألفاً وأدى المكاتبة وكان من سبى بيسان وكان المغيرة افتتحها ويقال من سبى عين التمر وكانت أمه صفية مولاة لأبى بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر ملاكها ثمانية عشر بدرياً فيهم أبى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى أبا عمرة وولد له ثلاث وعشرون ولدا من أمهات أولاد شتى وكان محمد بزازا وحبس بدين عليه وكان أصم وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة كان تزوجها عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان قال ذلك أنس بن سيرين قال وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته ومات محمد عن سبع وسبعين سنة وقضى عنه ابنه عبد الله

ثلاثين ألف درهم وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس قال الأصمعي كان الحسن سيداً سمحاً واذا حدثك الأصم يعني ابن سيرين فاشدد يديك به وقتادة حاطب ليل وكان ابن سيرين اذا دخل منزلا لم ير أحد الا ذكر اسم الله لصلاحه وكان يقول ما أهون الورع فقيل وكيف هو هين فقال اذا رابك شيء فدعه وقال رأيت يوسف النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى النوم فقلت له علمني تعبير الرؤيا قال افتح فاك ففتحته فتفل فيه فأصبحت فاذا أنا أعبر الرؤيا قاله ابن قتيبة . وكان ابن سيرين غاية فى العلم نهاية فى العبادة روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الجم الغفير من التابعين وأريد على القضاء فهرب الى الشام ثم أتى المدينة قال ابن عون لم أر مثله وقال هشام بن حسان حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين وقال ابن عون لم أر مثل ابن سيرين . وله فى التعبير عجائب قال له رجل رأيت على ساق رجل شعرا كثيرا فقال يركبه دين ويموت فى السجن فقال الرجل أنت هو فاسترجع ومات فى السجن وعليه أربعون ألف درهم قضاها عنه ولده أو بعض اخوانه وقوم ماله بستمائة ألف درهم وقالت له امرأة رأيت كأن القمر دخل فى الثريا فنادى مناد من خلفي قصي على ابن سيرين فاصفر لونه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت له عمته مالك قال زعمت هذه المرأة أنى أموت الى سبعة أيام فدفن فى اليوم السابع وقال له رجل رأيت طائرا سمينا ما أعرفه تدلى من السماء فوقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت العلماء .

وفيها توفيت فاطمة بنت الحسين الشهيد رضى الله عنه التى أصدقها الديباج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ألف ألف درهم وتزوج أختها سكينة مصعب بن الزبير هى وعائشة بنت طلحة .

وفيها مات مسلم البطين (١) صاحب سعيدبن جبير بالكوفة .

وسليم بن عامر الكلاعى الحمصى قال الذهبي فى العبر وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبى الدرداء ونحوه . انتهى .

وفيها عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخو الفقيه عبيد الله امام زاهد قانت واعظ كثير العلم لقى ابن عباس والكبار .

وفيها توفى الشاعران المشهوران شاعرا العصر جرير والفرزدق قال ابن خلكان أجمعوا على انه ليس فى شعراء الاسلام مثلهما والاخطل (٢) وكان بينهما مهاجاة وتفاخر وفضل جرير ببيوته الأربعة الفخر والمدح والهجاء والتشبيب فالفخر قوله فى قومه :

اذا غضبت عليك بنو تميم   حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله :

ألستم خير من ركب المطايا   واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله :

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والتشبيب قوله :

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به   وهن أضعف خلق الله أركانا

وقال اليافعي وقد رجح كثير من المتأخرين أو أكثرهم ثلاثة متأخرين أبا تمام والبحترى والمتنبي واختلفوا فى ترجيح أيهم ورجح الفقيه حسين المؤرخ قول شرف الدين بن خلكان وذلك لأن الأولين سبقوا الى ابتكار المعانى الجزيلة بالألفاظ البليغة وأحسن حالات المتأخرين أن يفهموا أغراضهم وينسجوا على منوالهم وتبقى لهم فضيلة السبق ويقال لجرير ابن الخطفاء ولعلها

---

(١) بفتح أوله وكسر الطاء هو مسلم بن عمران محدث مشهور ، على ما فى نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر .

(٢) عبارة ابن خلكان « وأجمعت العلماء على أنه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة : جرير والفرزدق والاخطل » .

أمه وأما أبوه فعطية وهو تميمى ومن أحسن قوله قصيدته فى عبد الملك التى أولها :

أتصحوأم فؤادك غير صاح　　عشية هم صحبك بالرواح

يقال انه لما أنشد عبد الملك هذا المطلع قال له بل فؤادك ياابن الفاعلة وعده بعضهم من الورطات فى حسن الابتداء ، ومن القصيدة المذكورة :

سأشكر ان رددت على ريشى　　وأنبت القوادم من جناحى

ألستم خير من ركب المطايا　　وأندى العالمين بطون راح

وقال عبد الملك من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ووهبه مائة ناقة فسأله الرعاء فوهبه ثمانية أعبد ورأى صحاف ذهب بين يديه فقال ياأمير المؤمنين والمحلب وأشار اليها فنحاها اليه بالقضيب وقال خذها لانفعتك وكان عمر بن عبدالعزيز لايأذن لأحد من الشعراء غيره ولما مات الفرزدق بكى جرير وقال انى لأعلم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا ويتبعه صاحبه وبقى حزيناً وقال اطفأ موت الفرزدق جمرتى وأسال عبرتى وقرب منيتى فعاش بعده أربعين يوما وقيل ثمانين وقد قارب المائة .

وأما الفرزدق فهو أبو الأخطل همام بن غالب التميمى المجاشعى من سراة قومه وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس تبارى أبوه غالب هو وسحيم بن وثيل الرياحى نحر مائة ناقة ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا وفى اليوم الرابع نحر غالب مائة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فعجز ولما انتهت وانقضت المجاعة وزال الضر قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر لو نحرت مثله أعطيناك مكان كل ناقة ناقتين فنحر ثلثمائة وقال للناس شأنكم والا كل فنهى على كرم الله وجهه عن أكلها فألقيت على كناسة الكوفة وفى ذلك يقول جرير فى هجو الفرزدق :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم   بنى ضوطر لولا الكمى المقنعا

يقول هلا افتخرتم بالشجاعة ، وهدم الوليد بن عبد الملك بيعة النصارى فكتب اليه الأخرم ملك الروم ان من قبلك أقرها فان أصابوا فقد أخطات وان أصبت فقد أخطأوا فقال له الفرزدق اكتب اليه (وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث) إلى قوله تعالى (ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما) واجتمع الحسن البصرى والفرزدق فى جنازة نوار امرأة الفرزدق فقال له الفرزدق أتدرى مايقول الناس يا أبا سعيد يقولون اجتمع خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله الا الله منذ ستين سنة فقال الحسن نعم والله العدة ، وعن أبى عمرو بن العلاء قال شهدت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه وترجى له الزلفى والفائدة وعظيم العائدة بحميته فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه لزين العابدين على بن الحسين واعرابه عن الرغبة والرهبة وذلك ان زين العابدين لما أراد استلام الحجر فى زحمة الناس انفرجوا عنه هيبة ومحبة ولم تنفرج لهشام بن عبد الملك فقال شامى من هذا فقال هشام لا أعرفه ، خاف أن يرغب عنه أهل الشام ، فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامى من هو يا أبا فراس فقال :

هذا سليل حسين وابن فاطمة   بنت الرسول من انجابت به الظلم (١)
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلهم   الى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقى النقى الطاهر العلم
يسمو الى ذروة العز التى عجزت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم

---

(١) المحفوظ أن مطلع القصيدة هو البيت الثانى .

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياءً ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
يبين نور الضحى من نور غرته ... كالشمس ينجاب من اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدراً وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم
هو ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال اقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده النعم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها (١) الغيابه والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت (٢) ... والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لايقبض العدم بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... فى كل بر ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كرام وأيد بالندى ديم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الأمم

---

(١) فى الأصل «عنه».
(٢) فى الأصل «لزمت» وفى وفيات الأعيان «أزمت».

ماقال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم[1]

فلما سمع هشام ذلك أنف وحبس عطاء الفرزدق أوحبسه هو فأنفذ له زين العابدين اثنى عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين انا أهل البيت اذا وهبنا شيئاً لانستعيده فقبلها الفرزدق ، وهذه القصيدة الموعود بها فى ترجمة زين العابدين رضى الله عنه .

قال فى العبر و فى حدود عشر ومائة مات محمد بن عمرو بن عطاء العامرى المدنى أحد الأشراف وكانوا يتحدثون انه يصلح للخلافة لهمته وسؤدده . انتهى .

﴿ سنة احدى عشرة ومائة ﴾

فيها عزل مسلمة عن اذربيجان وأعيد الجراح الحكمى فافتتح مدينة البيضاء التى للخزر فجمع ابن خاقان جمعا عظيما وساق فنازل أردبيل .

وفيها توفى عطية بن سعد العوفى الكوفى روى عن أبى هريرة وطائفة ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم عليا فلم يفعل وهو ضعيف الحديث قاله الذهبى .

وفيها القسم بن مخيمرة الهمدانى الكوفى نزيل الشام روى عن أبى سعيد وعلقمة وكان عالما نبيلا زاهدا رفيعا .

﴿ سنة اثنتى عشرة ومائة ﴾

فيها سار مسلمة فى شدة البرد والثلج حتى جاوز الباب من بلاد الترك وافتتح مدائن وحصوناً . وافتتح معاوية بن هشام خرشنة من ناحية ملطية .

وفيها زحف الجراح الحكمى من برذعة الى ابن خاقان وهو محاصر أردبيل فالتقى الجمعان فاشتد وكسر المسلمون وقتل الجراح الحكمى رحمه الله وغلبت

---

(١) فى الهامش « لولا التشهد لم ينطق بذاك فم » .

الخزر لعنهم الله على أذربيجان و بلغت خيولهم الى الموصل وكان بأسا شديدا على الاسلام قال الواقدى وكان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح وبكوا عليه ، روى أبومسهر عن رجل ان الجراح قال تركت الذنوب أربعين سنة ثم أدركني الورع وكان من قراء أهل الشام وقال غيره ولى خراج خراسان لعمر ابن عبد العزيز وكان اذا مر بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل لطوله .

وفيها غزا الأشرس (١) السلمى فرغانة فأحاطت به الترك .

وفيها أخذت الخزر أردبيل بالسيف فبعث هشام الى أذربيجان سعيد بن عمرو الجرشي فالتقى الخزر فهزمهم واستنقذ سبياً كثيرا وغنائم ولطف الله تعالى .

وفيها أبو المقدام رجاء بن حيوة (٢) الكندى الشامى الفقيه روى عن معاوية وطبقته وكان شريفا نبيلا كامل السؤدد قال مطر الوراق مارأيت شامياً افقه منه وقال مكحول هوسيد أهل الشام فى أنفسهم وقال مسلمة الأمير فى كندة رجاء بن حيوة وعبادة بن نسى وعدى بن عدى ان الله لينزل بهم الغيث و ينصر بهم على الأعداء ، بلغ يوما عبد الملك قول من بعض الناس فهم أن يعاقب صاحبه فقال له رجاء ياأمير المؤمنين قد فعل الله بك ماتحب حيث أمكنك منه فافعل مايحبه الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه .

وفيها القسم بن عبد الرحمن الدمشقى الفقيه الفاضل أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار .

وطلحة بن مصرف اليامى الهمدانى الكوفى كان يسمى سيد القراء قال أبو معشر ماترك بعده مثله ولما علم اجماع أهل الكوفة على انه أقرأ من بها ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لينزل رتبته فى أعينهم و يأبى الله إلا رفعته سمع عبدالله بن أبى أوفى وصغار الصحابة ومات كهلا رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الاصل « الاسرسى » وهو خطأ ظاهر .

(٢) « « حياة » .

﴿ سنة ثلاث عشرة ومائة ﴾

فيها التقى المسلمون والترك بظاهر سمرقند فاستشهد الأمير الخطير سورة ابن أبجر الدارمى عامل سمرقند وعامة أصحابه ثم التقاهم الجنيد المرى فهزمهم .

وفيها اعيد مسلمة الى ولاية أذربيجان وارمينية فالتقى خاقان فاقتتلوا قتالا عظيما وتحاجروا ثم التقوا بعدها فانهزم خاقان . وفيها غزا المسلمون وهم ثمانية آلاف وعليهم مالك بن شبيب الباهلى فوغل بهم فى أرض الروم فحشدوا لهم والتقوا فانكسر المسلمون وقتل أميرهم مالك بن شبيب وقتل معه جماعة كثيرة منهم عبد الوهاب بن بخت مولى بنى مروان وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام روى عن ابن عمر وأنس ووثقه أبو زرعة . وكان معه فى القتلى أبو يحيى عبد الله الأنطاكى أحد الشجعان الذين يضرب بهم المثل وله مواقف مشهودة وكان طليعة جيش مسلمة وله أخبار فى الجملة لكن كذبوا عليه وحملوه من الخرافات والكذب مالا يحد ولا يوصف .

وفيها توفى فقيه الشام أبو عبدالله مكحول مولى بنى هذيل أرسل عن طائفة من الصحابة وسمع من واثلة بن الأسقع وأنس وأبى امامة الباهلى وخلق قال ابن اسحق سمعته يقول طفت الأرض فى طلب العلم وقال أبو حاتم ما أعلم افقه من مكحول ولم يكن فى زمنه أبصر بالفتيا منه ولا يفتى حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و يقول هذا رأيى والرأى يخطئ و يصيب وقال سعيد بن عبدالعزيز أعطوا مكحولاً مرة عشرة آلاف دينار فكان يعطى الرجل خمسين دينارا وقال الزهرى العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولا وقال ابن قتيبة قال الواقدى هو من كابل مولى لامرأة من هذيل وقال ابن عائشة كان مكحول مولى لامرأة من قيس وكان سندياً لايفصح قال نوح بن سفيان سأله بعض الأمراء عن القدر فقال اساهرانا وكان يقول بالقدر . انتهى كلام ابن قتيبة

وقال ابن ناصر الدين فى شرح بديعية البيان (١) هو ابن أبى مسلم بن شاذل بن سفد بن شروان الكابلى الهذلى مولاهم الدمشقى أبو عبد الله وقيل كنيته أبو أيوب كان فقيه أهل دمشق وأحد أوعية العلم والآثار روى عن أبى امامة و واثلة وأنس وخلق من الأخيار وروى تدليساً عن أبى وعبادة بن الصامت وعائشة والكبار قال سعيد بن عبد العزيز كان مكحول افقه من الزهرى وكان بريئاً من القدر . انتهى كلام ابن ناصر الدين . وقال الذهبى فى المغنى وثقه جماعة وقال ابن سعد ضعفه جماعة . انتهى .

وفيها توفى معاوية بن قرة المزنى البصرى عن ثمانين سنة وكان يقول لقيت ثلاثين صحابيا .

ويوسف بن ماهك المكى روى عن عائشة وجماعة وقد لقيه بن جريج وغيره .

﴿ سنة اربع عشرة ومائة ﴾

فيها عزل مسلمة عن أذربيجان والجزيرة و وليها مروان الحمار فسار مروان حتى جاوز نهر الزم فأغار وقتل وسبى خلقا من الصقالبة .

و فى رمضان على الأصح وقيل فى سنة خمس عشرة توفى فقيه الحجاز أبو محمد عطاء بن أبى رباح اسلم (٢) من مولدى الجند وأمه سوداء تسمى بركة وكان صبياً نشأ بمكة وتعلم الكتاب بها وهو مولى لبنى فهر وكان على ما قال ابن قتيبة أسود أفطس أشل أعرج ثم عمى بعد ذلك ومات وله ثمان وثمانون سنة . وقال فى العبر كان من مولدى الجند أسود مفلفل الشعر سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس قال أبو حنيفة مارأيت أفضل منه وقال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة وقال الأوزاعى

---

(١) كذا يسميها الأصل كلما نقل عنها ، والذى فى ذيول طبقات الحفاظ «بديعة البيان» وكذا فى نسخة دار الكتب . (٢) فى التذكرة للذهبى « بن اسلم » وفى الوفيات كما هو هنا .

مات عطاء يوم مات وكان أرضى أهل الأرض عند الناس وقال اسماعيل بن أمية كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يؤيد وقال غيره كان لا يفتر من الذكر . انتهى كلامه فى العبر ، انفرد بالفتوى بمكة هو ومجاهد وكان بنو أمية يصيحون فى الموسم لا يفتى أحد غيره ، وما روى عنه انه كان يرى اباحة وطء الاماء باذن أهلهن وكان يبعث بهن الى أضيافه فقد قال القاضى شرف الدين بن خلكان اعتقادى ان هذا لا يصح عنه فانه لو رأى الحل فان الغيرة والمروءة تمنعه عن ذلك قال اليافعى ينبغى أن يحمل بعثهن لسماع القول منهن نحو مانقل عن بعض المشايخ الصوفية انه كان يأمر جواريه يسمعن أصحابه وفيه أيضا مافيه فان صح فيحمل على ما اذا لم تحصل فتنة بحضورهن وسماعهن اذا قلنا إن صوت المرأة ليس بعورة والله أعلم .

وفيها وقيل سنة ثمان أو تسع عشرة توفى أبو محمد على بن عبد الله بن عباس جد السفاح والمنصور وكان سيداً شريفاً أصغر أولاد أبيه وأجمل قرشى على وجه الأرض وأوسمه (١) وأكثره صلاة ولذلك دعى بالسجاد وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى تحت كل ركعتين فالمجموع ألف ركعة ، روى أن عليا جاء ابن عباس يهنئه به يوم ولد وقال له شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ماسميته قال أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ثم حنكه ودعا له وقال خدامك الخلائق والاملاك سميته عليا وكنيته أبا الحسن وقيل انه ولد يوم قتل على وهذا يناقض ماتقدم ولما كان زمن معاوية قال ليس لك اسمه وكنيته قد كنيته أبا محمد فجرت عليه وضربه الوليد بن عبد الملك مرتين مرة فى تزوجه لمطلقة عبد الملك لبابة بنت عبد الله بن جعفر وسبب طلاق عبد الملك لها انه عض على تفاحة وكان الخديم رمى بها اليها

---

(١) « وأوسمه » غير موجودة فى نسخة المصنف .

فاستقذرتها والثانية فى قوله ان الأمر سيكون فى ولدى فطافوا به على بعير فى أسوأ حال وهو يقول والله ليكونن فيهم ودخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فأوسع له على سريره وبره بثلاثين ألف دينار وأوصاه على بابنى ابنه حين انفصل وكان اذا قدم مكة اشتغلت به قريش وأهل مكة اجلالاً له وكان طوالا جميلا قيل كان طوله الى منكب أبيه عبدالله وعبدالله الى منكب أبيه العباس والعباس الى منكب أبيه عبد المطلب ونفاه الوليد الى الحميمة بليدة بالبلقاء فولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا ولم يزل ولده بها الى أن زالت دولة بنى أمية وتوفى عن ثمانين سنة بأرض البلقاء رحمه الله تعالى .

وفيها توفى السيد أبو جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ولد سنة ست وخمسين من الهجرة وروى عن أبى سعيد الخدرى وجابر وعدة وكان من فقهاء المدينة وقيل له الباقر لأنه بقر العلم أى شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه وهو أحد الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية قال عبدالله بن عطاء مارأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عنده وله كلام نافع فى الحكم والمواعظ منه : أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله، ومنه أنزل الدنيا كمنزل نزلته وارتحلت عنه أو كمال أصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء . مات رضى الله عنه عن ست وخمسين سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن والعباس رضى الله عنهم .

وفيها وقيل فى سنة سبع عشرة على بن رباح اللخمى المصرى وهو فى عشر المائة حمل عن عدة من الصحابة وولى غزو افريقية لعبد العزيز بن مروان فكان من علماء زمانه .

وفيها توفى أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعانى من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن قال قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتابا ، مات بصنعاء روى عن ابن عباس قيل وأبي هريرة وغيره من الصحابة و ولى القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الاعتناء بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم بحيث كان يشبه بكعب الأحبار فى زمانه وله مصنف فى ذكر ملوك حمير صغير وله اخوة أجلهم همام روى عن الصحابة وهو أكبر من وهب وهم من أبناء الفرس الذين سيرهم كسرى أنو شروان كما تقدم آنفا و كان سيرهم مع أبي مرة سيف بن ذى يزن الحميرى وكانوا ثمانمائة مقدمهم وهرز غرق منهم فى البحر مائتان وسلم ستمائة ، قاله ابن اسحق ، وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة و رجحه أبو القسم السهيلى اذ يبعد مقاومة الحبشة لستمائة وفى القصة ان سيفاً والفرس استظهروا على الحبشة فقتلوهم وملكوا سيفاً فأقام اربع سنين وقتله خدمه من الحبشة ولم يملك اهل اليمن بعده ملك غير أن أهل كل ناحية ملكوا رجلا من حمير حتى جاء الاسلام ويقال انها بقيت فى أيدى الفرس الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم و باليمن عاملان منهم احدهما فيروز الأسود الديلمى والآخر زادويه فأسلما وهما اللذان دخلا على الأسود العنسى مع قيس بن المكسوح لما ادعى الأسود النبوة فقتلوه ، وأولاد الفرس باليمن يدعون الأبناء منهم طاوس وعمرو بن دينار وغيرهم و ورد أن كسرى ابرويز لما مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى عامله على صنعاء باذان وهو الرابع بعد وهرز يأمره ان يسير الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يخبره ان الله وعدنى ان يقتل كسرى فى يوم كذا وكذا فانتظر ذلك فكان كما قال فأسلم باذان وأهل اليمن ، هذا وقد قال الذهبي فى المغنى وهب بن منبه ثقة مشهور قصاص خيّر ضعفه أبو حفص الفلاس وحده . انتهى .

﴿ سنة خمس عشرة ومائة ﴾

فيها وقيل فى التى قبلها مات الحكم بن عتيبة مصغرا ابو محمد الكندى الكوفى ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس .

والحكم بن عتيبة بن النهاس آخره مهملة العجلى الكوفى قاضى الكوفة لا أعرف له رواية وهو عصرى[١] الذى قبله وقيل انه هو - قاله ابن حجر العسقلانى - الكوفى مولى كندة الفقيه النبيه لكن قال الذهبى فى المغنى هو مجهول وقال فى العبر هو ابو محمد اخذ عن أبى جحيفة السوائى وغيره وتفقه على ابراهيم النخعى ، قال المغيرة كان الحكم اذا قدم المدينة اخلوا له سارية النبى صلى الله عليه وسلم يصلى اليها وقال الأوزاعى قال لى عبدة بن أبى لبابة هل لقيت الحكم قلت لا قال فالقه فما بين لابتيها افقه منه[٢] . انتهى .

والضحاك بن فيروز الديلمى الأنبارى صحب ابن الزبير وعمل له على بعض اليمن .

وقاضى مرو أبو سهل عبد الله بن بريدة الأسلمى عن مائة سنة روى عن أبى موسى وعائشة وطائفة .

وأبو يحيى عمر بن سعيد النخعى وقد قارب المائة أوجاوزها وحديثه عن على فى الصحيحين وهو اكبر شيخ لمسعر .

وفيها توفى الجنيد بن عبد الرحمن المرى الدمشقى الامير ولى خراسان والسند وكان أجود الأجواد ، قاله فى العبر .

---

(١) قول ابن حجر فى التقريب « غير الذى قبله » لا « عصرى الذى قبله » ، وان كان كلاهما صحيحاً . (٢) قال الذهبى فى الطبقات : وقيل بل توفى سنة أربع عشرة .

﴿سنة ست عشرة ومائة﴾

فيها توفى عدى بن ثابت الأنصارى قال فى المغنى هو كوفى شيعى جلد ثقة مع ذلك وكان قاضى الشيعة وإمام مسجدهم قال المسعودى ماأدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدى بن ثابت وقال ابن معين شيعى مفرط وقال الدارقطنى رافضى غال . انتهى .

وفيها توفى عمرو بن مرة المرادى الكوفى الضرير سمع ابن أبى أوفى وجماعة وكان حجة حافظا قال مسعر ماأدركت أحداً أفضل منه .

ومحارب بن دثار السدوسى قاضى الكوفة قال الحسن بن زياد اللؤلوى حدثنا أبوحنيفة قال كنا عند محارب بن دثار فتقدم إليه رجلان فادعى أحدهما على الآخر مالاً فجحده المدعى عليه فسأله البينة فجاء رجل فشهد عليه فقال المشهود عليه لا والله الذى لا إله الا هو ما شهد على بحق وما علمته الا رجلا صالحا غير هذه الزلة فانه فعل هذا لحقد كان فى قلبه على وكان محارب متكئا فاستوى جالساً ثم قال ياذا الرجل سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليأتين على الناس يوم تشيب فيه الولدان وتضع الحوامل مافى بطونها وتضرب الطير بأذنابها وتضع ما فى بطونها من شدة ذلك اليوم ولا ذنب عليها وان شاهد الزور لاتقار قدماه على الأرض حتى يقذف به فى النار » فان كنت شهدت بحق فاتق الله وأقم على شهادتك وان شهدت بباطل فاتق الله وغط رأسك واخرج من ذلك الباب فغطى الرجل رأسه وخرج من ذلك الباب ، وقال فى المغنى ثقة ثبت مشهور قال ابن سعد لا يحتجون به . انتهى . سمع ابن عمر وجابرا وطائفة وهو من بنى سدوس بن شيبان ويكنى أبامطرف ولى قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسرى وتوفى فى ولاية خالد بالكوفة .

﴿ سنة سبع عشرة ومائة ﴾

فيها حلت[1] الترك بخراسان وانضم اليهم الحرث بن أبى سريج الخارجى فاقتتلوا وجاوزوا نهرجيحون وأغاروا على مروالروذ فسار اليهم أسد بن عبد الله القسرى فالتقوا ونصر الله حزبه وقتلهم المسلمون قتلا ذريعاً .

وفيها افتتح مروان الحمار ثلاثة حصون وأسر الملك تومانشاه وبعث به الى هشام فمن عليه وأعاده الى ملكه .

وفيها توفى أبو الحباب سعيد بن يسار المدنى مولى ميمونة روى عن أبى هريرة وجماعة . وفيها توفى بالاسكندرية عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدنى صاحب أبى هريرة . وعبدالله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى المدنى عن سن عالية وقد ولى القضاء لابن الزبير ويكنى أبا بكر وأبا محمد روى عن جده وابن عباس وابن عمر فى آخرين ، كان إمام الحرم وشيخه ومؤذنه الأمين وقاضى مكة والطائف زمن ابن الزبير .

وفيها فقيه دمشق عبد الله بن أبى زكريا الخزاعى كان عمر بن عبدالعزيز يجلسه معه على السرير قال أبو مسهر كان سيد أهل المسجد قيل بم سادهم قال بحسن الخلق ، قال فى العبر أرسل عن أبى الدرداء وعبادة وهو ثقة قليل الحديث . انتهى

وفيها وقيل فى سنة ثمان عشرة الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى عالم أهل البصرة روى معمر عنه قال أقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال لى فى اليوم الثالث ارتحل يا أعمى عنى فقد أنزفتنى ، وقال قتادة ماقلت لمحدث قط أعد على ، قال ابن ناصر الدين مات بواسط فى الطاعون وهو أبو الخطاب الضرير الاكمه مفسر الكتاب آية فى الحفظ إماماً فى النسب رأساً فى العربية واللغة وأيام العرب . انتهى . قال فى العبر قال قتادة ماقلت لمحدث قط

---

(١) فى الأصل « جلست »

أعده على وماسمعت شيئاً إلاوعاه قلبى وقال فيه شيخه ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس وقال معمر سمعت قتادة يقول مافى القرآن آية الا وسمعت فيها شيئاً انتهى.

وفيها موسى بن وردان المصرى القاضى روى عن أبى هريرة وسعد وطائفة وعاش نيفاً وثمانين سنة قال أبوحاتم ليس به بأس وكان آخر أصحابه ضمام (١) بن اسماعيل . وفيها مات قاضى الجزيرة ميمون بن مهران الرقى أبو أيوب الفقيه كان من العلماء العاملين روى عن عائشة وأبى هريرة وطائفة . وفيها مات فقيه المدينة أبو عبدالله نافع الديلمى مولى عبدالله ابن عمر كان من جلة التابعين بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن قال فى العبر : وقد روى نافع أيضاً عن عائشة وأبى هريرة .

وفيها توفيت عائشة بنت سعد بن أبى وقاص بالمدينة وقد رأت شيئاً من أمهات المؤمنين وعاشت أربعاً وثمانين سنة ، قاله فى العبر .

وسكينة بنت الشهيد الحسين بن على بالمدينة واسمها أميمة وقيل أمينة ، وسكينة لقب وأمها الرباب ابنة امرىء القيس بن عدى تزوجها ـ أى سكينة ـ مصعب ابن الزبير ثم عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، وجمالها وحسن خلقها مشهور ولها نوادر منها انها لما سمعت مرثية عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء الصلحاء فى أخيه بكر وقوله فيها :

على بكر أخى فارقت بكرا وأى العيش يصلح بعد بكر

قالت سكينة ومن بكر أهو ذاك الأسود الذى كان يمر بنا قيل نعم قالت لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز والزيت . توفيت سكينة بالمدينة والعامة تزعم أنها بمكة فى طريق العمرة .

---

(١) فى الأصل «صمام» بالمهملة ، والتصويب من الميزان والتقريب .

﴿ سنة ثمانى عشرة ومائة ﴾

فيها مات عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمى أبو ابراهيم روى عن زينب ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعى وثقه يحيى ابن معين وابن راهويه وهو حسن الحديث ، قاله فى العبر ، وقال فى المغنى هو مختلف فيه وحديثه حسن وفوق الحسن قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد ربما احتججنا بحديثه وقال البخارى رأيت أحمد واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به فمن الناس بعدهم قلت ومع هذا القول لم يحتج به البخارى فى صحيحه وقال أيوب السختيانى كنت اذا أتيت عمرو بن شعيب غطيت رأسى حياء من الناس وقال ابن معين ليس بذاك وهو ثقة فى نفسه انما بلى بكتاب أبيه عن جده وقال أبو زرعة انما أنكروا عليه انه روى صحيفة كانت عنده وقال أحمد ربما وحش القلب منه وله مناكير وثقه اسحق وصالح جزرة وقال الأوزاعى ما رأيت قرشياً أكمل منه قال اسحق : عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده كأيوب عن نافع عن ابن عمر وقال أحمد أيضاً انما تليت حديثه ليعتبر اما ليكون حجة فلا، وعن أبى داود وقيل له عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة فقال لا ولا نصف حجة وقال ابن المدينى عن القطان حديثه واه وقال ابن عدى ثقة فى نفسه . انتهى ما قاله الذهبى فى المغنى . وقال شمس الدين بن القيم فى كتابه اعلام الموقعين وقد احتج الأئمة الأربعة والفقهاء قاطبة بصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا نعرف فى أئمة الفتوى الا من احتاج اليها واحتج بها وانما طعن فيها من لم يتحمل أعباء الفقه والفتوى كأبى حاتم البستى وابن حزم وغيرهما . انتهى ماقاله ابن القيم .

وفيها عبادة بن نسى الكندى قاضى طبرية كان شريفاً جليل القدر موصوفا بالصلاح روى عن شداد بن أوس وجماعة .

وفيها فى المحرم قاضي الشام أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي الدمشقى و له سبع وتسعون سنة قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبى شهاب عن قراءته على عثمان نفسه نصف القرآن و ورد أيضاً أنه قرأ على أبى الدرداء وحدث عن فضالة بن عبيدة والنعمان بن بشير وولى قضاء دمشق رحمه الله تعالى .

وفيها عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى الحمصى وهو مكثر عن أبيه وغيره قال فى العبر ولا أعلمه روى عن الصحابة وقد رأى جماعة منهم . انتهى .

وعبد الرحمن بن سابط (١) الجمحى المكى الفقيه روى عن عائشة وجماعة .

وفيها معبد بن خالد الجدلى الكوفى القاص روى عن جابر بن سمرة وجماعة .

وأبو عشانة المغافرى بن يومن بمصر روى عن عقبة بن عامر وجماعة .

﴿سنة تسع عشرة ومائة﴾

فيها غزا مروان غزوة السائحة فدخل من باب اللان فلم يزل يسير حتى طلع من باب الخزر ومر ببلنجر (٢) وسمرقند وانتهى الى مدينة خاقان الترك فانهزم خاقان . وفيها توفى اياس بن سلمة بن الأكوع المدنى روى عن أبيه .

وفيها وقيل فى سنة اثنتين وعشرين حبيب بن أبى ثابت الكوفى فقيه الكوفة ومفتيها . مع حماد بن أبى سليمان ، وقال فى العبر بل هو أجل من حماد وأكبر فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق من التابعين .

وفيها سليمان بن أبى موسى الأشدق فقيه دمشق ومفتيها مولى بنى أمية روى عن أبى أمامة وسلمة وطائفة قال سعيد بن عبد العزيز كان أعلم أهل الشام بعد مكحول وقال ابن لهيعة ماالقيت مثله . وقيس بن سعد المكى صاحب عطاء وكان مفتى أهل مكة فى وقته . وفيها الأمير أبو شاكر معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك وكان أنبل أولاد أبيه جوادا ممدحا ولى الغزو

---

(١) فى التقريب « ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح »

(٢) فى الاصل « بتلنجر » وهو خطأ على مافى معجم البلدان .

مرات وهو أحد أمراء الأندلس . واسماعيل بن حماد بن أبى سلمة .

﴿ سنة عشرين ومائة ﴾

فيها وقيل سنة ثمان عشرة توفى أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين وله خمس وثمانون سنة روى عن ابن عباس وجماعة . وفيها فقيه الكوفة أبو اسماعيل حماد بن أبى سليمان الأشعرى مولاهم صاحب ابراهيم النخعى روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة وكان جوادا سريا محتشما يفطر كل ليلة من رمضان خمسمائة انسان وقال شعبة كان صدوق اللسان .

وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى شيخ محمد بن اسحق وكان أخبارياً علامة بالمغازى يروى عن جابر وغيره . وفيها توفى قارىء مكة أبو معبد عبد الله بن كثير الكنانى مولاهم الفارسى الأصل الدارى العطار قرأ على عبد الله بن السائب المخزومى وعلى مجاهد وحدث عن ابن الزبير وغيره ، وفضله وعلمه وشهرته تغنى عن الاطناب فى أوصافه .

وفيها توفى سيد أهل الجزيرة عدى بن عدى بن عميرة الكندى الأمير كان فقيها ناسكا كبير الشأن ولأبيه صحبة . وفيها توفى علقمة بن مرثد الحضرمى الكوفى قال فى العبر كان تقيا (١) فى الحديث روى عن طارق ابن شهاب ولطارق صحبة ما . وقيس بن مسلم الجدلى الكوفى صاحب طارق ويقال إنه مارفع رأسه إلى السماء منذ زمان تعظيما لله تعالى .

ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى المدنى الفقيه الثبت روى عن أسامة وأبى سعيد وطائفة، وجده من المهاجرين . وواصل الأحدب يروى عن أبى وائل وطبقته .

وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى قاضى المدينة وأميرها

(١) لعله « ثقة » كما فى التقريب .

عن نيف وثمانين سنة ويقال إنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء وله خبرة بالسيرة ، قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وعشرين ومائة ﴾

فيها غزا مروان فأتى قلعة بيت السرير [1] فقتل وسبي ثم دخل حصن غومشك [2] وفيها سرير ملكهم فهرب منه الملك ثم إن مروان صالحهم فى العام على ألف رأس ومائة ألف هدى ثم انه سار حتى دخل مدينة ازر فصالحوه وصالحه تومان شاه على بلاده ثم سار حتى نازل حمرين وحاصرها شهرين ثم صالحهم وافتتح مسدارة صلحاً . وتهيأ لمروان فى هذه السنة من الفتوحات أمر عظيم و وقع فى قلوب الترك والخزر منه رعب شديد .

وفيها قتل الامام الشهيد زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم بالكوفة و كان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ لهشام بن عبد الملك يوسف بن عمر الثقفى فقتله يوسف وصلبه ، و يوسف هذا هو ابن عمر أبوه عم الحجاج بن يوسف ، ولما خرج زيد يدعو الى طاعته جاءته طائفة وقالوا تبرأ من أبى بكر وعمر حتى نبايعك فقال بل أتبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا اذاً نرفضك فسموا رافضة من يومئذ وسميت شيعته زيدية وكان من أمر زيد رضى الله عنه ان هشاماً لما عرف كماله واستجماعه لخلال الفضل كتب الى عامله على الكوفة يوسف بن عمر بن أبى عقيل الثقفى يأمره ان يوجه زيداً الى الحجاز ففعل فلما بلغ زيد العذيب لحقته الشيعة وأخبروه أن الناس مجمعة عليه ولم يزالوا به حتى رجع فأقام بالكوفة سنة يبايع الناس مختفياً و بالبصرة نحو شهر وكان ممن بايعه منصور بن المعتمر ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهلال بن

---

(١) فى الأصل «بنت السرير» وهو خطأ على ما فى الفتوحات لدحلان وابن الأثير وعلى ما يفهم من معجم البلدان . (٢) فى الكامل «غوميك» ولم يتسع الوقت لتحريرها

خباب بن الارت قاضى المدائن وابن شبرمة ومسعر بن كدام وغيرهم وأرسل إليه أبو حنيفة بثلاثين ألف درهم وحث الناس على نصره وكان مريضاً وكان قد أخذ عنه كثيراً وحضر معه من أهله محمد بن عبد الله النفس الزكية وعبد الله بن على بن الحسين وكان ظهوره ليلة الاربعاء من دار معاوية ابن اسحق الأنصارى لسبع بقين من المحرم سنه احدى أو اثنتين وعشرين ومائة وقتل يوم الجمعة لثلاثة أيام من ظهوره وهو ابن ثلاث وأربعين سنة واستخرج بعد دفنه وصلب بالكناسة ـ تربة بالكوفة ـ أربع سنين ونسجت العنكبوت على عورته ثم أنزل وأحرق وذر رماده رضى الله عنه ، روى عن أبيه وجماعة وروى عنه شعبة، ويأتى طرف من خبره فى ترجمة هشام قريبا .

وفيها قتل أحد الشجعان والابطال ابو محمد البطال وله حروب ومواقف ولكن كذبوا عليه فأفرطوا ووضعوا له سيرة كبيرة تقرأ كل وقت يزيد فيها من لايستحيي من الكذب . وفيها توفى قاضى دمشق نمير بن أوس الأشعرى أحد شيوخ الاوزاعى . وأبو عبد الله محمد بن يحيي بن حبان (١) الانصارى المدنى وقد لقى ابن عمر و رافع بن خديج وطائفة وكانت له حلقة للفتوى . وفيها اوفى التى بعدها سلمة بن كهيل الكوفى روى عن جندب البجلى وطائفة وكان من أثبات الشيعة وعلمائهم حمل عنه شعبة والثورى .

ومسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموى الأمير ويلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأى والدهاء ولى أرمينية واذربيجان غير مرة وإمرة العراقين وسار فى مائة وعشرين ألفا فغزا القسطنطينية فى خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز .

---

(١) بفتح الحاء ، وفى الأصل « حيان » بالمثناة التحتية وهو خطأ على مافى المختلف والمؤتلف للأزدى والتقريب لابن حجر .

﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائة ﴾

فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كثيرة وبايعوا عبد الواحد الهوارى والتفت عليه أمم من السرير ثم نصر عليهم المسلمون وقتلوا خلقاً كثيرا .

وفيها توفى قاضى البصرة أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة المزنى الليثى يضرب بذكائه وفطنته المثل روى عن أنس وجماعة ووثقه ابن معين ولا رواية له فى الكتب الستة كان صاحب فراسة قال الحريرى فاذا ألمعيتى ألمعية ابن عباس وفراستى فراسة إياس وقال أبو تمام :

اقدام عمرو فى شجاعة عنتر فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

قيل لأبيه معاوية كيف ابنك لك قال كفانى أمر دنياى وفرغنى لآخرتى وعنه قال رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين معاً فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى ستا وتسعين سنة وهاأنا فيها فلما كان آخر لياليه قال الليلة استكملت عمرى ونام فأصبح ميتارحمه الله تعالى .

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج المدنى الفقيه نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعدوهومن صغار التابعين . وزبيدبن الحرث اليامى روى عن ابراهيم النخعى وخلق من كبار التابعين . وسيار أبو الحكم صاحب الشعبى وهو واسطى حجة مشهور . ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى المدنى عن سن عالية لقى أبا هريرة . وفيها أبو هاشم الرمانى[1] الواسطى واسمه يحيى كان يسكن قصر الرمان[2] بواسط روى عن أبى العالية وجماعة .

---

(١) فى الأصل « الزمانى » بالزاى وهو خطأ على مافى مشتبه النسبة والتقريب ومعجم البلدان . وفى اسم أبى المترجم اختلاف . (٢) فى الأصل بالزاى وهو خطأ

﴿ سنة ثلاث وعشرين ومائة ﴾

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيرى فى عدة من امرائه واستبيح عسكره وتمزقوا هزمهم أبو يوسف الأزدى رأس الصفرية وكان كلثوم قد ولى دمشق لهشام ثم ولاه غزو الخوارج بالمغرب واتبعت الصفرية من انكسر من المسلمين فثبت لهم بلخ القشيرى ابن عم كلثوم فكان النصر ولله الحمد. وقتل فى المعركة أبو يوسف الأزدى . وفيها حج بالناس يزيد بن الخليفة هشام ومعه الزهرى فأخذ عنه اذ ذاك مالك وابن عيينة وأهل الحجاز .

وفيها توفى ثابت البنانى وهو ثابت بن أسلم ، وبنانة من قريش وهم رهط بنى سعد بن لؤى وكانت بنانة أمهم فنسبوا اليها ، وكان من أنفسهم ويكنى أبا محمد وكان من سادة التابعين علما وفضلا وعبادة ونبلا وكان من خواص أنس وروى عن غيره من الصحابة .

وربيعة بن يزيد الدمشقى القصير شيخ دمشق بعد مكحول استشهد بافريقية وقد لقى جبير بن نفير وطائفة قال نوح بن فضالة كان مفضلا على مكحول وقال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحسن سمتاً فى العبادة منه ومن مكحول . وسماك بن حرب الذهلى الكوفى أحد الكبار قال أدركت ثمانين من الصحابة وذهب بصرى فدعوت الله تعالى فرده على قال أحمد العجلى كان عالما بالشعر وأيام الناس فصيحا . وفيها أبو يونس مولى أبى هريرة وقد شاخ واسمه سليم بن جبير نزل مصر وأدركه الليث روى عن مولاه عن أبى هريرة ووثقه النسائى .

وفيها سيد القراء وعالم البصرة وعابدها محمد بن واسع الأزدى أخذ عن أنس ومطرف بن الشخير وطائفة وهو مقل روى خمسة عشر حديثا ومناقبه مشهورة قال بعضهم كنت اذا وجدت فترة أو قسوة نظرت فى وجهه فيذهب

ذلك جميعه عنى أو قال شهرا وقال له مالك بن دينار وقد نبهه على بعض دقائق الورع : ما أحوجنى الى معلم مثلك .

وفيها قارىء مكة بعد ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ومنهم من يسميه عمر(١) قال فى العبر وأظنهما أخوين وله رواية شاذة فى كتاب المبهج وغيره وقد روى عن صفية بنت شيبة وغيرها انتهى .

﴿ سنة أربع وعشرين ومائة ﴾

فيها تمت وقعة كبيرة بالمغرب مع الصفرية ورأسهم ميسرة الحقير وذاق المسلمون منهم مشاقا و بلاء شديداً .

وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصارى أحد الثقات وقد ولى إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز وأدركه ابن عيينة . والقسم بن أبى بزة المكى روى عن أبى الطفيل وجماعة يسيرة .

وفى رمضان منها توفى الامام أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبيدالله بن شهاب الزهرى المدنى أحد الفقهاء السبعة واحد الاعلام المشهورين عن أربع وسبعين سنة سمع من سهل بن سعد وأنس بن مالك وخلق ، قال ابن المدينى له نحو ألفى حديث وقال عمر بن عبد العزيز لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهرى وكذا قال مكحول وقال الليث قال ابن شهاب مااستودعت قلبي علما فنسيته قال الليث فكان يكثر شرب العسل ولا يأكل شيئاً من التفاح الحامض وقال من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وقال أيوب مارأيت أعلم من الزهرى قال فى العبر قلت وكان معظما وافر الحرمة عند هشام بن عبدالملك أعطاه مرة سبعة آلاف دينار وقال عمرو بن دينار مارأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منهما عند الزهرى كأنهما بمنزلة البعر . انتهى . ورأى عشرة من الصحابة رضى الله عنهم وكان اذا أقبل على كتبه لم يلتفت الى شيء فقالت له امرأته والله ان هذه الكتب

---

(١) فى تاريخ الاسلام « واختلف فى اسمه على عدة أقوال . . . »

أشد علي من ثلاث ضرائر وقال ابن تيمية حفظ الزهري الاسلام نحواً من سبعين سنة وقال ابن قتيبة وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدراً وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وهم عبد الله بن شهاب وأبي بن خلف وابن قميئة وعتبة بن أبي وقاص وكان يزيد بن عبد الملك استقضى الزهري ولما مات دفن بمالة على قارعة الطريق ليمر مار فيدعو له والموضع الذي دفن فيه آخر أعمال الحجاز وأول عمل فلسطين وبه ضيعة .

وأخو الزهري عبد الله بن مسلم كان أسن من الزهري ويكنى أبا محمد وقد لقي ابن عمر وروى عنه وعن غيره ومات قبل الزهري . انتهى ملخصا .

﴿ سنة خمس وعشرين ومائة ﴾

فيها توفي أبو سعيد سعيد بن أبي سعيد المقبري المحدث المكثر عن أبي هريرة وروى عن سعد بن أبي وقاص قال ابن سعد ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين قال الذهبي في العبر قلت ماسمع منه ثقة في اختلاطه . انتهى .

وفيها مات في ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي وكانت خلافته عشرين سنة الا اشهراً وكانت داره عند الخواصين بدمشق فعمل منها السلطان نور الدين مدرسة وكان ذا رأي وحزم وحلم وجمع للمال عاش أربعاً وخمسين سنة وكان أبيض سميناً أحول سديداً حسن الكلام شكس الأخلاق شديد الجمع للمال قليل البذل وكان حازماً متيقظا لا يغيب عنه شيء من أمر ملكه قال المسعودي كان هشام أحول فظاً غليظاً يجمع الاموال ويعمر الأرض ويستجيد الخيل وأقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره أربعة آلاف فرس ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا إسلام لأحد من الناس وقد ذكرت الشعراء ما اجتمع له من الخيل واستجاد الكساء والفرش وعدد الحرب

ولامتها واصطنع الرجال وقوى الثغور واتخذ القنى والبرك بمكة وغير ذلك من الآبار التى أتى عليها داود بن على فى صدر الدولة العباسية و فى أيامه عمل الحرز فسلك الناس جميعا فى أيامه مذهبه ومنعوا مافى أيديهم فقل الافضال وانقطع الرفد ولم ير زمان أصعب من زمانه وكان زيد بن على يدخل على هشام فدخل عليه يوما بالرصافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه فجلس حيث انتهى به مجلسه فقال له ياأمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى الله فقال له هشام أسكت لاأم لك أنت الذى تنازعك نفسك فى الخلافة وأنت ابن أمة فقال ياأمير المؤمنين ان لك جواباً ان أحببت اجبتك به وان أحببت أمسكت عنك قال لابل أجب قال ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحق صلى الله عليهما فلم يمنعه ذلك الى أن ابتعثه الله نبيا وجعله للعرب أبا وأخرج من صلبه خير البشر محمداً صلى الله عليه وسلم افتقول لى كذا وأنا ابن فاطمة وابن على وقام وهو يقول

شرده الخوف وأزرى به   كذاك من يكره حر الجلاد
منخرق الخفين يشكو الوجا (١)   ينكبه أطراف مرو حداد
قد كان فى الموت له راحة   والموت حتم فى رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة   يترك آثار العدا كالرماد

وعرض هشام يوما الجند بحمص فمر به رجل من أهل حمص وهو على فرس نفور فقال له هشام ماحملك على أن ترتبط فرسا نفورا فقال الحمصى لا والرحمن الرحيم ياأمير المؤمنين ماهو بنفور وانما أبصر حولك فظن أنه عين عرون البيطار (٢) فنفر فقال له هشام تنح فعليك وعلى فرسك لعنة الله وكان عرون نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام فى حوله وكشفته ، وبينما هشام ذات يوم جالسا وعنده الابرش الكلبى اذ طلعت وصيفة لهشام عليها حلة فقال للابرش مازحها فقال لها الأبرش هبى لى حلتك فقالت

---

(١) فى الاصل « الوحى » وهو خطأ ظاهر . (٢) فى المطبوع اختلافات عما هنا .

لأنت أطمع من أشعب فقال هشام ومن أشعب قال مضحكة بالمدينة وحدثه ببعض أحاديثه فضحك هشام وقال أكتبوا الى ابراهيم بن هشام وكان عامله على المدينة فى حمله الينا فلما ختم الكتاب اطرق هشام طويلا ثم قال ياأبرش هشام يكتب الى بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل اليه مضحك لاها الله ثم تمثل :

اذا أنت طاوعت الهوى قادك الهوى　　الى بعض مافيه عليك مقال

وأوقف الكتاب ، ودخل هشام بستانا له ومعه ندماؤه فطافوا به وفيه من كل الثمار فجعلوا يأكلون ويقولون بارك الله لأمير المؤمنين فقال وكيف يبارك لى فيه وأنتم تأكلونه ثم قال ادع قيمه فدعى به فقال له اقلع شجره واغرس فيه زيتونا حتى لايأكل أحد منه شيئا ، وكان أخوه مسلمة مازحه قبل أن يلى الأمر فقال له ياهشام أتؤمل الخلافة وأنت جبان بخيل قال اى والله العليم الحليم ، وذكر الهيثم بن عدى والمداينى وغيرهما ان السواس من بنى أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وبهشام ختمت أبواب السياسة وحسن السير وان المنصور كان فى أكثر أموره وتدبيره وسياسته متبعا لهشام فى أفعاله لكثرة مايستحسنه من أخبار هشام وسيره ، انتهى ملخصا . ومن نوادره ماروى أنه تمادى فى الصيد فوقع على غلام فأمر ببعض الأمر فأبى الغلام وأغلظ له فى القول وقال له لاقرب الله دارك ولا حيا مزارك فى قصة طويلة فيها أنه أمر بقتله وقرب له نطع الدم فانشأ الغلام يقول :

نبئت ان الباز علق مرة　　عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور فى أظفاره　　والباز منهمك عليه يطير
مافى مايغنى لبطنك شبعة　　ولئن أكلت فاننى لحقير
فتعجب الباز المدل بنفسه　　عجبا وأفلت ذلك العصفور

فضحك هشام وقال ياغلام أحشفاه درا وجوهرا .

وفيها توفى أشعث بن أبى الشعث المحاربى الكوفى · وآدم بن على الشيبانى الكوفى الذى روى عن ابن عمر . وأبو جعفر بن أبى وحشية .

واياس صاحب سعيد بن جبير وقد روى عن عباد بن شرحبيل الصحابى .

وأبو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى والد المنصور والسفاح وله ستون سنة وكان جميلا وسيما مهيباً نبيلا وكان دعاة العباسيين يكاتبونه ويلقبونه بالامام .

وسبب انتقال الأمر للعباسيين ان الشيعة كانت تقصد إمامة محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين ونقلوها بعده الى ولده أبى هاشم فلما حضرت أباهاشم الوفاة ولا عقب له أوصى الى محمد بن على المذكور ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة اليه ولما حضرته الوفاة أوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد آخر [1] ملوك الأمويين وعرف انه مقتول أوصى الى السفاح وهو أول خلفاء العباسيين ، وشرح القصة يطول وسنورد تمامه فى ترجمة السفاح ان شاء الله تعالى .

وفيها وقيل فى سنة أربع زيد بن أبى أنيسة الجزرى الرهاوى الحافظ أحد علماء الجزيرة وله أربعون سنة روى عن جماعة من التابعين قال الذهبى فى المغنى هو ثقة نبيل قال أحمد فى حديثه بعض النكرة . وفيها أو بعدها زياد بن علاقة الثعلبى الكوفى روى عن طائفة وكان معمرا أدرك ابن مسعود وسمع من جرير بن عبدالله . وفيها صالح[2] مولى التوأمة المدنى وقد هرم وخرف لقى أبا هريرة وجماعة .

---

(١) فى النسخ «احد ملوك» وفى هامش نسخة المصنف « آخر ملوك » وكلاهما صحيح .
(٢) فى الأصل « صبح » والتصويب من المعارف وغيرها .

(سنة ست وعشرين ومائة)

فيها فى جمادى الآخرة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بحصن البخراء بقرب تدمر وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان من أجمل الناس وأقواهم وأجودهم نظماً ولكنه كان فاسقاً متهتكا زعم أخوه سليمن انه راوده عن نفسه فقاموا عليه لذلك مع ابن عمه يزيد بن الوليد الملقب بالناقص لكونه نقص الجند أعطياتهم . وبويع يزيد الناقص فمات فى العشر من ذى الحجة من السنة عن ست وثلاثين سنة وبويع بعده أخوه ابراهيم بن الوليد وكان فى يزيد زهد وعدل وخير لكنه قدرى قال الشافعى ولى يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وسيأتى الكلام عليه بقية قريبا ان شاء تعالى قاله فى العبر .

وقال المسعودى فى مروج الذهب ظهر فى أيام الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بن على بن أبى طالب (١) بالجوزجان من بلاد خراسان منكرا للظلم وماعم الناس من الجور فسير اليه نصر بن سيار سالم بن أحوز المازنى فقتل يحيى فى المعركة بسهم أصابه فى صدغه بقرية يقال لها أرعونة ودفن هنالك وقبره مشهور (٢) الى هذه الغاية وليحيى وقائع كثيرة ولما قتل ولى أصحابه يومئذ واحتزوا رأسه فحمل الى الوليد وصلب جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا الى أن خرج أبو مسلم صاحب الدولة فقتل سالم بن أحوز وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ودفنت هنالك وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى بن زيد سبعة أيام فى سائر عمائرها فى حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بنى أمية ولم يولد فى تلك السنة مولود بخراسان الا وسمى يحيى أو زيد لما داخل أهل خراسان من الجزع والحزن عليهما وكان ظهور يحيى فى آخر سنة خمس وعشرين وقيل فى سنة ست وعشرين

(١) أى يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، كما هو معروف .

(٢) فى المروج « مشهور مزور »

ومائة وكان يحي يوم قتل يكثر من التمثل بقول الخنساء :

نهين النفوس وهون النفوس   يوم الكريهة أوفى لها

وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء وهو أول من حمل المغنين اليه من البلدان وجالس الملهين وأظهر الشرب والملاهى والعزف وفى أيامه كان ابن سريج المغنى ومعبد والفريض وابن عائشة وابن محرز وطويس ودحمان المغنين وغلبت شهوة الغناء فى أيامه على الخاص والعام واتخذ القيان وكان متهتكا ماجناً خليعاً، وطرب الوليد لليلتين خلتا من ملكه وأرق فأنشأ يقول

طال ليلى وبت أسقى السلافة   وأتانى نعى من بالرصافة

فأتانى ببردة وقضيب   وأتانى بخاتم للخلافة

ومن مجونه قوله عند وفاة هشام وقد أتاه البشير بذلك وسلم عليه بالخلافة

انى سمعت خليلى   نحو الرصافة رنه

أقبلت اسحب ذيلى   أقول ماحالهنه

اذا بنات هشام   يندبن والدهنه

يدعون ويلا وعولا   والويل حل بهنه

انا المخنث حقا   ان لم انيكنهه

ومن مليح قوله فى الشراب :

وصفراء فى الكاس كالزعفران   سباها لنا التجر من عسقلان

تريك القذاة وعرض الاناء   ستر لها دون مس البنان

لها حبب كلما صفقت   تراها كلمعة برق يمانى

ومن مجونه أيضاً على شرابه قوله لساقيه :

اسقنى يايزيد بالطرجهاره   قد طربنا وحنت المزمارة

اسقنى اسقنى فان ذنوبى   قد أحاطت فما لها كفارة

والوليد يدعى خليع بنى مروان وقرأ ذات يوم(واستفتحوا وخاب كل خيار

عنيد من ورائه جهنم و يسقى من ماء صديد) فدعا بالمصحف فنصبه غرضا وأقبل يرميه وهو يقول :

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب خرقني الوليد

وذكر محمد بن يزيد المبرد ان الوليد ألحد فى شعر له ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الشعر :

تلعب بالخلافة هاشمى بلا وحى أتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعنى طعامى وقل لله يمنعنى شرابى

فلم يمهل بعد قوله هذا الا أياماً حتى قتل . انتهى ما ذكره فى المروج ملخصا .
وأم الوليد بنت أخى الحجاج بن يوسف الثقفية ويكنى أبا العباس وقصمه الله وهو ابن سبع وثلاثين سنة وقيل اثنتان وأربعون سنة ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير .

وفيها توفى جبلة بن سحيم الكوفى روى عن ابن عمر ومعاوية .

وفى المحرم هلك خالد بن عبد الله القسرى الدمشقى الأمير تحت العذاب وله ستون سنة وكان جواداً ممدحاً خطيباً مفوهاً خطب بواسط يوم أضحى وكان ممن حضره الجعد بن درهم فقال خالد فى خطبته الحمد لله الذى اتخذ ابراهيم خليلا وموسى كليما فقال الجعد وهو بجانب المنبر لم يتخذ الله ابراهيم خليلا ولا موسى كليما ولكن من ورا و را فلما أكمل خالد خطبته قال يا أيها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم فانى مضح بالجعد بن درهم فانه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا موسى كليما فى كلام طويل ثم نزل فذبحه فى أسفل المنبر فلله ما أعظمها وأقبلها من أضحية . والجعد هذا من أول من نفى الصفات وعنه انتشرت مقالة الجهمية اذ ممن حذا حذوه فى ذلك الجهم بن صفوان عاملهما الله تعالى بعدله قال الذهبي فى المغنى الجعد بن درهم ضال مضل زعم أن الله تعالى لم يتخذ ابراهيم

خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا . انتهى . وقال فيه أيضا : خالد بن عبد الله القسرى عن أبيه عن جده صدوق لكنه ناصبي جلد . انتهى .

وقال ابن معين عن خالد هذا كان رجل سوء يقع فى على رضى الله عنه ولى العراق لهشام . انتهى . وقال ابن الأهدل فى تاريخه عن خالد كان أمير العراق لهشام وكان أحد الأجواد كتب اليه هشام بلغنى أن رجلا قال لك ان الله كريم وأنت كريم جواد وأنت جواد حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا لأستحلن دمك فكتب اليه خالد انما قال لى ان الله كريم يحب الكريم فأنا أحبك لحب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن سعى البجلى بحضرة أمير المؤمنين قائلا خليفتك أحب اليك أم رسولك فقال بل خليفتى فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة أهون من كفر أمير المؤمنين فكتب هشام الى عامله على اليمن يوسف ابن عم الحجاج يقول اشفنى من ابن النصرانية فسار يوسف من حينه واستعمل ولده الصلت مكانه ووصل العراق فى سبعة عشر يوما فوقع على خالد بالحيرة منزل النعمان بن المنذر على فرسخ من الكوفة فعذبه أشد تعذيب وجعل عليه كل يوم مالا معلوماً ان لم يؤده ضاعف عذابه ومدحه أبو الشعث العبسى فى السجن بقوله :

ألا ان خير الناس حيا وميتاً أسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لقد كان نهاضا لكل ملمة ويعطى اللهى فضلا كثير النوافل
وقد كان يقنى المكرمات لقومه ويعطى العطا فى كل حق وباطل

فأنفذ اليه عطاء ذلك اليوم فاعتذر عن قبولها فأقسم عليه ليأخذنها .

وكان خالد فيما قيل من ذرية شق الكاهن وشق ابن خالة سطيح وكانا من أعاجيب الزمان كان سطيح جسدا ملقى بلا جوارح ووجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر يجلس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس قيل وكان يطوى مثل الاديم وينقل من مكان الى مكان وكان شق نصف

انسان له يد ورجل ، وولدا فى يوم واحد وهو اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة الحميرية زوجة عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء وحين ولدا تفلت فى أفواههما وماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة . انتهى ماأورده ابن الأهدل .

وفيها توفى دراج بن سمعان ابو السمح المصرى القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص قال السيوطى فى حسن المحاضرة يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه الليثى . انتهى .

وفيها — وقيل سنة ثمان — سعيد بن مسروق والد سفيان الثورى .

وعمرو بن دينار(١) ابو محمد الجمحى مولاهم اليمنى الصنعانى الايناوى بمكة عن ثمانين سنة قال عبد الله بن أبى نجيح مارأيت أحداً قط أفقه منه وقال شعبة مارأيت فى الحديث أثبت منه قال فى العبر سمع ابن عباس وجابراً وطائفة . انتهى . وقال طاووس لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان اذنيه قمع العلم ، والقمع بكسر القاف وفتح الميم اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يصب فيه الدهن الى قارورة أونحوها ، وقال ابن قتيبة هو مولى ابن باذان من فرس(٢) اليمن . انتهى .

وفيها توفى عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى المدنى الفقيه كان اماماً ورعا كثير العلم . وفيها على الصحيح سليمان بن حبيب المحاربى قاضى دمشق روى عن معاوية وجماعة قال أبو داود ولى قضاء دمشق أربعين سنة . وعبدالله بن هبيرة السبارى المصرى وله ست وثمانون سنة . وعبيد الله بن أبى يزيد المكى صاحب ابن عباس . ويحيى بن جابر الطائى قاضى حمص .

قال ابن الاهدل وفى ذى الحجة منها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقد بلغ من السن أربعين سنة وولايته خمسة أشهر وله عقب كثير وفى

---

(١) فى المعارف أن وفاته سنة خمس وعشرين ، وفى التذكرة انها أول سنة ست وعشرين فترجح ان مافى المعارف خطأ . (٢) فى الاصل « قريش » وفى المعارف «فرس» .

جداته من أمه كسرا و يتين وقيصرية و فى ذلك يقول مفتخراً :

أنا ابن كسرى وأنا ابن خاقان وقيصر جدى وجدى مروان

ومن خطبته يوم قتل الوليد : أيها الناس والله ماخرجت أشراً و لا بطرا ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة فى الملك وما بى اطراء نفسى انى لظلوم لها ولكنى خرجت غضباً لله ولدينه لما ظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة الراكب لكل بدعة الكافر بيوم الحساب وانه لابن عمى فى النسب وكفؤى فى الحسب فلما رأيت ذلك استخرت الله فى امره وسألته ان لا يكلنى الى نفسى ودعوت الى ذلك من أجابنى حتى اراح الله منه العباد وطهر منه البلاد بحوله وقوته لا بحولى ولا قوتى . انتهى .

﴿سنة سبع وعشرين ومائة﴾

لما بلغ مروان بن محمد بن مروان وفاة يزيد الناقص سار من أرمينية فى جيوشه يطلب الأمر لنفسه فجهز إبراهيم الخليفة اخويه بشراً ومسروراً فى جيش كبير فهزم جيشهما وأسرهما ثم حاربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانهزم أيضا فخرج إبراهيم للقائه وكان مروان نزل بمرج دمشق وبذل إبراهيم الاموال والخزائن فخذله أصحابه فخلع نفسه وبايع هو والناس مروان .

وفى هذه الفتنة قتل يوسف بن عمر الثقفى فى السجن بدمشق وكان سجنه يزيد بن الوليد مع الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد اللذين يقال لهما الجملان فلما ولى ابرهيم بن الوليد وغلبه مروان خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان دمشق فيخرجهما مع يوسف فندبوا لقتلهم يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى فقتلهم وادرك الثار بأبيه فجعل فى رجلى يوسف حبلا وجرره الولدان فى الشوارع ففعل يزيد بن خالد مثل ذلك فى ذلك الموضع نعوذ بالله من سخطه . وقتل أيضا عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك

وفيها توفى عبد الله بن دينار مولى ابن عمر بالمدينة قال ابن ناصر الدين كان ثبتا ثقة متقنا ·

والسيد الكبير الولى الشهير أبو يحيى مالك بن دينار البصرى الزاهد المشهور كان مولى لبنى أسامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك وكان يكتب المصاحف بالأجرة أقام أربعين سنة لا يأكل من ثمار البصرة ولا يأكل الا من عمل يده ووقع حريق بها فخرج متزرا ببارية وبيده مصحف وقال فاز المخفون وقيل له الا تستسقى لنا فقال أنتم تنتظرون الغيث وأنا أنتظر الحجارة وقال له رجل ان امرأتى حبلى منذ أربع سنين وأصبحت اليوم فى كرب عظيم فادع الله لها فقال اللهم ان كان فى بطنها جارية فأبدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فجاء الرجل على رقبته غلام وقد استوت أسنانه وما قطع سراره .

وفيها توفى عمير بن هانىء العنسى - بالنون - الدارانى روى عن معاوية فى الصحيحين وعن أبى هريرة فى السنن قال له عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أراك لا تفتر عن الذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة الف تسبيحة الا أن تخطىء الأصابع ، قلت هذا صريح منه بأنه كان يعد التسبيح بأصابعه ولكن أورد أبو بكر ابن داود فى التحفة ان أبا الدرداء كان يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة أيضا ثم قال ما معناه : وهذا دليل أنه كان يستعمل السبحة اذ يبعد ويتعذر أن يضبط مثل هذا العدد بغيرها وجعله من جملة الادلة على السبحة بعد أن ذكر أيضا أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة وسلسل اليه حديثاً بالسبحة والله أعلم ·

وفيها قاضى المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى قال شعبة كان يصوم الدهر ويختم كل يوم . وعبد الكريم بن مالك الجزرى الحرانى الحافظ كهلا قال فى المغنى ثقة مشهور توقف فيه ابن حبان ·

وفيها وهب بن كيسان المدنى المؤدب عن سن عالية .

وفيها أوفى سنة تسع اسماعيل السدى الكوفى المفسر المشهور ·

وفيها وقيل سنة ثمان توفى أبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى شيخ الكوفة وعالمها له نحو المائة رأى علياً وغزا الروم زمن معاوية قال فى المعارف وهو من بطن من همدان يقال لهم السبيع قال شريك ولد أبو اسحق السبيعى فى سلطان عثمان لثلاث سنين بقين منه ومات سنة سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة حدثنا عبد الرحمن عن عمه عن اسرائيل عن أبى اسحق قال رفعنى أبى حتى رأيت على بن أبى طالب يخطب أبيض الرأس واللحية . انتهى . وقال عنه ابن ناصر الدين كان أحد أئمة الاسلام والحفاظ المكثرين وروى عن زيد بن أرقم · انتهى ·

﴿ سنة ثمان وعشرين ومائة ﴾

فيها ظهر الضحاك بن قيس الخارجى وقتل متولى البصرة والموصل واستولى عليها وكثرت جموعه وأغار على البلاد وخافه مروان فسار اليه بنفسه فالتقى الجيشان بنصيبين وكان أشار على الضحاك أمراؤه أن يتقهقر فقال مالى فى دنيا كم من حاجة وقد جعلت لله على ان رأيت هذا الطاغية أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا وعلى دين سبعة دراهم معى منها ثلاثة دراهم فثارت الحرب الى آخر النهار وانهزم مروان وملك مخيمه وثبت أمير الميمنة فى نحو ثلاثة آلاف فأحاطوا بذلك الخارجى فقتلوه فى نحو ستة آلاف من الفريقين وقام بأمر الخوارج شيبان فتحيز بهم وخندق وخندقوا على أنفسهم وجاء مروان فنازلهم وقاتلهم عشرة أشهر كل يوم يكسرونه وكانت فتنة هائلة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجاج ثم رحل شيبان نحو شهرزور ثم الى كرمان ثم كر الى البحرين فقتل هناك .

وفيها خروج بسطام بن الليث بأذربيجان ثم قدم نصيبين فى نيف وأربعين رجلا فنهض لحربه عسكر الموصل فبيتهم وأصاب منهم ثم عاث بنصيبين ثم قتل .

وفيها ولى العراقين يزيد بن عمرو بن هبيرة وعزل عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز وقبض عليه ابن هبيرة من واسط وبعث به الى مروان مع ابنه فلم يزالا فى حبسه حتى ماتا . وفيها توفى بكر بن سوادة الجذامى[1] المصرى مفتى مصر وقد روى عن عبدالله بن عمر وسهل بن سعد .

وجابر بن يزيد الجعفى من كبار المحدثين بالكوفة روى عن أبى الطفيل ومجاهد وثقه وكيع وغيره وضعفه آخرون . وأبو قبيل المغافرى المصرى حسن بن هانى سمع عقبة وعبيد الله بن عمرو . وعاصم بن أبى النجود الكوفى الأسدى مولاهم أحد القراء السبعة كان حجة فى القراآت[2] صدوقا فى الحديث قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى وغيره . وأبو عمران الجونى البصرى عبدالملك بن حبيب عن سن عالية سمع جندب بن عبدالله وجماعة .

وفيها على الأصح أبو حصين الأسدى عثمان بن عاصم سيد بنى أسد بالكوفة كان ثبتاً خيرا فاضلا عثمانياً لقى جابر بن سمرة وطائفة . وأبو الزبير المكى محمد بن مسلم أحد العقلاء والعلماء لقى عائشة والكبار قال ابن ناصر الدين نقم عليه التدليس ومع ذلك فهو امام حافظ واسع العلم رئيس . انتهى .

وأبو جمرة الضبعى البصرى نصر بن عمران صاحب ابن عباس .

وفيها فقيه مصر وشيخها ومفتيها أبو رجاء يزيد بن أبى حبيب الازدى مولاهم لقى عبدالله بن الحرث بن جزء وطائفة قال الليث هو عالمنا وسيدنا .

وفيها أبو التياح البصرى صاحب أنس واسمه يزيد بن حميد قال أبو اياس مابالبصرة أحد أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله من أبى التياح وقال أحمد هو ثبت ثقة .

وفيها يحيى بن يعمر النحوى البصرى لقى ابن عمر وابن عباس وغيرهما وأخذ النحو عن أبى الأسود وكان يفضل أهل البيت من غير تنقص لغيرهم

---

(١) فى الاصل «الحزامى» وهو خطأ على مافى التقريب . (٢) فى الأصل «القرآن»

قال له الحجاج تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعرا فقال قال الله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان) الآية (وزكريا ويحيى وعيسى) الآية وبين عيسى وابراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج خرجت ولقد قرأتها وما علمت بها قط ثم قال له الحجاج أين ولدت قال بالبصرة قال وأين نشأت قال بخراسان قال فمن أين هذه العربية قال رزق ثم كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم أن اجعل يحيى بن يعمر على قضائك .

﴿ سنة تسع وعشرين ومائة ﴾

فى رمضان منها كان ظهور أبى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة بمرو .

وفيها توفى عالم المغرب وعابدها خالد بن أبى عمران التجيبى التونسى قاضى أفريقية روى عن عروة وطبقته . وسالم المدنى أبو النضر وحديثه عن عبدالله بن أبى أوفى(١) أجازه فى الصحيحين . وفيها وقيل فى سنة إحدى وثلاثين على بن زيد بن جدعان القرشى التيمى البصرى الضرير كان أحد أوعية العلم قال فى العبر كان أحد علماء الشيعة وكان كثير الرواية ليس بالقوى . انتهى .

وفيها على الصحيح يحيى بن أبى كثير صالح بن المتوكل وقيل اسم أبيه يسار وقيل نشيط وقيل دينار الطائى مولاهم كان أحد العلماء الأعلام الأثبات قال أيوب السختيانى ما بقى على وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير وقال فى العبر هو أحد الأعلام فى الحديث له حديث فى صحيح مسلم عن أبى أمامة وآخر فى سنن النسائى عن أنس فيقال لم يلقهما والله أعلم . انتهى .

وفيها قارىء المدينة الزاهد العابد أبو جعفر يزيد بن القعقاع عن بضع وثمانين سنة أخذ عن أبى هريرة وابن عباس وقرأ عليه نافع والياس وله ذكر فى سنن أبى داود وكان من أفضل أهل زمانه رؤى بعد موته على ظهر الكعبة وهو يخبر أنه من الشهداء الكرام .

---

(١) فى الاصل «بن اوفى» .

﴿ سنة ثلاثين ومائة ﴾

فيها كانت فتنة الاباضية وهم المنسوبون إلى عبدالله بن أباض قالوا المخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلة فى الايمان وكفروا علياً وأكثر الصحابة ، وكان داعيتهم فى هذه الفتنة عبدالله بن يحيى الجندى الكندى الحضرمى طالب الحق وكانت لهم وقعة بقديد مع عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فقتل عبدالعزيز ومن معه من أهل المدينة فكانوا سبعمائة أكثرهم من قريش منهم مخرمة بن سليمان الوالبى روى عن عبدالله بن جعفر وجماعة ، وبعدها سارت الخوارج الى وادى القرى ولقيهم عبد الملك السعدى فقتلهم ولحق رئيسهم الى مكة فقتله أيضاً ثم سار الى تبالة وراء مكة بست مراحل فقتل داعيتهم الكندى .

وفيها توفى بالبصرة شعيب بن الحبحاب صاحب أنس .

وأبو الحويرث [1] عبد الرحمن بن معاوية الأنصارى المدنى .

وعبد العزيز بن رفيع المكى ثم الكوفى عن نيف وتسعين سنة روى عن ابن عباس وجماعة .

وشيبة بن نصاح بن سرجس [2] ابن يعقوب مولى أم سلمة ولا يعلم احد روى عن نصاح الا ابنه شيبة وكان شيبة إمام أهل المدينة فى القراءات فى دهره قرأ على أبى هريرة وابن عباس وقال قالون كان نافع أكثر اتباعا لشيبة بن جعفر .

وعبد العزيز بن صهيب البصرى الأعمى . وكعب بن علقمة التنوخى المصرى روى عن أبى تميم الجيشانى وطائفة .

وفيها وقيل سنة احدى وثلاثين السيد الجليل كبير الذكر محمد بن المنكدر التيمى

---

(١) فى الاصل « أبو الحربرب » وهى مصحفة عن « الحويرث » كما فى التقريب والخلاصه . (٢) فى الاصل « شرجس » بالمعجمة ولعل الصواب ما فى طبقات ابن الجزرى .

المدنى قال ابن ناصر الدين هو محمد بن عبدالله بن الهدير بن معبد القرشي (١) بن عامر ابن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة أبو عبد الله و يقال أبو بكر القرشي التيمى أخو أبي بكر وعمر سمع اباهريرة وابن عباس وجابراً وأنساً وابن المسيب وعدة أخر وهو من أضراب عطاء بن أبي رباح لكن تأخرت وفاته عن تلك الطبقة . انتهى . قيل له أى الاعمال أفضل قال ادخال السرور على المؤمنين وقيل له أى الدنيا أحب اليك قال الافضال على الاخوان و كان يحج وعليه دين فقيل له اتحج وعليك دين فقال هو أقضى للدين و كان اذا حج خرج بنسائه وصبيانه كلهم فقيل له فى ذلك فقال اعرضهم على الله قال مالك كنت اذا وجدت من قلبي قسوة آتى ابن المنكدر فأنظر اليه نظرة فأبغض نفسى أياما و كان من أزهد الناس وأعبدهم و كان له أخوان فقيهان عابدان أبو بكر ابن المنكدر وعمر بن المنكدر وسمع محمد عائشة وأبا هريرة و كان بيته مأوى الصالحين ومجتمع العابدين .

وفيها توفى أبو وجزة (٢) السعدى المدنى يزيد بن عبيد الذى روى عن عمير بن أبي سلمة . و يزيد الرشك (٣) بالبصرة روى عن مطرف ابن الشخير وجماعة . وفيها توفى يزيد بن رومان المدنى روى عن عروة وجماعة وقيل إنه قرأ على ابن عباس وهو من شيوخ نافع فى القراءة

---

(١) فى النسخ «الغزى» ولعل الصواب «القرشي» كما جاء فى تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) فى الاصل «وجرة» بالراء وهو خطأ على ما فى التقريب .

(٣) بكسر راء وسكون معجمة و بكاف وهو ابن سنان والرشك صفة ، كما فى المغنى والرشك هو القسام بلغة أهل البصرة ، كما فى تاريخ الاسلام للذهبي . وفى اللسان ان يزيد الرشك كان أحسب أهل زمانه . وقال ابن حجر فى نزهة الألباب فى الالقاب بعد أن ضبطه كما تقدم عن المغنى : قيل معناه القسام وقيل الكبير اللحية . واستنكر فى اللسان أن تكون الرشك عربية .

وقاضى دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مليك الهمدانى الفقيه اخذ عن واثلة بن الاسقع وجماعة .

﴿ سنة احدى وثلاثين ومائة ﴾

فيها استولى أبومسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش واقبلت سعادة بنى العباس وولت الدنيا عن بنى أمية وكان ابتداء دعوته بمرو وذلك أن ابا مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم قام بالدعوة الهاشمية وابتداء أمره أن أباه مسلما رأى أنه خرج من إحليله نار وارتفعت فى السماء ووقعت فى ناحية المشرق فقصها على مولاه عيسى بن معقل العجلى فقال له يولدلك غلام يكون له شأن فمات أبوه ووضعته أمه ونشأ عند عيسى بن معقل ثم حبس عيسى وأخوه ادريس جد أبي دلف العجلى الذى يمدح فى بقايا عليهم من الخراج فكان أبو مسلم يختلف إليهما فوافق عندهم يوماً جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن عباس يدعون الى بيعته سرا فمال اليهم أبو مسلم وسار معهم حتى قدموا على الامام محمد بن على بمكة فشكر فعلهم وأشار لأبى مسلم وقال له أنت ممن يتحرك فى دولتنا ومات الامام عقب ذلك وقد أوصى الى ابنه ابراهيم فقدمت الدعاة على ابراهيم ومعهم أبو مسلم وهو غلام حزور (١) فسلموا أبا مسلم إليه فكان يخدمه حضرا وسفرا ثم أرسله الى خراسان فشهر الدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان يدعو الى رجل من بنى هاشم غير معين ثم أظهر الدعوة لابرهيم بن محمد وكان ابراهيم بحران فقبض عليه مروان وجعل رأسه بجراب نورة وشد عليه فمات غما وهرب أخوه عبد الله السفاح فتوارى بالكوفة حتى أتته جيوش أبي مسلم من خراسان بعد وقعاته العظيمة

---

(١) اذا احتلم الغلام واجتمعت قوته فهو حزور ، كما فى فقه اللغة .

بأمراء الأمويين فبايعوه وسموه المهدى الوارث للامامة وكان أبو مسلم معظما يلقاه أبو ليلى القاضى فيقبل يده فنهى أبو ليلى فقال قبل أبو عبيدة يد عمر فقيل شبهته بعمر قال تشبهونى بأبى عبيدة ومن جوده أنه حج فى ركبه فأقسم ان لايوقد غير ناره وقام بمؤونتهم حتى قدم مكة ووقف بمكة خمسمائة وصيف يسقون الناس فى المسعى ، وآخر أمره أنه لما ولى أبو جعفر المنصور بعد أخيه السفاح صدرت من أبى مسلم قضايا غيرت قلبه عليه من ذلك أنه كتب اليه كتابا فبدأ بنفسه وخطب اليه عمته آسية ، وقد كان فى ابتداء دولة المنصور قام عليه ابن أخيه ابن السفاح عبد الله فجهز اليه أبو جعفر أبا مسلم فهزمه وقبض خزائنه وما معه فكتب اليه أبو جعفر المنصور احتفظ بما فى يديك ولا تضيعه فشق ذلك على أبى مسلم وعزم على خلع المنصور ثم ان المنصور استعطفه ومناه وحفظها له وقال لمسلم بن قتيبة الباهلى ماترى فى أبى مسلم فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك لأذن واعية قيل وقد كان قيل لأبى مسلم أو رؤى له فى الملاحم أنه يميت دولة ويحيي دولة ويقتل بأرض الروم وكان المنصور برومية التى بناها الاسكندر ذو القرنين بمدائن كسرى لما طاف الارض ولم يجد المنصور برومية منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى فيها رومية وقدم أبو مسلم من حجه على المنصور برومية ولم يخطر بباله أنها مقتله بل ذهب ذهنه الى بلاد الروم فدس المنصور جماعة خلف سريره وقال لهم اذا دخل وعاتبته وضربت يدا على يد فاظهروا له واضربوا عنقه ففعلوا وأنشد حين رآه طريحاً :

زعمت أن الكيل لاينقضى　　فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقى بها　　أمر فى الحلق من العلقم

واختلف فى نسب أبى مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وفى ذلك يقول أبو دلامة :

أبا مجرم ماغير الله نعمة　　على عبده حتى يغيرها العبد

أفى دولة المنصور حاولت غدره ألا ان أهل الغدر آباؤك الكرد
أبا مسلم خوفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الأسد الورد

وكان يدعى هو أنه ابن سليط بن على بن عبدالله بن عباس وقال الكتبى فى غرر الخصائص قتل أبو مسلم ستمائة ألف . انتهى . وكان قتل المنصور له فى سنة سبع وثلاثين ومائة .

وفى سنة احدى وثلاثين مات الزاهد المشهور فرقد السبخى (١) البصرى حدث عن أنس وجماعة وفيه ضعف قال الذهبى فى المغنى فرقد السبخى أبو يعقوب قال البخارى فى حديثه مناكير وقال يحيى القطان ما تعجبنى الرواية عنه عن سعيد بن جبير وثقه يحيى بن معين وقال أحمد ليس بالقوى . انتهى .

ومنصور بن زاذان البصرى زاهد البصرة وشيخها روى عن أنس وجماعة وكان يصلى من بكرة الى العصر ثم يسبح الى المغرب . وفيها قتل أبو مسلم الخراسانى ابراهيم بن ميمون الصائغ ظلما روى عن عطاء ونافع .

وفيها توفى بالبصرة اسحق بن سويد التميمى روى عن ابن عمر وجماعة .

واسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر الدمشقى مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان وكان زاهدا عابدا روى عن أنس وطائفة .

وفيها فقيه أهل البصرة أيوب السختيانى أحد الأعلام كان من صغار التابعين قال شعبة كان سيد الفقهاء وقال ابن عيينة لم ألق مثله وقال حماد بن زيد كان أفضل من جالسته وأشده اتباعاً للسنة وقال ابن المدينى له نحو ثمانمائة حديث وقال ابن ناصر الدين هو أيوب بن أبى تميمة كيسان ابو بكر السختيانى البصرى كان سيد العلماء وعلم الحفاظ ثبتاً من الأيقاظ . انتهى .

وفيها الزبير بن عدى قاضى الرى يروى عن أنس وجماعة .

وسمى مولى أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحرث المخزومى المدنى لقى كبار التابعين .

---

(١) فى النسخة المطبوعة من الميزان « السنجى » وهو غلط على ما فى المشتبه .

وفيها أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد ، وعن الاصمعى عن أبى الزناد أنه قال أصلنا من همدان وكان عمر بن عبد العزيز ولاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ومات أبو الزناد فجاءة فى مغتسله فى شهر رمضان وهو ابن ست وستين سنة وكان فقيها أحد علماء المدينة لقى عبد الله بن جعفر وأنساً قال الليث رأيت أبا الزناد وخلفه ثلثمائة تابع من طالب علم وفقه وشعر وصنوف (١) ثم لم يلبث ان بقى وحده وأقبلوا على ربيعة قال أبو حنيفة كان أبو الزناد أفقه من ربيعة .

وفيها عبد الله بن أبى نجيح المكى المفسر صاحب مجاهد كان مولى لبنى مخزوم ويكنى ابا يسار وكان يقول بالقدر قال الذهبى فى المغنى عبد الله بن أبى نجيح المكى المفسر ثقة قال القطان لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القسم ابن أبى بزة (٢) وقد ذكره الجوزجانى فيمن رمى بالقدر هو وزكريا بن اسحق وعبد الحميد بن جعفر وابراهيم بن نافع وابن اسحق وعمر بن أبى زائدة وشبل ابن عباد وابن أبى ذئب وسيف بن سليمان . انتهى .

وفيها محمد بن جحادة الكوفى يروى عن أنس وطائفة توفى فى رمضان .

وهمام بن منبه اليمانى صاحب أبى هريرة وكان من أبناء المائة قال أحمد كان يغزو فجالس أباهريرة وكان يشترى الكتب لأخيه وهب .

وفيها واصل بن عطاء المعتزلى المتكلم كان ألثغ يبدل الراء غينا وكان

---

(١) وكذا فى تاريخ الاسلام للذهبى لا كما توهم بعضهم أنها مصحفة عن «وتصوف»

(٢) يقول ابن ما كولا فى تهذيب مستمر الأوهام : قال أبو الحسن : القسم بن أبى بزة ، وقال عبد الغنى : واسم أبى بزة نافع . والقولان خطأ والقسم ليس بابن أبى بزة ولا اسم أبى بزة نافع وانما هو ابنه ، والقسم هو ابن نافع بن أبى بزة واسمه بشار وقيل يسار .

يخلص كلامه بحيث لا تسمع منه الراء حتى يظن خواص جلسائه أنه غير ألثغ حتى يقال إنه دفعت اليه رقعة مضمونها : أمر أمير الأمراء الكرام ان يحفر بئر على قارعة الطريق فيشرب منه الصادر والوارد فقرأ على الفور : حكم حاكم الحكام الفخام ان ينبش جب على جادة الممشى فيسقى منه الصادى والغادى فغير كل لفظ برديفه وهذا من عجيب الاقتدار وقد اشارت الشعراء الى عدم تكلمه بالراء من ذلك قول بعضهم :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

ولما قالت الخوارج بتكفير أهل الكبائر وقالت أهل السنة بفسقهم قال واصل بن عطاء لا مؤمنون ولا كفار فطرده الحسن عن مجلسه وصار له شيعة قال السيد الشريف فى التعريفات الواصلية أصحاب أبى حذيفة واصل بن عطاء قالوا بنفى القدرة عن الله تعالى وتقدس و باسناد القدرة الى العباد . انتهى .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين ومائة ﴾

فيها ابتداء دولة العباسيين و بويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس بالكوفة وجهز عمه عبد الله بن على لمحاربة مروان ابن محمد الجعدى فزحف مروان اليه فى مائة ألف الى ان نزل بالزاب دون الموصل فالتقوا فى جمادى الآخرة فانكسر مروان واستولى عبد الله بن على على الجزيرة وطلب الشام وهرب مروان الى مصر فاتبعهم أيضا فأدركهم بفلسطين فأوقع بهم بضعاً وثمانين رجلا ثم عبر مروان النيل طالب الحبشة فلحقه صالح بن على عم السفاح فأدركه بقرية من قرى الفيوم من أرض مصر يقال لها بوصير فوافاه صائما وقد قدم له الفطور فسمع الصائح فخرج وسيفه مصلت فجعل يضرب بسيفه ويتمثل بقول الحجاج بن حكيم :

متقلدين صفائحا هندية ... يتركن من ضربوا كأن لم يولد

واذا دعوتهم ليوم كريهة　　وافوك بين مكبر وموحد

فقصدته الخيول من كل جانب وقتلوه وكان أهله و بناته فى كنيسة هناك فأقبل خادمه بالسيف مصلتا يريد الدخول عليهم فأخذ وسئل عن مراده فقال ان مروان أمرنى اذا تيقنت موته ان أضرب رقاب نسائه و بناته فأرادوا قتله فقال ان قتلتمونى لتفقدن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فدلنا على ذلك ان كنت صادقا فخرج بهم الى رمل هناك فكشفوه فاذا فيه القضيب والبرد والقعب والمصحف فأخذوه وكان الذى تولى قتله عامر ابن اسماعيل الخراسانى وهو صاحب مقدمة صالح ولما قتله دخل بيته وركب سريره ودعا بعشائه وجعل رأس مروان فى حجر ابنته وأقبل يوبخها فقالت له ياعامر إن دهراً أنزل مروان عن فراشه وأقعدك عليه حتى تعشيت عشاءه لقد أبلغ فى موعظتك وعمل فى ايقاظك وتنبيهك ان عقلت وفكرت ثم قالت واأبتاه واأمير المؤمنيناه فأخذ عامراً الرعب من كلامها وبلغ ذلك أباالعباس السفاح فكتب الى عامر يوبخه و يقول أما فى أدب الله مايخرجك عن عشاء مروان والجلوس على مهاده ، وقتل مروان وله تسع وخمسون سنة وقيل سبع وستون و إمارته خمس سنين وتسعة أشهر وأيام .

وقتل معه اخ لعمر بن عبد العزيز كان أحد الفرسان وكان مروان بطلا شجاعاً ظالما أبيض ضخم الهامة ربعة أشهل العين كث اللحية اسرع اليه الشيب ، ذكره المنصور مرة فقال لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفىء . قاله فى العبر ، وسار أولاد مروان وشيعتهم على شاطىء النيل الى أن دخلوا أرض النوبة فأخرجهم ملكها ثم ساروا حتى توسطوا أرض البجة ميممين ناصع من ساحل بحر القازم ولهم حروب مع من مروا به .

وهلك عبيد الله بن مروان فى غده قتلا وعطشاً وخرج أخوه عبد الله فيمن بقى الى ساحل المعدن بناصع وأرض البجة وقطعوا البحر الى جدة فظفر به

وأودع السجن الى أيام الرشيد وهلك وروى أن عبد الله هذا حدث أبا جعفر المنصور بمـا جرى له مع ملك النوبة وملخص القصة على ماذكره صاحب العقد الفريد : ذكر سليمان بن جعفر قال كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنـده جماعة فتذاكروا زوال ملك بنى أمية فقال بعضهم ياأمير المؤمنين فى حبسك عبد الله بن مروان بن محمد وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث اليه فاسأله عنها فقـال المنصور يامسيب على به فأخرج وهو مقيد بقيد ثقيل وغل ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المنصور ياعبد الله ان رد السلام أمن ولم تسمح لك نفسى بذلك بعد ولـكن اقعد فجاؤه بوسادة فقعد عليها فقال له بلغنى أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هى قال ياأمير المؤمنين والذى أكرمك بالخلافة ماأقدر على النفس من ثقل الحديد ولقد صدىء قيدى من رشاش البول وأصب عليه المـاء فى أوقات الصلوات فقال المنصور يامسيب أطلق عنه حديده فلما أطلقه قال ياأمير المؤمنين لمـا قصد عبد الله بن على عم أمير المؤمنين الينا كنت أنا المطلوب أكثر من الجماعة كلهم لأنى كنت ولى عهد أبى من بعده فدخلت الى خزانة لنا فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ثم دعوت عشرة من الغلمان وحملت كل واحد على دابة ودفعت اليه ألف دينـار وأوقرت خمسة أبغل مانحتاجه وشددت على وسطى جوهراً له قيمة مع شىء من الذهب وخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثاً فوقعت على مدينة خراب فأمرت الغلمان فكسحوا منها ما كان قذرا ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاما لى كنت أثق به وبعقله فقلت انطلق الى الملك وأقرئه عنى السلام وخذ لى الامان وابتع لى ميرة قال فمضى وأبطأ عنى حتى سؤت ظنا ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما دخل قعد بين يدى وقال لى : الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك من أنت وماجاء بك الى بلادى أمحارب لى أم راغب الى أم مستجير بى فقلت ترد على الملك السلام وتقول له أما محارب لك

فمعاذ الله وأما راغب فى دينك فما كنت لأبغى بدينى بدلا وأما مستجير بك فلعمرى قال فذهب ثم رجع الى وقال الملك يقرأ عليك السلام و يقول لك أنا صائر اليك غدا فلا تحدثن فى نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرة فانها تأتيك وما تحتاج اليه فأقبلت الميرة فأمرت غلمانى يفرشون تلك الفرش وأمرت بفرش نصب له ولى مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه فبينا انا كذلك اذ أقبل غلمانى وقالوا ان الملك قد أقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر أنظر اليه فاذا رجل قد لبس بردتين اتزر باحداهما وارتدى بالاخرى حاف راجل واذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه واذا الرجل لا يعبأ به فاستصغرت أمره وهان على لما رأيته فى تلك الحال فلما قرب من الدار اذا انا بسواد عظيم فقلت ماهذا قيل الخيل واذا بها تزيد على عشرة آلاف عنان فكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فدخل الى وقال لترجمانه أين الرجل فلما نظر الى وثبت اليه فأعظم ذلك وأخذ بيدى فقبلها ووضعها على صدره وجعل يدفع البساط برجله فظننت ان ذلك شيئا يجهلونه أن يطأوا على مثله حتى انتهى الفرش فقلت لترجمانه سبحان الله لم لا يقعد على الموضع الذى وطىء له فقال قل له انى ملك وحق على كل ملك أن يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه اذ رفعه ثم أقبل ينكث باصبعه فى الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال لى كيف سلبت نعمتكم وزال عنكم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب الى نبيكم من الناس جميعاً فقلت جاء من هو أقرب قرابة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وطردنا وقاتلنا فخرجت اليك مستجيرا بالله ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمر وهو محرم عليكم فى كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا فى ملكنا بغير رأينا قال فلم كنتم تركبون على دوابكم بمراكب الذهب والفضة والديباج وقد حرم عليكم ذلك قلت عبيد واتباع واعاجم دخلوا بملكتنا ففعلوا قال فلم كنتم أنتم اذا خرجتم الى صيد كم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها مالا طاقة لهم به بالضرب الموجع

ثم لا يقنعكم ذلك حتى تمشوا فى زروعهم فتفسدوها فى طلب دراج قيمته نصف درهم أو عصفور قيمته لا شىء والفساد محرم عليكم فى دينكم فقلت عبيد واتباع قال لا ولكنكم استحللتم ما حرم الله وفعلتم ما نهاكم عنه وأحببتم الظلم وكرهتم العدل فسلبكم الله عز وجل العز وألبسكم الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد وإنى أتخوف عليكم أن تنزل النقمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملنى معك فان النقمة إذا نزلت عمت والبلية إذا حلت شملت فاخرج عنى بعد ثلاثة أيام من أرضى فانى إن وجدتك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب وخرج فأقمت ثلاثا وخرجت الى مصر فأخذنى واليك وبعث بى اليك وها أنا الآن بين يديك والموت أحب الى من الحياة فهم المنصور باطلاقه فقال له اسماعيل بن على فى عنق بيعة له قال فماذا ترى قال يترك فى دار من دورنا ونجرى عليه ما يليق به ففعل ذلك به . انتهى . قال ابن الاهدل وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك وكثيرون من بنى أمية الى المغرب واستولى على بلاد الاندلس ومخاليفها وورثها بنوه بطنا بعد بطن واستأمن سليمان بن هشام وابناه فى نحو ثمانين رجلا من بنى أمية فأمنهم السفاح حتى قدم عليه الشديف بن ميمون مولى زين العابدين فأنشده :

ظهر الحق واستبان مضياً   اذ رأينا الخليفة المهديا

الى قوله :

قد أتتك الوفود من عبد شمس   مستكينين قد أجادوا المطيا
فاردد العذر وامض بالسيف حتى   لا تدع فوق ظهرها أمويا

وأنشده أيضاً :

علام وفيم تترك عبد شمس   لها فى كل راعية ثغاء
أمير المؤمنين أبح دماهم   فان تفعل فعادتك المضاء

وأنشده أيضاً :

أصبح الملك ثابت الاساس   بالبهاليل(١) من بنى العباس

الى قوله :

فلهم أظهر المودة منهم   وبهم منكم كحد المواسى

فلما سمع السفاح ذلك أمر بقتل جميعهم وأجاز الشديف بألف دينار ثم قال المنصور كأنى بك يا شديف قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله انما نداهن بنى العباس لأجل عطاياهم نقوم بها أودنا وأقسم بالله لئن فعلت لأقتلنك ففعل الشديف ذلك وانتهى خبره اليه فلما تمكن منه ضربه حتى مات . انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وقال فى العبر : لما استولى عبد الله بن على (٢) على الجزيرة وطلب الشام فهرب مروان الى مصر وخذل وانقضت أيامه نزل عبد الله على دمشق فحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية بن مروان فأخذت بالسيف .

وقتل بها من الأمويين عدة آلاف منهم أميرها الوليد وسليمان بن هشام ابن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد الملك   .   وزرعة بن ابراهيم قال فى المغنى زرعة ابن ابراهيم عن عطاء قال أبو حاتم الرازى ليس بالقوى . انتهى .

وفيها أى فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة توفى عبد الله بن طاوس بن كيسان اليمانى النحوى روى عن أبيه وغيره قال معمر كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً ومارأيت ابن فقيه مثله ودخل مع مالك على المنصور فقال حدثنى عن أبيك قال حدثنى أبى أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله فى سلطانه فأدخل عليه الجور فى حكمه وأمسك المنصور قال مالك فضممت ثيابى خوفاً أن يصيبنى دمه ثم قال له ناولنى الدواة فلم يفعل فقال لم لاتناولنى فقال أخاف أن تكتب بها معصية قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت أعرف فضله .

---

(١) فى الاصل « بالتهاليل » . (٢) أى عم السفاح كما هو فوق الأسم بخط دقيق فى النسخة .

وفيها اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى الفقيه كان مالك لا يقدم عليه أحداً لنبله عنده . وابراهيم بن ميسرة الطائفى صاحب أنس قال ابن عيينة أخبرنا ابراهيم بن ميسرة من لم ترعيناك والله مثله .

وفيها قتل خالد بن سلمة بن العاص المخزومى الكوفى وكان قد هرب الى واسط مع يزيد بن عمر بن هبيرة فقتله بنو العباس .

وفيها توفى سالم الأفطس الحرانى الفقيه مولى بنى أمية روى عن سعيد بن جبير وجماعة قتله عبد الله بن على قال فى المغنى سالم الأفطس هو ابن عجلان تابعى مشهور وثقه بعضهم وخرج له البخارى قال الفسوى مرجىء معاند وقال ابن حبان يتفرد بالمعضلات . انتهى .

وممن قتل فى هذه السنة عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .

وفيها توفى أبو عبدالله صفوان بن سليم المدنى الفقيه القدوة روى عن ابن عمر وجابر وعدة قال أحمد بن حنبل ثقة من خيار عباد الله يستنزل بذكره القطر .

وفيها عبد الله بن عثمان بن خيثم المكى روى عن أبى الطفيل وعدة قال فى المغنى وثقه ابن معين مرة ومرة قال لا أعرفه . انتهى .

وفيها أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمى الكوفى الحافظ أحد الأعلام أخذ عن أبى وائل وكبار التابعين وقال ما كتبت حديثاً قط وكان أحفظ أهل الكوفة صام أربعين سنة وقامها وعمى من البكاء وأكره على القضاء ـ أى قضاء الكوفة ـ (١) وقضى شهرين وتوفى بالمدينة قال فى العبر يقال فيه يسير تشيع . انتهى .

وفيها قتل بجامع دمشق فى أخذها يوسف بن ميسرة بن حابس المقرىء الأعمى وله مائة وعشرون سنة روى عن معاوية والكبار وكان موصوفاً بالفضل والزهد كبير القدر . وقتل بنهر أبى قطرس من الأردن الأمير

---

(١) قوله ـ أى قضاء الكوفة ـ مكتوب بخط دقيق فوق كلمة القضاء فى الاصل

محمد بن عبدالملك بن مروان الأموى وله رواية عن أبيه .

و فى ذى القعدة قتل الأمير أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى أمير العراقين لمروان وله خمس وأربعون سنة وهو آخر من جمع له العراقان وكان شهماً طويلا شجاعاً خطيباً مفوهاً جواداً مفرط الأكل ولما تواقع هو و بنوالعباس هرب الى واسط فحاصروه بها وثبت معه معن بن زائدة الشيبانى وكان أبوجعفر المنصور أخو السفاح يعيره فيقول : ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء فأرسل اليه ابن هبيرة انابرز الى فقال المنصور خنزير قال لأسد ابرز الى فقال الأسد ما أنت بكفؤلى قال الخنزير لأعرفن السباع انك جبنت فقال الأسد احتمال ذلك أيسر من تلطخ براثنى بدمك ثم أمنه المنصور وغدر به وقال لا يعز ملك وأنت فيه وكان رزق ابن هبيرة فى كل سنة ستمائة ألف وكان يأكل فى يومه خمس أكلات عظام وقتل وهو ساجد .

وفيها كانت وقعة المسناه فقتل الأمير قحطبة بن شبيب الطائى المروزى أحد دعاة بنى العباس وتأمر على الجيش فى الحال ولده . وفيها قتل سليمان بن كثير الخزاعى المروزى الأمير أحد نقباء بنى العباس قتله أبو مسلم الخراسانى .

وفى ذى الحجة قتل بمصر عبيد الله بن أبى جعفر الليثى مولاهم المصرى الفقيه أحد العلماء والزهاد ولد سنة ستين قال محمد بن سعد كان ثقة بقية فى زمانه ، قال ابن ناصر الدين من حكم كلامه : اذا حدث المرء فأعجبه الحديث فليمسك وان كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليتحدث . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين ومائة ﴾

فيها نازل طاغية الروم اليون بن قسطنطين ملطية وألح عليهم بالقتال حتى سلموها بالأمان فهدم المدينة والجامع ووجه مع المسلمين عسكرا حتى يبلغوهم مأمنهم .

وفيها بعث أبو مسلم الخراسانى مرارا الضبي فقتل الوزير أبا مسلمة الخلال حفص بن سليمان السبيعى مولاهم الكوفى وزير آل محمد وفيه قيل هذا البيت .

ان الوزير وزير آل محمد أودى فمن سناك كان وزيرا

وفيها توفى أيوب بن موسى بن الاشدق عمر بن سعيد الاموى المكى الفقيه روى عن عطاء ومكحول قال فى المغنى عن بعض التابعين مجهول . انتهى · وقد خرج له أبو داود ·

ومات بمكة الأمير داود بن على بن عبد الله بن عباس و كان فصيحا مفوها ولى امرة المدينة و روى جماعة أحاديث قاله فى العبر .

وفيها وقيل فى سنة خمس سعيد بن أبى هلال الليثى مولاهم المصرى كهلا يروى عن التابعين · وعمار الدهنى ـ دهن بن معاوية من بجيلة ـ أبو معاوية الكوفى روى عن أبى الطفيل وعدة · وعياش بن عباس (١) القتبانى المصرى روى عن التابعين ·

ومغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفى الفقيه الاعمى احد الأئمة روى عن أبى وائل وطبقته قال شعبة كان أحفظ من حماد بن أبى سليمان وقال مغيرة ماوقع فى مسامعى شيء فنسيته وقال أحمد بن حنبل كان ذكياً حافظاً صاحب سنة ·

وفيها أوفى التى قبلها توفى سيد أهل دمشق يحيى بن يحيى بن قيس الغسانى ولى قضاء الموصل لعمر بن عبد العزيز واخذ عن أبى ادريس الخولانى وغيره وكان ثقة اماماً ولا رواية له فى الكتب الستة .

﴿ سنة أربع وثلاثين ومائة ﴾

فيها تحول الخليفة السفاح عن الكوفة ونزل الانبار · وفيها توفى بالبصرة أبو هارون العبدى صاحب أبى سعيد الخدرى أحد الضعفاء قال حماد بن زيد هو كذاب .

---

(١) فى الاصل « عياش بن عياش » والتصويب من المؤتلف والمختلف والتقريب .

والفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الأزدى الدمشقى روى عن مكحول وطائفة قال أبو داود أجازه الوليد بن يزيد مرة بخمسين الف دينار وذكر للقضاء فاذا هو أكبر من القضاء، قاله فى العبر، وعن ابن عيينة قال لا اعلم مكحولا خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد الامام وقال فى المغنى يزيد بن يزيد بن جابر صدوق مشهور لينه ابن قانع . انتهى .

وفيها توجه من العراق موسى بن كعب الى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقى حتى أتى السند فالتقى منصورا فى اثنى عشر الفاً فهزم منصور ومات فى البرية عطشاً وكان قدرياً .

﴿ سنة خمس وثلاثين ومائة ﴾

فيها توفى أبو العلاء برد[1] بن سنان الدمشقى نزل البصرة روى عن واثلة فمن بعده قال فى المغنى هو شامى لا يعرف . انتهى .

وداود بن الحصين المدنى مولى بنى أمية روى عن عكرمة وجماعة قال فى المغنى داود بن الحصين أبو سليمان المدنى عن عكرمة صدوق يغرب ووثقه غير واحد كابن معين وقال ابن المدينى ماروى عن عكرمة فمنكر وقال أبو حاتم الرازى لولا ان مالكا روى عنه لنزل حديثه وقال سفين بن عيينة كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة لين قات رمى بالقدر. انتهى .

وفيها على الأصح أبو عقيل زهرة بن معبد التيمى بالاسكندرية عن سن عالية قال الدارمى زعموا أنه كان من الابدال روى عن ابن عمر وابن الزبير .

وفيها على الاصح عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى المدنى شيخ مالك والسفيانين روى عن أنس وجماعة وكان كثير العلم.

وفيها عطاء الخراسانى نزيل بيت المقدس وهو كثير الارسال عن الصحابة

(١) فى الاصل «تسرد» والتصويب من تاريخ الاسلام للذهبى.

وانما سمع عن أبي بريدة والتابعين وولد سنة خمسين وكان يقول أوثق علمي في نفسي نشر العلم وقال ابن جابر كنا نغزو معه فكان يحيي الليل صلاة الا نومة السحر وكان يعظنا ويحثنا على التهجد .

وفيها رابعة بنت اسماعيل البصرية العدوية شهيرة الفضل وقيل توفيت سنة خمس وثمانين ومائة ولا يصح اجتماع السري بها فانه عاش حتى نيف على الخمسين ومائتين وروى أن سفيان الثوري قال بحضرتها واحزناه قالت لا تكذب وقل واقلة حزناه وسمعته يقول اللهم إني أسألك رضاك فقالت تسأل رضا من لست عنه براض ورآها بعض اخوانها في المنام فقالت هدايا تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور ، وقبرها على رأس جبل يسمى الطور بظاهر بيت المقدس وقيل ذلك قبر رابعة أخرى غير العدوية ، وقيل لها في منام مافعلت عبيدة بنت أبي كلاب قالت سبقتنا الى الدرجات العلا قيل ولم ذلك قالت لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست .

﴿ سنة ست وثلاثين ومائة ﴾

فيها توفي اشعث بن سوار الكندي الافرق النجار بالكوفة لقي الشعبي وغيره (١) قال في المغني اشعث بن سوار الكوفي الافرق التوابيتي (٢) النجار مولى ثقيف روى عن الشعبي وغيره وهو من الضعفاء الذين روى لهم مسلم متابعة ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وقد وثقه بعضهم وقال الثوري هو أثبت من مجالد . انتهى .

وجعفر بن ربيعة الكندي المصري له عن أبي سلمة والاعرج وطائفة .

وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ عن ثلاث وتسعين سنة

---

(١) في الاصل « ونحوه » ولعلها مصحفة من « وغيره » .

(٢) في الاصل بدون نقط والتصحيح من التقريب والخلاصة .

لقى جابر بن سمرة والكبار قال فى المغنى حصين بن عبد الرحمن الحارثى الكوفى مقل ماعلمت أن أحدا وهاه . انتهى .

وربيعة بن أبى عبدالرحمن فروخ الفقيه أبو عثمان المدنى عالم المدينة ويقال له ربيعة الرأى قيل له ذلك لانه كان يتقوى بالرأى سمع انسا وابن المسيب وكانت له حلقة للفتوى وأخذ عنه مالك وغيره وادرك جماعة من الصحابة مات بالهاشمية مدينة بناها السفاح بالانبار ويوم مات قال مالك ذهبت حلاوة الفقه وكان أقدمه السفاح للقضاء وكان يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والأخرس وتكلم يوما وعنده أعرابى فقال ما العى فقال الذى أنت فيه منذ اليوم وهو من الثقات كما قال ابن ناصر الدين .

وفيها زيد بن أسلم العدوى مولاهم الفقيه العابد لقى ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة للفتوى والعلم بالمدينة قال أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا فى حلقة زيد ابن أسلم أربعين فقيها أدنى خصلة فينا التواسى بما فى أيدينا ، ونقل البخارى أن زين العابدين بن على بن الحسين كان يجلس الى زيد بن أسلم وقال ابن ناصر الدين : زيد بن أسلم القرشى العدوى العمرى مولاهم المدنى أبو عبدالله وقيل أبو أسامة الامام الفقيه العلامة روى عن ابن عمر وسلمة بن الأكوع وأنس وأضرابهم وله تفسير القرآن يرويه عنه ابنه عبد الرحمن . انتهى .

وفيها العلاء بن الحرث الحضرمى الفقيه الشامى صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر وطائفة وكان مفتيا جليلا قاله فى العبر . وقال فى المغنى العلاء بن الحرث الدمشقى الفقيه صاحب مكحول قال أبوداود ثقة تغير عقله وقال البخارى منكر الحديث وقيل كان يرى القدر . انتهى .

وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفى الكوفى الصالح روى عن عبد الله ابن أبى أوفى وطائفة قال أحمد بن حنبل هو ثقة رجل صالح كان يختم كل ليلة ، من سمع منه قديما كان صحيحا ، قاله فى العبر وقال فى المغنى عطاء

ابن السائب تابعى مشهور حسن الحديث ساء حفظه بآخره قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح وقال أيضا من سمع منه قديما فهو صحيح وقال غيره ليس بالقوى وقال ابن معين لا يحتج بحديثه . انتهى . وفيها يحيى بن اسحاق الحضرمى سمع أنساً وجماعة قال ابن سعد له احاديث وكان صاحب قرآن وعربية . انتهى .

وفى ذى الحجة مات السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس الهاشمى بالانبار عن اثنتين وثلاثين سنة وهو أول خلفاء بنى العباس وكان طويلا أسن جميلا حسن اللحية مات بالجدرى وكانت دولته دون الخمس سنين وفى أيامه تفرقت الكلمة وخرج عن طاعته الناحية الغربية الى بلاد السودان واقليم الأندلس وتغلب على هذه الممالك خوارج ، وأمه ريطة من بنى الحرث بن كعب بن كهلان وكان بنو أمية قد منعوهم من زواج الحارثيات لأنهم قيل لهم يزول ملكهم على يد ابن الحارثية فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز استأذنه والد السفاح فقال له تزوج من شئت وبويع له وهو ابن أربع وعشرين أو ثمان وعشرين وكان بينه وبين أبيه فى السن أربع عشرة سنة وسمى السفاح لأنه سفح دماء بنى أمية وكان يحتمل من عبد الله بن الحسين المثنى مواجهته له بما يكره ويعطيه العطاء الجزيل وقال له أخوه المنصور يوما فى عبد الله بن الحسين وابنه محمد إن هؤلاء شنؤنا فآنسهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير ولا تدع محمدا يمرح فى أعنة العقوق فقال له السفاح من شدد نفر ومن لان تألف والتغافل من سجايا الكرام ودخل على السفاح أبو بجيلة فسلم عليه وانتسب له وقال عبدك يا أمير المؤمنين وشاعرك أفتأذن لى فى انشادك فقال له ألست القائل فى مسلمة بن عبد الملك بن مروان :

أمسلم إنى يا ابن كل خليفة ... ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض
شكرتك إن الشكر حبل من التقى ... وما كل من أوليته نعمة يقضى

وأحييت لى ذكرى وماكان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فأنا ياأمير المؤمنين الذى أقول :

لما رأينا استمسكت يداكا كنا أنانا نرهب الأملاكا
ونركب الأعجاز والأوراكا من كل شىء ماخلا الاشراكا
فكل ما قد قلت فى سواكا زور وقد كفر هذا ذاكا
انا انتظرنا قبلها أباكا ثم انتظرنا بعدها لقاكا (١)
ثم انتظرناك لها إياكا فكنت أنت للرجاء ذاكا

فرضى عنه ووصله وأجازه وكان أبو العباس اذا حضر طعامه ابسط الناس وجها فكان ابراهيم بن مخرمة الكندى اذا أراد أن يسأله حاجة أخرها الى أن يحضر طعامه ثم يساله فقال له يوما ياإبراهيم مادعاك الى أن تشغلنى عن طعامى بحوائجك قال يدعونى الى ذلك التماس النجح لمن أسال له فقال له أبو العباس انك لحقيق بالسؤدد لحسن هذه الفطنة وكان اذا تعادى رجلان من أصحاب السفاح و بطانته لم يسمع من أحدهما فى الآخر شيئا ولم يقبله وان كان القائل عنده عدلا فى شهادته واذا اصطلح الرجلان لم يقبل شهادة واحد منهما لصاحبه ولا عليه و يقول ان الضغينة القديمة تولد العداوة المحضة وتحمل على اظهار المسالمة وتحتها الأفعى التى اذا استمكنت لم تبق . و كان فى أول أيامه يظهر لندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ملكه و كان قعوده من وراء الستارة واذا غناه أحد صوتا يطرب من وراء الستارة و يصيح بالمطرب له من المغنين أحسنت والله وأعد هذ الصوت وكان لا ينصرف عنه أحد من ندمائه ولامطربيه الابصلة من مال أو كسوة و يقول لا يكون سرورنا معجلا ومكافأة من سرنا وأطربنا مؤجلا وقد سبقه الى هذا الفعل بهرام جور من ملوك الفرس . وقد حضر أبوبكر الهذلى ذات يوم والسفاح مقبل عليه يحدثه بحديث لأنوشروان فى بعض حروبه بالمشرق مع بعض الملوك فعصفت ريح شديدة فأذرت ترابا

(١) فى المسعودى «أخاكا» فى محل «لقاكا» .

وقطعا من الآجر من أعلى السطح الى المجلس فجزع من حضر المجلس لوقعها وارتاع لها والهذلى شاخص نحو أبى العباس لم يتغير كما تغير غيره فقال له السفاح لله أنت يا أبا بكر لم أر كاليوم أما راعك ماراعنا ولا أحسست بما ورد علينا فقال ياأمير المؤمنين ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وانما للمرء قلب واحد فلما غمره بالسرور لفائدة أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال وان الله عز وجل اذا انفرد بكرامة أحد وأحب أن يفضى له ذكرها جعل تلك الكرامة على لسان نبيه أو خليفته وهذه كرامة خصصت بها فمال اليها ذهنى وشغل بها قلبى فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ماأحسست بها ولاجمعت لها الا بما يلزمنى فى نفسى لأمير المؤمنين أعزه الله فقال السفاح لئن بقيت لك لأرفعن منك ضبعا لاتطيف به السباع ولا تنحط عليه العقبان .

ومما ذكر من أخباره واستفاض من آثاره ماذكره البهلول بن العباس عن الهيثم بن عدى الطهمانى عن يزيد الرقاشى قال كان السفاح تعجبه مسامرة الرجال وانى سمرت عنده ذات ليلة فقال يايزيد أخبرنى بأظرف حديث سمعته قلت ياأمير المؤمنين وان كان فى بنى هاشم قال ذلك أعجب الى قلت يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحى من بنى عامر بن صعصعة فجعل لايحط شيئا من متاعه الا تمثل بهذا البيت :

لعمرك ماتبلى سرابيل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

فخرجت اليه جارية فحادثته وآنسته وساءلته حتى أنس بها ثم قالت ممن أنت متعت بك فقال رجل من تميم قالت أتعرف الذى يقول :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى عظام المخازى عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لولت

فقال لا والله ماأنا من تميم قالت فممن أنت قال رجل من عجل قالت

أتعرف الذى يقول :

أرى الناس يعطون الجزيل وانما عطاء بنى عجل ثلاث وأربع
اذا مات عجلى بأرض فانما يشق له منها ذراع وأصبع

فقال لا والله ماأنا من عجل قالت فمن أنت قال رجل من بنى يشكر قالت اتعرف الذى يقول :

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

قال لا والله ماأنا من يشكر قالت فمن أنت قال رجل من عبد القيس قالت اتعرف الذى يقول .

رأيت عبد القيس لاقت ذلا اذا أصابوا بصلا وخلا
ومالحاً معتقاً قد صلا باتوا يسلون الفساء سلا
سل النبيط القصب المبتلا

قال لا والله ماانا من عبد القيس قالت فمن أنت قال رجل من باهلة قالت أتعرف الذى يقول :

اذا ازدحم الكرام على المعالى تنحى الباهلى عن الزحام
ولو كان الخليفة باهليا لقصر عن مناوأة الكرام
وعرض الباهلى ولو توقى عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ماأنا من باهلة قالت فمن انت قال رجل من بنى فزارة قالت أتعرف الذى يقول :

لاتأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار
لاتأمنن فزاريا على حمر بعد الذى ابتل ار العير فى النار

قال لا والله ماأنا من فزارة قالت فمن أنت قال رجل من ثقيف قالت أتعرف الذى يقول :

اضل الناسيون ابا ثقيف فمالهم اب الا الضلال

فان نسبت أو انتسبت ثقيف الى أحد فذاك هو المحال
خنازير الحشوش فقتلوها فان دماءها لكم حلال

قال لا والله ماأنا من ثقيف قالت فممن أنت قال رجل من بنى عبس قالت أتعرف الذى يقول :

اذا عبسية ولدت غلاما فبشرها بلؤم مستفاد

قال لا والله ما أنا من عبس قالت فممن أنت قال رجل من ثعلبة قالت أتعرف الذى يقول:

فثعلبة بن قيس شر قوم وألأمهم وأغدرهم بجار (١)

قال لا والله ما أنا من بنى ثعلبة قالت فممن أنت قال رجل من غنى قالت اتعرف الذى يقول

اذا غنوية ولدت غلاماً فبشرها بحباط مجيـــد

قال لا والله ماأنا من غنى قالت فممن أنت قال رجل من بنى مرة قالت أتعرف الذى يقول :

اذا مرية خضبت يداها فزوجها ولا تأمن زناها

قال لا والله ماأنا من بنى مرة قالت فممن أنت قال رجل من بنى ضبة قالت أتعرف الذى يقول :

لقد زرقت عيناك ياابن معكبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق

قال لا والله ماأنا من بنى ضبة قالت فممن أنت قال رجل من بجيلة قالت أتعرف الذى يقول :

سألنا عن بجيـلة أين حلت لتخبر أين قر بها القرار
فما تدرى بجيلة حين تدعى أقحطان أبوها أم نزار
فقد وقعت بجيـلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ماأنا من بجيـلة قالت فممن أنت ويحك قال أنا رجل من الأزد قالت أتعرف الذى يقول :

---

(١) فى نسخة المصنف « لجار » والصحيح مافى غيرها من النسخ .

اذا أزدية ولدت غلاما   فبشرها بملاح مجيد

قال لا والله ماأنا من الأزد قالت فمن أنت ويلك أما تستحى قل الحق قال رجل من خزاعة قالت أتعرف الذى يقول :

اذا افتخرت خزاعة فى قديم   وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهرا   بزق بئس مفتخر الفجور (١)

قال لا والله ماأنا من خزاعة قالت فمن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذى يقول :

فما لسليم شتت الله أمرها   تنيل بايديها وتعي ايورها

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فمن أنت قال رجل من لقيط قالت أتعرف الذى يقول :

لعمرك ماالبحار ولا الفيافى   بأوسع من فقاح بنى لقيط
لقيط شر من ركب المطايا   وأنذل من يدب على البسيط
ألا لعن الاله بنى لقيط   بقايا سبية من قوم لوط

قال لا والله ماأنا من لقيط قالت فمن أنت قال رجل من كندة قالت فتعرف الذى يقول :

اذاماافتخر الكندى   ذو البهجة والطرة
فبالنسج وبالخف   وبالتيرك والحفرة
فدع كندة للنسج   فاعلى فخرها عره

قال لا والله ماأنا من كندة قالت فمن أنت قال رجل من خثعم قالت فتعرف الذى يقول :

وخثعم لو صفرت لها صفيرا   لطارت فى البلاد مع الجراد

قال لا والله ماأنا من خثعم قالت فمن أنت قال رجل من طيء قالت

---

(١) فى الأصل « الفخور » .

فتعرف الذى يقول :

وما طيء الا نبيط تجمعت　　فقالت طيايا كلمة فاستمرت
ولو أن حرقوصاً يمد جناحه　　على جبلى طى اذاً لاستظلت

قال لا والله ماأنا من طيء قالت فمن انت قال رجل من مزينة قالت اتعرف الذى يقول :

وهل مزينة الا من قبيلة (١)　　لايرتجى كرم منها ولا دين

قال لا والله ماانا من مزينة قالت فمن أنت قال رجل من النخع قالت اتعرف الذى يقول :

اذا النخع اللئام عدوا جميعا　　تأذى الناس من ذفر اللئام
ومايسموا الى مجد كريم　　وماهم فى الصميم من الكرام

قال لا والله ماانا من النخع قالت فمن انت قال رجل من اود قالت اتعرف الذى يقول :

اذا نزلت بأود فى ديارهم　　فاعلم بأنك منهم ليس بالناجى
لاتركنن الى كهل ولا حدث　　فليس فى القوم الا كل عفاج

قال لا والله ما انا من اود قالت فمن انت قال رجل من لخم قالت اتعرف الذى يقول :

اذا ما انتمى قوم بفخر قديمهم　　تباعد فخر الجود عن لخم جمعا

قال لا والله ما انا من لخم قالت فمن انت قال رجل من جذام قالت اتعرف الذى يقول :

اذا كاس المدام ادير يوما　　لمكرمة تنحى عن جذام

قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن انت ويلك ما تستحى من كثرة الكذب قال انا رجل من تنوخ وهو الحق قالت اتعرف الذى يقول :

---

(١) كذا فى النسخ والبيت مكسور ، واقامته بالتقدير لها أوجه .

اذا تنوخ قطعت منهــــلا في طلب الغارات والثـــار
أتت بخزى من إ آله السما وشهرة فى الاهل والجـار

قال لا والله ماأنا من تنوخ قالت فمن أنت ثـكلتك أمك قال انا رجل من حمير قالت اتعرف الذى يقول :

نبئت حمير تهجونى فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حمير قوم لا نصاب لهم كالعود بالقاع لا ماء ولا ورق
لا يكثرون وان طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قال لا والله ما انا من حمير قالت فمن انت قال رجل من بجائر قالت اتعرف الذى يقول :

ولو صر صرار بأرض بجاير لماتوا واضحوا فى التراب رميما

قال لا والله ما أنا من بجاير قالت فمن أنت قال رجل من قشير قالت اتعرف الذى يقول :

بنى قشير قتلت سيــــد كم فاليوم لا فــدية ولا قود

قال لا والله ماأنا من قشير قالت فمن أنت قال رجل من بنى أمية قالت أفتعرف الذى يقول :

وهى بأميـــة بنيانهـا وهان على الله فقدانهـا
وكانت أميـــة فيما مضى جرىء على الله سلطانهـا
فلا آل حرب أطاعوا الرسو ل ولم يتق الله مروانهـا

قال لا والله ماأنا من بنى أميـة قالت فمن أنت قال رجل من بنى هاشم قالت أفتعرف الذى يقول :

بنى هاشم عودوا الى نخلاتـكم فقـد صار هذا التمر صاعا بدرهم
فان قلتم رهط النبى محمـــد فان النصارى رهط عيسى بن مريم

قال لا والله ماأنا من بنى هاشم قالت فمن أنت قال رجل من همدان قالت أتعرف الذى يقول :

اذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال
رأيتهم يحثون المطايا سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ماأنا من همدان قالت فمن أنت قال رجل من قضاعة قالت أتعرف الذى يقول :

لا يفخرن قضاعى بأسرته فليس من يمن محض ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا نزار فخلوهم الى سقر

قال لا والله ماأنا قضاعيا قالت فمن أنت قال رجل من شيبان قالت أتعرف الذى يقول :

شيبان قوم لهم عديد وكلهم مقرف لئيم
مافيهم من ماجد حسيب ولا نجيب لا ولا كريم

قال لا والله ماأنا من شيبان قالت فمن أنت قال رجل من بنى نمير قالت أتعرف الذى يقول :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذاً لذابا

قال لا والله ماأنا من نمير قالت فمن أنت قال أنا رجل من تغلب قالت أتعرف الذى يقول :

لا تطلبن خؤولة فى تغلب فالزنج أكرم منهم اخوالا
والتغلبى اذا تنحنح للقرى حك (١) استه وتمثل الأمثالا

قال لا والله ما أنا من تغلب قالت فمن أنت قال رجل من مجاشع قالت أتعرف الذى يقول :

تبكى المعنة من بنات مجاشع ولها اذا سمعت نهيق حمار

قال لا والله ما أنا من مجاشع قالت فمن أنت قال أنا رجل من كلب.

---

(١) فى النسخ «حط» مصحفة. والمحفوظ «حك».

قالت أتعرف الذى يقول :

فلا تقربن كلبا ولاباب دارها　　فما يطمع السارى يرى ضوء نارها

قال لا والله ماأنا من كلب قالت فممن أنت قال رجل من تيم قالت اتعرف الذى يقول :

تيمية مثل أنف الفيل عنبلها　　تهدى الردى ببنان غير محذوم

قال لاوالله ماأنا من تيم قالت فممن أنت قال رجل من جرم قالت أتعرف الذى يقول :

تمنينى سويق الكرم جرم　　وما جرم وما ذاك السويق

فما شربوه لما كان حلا　　ولا غالى بها اذ قام سوق

فلما أنزل التحريم فيها　　إذا الجرمى منها لايفيق

قال لا والله ماأنا من جرم قالت فممن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذى يقول :

إذا ماسليم جئتها لغدائها　　رجعت كما قدجئت عريان جائعا

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فممن أنت قال رجل من الموالى قالت أتعرف الذى يقول :

ألا من أراد اللؤم والفحش والخنا　　فعند الموالى الجيد والطرفان

قال أخطأت نسبي ورب الكعبة أنا رجل من الخوز قالت أتعرف الذى يقول :

لابارك الله ربي فيكم أبدا　　يامعشر الخوز إن الخوز فى النار

قال لاوالله ماأنا من الخوز قالت ممن أنت قال من أولاد حام قالت اتعرف الذى يقول :

ولا تنكحن اولاد حام فانهم　　مشاويه خلق الله حاشا ابن أكوع

قال لاوالله ما أنا من ولد حام ولكنى من ولد الشيطان الرجيم

قالت فلعنك ولعن أباك معك أتعرف الذى يقول :

ألا ياعباد الله هذا عدوكم   عدو نبي الله إبليس ينهق

فقال لها هذا مقام العائذ بك قالت قم فارحل خاسئاً مذموماً واذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعرا حتى تعرف من هم ولاتتعرض للباحثة عن مساوىء الناس فلكل قوم إساءة واحسان إلا رسل رب العالمين ومن اختاره الله من عباده وعصمه من عدوه وأنت كما قال جرير للفرزدق :

وكنت إذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

فقال لها والله لاأنشدث بيت شعر أبدا .

فقال السفاح لئن كنت عملت هذا الخبر ونظمت فيمن ذكرت هذه الاشعار فلقد أحسنت وأنت سيد الكذابين ، وان كان الخبر صدقا وكنت فيما ذكرت محقا فان هذه الجارية لمن أحضر الناس جوابا وأبصرهم بمثالب الناس . قال المسعودى وللسفاح أخبار غيرهذه واسمار حسان أتينا على مبسوطها فى كتابينا أخبار الزمان والأوسط (١) انتهى .

﴿ سنة سبع وثلاثين ومائة ﴾

فى أولها بلغ عبد الله بن على موت ابن اخيه السفاح فدعا بالشام الى نفسه وعسكر بدابق وزعم أن السفاح جعله ولى عهده من بعده وأقام شهودا بذلك فجهز المنصور لحربه أبا مسلم الخراسانى فالتقى الجمعان فى نصيبين فى جمادى الآخرة فاشتدالقتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو الى البصرة وبهااخوه وحاز أبو مسلم خزانته وكانت شيئا عظيما لأنه استولى على جميع نعمة بنى أمية فبعث المنصور الى ابىمسلم أن احتفظ بما فى يده فصعب ذلك على أبى مسلم وأزمع على خلع المنصور ثم سارنحو خراسان فأرسل اليه المنصور يستعطفه ويمنيه وما زال به حتى وقع فى برائنه فأقدم على قتله فقتله فى

---

(١) كذا فى النسخ والمروج المطبوع ولعله « أخبار الزمان الكبير والأوسط »

شعبان كما تقدم .

وفيها وقيل فى غيرها توفى خصيف [١] بن عبد الرحمن الجزرى الحرانى روى عن مجاهد وسعيد بن جبير قال فى المغنى خصيف بن عبدالرحمن الجزرى يكثر عن التابعين ضعفه أحمد وغيره . انتهى .

وفيها أو فى التى تليها توفى منصور بن عبد الرحمن العبدرى الحجبى [٢] المكى ولد صفية بنت شيبة قال ابن عيينة كان يبكى عند كل صلاة فكانوا يرون انه يذكر الموت .

ويزيد بن أبى زياد الكوفى عن نحو تسعين سنة روى عن مولاه عبدالله ابن الحرث بن نوفل الهاشمى وطائفة وهو حسن الحديث روى له مسلم مقرونا بآخر ، قاله فى العبر ، وقال فى المغنى: يزيد بن أبى زياد الكوفى مشهور سيء الحفظ قال ابن حبان صدوق الا أنه كبر وساء حفظه فكان يتلقن وقال يحيى ليس بالقوى وقال أيضا لا يحتج بحديثه وقال ابن المبارك ارم به انتهى .

وفيها قتل أحد الأشراف بدمشق وهو عثمان بن سراقة الأزدى وكان قد توثب عند موت السفاح وسب بنى العباس على منبر دمشق وبايع لهشام بن يزيد بن خالد بن معاوية الاموى فبغتهم مجيء صالح عم السفاح فلم يقووا لحربه واختفى هشام وضرب عنق ابن سراقة .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ومائة ﴾

فيها جاء طاغية الروم قسطنطين بن اليون فى مائة الف ونزل بدابق ـ بكسر الباء وهو المذكور فى صحيح مسلم ـ فلقيه صالح بن على عم المنصور والسفاح

(١) فى الأصل «خصيف» بالفاء كما فى الميزان . وفى التقريب «خصيب» ولعله غلط .

(٢) فى الاصل العبدى وفى الميزان والتقريب العبدرى .

فهزمهم ولله الحمد .

وفيها توفى زيد بن واقد الدمشقي روى عن جبير بن نفير و كثير بن مرة وخلق قال فى المغنى : زيد بن واقد عن حميد وثقه ابو حاتم وسمع منه بالرى وقال أبو زرعة ليس بشيء . انتهى .

وفيها أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدنى مولى الحرقة روى عن ابيه وأنس وطائفة قال أبو حاتم ماانكر من حديثه شيئا .

وسليمان بن فيروز أبو اسحق الشيبانى مولاهم الكوفى قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الثقات والأئمة الاثبات · انتهى ·

وليث بن أبى سليم الكوفى قال فى المغنى قال احمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال ابن معين ضعيف وقال ابن حبان اختلط فى آخر عمره وقال أيضا لابأس به · انتهى ·

﴿ سنه تسع وثلاثين ومائة ﴾

فيها نزل عسكر المسلمين فنزلوا ملطية وهى خراب فزرعوا أرضها وطبخوا كلسا لبنائها ورجعوا فبعث طاغية الروم من حرق الزرع .

وفيها توفى خالد بن يزيد المصرى الفقيه كهلا يروى عن عطاء والزهرى وطبقتهما وعنه الليث ويكنى ابا عبد الرحيم . وفيها يزيد بن عبدالله بن أسامة ابن الهاد الليثى المدنى الفقيه يروى عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين .

ويونس بن عبيد شيخ البصرة رأى أنساً وأخذ عن الحسن وطبقته قال سعيد بن عامر الضبعى مارأيت رجلا قط افضل منه واهل البصرة على ذلك وقال أبو حاتم هو أكبر من سليمان التيمى ولايبلغ سليمان منزلته وقال يونس ما كتبت شيئا قط ، يعنى لذكائه وحفظه وقال ابن ناصر الدين رأى أنسا وسمع الحسن وابن سيرين وغيرهما وكان اماما علما وحافظا مقدما ومتقنا محررا . انتهى .

وصالح بن كيسان المؤدب ذكره ابن ناصر الدين فى بديعة البيان فقال :

ثم أبو حازم المدينى كصالح المؤدب الامين

وقال فى شرحها هو صالح بن كيسان المدنى العالم مؤدب بنى عمر بن عبد العزيز جاوز المائة سنة . انتهى وقد رأيت كيف وصفه بالأمين وكفى بها منقبة .

﴿ سنة اربعين ومائة ﴾

فيها نزل جبريل بن يحيي الامير من جهة صالح بن على مرابطا بالمصيصة فأقام بها سنة حتى بناها وحصنها .

وفيها توفى فقيه واسط أبو العلاء أيوب بن أبى مسكين القصاب كهلا أخذ عن قتادة وجماعة خرج له أبو داود والترمذى والنسائى قال فى المغنى أيوب بن مسكين أبو العلاء الواسطى القصاب قال أبو حاتم لا يحتج به . انتهى .

وداود بن ابى هند البصرى الفقيه وكان حافظا مبينا نبيلا روى عن سعيد ابن المسيب وأبى العالية واسم أبيه أبى هند دينار بن عذافر وقيل طهمان القشيرى مولاهم قال ابن ناصر الدين كان داود مفتى أهل البصرة وأحد القانتين رأسا فى العمل والعلم قدوة فى الدين . انتهى .

وفيها أبو حازم سلمة بن دينار المدنى الأعرج عالم المدينة وزاهدها وواعظها سمع سهل بن سعد وطائفة وكان اشقر فارسيا وأمه رومية وولاؤه لبنى مخزوم قال ابن خزيمة ثقة لم يكن فى زمانه مثله لهحكم ومواعظ .

وأبو يزيد سهيل بن أبى صالح السمان المدنى روى عن أبيه وطبقته وكان كثير الحديث ثقة مشهورا أخذ عنه مالك والكبار . وعمارة بن غزية [1] المازنى المدنى يروى عن الشعبي وطبقته قال ابن سعد ثقة كثير الحديث .

---

(١) فى الأصل « غزنة » بالنون ، والصواب ما فى المؤتلف والمختلف والتقريب .

وعمرو بن قيس السكونى الكندى الحمصى وله مائة سنة تامة روى عن عبد الله بن عمر والكبار وذكر اسماعيل بن عياش أنه ادرك سبعين صحابيا وقال غيره كان عمرو بن قيس أميرا من دولة عبد الملك بن مروان وكان سيد أهل حمص وشريفهم ولى غزو الروم لعمر بن عبد العزيز .

﴿ سنة احدى واربعين ومائة ﴾

قال المدائنى فيها ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على رأى أبى مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم المنصور وان الهيثم بن معاوية جبريل فأتوا قصر المنصور وطافوا فيه فقبض على مائتين من كبارهم فغضب الباقون وحفوا بنعش وحملوا هيئة جنازة ثم مروا بالسجن فشدوا على الناس وفتحوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور فى ستمائة مقاتل فاغلق البلد وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ثم وضعوا فيهم السيف . وأصيب يومئذ الامير عثمان بن نهيك فاستعمل المنصور مكانه على الحرس أخاه عيسى وكان ذلك بالهاشمية ، حدث أبو بكر الهذلى قال اطلع المنصور فقال رجل الى جانبى هذا رب العزة الذى يطعمنا ويرزقنا . وفيها افتتح المسلمون طبرستان بعد حروب طويلة .

وأقام الحج صالح بن على أمير الشام .

وفيها توفى موسى بن عقبة المدنى صاحب المغازى روى عن أم خلد بنت خلد المخزومية ولها صحبة وعن عروة وطبقته قال الواقدى كان موسى فقيها يفتى قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

موسى فتى عقبة الاديب   اسناده محرر قريب

أى الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى عالى السند وقال فى شرحها : موسى

ابن عقبة بن ربيعة بن أبى عياش الاسدى مولاهم المدنى أبو محمد مولى آل الزبير ابن العوام روى عن صحابية وعدة من التابعين وكان متقنا فقيها حافظا نبيها صنف المغازى فأجاد ووصلت الينا ولله الحمد بالاسناد . انتهى .

وفيها موسى بن كعب التيمى المروزى أحد النقباء الاثنى عشر نقباء بنى العباس ولى إمرة مصر سبعة أشهر ومات .

وأبان بن تغلب قال فى العبر الكوفى القارئ المشهور وكان من ثقات الشيعة يروى عن الحكم وطائفة . انتهى . وقال فى المغنى أبان بن تغلب ثقة معروف قال ابن عدى وغيره غال فى التشيع وقال الجوزجانى زائغ مذموم المذهب ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم . انتهى . وقد خرج له مسلم والأربعة .

﴿سنه اثنتين وار بعين ومائة﴾

فيها عزل عن مصر محمد بن الأشعث وولها حميد بن قحطبة وولى الجزيرة والثغور عباس أخو المنصور .

وفيها توفى خالد الحذاء بن مهران البصرى الحافظ يروى عن كبار التابعين وقد رأى أنسا وكان يجلس فى الحذائين فنسب اليهم ولقب الحذاء لجلوسه بينهم قال فى المغنى هو ثقة جبل والعجب من أبى حاتم يقول لايحتج به . انتهى . وقال ابن ناصر الدين كان أحد الثقات الأثبات .

والأمير سليمان ابن عم المنصور وكان جواداً ممدحاً وبلغت عطاياه فى الموسم خمسة آلاف ألف درهم وولى إمرة البصرة وعاش ستين سنة .

وفيها عاصم بن سليمان الأحول أحد حفاظ البصرة روى عن عبد الله بن سرجس وأنس وطائفة قال فى المغنى تابعى ثقة قال القطان ليس بالحافظ وقال الحاكم ليس بالحافظ عندهم . انتهى .

وفيها - أو فى التى بعدها - عمرو بن عبيد البصرى العابد الزاهد المعتزلى القدرى صاحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المعتزلة

قال فى العبر : قال الحسن رأيته فى النوم يسجد للشمس وقال ابن الأهدل لما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن وطرده تحول اليه عمرو فسموا معتزلة توفى بمران - بتشديد الراء على طريق مكة - وهو راجع منها ورثاه الخليفة المنصور ومدحه أيضا فى حياته والناس مختلفون فيه . انتهى . وقال فى المغنى عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة سمع الحسن كذبه أيوب و يونس و تركه ابن أبى شيبة انتهى . وكانت له جرأة فانه قال عن ابن عمر هو حشوى فانظر هذه الجرأة والافتراء عامله الله بعدله .

وفيها محمد بن أبى اسماعيل الكوفى روى عن أنس وجماعة وقال شريك رأيت أولاد أبى اسماعيل أربعة ولدوا فى بطن واحد وعاشوا .

وأبو هانىء حميد بن هانىء الخولانى المصرى روى عن على بن رباح [1] وأدركه ابن وهب قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاث وأربعين ومائة ﴾

فيها ثارت الديلم وقتلوا خلائق من المسلمين فانتدب الناس لغزوهم .

وفيها سار الأمير محمد بن الأشعث الى المغرب فالتقى الأباضية وقتل زعيمهم أبو الخطاب فى المصاف .

وفيها توفى حجاج بن أبى عثمان الصواف أحد حفاظ البصرة روى عن الحسن وغيره .

وحميد الطويل واسم أبى حميد تيرويه [2] أحد الثقات التابعين البصريين كان قائما يصلى فسقط ميتا سمع أنسا وطائفة وكنيته أبو عبيدة ومات وله سبع وتسعون سنة ومكث أربعين سنة يصوم يوما و يفطر يوما و يصلى الفجر بوضوء

---

(١) فى الأصل « رياح » بالمثناة التحتية ، وفى المؤتلف والمختلف والتقريب بالموحدة وهو الصواب .

(٢) يقول فى التقريب « اختلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال » .

العشاء، قاله ابن الأهدل، قال ابن ناصر الدين هو حميد بن أبي حميد الطويل البصري أبو عبيدة واسم أبيه تيرويه على الأشهر وهو خال حماد بن سلمة كان اماما حافظا متقنا عمدة وكان من ثقات الرواة ولم يدع لثابت البناني علما الا حفظه منه ووعاه. انتهى.

وفي ذي القعدة سليمان بن طرخان التيمي القيسي مولاهم أبو المعتمر الحافظ الامام أحد مشايخ الاسلام روى عن أنس والحسن وغيرهما وكان عابدا صواما قانتا لله قواما قال في العبر قال شعبة كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه وما رأيت أحذق [1] منه وقال معتمر مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الفجر بوضوء العشاء وعاش سبعا وتسعين سنة. انتهى لفظ العبر.

وفيها على الأصح ليث بن أبي سليم يروي عن مجاهد وطبقته وكان أحد الفقهاء قال الفضيل بن عياض كان أعلم اهل زمانه بالمناسك وقال الدار قطني كان صاحب سنة انما أنكروا عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد وقد تقدم ذكره في سنة ثمان وثلاثين.

وفيها مطرف بن طريف الكوفي الزاهد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة.

وفيها يحيى بن سعيد الأنصاري المدني الفقيه أبو سعيد أحد الأعلام ولي قضاء المنصور [2] ومات بالهاشمية قبل أن تبنى بغداد روى عن أنس وخلق قال أيوب السختياني ما تركت بالمدينة افقه منه وكان يحيى القطان يفضله ويقدمه على الزهري وقال الثوري كان من الحفاظ وقال ابن المديني له نحو ثلاثمائة حديث.

---

(١) في الاصل «أحدق» بالدال المهملة.

(٢) أي على المدينة. كما هو في النسخة بخط دقيق.

﴿ سنة اربع واربعين ومائه ﴾

فيها سار جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح .

وحج بالناس المنصور وأهمه شأن محمد بن عبدالله بن حسن وأخيه ابراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده فوضع عليهما العيون و بذل الأموال و بالغ فى تطلبهما لأنه عرف مرامهما وقبض على أبيهما فسجنه فى بضعة عشر من أهل البيت وماتوا فى سجنه قيل طرحهم فى بيت وطين عليهم حتى ماتوا ولما بلغ محمدا وفاة ابيه ثار بالمدينة وسجن متوليها وتتبع أصحابه وخطب الناس و بايعوه طوعا و كرها واستعمل على مكة واليمن والشام عمالا لم يتمكنوا وأحبه الناس حبا عظيما و كان فيه من الكمال وخصال الفضل و يشبه النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلق والخلق واسمه واسم أبيه حتى قيل ان خاتمه بين كتفيه و كان أهل المدينة يعدون فيه من الكمال مالو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان هو وتكاتب هو والمنصور مكاتبات عظيمة ولكليهما قول فصل جزل والحق والتحقيق فى جانب محمد وقد كان المنصور والسفاح فى خلافة الأمويين من الدعاة الى محمد بن عبد الله هذا ولما أعيا المنصور أمره جهز اليه ابن عمه عيسى ابن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وقال لا ابالى ايهما قتل صاحبه لأن عيسى ولى العهد بعد المنصور على مارتبه لهم السفاح فسار عيسى فى أربعة آلاف و كتب الى الاشراف يستميلهم فمال كثير منهم وتحصن محمد بالمدينة وأعمق خنادقها وزحف عليه عيسى و ناداه بالأمان وناشده الله ومحمد لايرعوى لذلك ولما ظهر له وتخاذل أصحابه اغتسل وتحنط وقاتلهم بنفسه قتالا شديدا ومعه ثمانون رجلا وقتل بيده اثنى عشر رجلا ثم قتل واستشهد لثنتى عشرة ليلة من رمضان سنة خمس وأربعين وله اثنتان وخمسون سنة وقبره بالبقيع مشهور مزور و بعث برأسه الى المنصور و كانت مدة قيامه

شهرين واثنى عشر يوما .

وخرج أخوه ابراهيم بالبصرة فى هذه السنة أيضا وقد كان سار اليها من الحجاز فدخلها سرا فى عشرة أنفس فدعا الى نفسه سرا وجرت له امور وتهاون متولى البصرة فى امر ابرهيم حتى اتسع الخرق وخرج أول ليلة من رمضان ونزل اليه متولى الكوفة بالأمان ووجد ابرهيم فى بيت المال ستمائة ألف ففرقها فى أصحابه ولما بلغ المنصور خروجه تحول الى الكوفة ليأمن غائلة اهلها وألزم الناس لبس السواد وجعل يقتل ويحبس من اتهمه وبعث ابراهيم عاملا الى الاهواز وآخر الى فارس وسائر البلدان فأتاه مقتل أخيه بالمدينة قبل عيد الفطر بثلاث فعيد منكسرا وجهز المنصور لحربه خمسة آلاف فكان بينهما وقعات قتل فيها خلق عظيم ولم يبرح المنصور حتى قدم عيسى من المدينة فوجهه الى ابراهيم وجعل المنصور لا يقر له قرار ولا يأوى الى فراش خمسين ليلة كل ليلة يأتيه فتق من ناحية وعنده مائة ألف بالكوفة ولو هجم عليه ابراهيم بالكوفة لاوقع به ولكنه قال أخاف ان يستباح الصغير والكبير فقيل له اذا كان هذا فلم خرجت عليه فالتقى الجمعان على يومين من الكوفة فظهر جيش ابراهيم وتهيأ له الفتح لولا حملة من عيسى بن موسى وظاهره ابنا سليمان بن على فكسروا جيش ابراهيم وجاءه سهم فوقع فى حلقه فأنزلوه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وبعثوا برأسه الى المنصور وقتل وسنه ثمان واربعون وهرب أهل البصرة بحرآ وبرآ . وكان خرج مع ابراهيم كثير من القراء والعلماء منهم هشيم وأبو خلد الأحمر وعيسى بن يونس وعباد بن العوام ويزيد بن هارون وأبو حنيفة وكان يجاهر فى أمره ويحث الناس على الخروج معه كما كان مالك يحث الناس على الخروج مع أخيه محمد وقال أبو اسحق الفزارى لابى حنيفة مااتقيت الله حيث حثثت أخى على الخروج مع ابراهيم فقتل فقال انه كما لو قتل يوم بدر وقال شعبة والله لهى عندى بدر الصغرى

وقال ابن قتيبة فى المعارف فأما الحسن بن الحسن بن على فولد عبد الله والحسن وابراهيم وجعفرا وداود ومحمدا وكان عبد الله بن حسن بن حسن يكنى أبا محمد وكان خيرا فاضلا ورؤى يوماً يمسح على خفيه فقيل له تمسح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه و بين الله فقد استوثق وكان مع أبى العباس أى السفاح وكان له مكرماً و به آنسا واخرج يوماً سفطا فيه جوهر فقاسمه اياه واراه بناء قد بناه وقال له كيف ترى هذا فقال متمثلا :

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصورا نفعها لبنى بقيله

يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يحدث كل ليله

فقال له أتتمثل بهذا وقد رأيت صنيعى بك فقال والله ماأردت بها سوءاً ولكنها أبيات حضرت فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى فقال قد فعلت ثم رده الى المدينة فلما ولى أبو جعفر ألح فى طلب ابنيه محمد وابرهيم ابنى عبد الله وتغيبا بالبادية فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله وإخوته حسن وداود وابرهيم وأن يشدوا وثاقا و يبعث بهم اليه فوافوه فى طريق مكة بالربذة مكتفين فسأله عبد الله أن يأذن له عليه فأبى أبو جعفر فلم يروه حتى فارق الدنيا ومات فى الحبس وماتوا وخرج ابناه محمد وابراهيم على أبى جعفر وغلبا على المدينة ومكة والبصرة فبعث اليهما موسى بن عيسى فقتل محمدا بالمدينة وقتل ابراهيم بباخمرا على ستة عشر فرسخا من الكوفة وادريس بن عبد الله ابن حسن أخوهما هو الذى سار الى الأندلس والبربر وغلب عليهما. انتهى.

وفيها أى فى سنة أربع وأربعين توفى أبو مسعود سعيد بن إياس (١) الجريرى البصرى محدث البصرة روى عن أبى الطفيل وعدة وكان اماما حافظا ثبتا الا أنه ساء حفظه وتغير قبل موته ·

وفقيه الكوفة أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبى القاضى روى عن أنس

---

(١) فى الأصل « بن أبى اياس » بزيادة «أبى» وهو خلاف ماجاء فى التقريب والمشتبه .

والتابعين قال أحمد العجلي كان عفيفا صارما عاقلا يشبه النساك شاعراً جواداً .

وعقيل بن خلد الايلي مولى بني أمية وصاحب الزهري لقى عكرمة وطائفة وكان حافظا ثبتا حجة ·

وفى ذي الحجة مجالد بن سعيد الهمذاني الكوفي صاحب الشعبي لينوا حديثه وقد خرج له مسلم مقرونا بآخر .

﴿سنة خمس واربعين ومائة﴾

فيها خرجت الترك والخزر بباب الأبواب وقتلوا واستباحوا بعض أرمينية ·

وفيها أمر المنصور فأسست بغداد وابتديء بانشائها ورسم هيئتها وكيفيتها أولا بالرماد وفرغت فى أربعة أعوام بالجانب الغربي وتحول اليها المنصور فى سنة ست وأربعين قبل تمامها وبغداد الآن أكثرها من الجانب الشرقي .

وفيها توفى الأجلح الكندي من مشاهير محدثي الكوفة روى عن الشعبي وطبقته قال فى المغنى أجلح بن عبد الله أبو جحيفة الكندي عن الشعبي شيعي لابأس بحديثه ولينه بعضهم قال ابن أبي شيبة ضعيف · انتهى .

وفيها وقيل فى سنة ست اسماعيل بن أبي خالد البجلي مولاهم الكوفي الحافظ احد الاعلام سمع اباجحيفة وابن أبي أوفى وخلقا وكان صالحا ثبتا حجة ·

وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه اخذ عن أبيه ومكحول وكان يقول لو علمت أنه بقى على حرف [1] من السنة باليمن لأتيتها .

وحبيب بن الشهيد البصري روى عن الحسن وأقرانه وارسل عن أنس وجماعة وكان ثبتا كثير الحديث .

وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ احد المحدثين الكبار

---

(١) فى النسخ « حزب » والصحيح مافى تاريخ الاسلام للذهبي .

وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك روى عن أنس فمن بعده وكان يقال له ميزان الكوفة كما ذكره ابن القيم وهو ثقة ثبت .

وعمرو بن عبد الله مولى غفرة عن سن عالية روى عن أنس والكبار قال أحمد اكثر احاديثه مراسيل وليس به بأس وقال ابن معين ضعيف .

ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى روى عن أبى سلمة وطائفة وكان حسن الحديث كثير العلم مشهورا اخرج له البخارى مقرونا بآخر .

ويحيي بن الحرث الذمارى مقرىء دمشق وامام جامعها قرأ على ابن عامر وروى عن واثلة بن الاسقع وخلق وورد انه قرأ القرآن على واثلة بن الاسقع وعليه دارت قراءة الشاميين .

ويحيي بن سعيد التيمى - تيم الرباب - (١) الكوفى وكان ثقة اماما صاحب سنة روى عن الشعبى ونحوه .

﴿ سنة ست واربعين ومائة ﴾

فى صفر تحول المنصور فنزل بغداد قبل استتمام بنائها وكان لا يدخلها أحد أبدا راكبا حتى ان عمه عيسى بن على شكا اليه المشى فلم يأذن له .

وفيها توفى اشعث بن عبد الملك الحمرانى مولى حمران مولى عثمان روى عن ابن سيرين وغيره وكان ثبتا ثقة حافظا . أما أشعث بن سوار فكوفى فيه ضعف وكذا اشعث الحدانى الراوى عن انس ليس بالقوى .

وفيها عوف الاعرابى البصرى وكان صدوقا شيعيا كثير الحديث روى عن أبى العالية وطائفة قال فى المغنى ثقة مشهور قال بندار قدرى رافضى يعنى يتشيع . انتهى .

وفيها محمد بن السائب أبو النضر الكلبى الكوفى صاحب التفسير والأخبار

---

(١) فى النسخ « الزيات » مصحفة والصواب ما فى تاريخ الاسلام الكبير وغيره .

والانساب اجمعوا على تركه وقد اتهم بالكذب والرفض وقال ابن عدى ليس لاحد أطول من تفسيره ، عنه قال سميت العرب شعوبا لأنهم تفرقوا من ولد اسماعيل عليه السلام و من ولد قحطان تشعبوا والعرب كلهم بنو اسماعيل الاربع قبائل السلف والاوزاع وحضر موت وثقيف وأول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع بن نبت بن اسماعيل وكل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح - وكأنه لم يستثن آدم لأنه أبو الكل - قال ولم يكن فى العرب نبي الاهود وصالح واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن عباس ان أصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا فلما كثروا ملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا بلبل الله ألسنتهم وتفرقوا اثنين وسبعين لساناً وفهم الله العربية عمليق وأميم (١) وطسم ابنى (٢) لوذ بن سام وعاداً وعبيلا (٣) بنى عوص بن سام بن نوح . انتهى كلام ابن الكلبي وانظر ما فى كلامه فانه ذكر أول من تكلم بالعربية يعرب من ذرية اسماعيل ثم ذكر ان الله فهمها عمليقا ومن ذكر بعده من ذرية نوح وكلاهما مخالف لما جاء ان اسماعيل تعلم العربية من جرهم لما نشأ بينهم حتى قيل ان ابراهيم لما كان يبنى البيت يقول لاسماعيل هات هيك والهيك بالسريانية الحجر فيقول له اسماعيل خذ الحجر فهذا يتكلم بالسريانية وهذا بالعربية وقيل لما نزل أصحاب نوح من السفينة خلق الله فى قلوبهم لغات مختلفة فتكلم كل منهم بلغة .

وفيها توفى هشام بن عروة بن الزبير الفقيه أحد حفاظ الحديث قال مسح ابن عمر برأسى ودعالى وقال وهيب قدم علينا هشام بن عروة فكان مثل الحسن وابن سيرين وحدث عن أبيه وعمه وكان ثبتا متقنا توفى ببغداد وصلى عليه

---

(١) فى الأصل (واسم) بالسين ، والتصويب من القصد والامم لابن عبد البر .

(٢) « (بن) والتصويب » » » »

(٣) « (عبيداً) وهو خطأ على ما فى القصد والامم والقاموس .

المنصور ودفن بمقبرة الخيزران قيل انه ولد هو وعمر بن عبد العزيز والزهري وقتادة والأعمش ليالي قتل الحسين بن علي في المحرم سنة احدى وستين .

وفيها أو في التي تليها يزيد بن أبي عبيد صاحب سلمة بن الأكوع ومولاه بالمدينة.

﴿ سنة سبع واربعين ومائة ﴾

فيها بدهت الكفرة الترك بناحية ارمينية وقتلوا أمما ودخلوا تفليس [١] فالتقاهم المسلمون فلم ينصروا وهزم أميرهم جبريل بن يحى وقتل مقدمهم الآخر حرب الريوندي الذي تنسب اليه الحربية ببغداد .

وفيها الح المنصور وتحيل بكل ممكن على ابن عمه ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها وقيل بل عوضه عشرة آلاف ألف درهم وعلى أن يكون أيضا ولي عهده بعد المهدي بن المنصور .

وفيها توفي عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي حدث عن مجاهد وجماعة وكان عالما فقيها نبيلا قال في المغني وثقه جماعة وضعفه أبو مسهر . انتهى . وخرج له ابن عدي .

وفيها انهدم الحبس على الامير عبد الله بن علي الذي هزم مروان وافتتح دمشق وكان من رجال الدهر حزما ورأيا ودهاء وشجاعة وهو عم المنصور سجنه المنصور سرآ وقيل انه قتله سرآ وهدم الحبس قصداً .

وفيها الامام أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني وكان أوثق اخوته وأفضلهم وأكثرهم علما وصلاحا وعبادة روى عن القسم وسالم ونافع .

وفيها هشام بن حسان الازدي القردوسي [٢] الحافظ محدث البصرة وصاحب الحسن وابن سيرين ، قال ابن عيينة كان أعلم الناس بحديث الحسن

---

(١) في الأصل «بقليس» والتصحيح من الكامل لابن الأثير .

(٢) في الأصل «الفردوسي» بالفاء وهو خطأ على ما في التقريب .

وقيل كان عنده الف حديث وقال فى المغنى : هشام بن حسان ثقة مشهور روى شعيب بن حرب عن شعبة قال كان خشبيا ولم يكن يحفظ قلت وذكره العقيلى فى كتابه فروى باسناده عن ابن المدينى قال كان أصحابنا يثبتون هشام ابن حسان وكان يحيى يضعف حديثه وكان الناس يرون انه أرسل حديث الحسن عن حوشب وقال عرعرة بن البرند[1] ذكر لجرير بن حازم هشام بن حسان فقال مارأيته عند الحسن قط قلت وأنكر عليه حديثه عن محمد بن عبيدة ينقض الوضوء أذى المسلم . انتهى .

﴿سنه ثمان واربعين ومائة﴾

فيها توجه حميد بن قحطبة فى جيش كثيف الى ثغر ارمينية .

وفيها توفى الامام سلالة النبوة أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين الهاشمى العلوى وأمه فروة بنت القسم بن محمد ابن أبى بكر فهو علوى الأب بكرى الام روى عن أبيه وجده القسم وطبقتهما وكان سيد بنى هاشم فى زمنه عاش ثمانيا وستين سنة وأشهرا وولد سنة ثمانين بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبة أبيه وجده وعم جده الحسن وقد ألف تلميذه جابر بن حباب الصوفى كتابا فى ألف ورقة يتضمن رسائله وهى خمسمائة وهو عند الامامية من الاثنى عشر بزعمهم قيل إنه سأل أبا حنيفة عن محرم كسر رباعية ظبى فقال لا أعرف جوابها فقال أما تعلم أن الظبى لايكون له رباعية وقال فى المغنى جعفر بن محمد بن على ثقة لم يخرج له البخارى وقد وثقه ابن معين وابن عدى وأما القطان فقال مجالد أحب الى منه . انتهى .

وفى ربيع الأول توفى الامام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الأعمش روى عن ابن أبى أوفى وأبى وائل والكبار وكان محدث

---

(١) فى الاصل «عروة بن اليزيد» وفى الميزان «عرعرة اليزيد» ولعل الصواب ما اثبت عن التقريب .

الكوفة وعالمها قال ابن المدينى : للاعمش نحو الف وثلثمائة حديث وقال ابن عيينة كان اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث وقال يحى القطان هو علامة الاسلام قال وكيع بقى الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبى (١) ماخلف أعبد منه وما يرويه عنه مالك فهو ارسال لأنه لم يسمع منه وكان فيه مزاح خرج الى الطلبة يوما وقال لولا ان فى منزلى من هو أبغض الى منكم ما خرجت وطلبه رجل ليصلح بينه وبين زوجته فقال الرجل لزوجته لا تنظرى الى عموشة عينيه وخموشة ساقيه فانه امام فقالت مالديوان الرسائل أريده فقال ماأردت الا أن تعرفها عيوبى وقال له حائك ما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين وذكر عنده حديث «من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى أذنه» فقال ماعمشت عينى الا من بول الشيطان وكتب اليه هشام بن عبد الملك أن اكتب لى فضائل عثمان ومساوىء على فأخذ كتابه ولقمه شاة عنده وقال لرسوله هذا جوابك فألح عليه الرسول فى جواب وتحمل عليه باخوانه وقال ان لم آت بالجواب قتلنى فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلى مساوىء أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وقال فى المغنى الأعمش ثقة جبل ولكنه يدلس قال وهب بن زمعة سمعت ابن المبارك يقول انما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو اسحق انتهى.

قلت والتدليس ليس كله قادحا ولنذكر تعريفه وما يقدح منه ومالا يقدح لأن ذلك لا يخلو عن فائدة فأقول التدليس له معنيان لغوى واصطلاحى فاللغوى كتمان العيب فى مبيع أو غيره ويقال دالسه خادعه كأنه من الدلس وهو الظلمة لأنه اذا غطى عليه الأمر أظلمه عليه وأما فى الاصطلاح أى اصطلاح المحدثين والاصوليين فهو قسمان قسم مضر يمنع

(١) فى النسخ «الحرينى» وفى تاريخ الاسلام (الخرمى) ولعل الصواب (الخريبى) وهو عبدالله بن داود على مافى تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر .

القبول وهو تدليس المتن عمدا وهو محرم وفاعله مجروح و يسمى المدرج أيضا مثاله أن يدخل الراوى للحديث شيئامن كلامه فيه أولا أو آخرا أووسطا على وجه يوهم أنه من جملة الحديث الذى رواه ويسمى تدليس المتون وفاعله عمدا مرتكب محرماً مجروح عند العلماء لما فيه من الغش أما لو اتفق ذلك من غير قصد من صحابى أو غيره فلا يكون ذلك محرماومن ذلك كثير أفرده الخطيب البغدادى بالتصنيف ومن امثلته حديث ابن مسعود فى التشهد قال فى آخره « واذا قلت هذا فان شئت أن تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد» وهو من كلامه لامن الحديث المرفوع لما قاله البيهقى والخطيب والنووى وغيرهم ، والقسم الثانى غير مضر لكنه مكروه مطلقا عند الحنابلة وله صور احداها ان يسمى شيخه فى روايته باسم له غير مشهور من كنية أو لقب أو اسم أو نحوه كقول أبى بكر بن مجاهد المقرىء الامام حدثنا عبد الله بن أبى أوفى يريد به عبد الله بن أبى داود السجستانى وهو كثير جدا و يسمى هذا تدليس الشيوخ ، واما تدليس الاسناد وهو ان يروى عمن لقيه أو عاصره مالم يسمعه منه موهما سماعه منه قائلا قال فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه و يسقط غيره ومثله بعضهم بما فى الترمذى عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا «لانذر فى معصية و كفارته كفارة يمين» ثم قال هذا حديث لايصح لان الزهرى لم يسمعه من أبى سلمة ثم ذكر ان بينهما سليمان بن ارقم عن يحي بن أبى كثير وان هذا وجه الحديث قال ابن الصلاح هذا القسم مكروه جدا ذمه أكثر العلماء و كان شعبة من اشدهم ذما له وقال مرةالتدليس اخو الكذب ومرة لأن ازنى أحب الى من ان أدلس وهذا افراط منه محمول على المبالغة فى الزجر عنه ، الصورة الثانية ان يسمى شيخه باسم شيخ آخر لايمكن ان يكون رواه عنه كما يقول تلامذة الحافظ أبى عبد الله الذهبي : حدثنا أبو عبد الله الحافظ

تشبيها بقول البيهقى فيما يرويه عن شيخه ابى عبد الله الحاكم : حدثنا أبو عبد الله الحافظ وهذا لايقدح لظهور المقصود ، والصورة الثالثة أن يأتى فى التحديث بلفظ يوهم أمرا لاقدح فى ايهامه ذلك كقوله حدثنا وراء النهر موهما نهر جيحون وهو نهر عيسى ببغداد والحيرة ونحوها كمصر فلا حرج فى ذلك . قاله الآمدى لأن ذلك من باب الاغراب وان كان فيه ايهام الرحلة الا أنه صدق فى نفسه . ومن فعله بصورة الثلاثة متأولا قبل عند أحمد وأصحابه والاكثر من الفقهاء والمحدثين ولم يفسق لأنه صدر من الأعيان المقتدى بهم حتى قيل لم يسلم منه الا شعبة والقطان ولكن من عرف به عن الضعفاء لم تقبل روايته حتى يبين سماعه عند المحدثين وغيرهم، والاسناد المعنعن بلا تدليس بأى لفظ كان (١) متصل عند أحمد والاكثر من المحدثين وغيرهم عملا بالظاهر والأصل عدم التدليس . حكاه ابن عبد البر فى التمهيد اجماعا والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح رؤبة بن العجاج المصرى التيمى السعدى ، كان هو وأخوه من المدونين فى الرجز ليس فيه شعر (٢) مع أن الرجز شعر على الصحيح ، وكان عارفا باللغة وحشيها وغريبها ، والروبة جريرة اللبن وهى أيضا قطعة من الليل والحاجة والرؤبة بالهمز القطعة من الخشب يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا اسم هذا الرجل والقطعة من الخشب فانهما بالهمز .

وفيها شبل بن عباد قارىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير حدث عن أبى الطفيل وطائفة • وعمرو بن الحرث المصرى الفقيه حدث عن ابن أبى مليكة وطبقته قال أبو حاتم الرازى كان أحفظ الناس فى زمانه وقال ابن وهب مارأيت أحفظ منه ولم يكن له نظير فى الحفظ .

---

(١) أى بعن أو قال أو نحوهما . كما هو فوق الكلمة بخط دقيق فى الاصل .

(٢) كذا العبارة والقصد ظاهر .

ومحمد بن الوليد الزبيدى الحمصى القاضى عالم أهل حمص أخذ عن مكحول وعمرو بن شعيب وخلق وقال أقمت مع الزهرى عشر سنين بالرصافة وقال الزهرى عنه قد احتوى هذا على مابين جنبى من العلم وقال محمد بن سعد كان اعلم الشاميين بالفتوى والحديث .

والعوام بن حوشب شيخ واسط روى عن ابراهيم النخعى وجماعة قال يزيد بن هارون كان صاحب امر بالمعروف ونهى عن المنكر .

وفى رمضان قاضى الكوفة ومفتيها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى الأنصارى الفقيه لم يدرك اباه وسمع الشعبى وطبقته قال أحمد ابن يونس كان أفقه أهل الدنيا وكان صاحب قرآن وسنة قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقا جائز الحديث . قاله فى العبر ومات وهو على القضاء .

وفيها محمد بن عجلان المدنى روى عن أبيه وأنس وطائفة وكان عابداً ناسكا صادقا له حلقة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم للفتوى روى له مسلم مقرونا بآخر وكان مولى لقريش .

﴿ سنة تسع واربعين ومائة ﴾

فيها غزا الناس بلاد الروم وعليهم العباس بن محمد فمات فى الغزاة اكثر أمرائه .

وفيها توفى بالكوفة زكريا بن أبى زائدة الهمذانى القاضى والد يحيى روى عن الشعبى وغيره قال فى المغنى صدوق مشهور قال أبو زرعة صويلح وقال أبو حاتم لين الحديث يدلس وثقه أبو داود وقال يدلس . انتهى .

وفيها عيسى بن عمر النحوى قال ابن قتيبة كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال للغريب فيه وفى قراءته ، وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة فى سبب وهو يقول والله إن كانت الا أثيابا فى اسفاط قبضها عشار وك . انتهى

وقال ابن الاهدل : عيسى بن عمر النحوى الثقفى البصرى مولى خالد ابن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب غريب فى لفظه ونحوه وحكى انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى ، معناه مالكم تجمعتم على كتجمعكم على مجنون افترقوا عنى فقالوا انشيطانه هندى ، وهو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع فى النحو وهو المنسوب الى سيبويه وله أيضا الاكمال وصنف نيفا وسبعين كتابا فى النحو ولم يبق منها سوى الجامع والاكمال لأنهاكانت احترقت الاهذين وكان سيبويه رحل اليه وعاد ومعه الجامع فسأله الخليل عن عيسى فأخبره باخباره وأراه الجامع فقال الخليل :

ذهب النحو جميعا كله   غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع   وهما للناس شمس وقمر

وهو شيخ سيبويه والخليل وأبى عمرو بن العلاء ، وعيسى هذا هو الذى هذب النحو ورتبه . انتهى ماخصا مزيداً فيه .

وفيها توفى كهمس بن الحسن البصرى روى عن أبى الطفيل وجماعة .

والمثنى بن الصباح اليمانى بمكة روى عن مجاهد وعمرو بن شعيب وجماعة وكان من أعبد الناس وفى حديثه ضعف .

﴿ سنة خمسين ومائة ﴾

فيها خرجت أهل خراسان على المنصور مع الأمير استاذسيس[1] حتى اجتمع له فيما قيل ثلاثمائة الف مقاتل مابين فارس وراجل سائرهم من أهل هراة وسجستان واستولى على أكثر خراسان وعظم الخطب فنهض لحربه الأخثم المروروذى فقتل الأخثم واستبيح عسكره فسار حازم بن خزيمة فى جيش عظيم بالمرة فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وقتل خلق حتى قيل إنه قتل فى هذه

(١) فى الاصل «أستادسيس» وفى النجوم «اسباديس» وفى الطبرى وابن الأثير «استاذسيس»

الوقعة سبعون الفا وانهزم اسناذ سيس فى طائفة الى جبل ، وكانت هذه الوقعة فى السنة الآتية سقناها استطرادا ، ثم أمر حازم بالأسرى فضربت أعناقهم كلهم وكانوا أربعة عشر ألفا ثم حاصر اسنادسيس مدة ثم نزل على حكمهم فقيد هو وأولاده وأطلق أصحابه وكانوا ثلاثين الفا .

وفيها توفى امام الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومى ثم المكى مولى بنى أمية عن أكثر من سبعين سنة أخذ عن عطاء وطبقته وهو أول من صنف الكتب بالحجاز كما أن سعيد بن ابى عروبة أول من صنف بالعراق قال أحمد كان من أوعية العلم قال فى العبر ولم يطلب العلم الا فى الكهولة ولو سمع فى عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فانه قال كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب حتى قيل لى لو لزمت عطاء فلزمته ثمانية عشر عاما قال ابن المدينى لم يكن فى الأرض أعلم بعطاء بن ابى رباح من ابن جريج وقال عبد الرزاق مارأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج وقال خالد بن نزار الايلى رحلت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لألقاه فوجدته قد مات رحمه الله تعالى . انتهى كلامه فى العبر . وقال ابن الأهدل هو أول من صنف الكتب فى الاسلام كان باليمن مع معن بن زائدة قال فحضر وقت الحج وخطر بباله قول عمر بن أبى ربيعة :

بالله قولى له من غير معتبة ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها فما أجدت لترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فأخبرته انى عزمت على الحج قال لم تذكره من قبل فأخبرته بما بعثنى فجهزنى وانطلقت. انتهى . وقال فى المعارف ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجريج كان عبدا لأم حبيب بنت جبير وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد فنسب الى ولائه وولد سنة اثنين عام الجحاف ، والجحاف سيل كان بمكة ، حدثنى أبو حاتم

عن الأصمعى عن أبى هلال قال كان ابن جريج احمر الخضاب روى الواقدى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى زياد قال شهدت ابن جريج جاء الى هشام بن عروة فقال يا أبا المنذر الصحيفة التى أعطيتها الى فلان هى حديثك قال نعم قال الواقدى فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول حدثنا هشام بن عروة مالا أحصى قال وسألته عن قراءة الحديث عن المحدث قال ومثلك يسأل عن هذا انما اختلف الناس فى الصحيفة يأخذها و يقول أحدث بما فيها و لم يقرأها وأما اذا قرأها فهو والسماع سواء . انتهى كلام المعارف ، قلت وهذا مذهب مالك وجماعة وأما عند الحنابلة فالسماع أعلى رتبة و يشهد لمذهبهم العقل والذوق والله أعلم .

وفيها مات أبو الحسن مقاتل بن سليمان الازدى مولاهم الخراسانى المفسر (١) وقال فى المغنى مقاتل بن سليمان البلخى هالك كذبه وكيع والنسائى . انتهى . وقال ابن الأهدل كان نبيلا واتهم فى الرواية قال مرة سلونى عمادون العرش فقيل له من حلق رأس آدم لما حج وقال له آخر الذرة أو النملة معاؤها فى مقدمها أومؤخرها فلم يدر مايقول وقال ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبى بنفسى وسأله المنصور لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة وقال الشافعى الناس عيال على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن أبى سلمى فى الشعر وعلى أبى حنيفة فى الفقه وعلى الكسائى فى النحو وعلى ابن اسحق فى المغازى .

وفيها توفى الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مولى بنى تيم الله بن ثعلبة ومولده سنة ثمانين رأى أنسا وغيره نظم بعضهم من لقى من الصحابة فقال :

لقى الامام أبو حنيفة ستة　　　من صحب طه المصطفى المختار
انساً وعبد الله نجل أنيسهم　　　وسميه ابن الحارث الكرار
و زد ابن أوفى وابن واثلة الرضى　　　واضمم اليهم معقل بن يسار

ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم وانما روى عن عطاء بن أبى رباح

---

(١) فى الأصل هنا بياض يسير .

وطبقته وتفقه على حماد بن سليمان وكان من أذكياء بنى آدم جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى قال الشافعى الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبى حنيفة وروى بشر بن الوليد عن أبى يوسف قال بينما أنا أمشى مع أبى حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لآخر هذا أبو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عنى بما لم أفعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعا وقد روى ان المنصور سقاه السم فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع ابراهيم . قاله فى العبر ، وذكر الحافظ العامرى فى تأليفه الرياض المستطابة وكذلك ملخصه صالح ابن صلاح العلائى ومن خطه نقلت ان الامام أبا حنيفة رأى عبدالله بن الحرث ابن جزء الصحابى وسمع منه قوله صلى الله عليه وسلم من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب . انتهى . وقال ابن الأهدل نقله المنصور عن الكوفة الى بغداد ليوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أن لا يفعل وقال أمير المؤمنين أقدر منى على الكفارة فأمر به الى الحبس وقيل انه ضربه وقيل سقاه سما لقيامه مع ابراهيم الشبه بن عبدالله بن حسن فمات شهيدا وقيل انه أقام فى القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أراده على القضاء فى الكوفة أيام مروان الجعدى فأبى وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة واصر على الامتناع فخلى سبيله وكان الامام أحمد اذا ذكر ذلك ترحم عليه . انتهى . وقد قال فى الاشباه والنظائر لما جلس أبو يوسف رحمه الله للتدريس من غير اعلام أبى حنيفة أرسل اليه أبو حنيفة رجلا فسأله عن خمس مسائل الأولى قصار جحد الثوب وجاء به مقصورا أهل يستحق الاجر أم لا فأجاب أبو يوسف يستحق الأجر فقال له الرجل أخطأت فقال لا يستحق فقال أخطأت ثم قال له الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق والا فلا ، الثانية هل الدخول فى الصلاة بالفرض أم بالسنة فقال

بالفرض فقال اخطأت فقال بالسنة فقال أخطأت فتحير أبو يوسف فقال الرجل بهما الأن التكبير فرض و رفع اليدين سنة ، الثالثة طير سقط فى قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان أم لا فقال أبو يوسف يؤكلان فخطأه فقال لا يؤكلان فخطأه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا و يؤكل وترمى المرقة والا يرمى الكل ، الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهى حامل منه تدفن فى أى المقابر فقال فى مقابر المسلمين فخطأه فقال أبو يوسف فى مقابر أهل الذمة فخطأه فتحير فقال فى مقابر اليهود — أى لأنهم يوجهون قبورهم الى القبلة — ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لأن الولد فى البطن يكون وجهه الى ظهر أمه ، الخامسة أم ولد لرجل تزوجت بغير اذن مولاها هل تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأه ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب والا وجبت فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد الى أبى حنيفة فقال تزبيت قبل أن تحصرم كذا فى اجارات الفيض . انتهى كلام الأشباه والله أعلم و به التوفيق .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح الحجاج بن ارطاه قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

ثم أبو ارطاة الحجاج   مدلس قد طمس الحجاج

أى العظم المستدير حول العين و يقال بل هو الأعلى الذى تحت الحاجب قال فى المغنى حجاج بن ارطاة النخعى الكوفى من كبار الفقهاء تركه ابن مهدى والقطان وقال أحمد لا يحتج به وقال ابن عدى ربما أخطأ ولم يتعمد وقد وثق وقال ابن معين أيضا صدوق يدلس خرج له مسلم مقرونا بغيره انتهى وقد خرج له الأربعة وابن حبان .

وفيها عمر بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر العمرى بعسقلان روى عن سالم بن عبد الله وطائفة ولم يعقب و كان من السادة العباد قال الثورى لم يكن فى آل عمر أفضل منه وقال أبو عاصم النبيل كان من أفضل أهل زمانه .

وعثمان بن الأسود المكى روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وطاووس .

﴿ سنة احدى وخمسين ومائة ﴾

فيها قدم المهدى من الرى الى بغداد ليراها فأمر أبوه ببناء الرصافة للمهدى فى الجانب الشرقى مقابلة وجعل له حاشية وحشمة واله فى زى الخلافة وجدد البيعة بالخلافة للمهدى من بعده ومن بعد المهدى لعلى بن موسى .

وفى رجب توفى الامام عبدالله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمهم روى عن أبى وائل والكبار قال هشام بن حسان لم تر عيناى مثل ابن عون وقال قرة كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساه ابن عون وقال عبد الرحمن بن مهدى ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون وقال أبو اسحق هو ثقة فى كل شىء .

وفيها محمد بن اسحق بن يسار المطلبى مولاهم المدنى صاحب السيرة رأى أنسا وسمع الكثير من المقبرى والأعرج وهذه الطبقة وكان بحرا من بحور العلم ذكيا حافظاً طلابة للعلم أخباريا نسابة علامة قال شعبة هو أمير المؤمنين فى الحديث . قال ابن معين هو ثقة وليس بحجة وقال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث . قاله فى العبر وقال ابن الأهدل لاتجهل أمانته ووثقه الأكثرون فى الحديث ولم يخرج له البخارى شيئاً وخرج له مسلم حديثاً واحداً من أجل طعن مالك فيه وانما طعن فيه مالك لأنه بلغه انه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله . ومن كتب ابن اسحق أخذ عبد الملك بن هشام وكل من تكلم فى السير فعليه اعتماده توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران أم الرشيد نسبت المقبرة اليها لأنها أقدم من دفن فيها وهى بالجانب الشرقى . انتهى . وقال بعض المحدثين ابن اسحق ثقة مالم يعنعن فيخشى منه التدليس . انتهى . وقال ابن ناصر الدين كان بحراً من بحور العلم صدوقا مختلفاً فيه جرحا وتوثيقا انتهى .

وفيها حنظلة بن أبى سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى المكى

روى عن مجاهد وطبقته .

والوليد بن كثير المدنى بالكوفة روى عن بشير بن يسار وطائفة وكان عارفا بالمغازى والسير ولكنه اباضى قاله فى العبر .

والاباضية هم المنسوبون الى عبد الله بن أباض قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلة فى الايمان وكفروا عليا وا كثر الصحابة قال الذهبى فى المغنى الوليد بن كثير المخزومى ثقة حديثه فى الكتب الستة سمع سعيد بن أبى هند والكبار قال أبو داود ثقة الا أنه اباضى وقال ابن سعد ليس بذاك . انتهى .

وفيها سيف بن سليمان المكى روى عن مجاهد وغيره قال فى المغنى ثقة الا أنه رمى بالقدر . انتهى .

وفيها أو فى التى تليها صالح[1] بن على الأمير عم المنصور وأمير الشام وهو الذى أمر ببناء أذنة التى فى يد صاحب سيس وقد هزم الروم يوم دابق وكانوا مائة الف .

وفيها قتلت الخوارج غيلة معن بن زائدة الشيبانى الأمير بسجستان وكان قد وليها عام أول وكان أحد الأبطال والأجواد وكان مع بنى أمية متنقلا فى ولاياتهم مواليا لابن هبيرة وقاتل معه المنصور فلما قتل ابن هبيرة خاف معن فاختفى فلما كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهود ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور وكانت وقعتهم بالهاشمية التى بناها السفاح بقرب الكوفة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا وقاتل قتالا شديدا أبان فيه عن نجدته وفرقهم فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت فكشف اللثام وقال انا طلبتك يا أمير المؤمنين فأمنه وأكرمه وصار من خواصه وقال له أنت الذى أعطيت مروان بن أبى حفص مائة الف درهم على قوله :

معن بن زائدة الذى زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال انما أعطيته على قوله :

(١) فى الأصل «صبح» والتصحيح من قاموس الاعلام لشمس الدين سامى وغيره .

مازالت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاية من وقع كل مهند وسنان

فقال أحسنت ودخل عليه اعرابى وهو جالس على سريره فانشده :

أتذكر اذ قميصك جلد كبش واذ نعلاك من جلد البعير
وفى يمناك عكاز طويل تهش به الكلاب عن الهرير

قال نعم اعرف ذلك ولا أنساه فقال :

فسبحان الذى اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

قال بحمد الله لا بحمدك قال :

فأقسم لا احييك ابن معن مدى عمرى بتسليم الامير

قال إذاً والله لا أبالى فقال :

فمر لى ياابن زائدة بمال فانى قد عزمت على المسير

قال لغلامه اعطه الف درهم فقال :

قليل ما أمرت به وانى لأطمع منك بالشىء الكثير

قال ياغلام زده الف درهم فقال :

ملكت الجود والانصاف جمعا فبذل يديك كالبحر الغزير

فقال ياغلام ضاعف له الحساب فاضعف له ، ورأى راكبا محثا ناقته فقال لحاجبه لا تحجب هذا فلما مثل بين يديه أنشد :

أصلحك الله قل ما بيدى فما أطيق العيال اذ كثروا
ألح دهر على كلكله فأرسلونى اليك وانتظروا

فأخذته اريحية وقال والله لأعجلن أو بتك اليهم فأعطاه مائة ناقة وألف دينار وهو لا يعرفه . ولما طلب المنصور سفيان الثورى فر سفيان الى اليمن فكان يقرأ على الناس أحاديث الضيافة ليضيفوه و يكتفى عن سؤالهم فاتهم بسرقة و رفع الى معن بن زائدة فتعرفه حتى عرفه فقال اذهب حيث شئت فلو كنت تحت

قدمى ما أخرجتك ولما عظم صيته اندس له جماعة من الخوارج فى ضيعة له بسجستان فقتلوه وهو يحتجم فتبعهم ابن أخيه فقتلهم جميعهم ورثاه الشعراء ومن أحسن ذلك قول مروان بن أبى حفصة فى قصيدته التى أولها :

مضى لسبيله معن وأبقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا

واستنشده اياها جعفر البرمكى فأنشده فبكى وأجازه بستمائة دينار وروى أنه دخل على المهدى بن المنصور فمدحه فقال له ألست القائل :

وقلنا لاترحل بعد معن   فقد ذهب النوال ولا نوالا

وأمر باخراجه ثم وفد عليه فى العام المقبل وكانت الشعراء انما تدخل على الخلفاء فى كل عام مرة ثم مدحه بقصيدته التى يقول فيها « طرقتك زائرة » فأعجب بها وهى مائة بيت ، أعطاه مائة ألف درهم وهى أول اجازة بمائة ألف أعطيها شاعر فى خلافة العباسيين .

﴿سنة اثنتين وخمسين ومائة﴾

فيها توفى ابراهيم بن أبى عبلة أحد الاشراف والعلماء بدمشق عن سن عالية روى عن أبى أمامة وواثلة بن الأسقع وخلق كثير .

وفيها عباد بن منصور الناجى روى عن عكرمة وجماعة وولى قضاء البصرة تلك الأيام لابراهيم بن عبدالله بن حسن الحسنى وليس بالقوى فى الحديث .

وأبو حرة واصل بن عبد الرحمن البصرى روى عن الحسن وطبقته قال شعبة هو أصدق الناس وقال أبو داود الطيالسى كان يختم كل ليلتين .

وفيها وقيل بعدها يونس بن يزيد الأيلى صاحب الزهرى وأوثق أصحابه وقد روى عن القسم وسالم وجماعة وتوفى بالصعيد قال ابن ناصر الدين :

بعدهما فتى يزيد يونس   ذاك الامام المكثر المدرس

وقال فى شرحها : يونس بن يزيد بن أبى النجاد حجة ثقة . انتهى ملخصا

﴿ سنة ثلاث وخمسين ومائة ﴾

فيها غلبت الخوارج الآباضية على أفريقية وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدى وكان رأسهم ثلاثة أبو حاتم الأباضى وأبو عاد وأبو قرة الصفرى وكان أبو قرة فى أربعين ألفا من الصفرية قد بايعوه بالخلافة وكان أبو حاتم وصاحبه فى ثمانين ألف فارس وأمم لايحصون من الرجالة.

وفيها الزم المنصور الناس بلبس القلانس المفرطة الطول وتسمى بالدنية[1] لشبهها بالدن و كانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب و يعمل عليها السواد شبه من الشربوش.

وفيها توفى أبو زيد أسامة بن زيد الليثى مولاهم المدنى روى عن سعيد ابن المسيب فمن بعده وخرج له مسلم والاربعة وابن حبان قال فى المغنى صدوق اختلف قول يحيى القطان فيه وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن أبى شيبة ليس بالقوى وقال ابن عدى ليس به بأس. انتهى.

وأبو خالد ثور بن يزيد الكلاعى الحافظ محدث حمص روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال يحيى القطان مارأيت شابا اوثق منه و كفى بها شهادة وقال أحمد كان يرى القدر ولذلك نفاه أهل حمص وخرج له البخارى والاربعة قال فى المغنى ثقة من مشاهير القدرية. انتهى.

والفقيه أبو محمد الحسن بن عمارة الكوفى قاضى بغداد روى عن ابن أبى مليكة والحكم وطبقتهما وهو واه باتفاقهم.

والضحاك بن عثمان الحزامى المدنى روى عن نافع وجماعة وخرج له مسلم والاربعة قال فى المغنى قال يعقوب بن شيبة صدوق فى حديثه ضعف لينه القطان. انتهى.

وعبد الحميد بن جعفر الانصارى المدنى روى عن المقبرى وجماعة وخرج

---

(١) فى النجوم الزاهرة المطبوع «المدنية» وهو غلط على ما هنا وعلى البيت المذكور هنالك.

له مسلم والاربعة قال فى المغنى صدوق ضعفه القطان وفيه قدرية. انتهى.

وفيها فطر بن خليفة أبو بكر الكوفى الخياط روى عن أبى الطفيل وأبى وائل وخلق وهو مكثر حسن الحديث روى البخارى له مقرونا.

ومحلى بن محرز الضبى الكوفى قال فى المغنى عن أبى وائل صدوق لم يخرجوا له فى الكتب الستة شيئا قال يحيى القطان وسط لم يكن بذاك ووثقه غير واحد وقال أبو حاتم لايحتج به وممن وثقه أحمد وله فى الادب للبخارى. انتهى.

وفى رمضان معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى الحافظ أبو عروة صاحب الزهرى كهلا رأى جنازة الحسن وأقدم شيوخه موتا قتادة قال أحمد ليس نضم معمراً الى أحد الاوجدته فوقه وقال غيره كان معمر خيرا وهو أول من ارتحل فى طلب الحديث الى اليمن فلقى بها همام بن منبه صاحب أبى هريرة وله الجامع المشهور فى السير أقدم من الموطأ وقال فى المغنى ثقة امام له أوهام احتملت له قال أبو حاتم صالح الحديث وماحدث به بالبصرة ففيه اغاليط وقد قال أحمد بن حنبل ليس نضم معمرا الى أحد الا وجدته فوقه. انتهى. وقال ابن ناصر الدين: معمر بن راشد بن أبى راشد أبى عمرو الازدى مولاهم البصرى عالم اليمن ثقة حجة ورع. انتهى.

وفيها موسى بن عبيدة الربذى بالمدينة روى عن نافع وطبقته و كان صالحا ضعيفا باتفاق، قاله فى العبر.

وفيها على الاصح وقيل فى التى بعدها هشام بن أبى عبدالله الحافظ البصرى الدستوائى و يقال صاحب الدستوائى لأنه كان يتجر فى الثياب المجلوبة من دستوى وهى من الاهواز سماه أبو داود أمير المؤمنين وقال شعبة مامن الناس أحد يقول إنه طلب الحديث لله الاهشام الدستوائى وهو أعلم بحديث قتادة منى وقال شاذ بن فياض بكى هشام حتى فسدت عينه. قاله فى العبر، وقال ابن قتيبة هو هشام بن أبى عبد الله سنبر مولى لبنى سدوس يرمى بالقدر. انتهى.

وهشام بن الغاز الجرشى الدمشقى متولى بيت المال للمنصور روى عن مكحول وطبقته وكان من ثقات الشاميين وعلمائهم ·

وفيها وهيب بن الورد الولى الشهير صاحب المواعظ والحقائق روى عن حميد بن قيس الاعرج وجماعة كان لايأكل بما فى الحجاز تورعا عما اصطفاه الولاة لأنفسهم ومواشيهم .

﴿ سنة اربع وخمسين ومائة ﴾

فيها أهم المنصور أمر الخوارج واستيلاؤهم على المغرب فسار الى الشام وزار بيت المقدس وجهز يزيد بن حاتم فى خمسين الف فارس وعقد له على المغرب فبلغنا أنه أنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين الف الف فافتتح يزيد افريقية وهزم الخوارج وقتل كبارهم . واستعمل المنصور على قضاء دمشق يحيى ابن حمزة فبقى قاضيا ثلاثين سنة .

وفيها توفى فقيه الجزيرة وعالمها جعفر بن برقان الجزرى صاحب ميمون ابن مهران روى له البخارى فى التاريخ ومسلم والأربعة قال فى المغنى : جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أحمد يخطىء فى حديث الزهرى وقال ابن خزيمة لايحتج به وقد وثقه أحمد فى رواية وابن معين والفسوى وابن سعد . انتهى .

وفيها وزير المنصور أبو أيوب سليمان بن مخلد وقيل ابن داود الموريانى نسبة الى موريان من قرى الاهواز هم المنصور أن يوقع به لاتهم لحقته وكان كلما دخل هم بذلك ثم يترك اذا رآه فقيل كان معه دهن فيه سحر فشاع فى العامة دهن أبى أيوب ثم أوقع به بعد وعذبه حتى مات ·

وفيها توفى أشعب الطامع ويعرف بابن أم حميد روى عن عكرمة وسالم وله نوادر وملح فى الطمع والتطفيل أشهر من أن تذكر ·

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقى محدث دمشق روى عن أبى الأشعث

الصنعانى قال فى المغنى من ثقات الدماشقة أثنى عليه جماعة والعجب من البخارى كيف أورده فى الضعفاء وما ذكر مايدل على لينه بل قال قال الوليد كان عنده كتاب سمعه وكتاب لم يسمعه . انتهى . وقد روى عن خلق من التابعين .

وفيها قرة بن خالد السدوسى البصرى صاحب الحسن وابن سيرين قال يحيى القطان كان من أثبت شيوخنا .

والحكم بن أبان العدنى روى عن طاووس وجماعة وكان شيخ أهل اليمن وعالمهم بعد يعقوب قال أحمد العجلى ثقة صاحب سنة كان اذا هدأت العيون وقف فى البحر الى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح .

وفيها مقرىء البصرة الامام أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمى المازنى البصرى أحد السبعة وله أربع وثمانون سنة قرأ على أبى العالية الرياحى وجماعة وروى عن أنس واياس قال أبو عمرو كنت رأساً والحسن حى ونظرت فى العلم قبل أن أختن وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب قال وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها . قاله فى العبر ، وقال ابن الأهدل فاحترقت كتبه فلما رجع الى علمه الأول لم يكن عنده الا ما حفظه وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على قال الأصمعى سألته عن ألف مسألة فاجابنى فيها بألف حجة وفيه يقول الفرزدق مفتخراً :

مازلت أفتح أبواباً وأغلقها   حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وكنيته اسمه على الصحيح وكان اذا دخل رمضان لم ينشد بيتاً حتى ينقضى ودخل يوما على سليمان بن على عم السفاح فسأله عن شىء فصدقه فلم يعجبه فخرج أبو عمرو وهو يقول :

أنفت من الذل عند الملو   ك وان أكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن أكذب

قال اليافعى رحمه الله ورفعه للباء من أكذب لموافقة القافية مع دخول أن الناصبة للفعل المضارع دليل لجواز الاقواء المعروف (١). انتهى . وقال أبو عمرو رحمه الله أول العلم الصمت ثم حسن السؤال ثم حسن اللفظ ثم نشره عند أهله وقال احتمال الحاجة خير من طلبها من غير أهلها وقال ما تساب اثنان إلا غلب ألأمهما وقال اذا تمكن الاخاء قبح الثناء وماضاق مجلس بمتحابين وما اتسعت الدنيا لمتباغضين وسمع أعرابياً كان مختفياً من الحجاج يقول :

ربما تجزع النفوس لأمر وله فرجة كحل العقال

فقال له أبو عمرو وما الأمر قال مات الحجاج قال فلم أدر بايهما كنت أفرح بموت الحجاج أم بقوله فرجة يعنى بفتح الفاء قال الاصمعى هى بالفتح من الفرج و بالضم من فرجة الحائط ونحوه ، وولد أبو عمرو بمكة ومات بالكوفة رحمه الله تعالى . انتهى .

وفيها خندق المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سورا . قاله ابن الجوزى فى الشذور .

﴿سنة خمس وخمسين ومائة﴾

فيها افتتح يزيد بن حاتم أفريقية واستعادها من الخوارج وقتل كبارهم أبا حاتم وأبا عاد وطائفة ومهد قواعدها .

وفيها أو فى سنة ثمان توفى محدث حمص صفوان بن عمرو السكسكى أدرك أبا أمامة وروى عن عبدالله بن بسر وجبير بن نفير والكبار .

وفيها مسعر بن كدام الحافظ أبو سلمة الهلالى الكوفى الأحول أحد الأعيان

---

(١) أقول الظاهر أن البيت روايته «اذا أكذب» بدليل قوله أولا «اذا ما صدقتهم خفتهم» ولكن الناسخ حرف «اذا» بأن فلا يحتاج الى ما تكلفه اليافعى . لمحرره داود

يسمى المصحف من اتقانه ويدعى الميزان لنقده وتحرير لسانه . قاله ابن ناصر الدين ، وقال فى العبر أخذ عن الحكم وقتادة وخلق وكان عنده نحو ألف حديث قال يحيى القطان مارأيت أثبت منه وقال شعبة كنا نسمى مسعراً المصحف وقال أبو نعيم : مسعر أثبت من سفيان وشعبة . انتهى .

وفيها عثمان بن أبى العاتكة الدمشقى القاص روى عن عمير بن هانىء العنسى وجماعة.

وفيها ـ وقال ابن ناصر الدين سنة أربع ـ جعفر بن برقان الرقى أبو عبد الله الكلابى مولاهم ذكر النسائى وغيره أنه ليس به بأس وهو معدود فى حفاظ الرجال وكان أميا لايدرى الكتابة فيما يقال . انتهى . وقد تقدم الكلام عليه قريبا فى سنة أربع .

وفيها حماد الراوية بن أبى ليلى الديلمى الكوفى مولى لابن زيد الخيل الطائى الصحابى كان حماد من أعلم الناس بمآثر العرب وأشعارها وهو الذى جمع السبع الطوال قال له الوليد بن يزيد الاموى لم سميت الراوية قال لانى أروى لكل شاعر سمعت به أو لم أسمع وأميز بين قديمها وحديثها قال له كم تحفظ من الشعر قال كثير لكنى أنشد على كل حرف مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون الاسلام فامتحنه فى ذلك فوجده كما قال فأمر له بمائة ألف وهبه هشام مائة ألف درهم .

﴿ سنة ست وخمسين ومائة ﴾

فيها توفى سعيد بن أبى عروبة الامام أبو النضر العدوى شيخ البصرة وعالمها وأول من دون العلم بها وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين روى عن أبى رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار وخرج له ابن عدى ، قال فى المغنى وثقه ابن معين وأحمد وهو ثقة امام تغير حفظه قال أبو حاتم هو قبل ان يختلط

ثقة . انتهى . وقال ابن ناصر الدين قيل انه كان يقول بالقدر سراً . انتهى . وعده ابن قتيبة فى القدرية .

وعبد الله بن شوذب البلخى ثم البصرى نزيل بيت المقدس روى عن الحسن وطبقته وكان كثير العلم جليل القدر قال كثير بن الوليد كنت اذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة وعاش سبعين سنة .

وفيها شيخ افريقية وقاضيها وأول من ولد بها من المسلمين عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الشعبانى الافريقى الزاهد الواعظ روى عن أبى عبدالرحمن الحبلى وطبقته وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام حسن وليس بقوى فى الحديث .

وعمر بن ذر الهمذانى الكوفى الواعظ البليغ روى عن أبيه ثقة لكنه رأس فى الارجاء . انتهى .

وفيها على بن أبى حملة الدمشقى المعمر أدرك معاوية وروى عن أبى ادريس الخولانى والكبار وقد وثقه أحمد وغيره .

وفيها وقيل سنة ثمان قارىء الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمى مولى تيم الله بن ربيعة الكوفى الزيات الزاهد احد السبعة قرأ على التابعين وتصدر للاقراء فقرأ عليه جل أهل الكوفة وحدث عن الحكم بن عيينة وطبقته وكان رأساً فى القرآن والفرائض قدوة فى الورع قال حمزة القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون ، ورأى الحق سبحانه فى المنام وضمخه بالغالية وسمع منه وهو منام مشهور .

﴿ سنة سبع وخمسين ومائة ﴾

فيها على ما فى الشذور بنى المنصور قصره الذى على شاطىء دجلة ويدعى الخلد وحول الاسواق من المدينة الى باب الكرخ وباب الشعير والمحول

ووسع طرق المدينة وارباضها وعقد الجسر بباب الشعير. انتهى ·

وفيها توفى الحسين بن واقد المروزى قاضى مرو ، روى عن عبد الله بن بريدة وطبقته وروى له العقيلي وابن حبان ، قال الذهبي فى المغنى : واقد المروزى عن أبى بريدة صدوق استنكر أحمد بعض حديثه . انتهى ·

وفى صفر امام الشاميين أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى الفقيه روى عن القسم بن مخيمرة وعطاء وخلق كثير من التابعين وكان رأسا فى العلم والعمل جم المناقب ومع علمه كان بارعا فى الكتابة والترسل قال الهقل بن زياد أجاب الأوزاعى عن سبعين الف مسألة وقال اسماعيل بن عباس سمعت الناس سنة أربعين ومائة يقولون الأوزاعى اليوم عالم الأمة وقال عبد الله الخربي (١) كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه وقال الوليد بن مسلم مارأيت أكثر اجتهادا فى العبادة من الأوزاعى وقال أبو مسهر كان الأوزاعى يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء ومات فى الحمام اغلقت عليه زوجته باب الحمام ونسيته فمات ورثاه بعضهم فقال :

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الأوزاعى
قبرا تضمن طود كل شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاقلع معرضا ... عنها بزهد أيما اقلاع

وجاء رجل الى بعض المعبرين فقال رأيت البارحة كان ريحانة رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت فى السماء فقال ان صدقت رؤياك فقدمات الاوزاعى فوجدوه قدمات تلك الليلة ولما حج لقيه سفيان الثورى بذى طوى فاخذ بخطام بعيره ومشى وهو يقول طرقوا للشيخ ، قال ابن ناصر الدين : الاوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد (٢) الأوزاعى الدمشقى الثقة المأمون ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وكان عالم الامة منفردا بالسيادة مع اجتهاد فى احياء الليل أجاب فى سبعين ألف مسئلة للقصاد دخل حماما فى بيته نهارا وأدخلت معه زوجته

(١) فى الأصل «الخريتى» بالتاء ، وفى تبصير المنتبه والأنساب بالباء وهو الصواب .
(٢) فى الأصل «محمد» وفى ابن خلكان بالضبط «يحمد» وفى التهذيب يحمد أيضا .

فى كانون فحماً وناراً ثم أغلقت عليه غير متعمدة فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك(١) والأوزاع قرية بدمشق اتصل بها العمران وهى المحلة التى تسمى الآن بالعقيبة. انتهى. وقال فى المعارف حدثنا البجلى أن اسمه عبد الرحمن بن عمرو من الأوزاع وهم بطن من همدان وقال الواقدى كان يسكن بيروت ومكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى بن أبى كثير ومات ببيروت سنة سبع وخمسين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة انتهى كلام العبر. وقال النووى فى شرح المهذب فى باب الحيض: وأما الأوزاعى فهو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو من كبار تابعى التابعين وأئمتهم البارعين كان امام أهل الشام فى زمنه أفتى فى سبعين ألف مسألة وقيل ثمانين ألفا توفى فى خلوة فى حمام بيروت مستقبل القبلة متوسدا يمينه سنة سبع وخمسين ومائة قيل هو منسوب الى الأوزاع قرية كانت خارج باب الفراديس من دمشق وقيل قبيلة من اليمن وقيل غير ذلك . انتهى. وفى تهذيب النووى عن عبد الرحمن ابن مهدى قال الأئمة فى الحديث أربعة : الأوزاعى ومالك وسفيان الثورى وحماد بن زيد. انتهى. وقال ابو حاتم : الاوزاعى امام متبع لما سمع وذكر أبو اسحق الشيرازى فى الطبقات ان الاوزاعى سئل عن الفقه يعنى استفتى وله ثلاث عشرة سنة . انتهى.

وفيها محمد بن عبدالله ابن أخى الزهرى المدنى روى عن عمه وأبيه .

وفيها مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بالمدينة روى عن أبيه وطائفة وضعفه ابن معين .

وفيها يوسف بن اسحق بن أبى اسحق السبيعى روى عن جده وعن الشعبى قال ابن عيينة لم يكن فى ولد اسحق أحفظ منه .

---

(١) وقيل ان الذى فعل ذلك هو صاحب الحمام لازوجة الاوزاعى ، على ما فى ابن خلكان . وقيل بل زلق فى الحمام ، على ما فى التهذيب .

﴿ سنة ثمان وخمسين ومائة ﴾

فيها صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف درهم ثم رضي عنه وأمره على الموصل.

وفيها توفى أفلح بن حميد الأنصارى المدنى روى عن القسم وأبى بكر بن حزم .

وفيها حيوة بن شريح أبو زرعة قال السيوطى فى حسن المحاضرة حياة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصرى الفقيه الزاهد العابد أحد العباد والعلماء السادة عن يزيد بن أبى حبيب وعنه الليث سئل عنه أبو حاتم فقال هو أحب الى من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لى أحد ورأيته الا كانت رؤيته دون صفته الا حياة بن شريح فان رؤيته كانت أكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فأبى . انتهى . وقال ابن ناصر الدين : الامام القدوة كان كبير الشأن مجاب الدعوة . انتهى . وقال فى العبر : صحب يزيد بن أبى حبيب وروى عن يونس مولى أبى هريرة وطبقته وكان مجاب الدعوة . انتهى .

وفيها زفر قال فى العبر زفر بن الهذيل بن قيس من بنى العنبر ويكنى أبا الهذيل وكان قد سمع الحديث وغلب عليه الرأى ومات بالبصرة وكان أبوه الهذيل على اصبهان . انتهى . وقال فى العبر زفر بن الهذيل العنبرى الفقيه صاحب أبى حنيفة وله ثمان وأربعون سنة وكان ثقة فى الحديث موصوفا بالعبادة نزل البصرة وتفقهوا عليه .

وفيها عبيد الله بن أبى زياد الرصافى الشامى صاحب الزهرى وثقه الدارقطنى لصحة كتابه وما روى عنه الاحفيده حجاج بن أبى منيع .

وفيها عبد الله بن عياش الهمذانى الكوفى صاحب الشعبى ويعرف بالمنتوف . وعوانة بن الحكم البصرى الاخبارى .

وفيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور نزل المنصور قصره المسمى بالخلد على دجلة ثم حج وتوفى ببئر ميمون و كانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوماً وهو محرم واخذت البيعة للمهدى . انتهى . قال فى العبر توجه المنصور للحج فأدركه أجله يوم سادس ذى الحجة عند بئر ميمون بظاهر مكة محرما فاقام الموسم الأمير ابراهيم بن يحيى بن محمد صبي أمرد وهو ابن أخي المنصور واستخلف المهدى وتوفى وله ثلاث وستون سنة وكانت أمه بربرية و كان طويلا مهيبا اسمر خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس و كان يخالطه ابهة الملك بزى أولى النسك ذا حزم وعزم ودهاء ورأى وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم . انتهى . وقال ابن الاهدل كان لا يبالى ان يحرس ملكه بهلاك من كان و كان قد روى العلم وعرف الحلال والحرام وساس هو وبنوه ملكهم سياسة الملوك وولى بعده المهدى وكان المنصور استأذن اخاه السفاح فى الحج فجاءه نعى السفاح فى بعض الطريق فسار مسرعا حتى دخل دار الخلافة وظفر بالأموال وتقررت قواعده ولما اراد إنشاء مدينة السلام بعد ان مكث سنة يتردد فقال له راهب كان هناك: ماتريد قال اريد أن أبنى ههنا مدينة قال الراهب ان صاحبها يقال له مقلاص فقال المنصور انا والله كنت ادعى بذلك فى الكتاب ثم قال له منجمه احكم الآن بالبناء فانه يتم بناؤها ولا يكون لها فى الدنيا نظير قال ثم ماذا قال ثم تخرب بعد موتك خراباً ليس بالصحراء ولكن دون العمران فوضع المنصور أول لبنة بيده وقال (بسم الله الرحمن الرحيم إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ولما تم بناؤها وانتقل الى قصره وقف يتأمل باب القصر فاذا عليه مكتوب :

ادخل القصر لا تخاف زوالا بعد ستين من سنيك ترحل

فوقف مليا وتغرغرت عيناه ثم قال لعبة لغافل وفسحة لجاهل وكان وقوفه

أنه حسب ما بقى من عمره من المولد الى تمام ستين انتهى . قال المدائنى خرجت مع المنصور فى حجته التى مات فيها فسألنى عن سنى فقلت ثلاث وستون فقال وأنافيها وهى دقاقة الاعناق فنزلنا منزلا فوجد مكتوباً على الحائط :

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لاشك نازل
أبا جعفر هل كاهن أو منجم يرد قضاء الله أم أنت جاهل

فجعل يراه و ينظر اليه ولا نرى نحن شيئاً . وذكر النووى فى تهذيبه واقعة جرت له مع سفيان الثورى وذلك أنه أرسل لقتل سفيان قبل دخوله مكة فجاء سفيان الى الفضيل وسفيان بن عيينة فضرع لهما وجلس بينهما فقالا اتق الله ولا تشمت بنا الأعبد فقام سفيان الى البيت وأخذ برتاجه وقال برئت منه ان دخلها أبو جعفر فلم يدخلها الاميتاً . انتهى .

وفيها أيضا مات طاغية الروم قسطنطين بن اليون الى اللعنة .

﴿ سنة تسع وخمسين ومائة ﴾

فيها ألح المهدى على ولى العهد عيسى بن موسى بكل ممكن وبالرغبة والرهبة فى خلع نفسه ليولى العهد لولده موسى الهادى فأجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدى عشرة آلاف درهم واقطاعات .

وفيها بنى المهدى مسجد الرصافة وأعتق الخيزران وتزوجها .

وفيها توفى الامام أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبى ذئب هشام بن شعبة القرشى العامرى المدنى الفقيه ومولده سنة ثمان روى عن عكرمة ونافع وخلق قال أحمد بن حنبل كان يشبه بسعيد بن المسيب وماخلف مثله كان أفضل من مالك الا ان مالكا أشد تنقية للرجال وقال الواقدى كان ابن أبى ذئب يصلى الليل أجمع و يجتهد فى العبادة فلو قيل له ان القيامة تقوم غدا

ما كان فيه مزيد من الاجتهاد وقال أخوه انه كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرده وكان شديد الحال يتعشى بالخبز والزيت وكان من رجال العالم صرامة وقولا بالحق و كان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب وقال أحمد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر يعني المنصور فلم يهله أن قال له : الظلم ببابك فاش، وأبو جعفر أبو جعفر ، حياه يوما المنصور فلم يقم له فقيل له لا تقوم لامير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين .

وفيها عبد العزيز بن أبي روّاد بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة وخرج له الاربعة قال فى المغنى عبد العزيز بن أبي روّاد صالح الحديث ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة . انتهى . وقال فى العبر توفى بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة قال ابن المبارك كان من أعبد الناس وقال غيره كان مرجئا . انتهى . وقال ابن الاهدل رأت امرأة بمكة الحور العين حول الكعبة كهيئة العرس فقالت ماهذا فقيل زواج عبد العزيز فانتبهت فاذا هو مات .

وفيها عكرمة بن عمار اليمامى[1] روى عن طاوس وجماعة وخرج له الاربعة ومسلم قال عاصم بن على كان مستجاب الدعوة وآخر من روى عنه يزيد بن عبد الله اليمامى شيخ ابن ماجه قال فى المغنى صدوق مشهور قال القطان أحاديثه عن يحيي بن أبي كثير ضعيفة وقال أحمد ضعيف الحديث و وثقه ابن معين وغيره قال الحاكم أكثر مسلم الاستشهاد به وقال البخارى لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه. انتهى كلام المغنى .

وعمار بن رزيق الضبي الكوفى روى عن منصور والأعمش وكان كبير القدر عالما خيرا قال أبو أحمد الزيتونى لبعضهم لو كنت اختلفت الى عمار لكفاك أهل الدنيا .

وفيها عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدنى ولقبه رباح

(١) فى الأصل «اليمانى» والتصويب من التهذيب .

روى عن أبيه وعن سعيد بن المسيب وهو أكبر شيخ للقعنبي .

وفى أولها مالك بن مغول البجلى الكوفى روى عن الشعبى وطبقته وكان كثير الحديث ثقة حجة قال ابن عيينة قال له رجل اتق الله فوضع خده بالأرض .

وفيها يونس بن أبى اسحق السبيعى عن سن عالية روى عن أنس وكبار التابعين وكان صدوقا كثير الحديث قال عبد الرحمن بن مهدى وغيره لم يكن به بأس .

وفيها أمير خراسان حميد بن قحطبة بن شبيب الطائى وقد ولى أيضاً الجزيرة ومصر .

﴿ سنة ستين ومائة ﴾

حج المهدى بالناس ونزع كسوة الكعبة كلها حتى جردها ثم طلا البيت بالخلوف وقسم فى سفره ثلاثين ألف ألف درهم حملت معه ووصل اليه من مصر ثلاثمائة ألف دينار ومن اليمن مائة ألف فقسم ذلك كله وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الجوزى فى شذور العقود

وفيها افتتح المسلمون وعليهم عبد الملك المسمعى مدينة كبيرة بالهند وحمل محمد بن سليمان الأمير الثلج حتى وافى به مكة للمهدى وهذا شىء لم يتهيأ لأحد .

وتوفى فى غزوة الهند فى الرجعة بالبحر الربيع بن صبيح البصرى صاحب الحسن وقد قال فيه شعبة هو عندى من سادات المسلمين وقال أحمد لا بأس به.

وفيها لثلاث بقين من جمادى الآخرة توفى أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى مولاهم الواسطى شيخ البصرة وأمير المؤمنين فى الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين قال الشافعى لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق وقال أبو زيد الهروى رأيت شعبة يصلى حتى ترم قدماه وكان موصوفا بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير وكان رأسا فى العربية والشعر وقال أبو عبد الرحمن النسائى أمناء الله على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : شعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان ومالك بن أنس .

وفيها توفى المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفى روى عن الحكم بن عتبة وعمرو بن مرة وخلق وخرج له الأربعة قال أبو حاتم كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود وتغير قبل موته بسنة أو سنتين وقال ابن حبان كان صدوقا الا أنه اختلط فى آخر عمره وقال آخر كان حسن الحديث .

﴿ سنة احدى وستين ومائة ﴾

فيها أمر المهدى ببناء القصور بطريق مكة واتخاذ المصانع وتجديد الاميال وحفر الركايا وزاد فى جامع البصرة وأمر بنزع المقاصير وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذى عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ففعل ذلك . قاله فى الشذور .

وفيها كان ظهور عطاء المقنع الساحر الملعون الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى خلائق لا يحصون قال ابن خلكان فى تاريخه : عطاء المقنع الخراسانى لا أعرف اسم أبيه وكان مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لأشياعه والذين اتبعوه ان الله تعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام فلذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا له الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى ثم زعم انه انتقل منه اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التى أظهرها لهم بالسحر والنيرجات وكان فى جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع

فيراه الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله :

افق انما البدر المقنع رأسه　　ضلال وغى مثل بدر المقنع

واليه اشار ابن سناء الملك بقوله :

اليك فــلا بدر المقنع طالعا　　بأسحر من ألحاظ بدرى المعمم

ولما اشتهر أمر ابن المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان قد اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان . انتهى ملخصا . وقال ابن الاهدل بعد كلام طويل كان لا يسفر عن وجهه لقبح صورته ولذلك قيل له المقنع ثم اتخذ وجها من ذهب فتقنع به وعبده خلق كثير وقاتلوا دونه وانتدب لحربه سعيد الجرشى ولما أحس بالغلبة استعمل سما وسقى نساءه ثم شربه فماتوا كلهم . انتهى ملخصا أيضا .

وفيها توفى أبو دلامة زند - بالنون - بن الجون صاحب النوادر أنشد المهدى لما ورد عليه بغداد :

انى حلفت لئن رأيتك سالمـا　　بقرى العراق وأنت ذاوفر

لتصلين على النبي محمـــد　　ولتملأن دراهما حجرى

فقال المهدى اما الاولى فنعم فقال جعلت فداك لاتفرق بينهما فملأ له حجره دراهم واستدعى طبيبا لعلاج وجع فداواه على شىء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة والله ماعندنا شىء ولكن ادع المقدار على يهودى وأشهد لك انا وولدى فمضى الطبيب الى القاضى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وقيل عبدالله ابن شبرمة فادعى الطبيب وانكر اليهودى فجاء بأبى دلامة وابنه وخاف أبو دلامة ان يطالبه القاضى بالتزكية فأنشد فى الدهليز بحيث يسمعه القاضى :

ان الناس غطونى تغطيت عنهم   وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان نبشوا ابثرى نبشت بثارهم   ليعلم قوم كيف تلك البثابث(١)

فقال له القاضى كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم القاضى المبلغ من عنده ، ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية .

وفى شعبان منها توفى الامام أبو عبدالله سفيان بن سعيد الثورى الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملاوله ست وستون سنة روى عن عمرو بن مرة وسماك ابن حرب وخلق كثير قال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما سفيان أمير المؤمنين فى الحديث وقال أحمد بن حنبل لا يتقدم على سفيان فى قلبى أحد وقال يحيى القطان مارأيت احفظ من الثورى وهو فوق مالك فى كل شىء وقال سفيان ما استودعت قلبى شيئا قط فخاننى وقال ورقاء لم ير الثورى مثل نفسه وكان سفيان كثير الحط على المنصور لظلمه فهم به وأراد قتله فما أمهله الله ، واثنى عليه أئمة عصره بما يطول ذكره وكان أقسم برب البيت ان المنصور لا يدخلها أى الكعبة وفى رواية قال برئت منها يعنى الكعبة ان دخلها منصور ودخل على المهدى فسلم عليه تسليم العامة فأقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال تفر هنا وهنا أتظن ان لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فما عسى ان نحكم الآن فيك فقال سفيان ان تحكم الآن فى يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع مولاه ألهذا الجاهل ان يستقبلك بهذا ائذن لى فى ضرب عنقه فقال المهدى ويلك اسكت وهل يريد هذا وأمثاله الا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه فيها حكم فخرج فرمى بالكتاب فى دجلة وهرب فطلب فلم يقدر عليه وتولى قضاءها عنه شريك بن عبد الله النخعى فقال فيه الشاعر :

تحرز سفيان ففر بدينه   وأمسى شريك مرصداً للدراهم

---

(١) روى البيتين فى اللسان بألفاظ ، يخالف بعضها ماهنا ، منها « نبثوا » فى فى محل «نبشوا» ، ومنها « النبائث » فى محل « البثابث » كما ورد فى تاريخ بغداد أيضا وكلها جائزة لغة .

ومات سفيان بالبصرة متواريا وكان صاحب مذهب قال ابن رجب وجد فى آخر القرن الرابع سفيانيون، ومناقبه تحتمل مجلدات ورآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال :

نظرت الى ربى عياناً فقال لى ... هنيئا رضائى عنك ياابن سعيد

لقد كنت قواماً اذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر أى قصد أردته ... وزرنى فانى منك غير بعيد

وفيها فى أولها توفى أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى الحافظ روى عن زياد بن علاقة وطبقته وقال أبو حاتم ثقه صاحب سنة وقال الطيالسى كان لايحضر صاحب بدعة ·

وحرب بن شداد اليشكرى البصرى روى عن شهر بن حوشب والحسن ويحي بن أبى كثير قال فى المغنى حرب بن شداد عن ابن أبى كثير ثقة كان يحي القطان لا يحدث عنه وقال يحي بن معين صالح · انتهى . وقدخرج له الشيخان وأبو داود والترمذى وغيرهم .

وفيها سعيد بن أبى أيوب المصرى وقد نيف على الستين روى عن زهرة ابن معبد وجماعة ·

وفيها ورقاء بن عمر اليشكرى الكوفى بالمدائن روى عن عبيد الله بن أبى يزيد ومنصور وطبقتهما قال فى المغنى ثقة ثبت قال القطان لا يساوى شيئاً . انتهى . قال أبو داود الطيالسى قال لى شعبة عليك بورقاء فانك لن تلق مثله حتى ترجع وقال أحمد كان ثقة صاحب سنة .

وفيها هشام بن سعد قال فى المغنى هشام بن سعد مولى بنى مخزوم صدوق مشهور ضعفه النسائى وغيره وكان يحي القطان لايحدث عنه وقال أحمد ليس هو محكم للحديث وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال ابن معين ليس بذاك القوى قال الحاكم روى له مسلم فى الشواهد . انتهى .

وفيها داود بن قيس المدنى الفراء الدباغ روى عن المقبرى وطبقته ·

وأبو جعفر الرازى عيسى بن ماهان روى عن عطاء بن أبى رباح والربيع ابن أنس الخراسانى وكان زميل المهدى إلى مكة .

وفيها — قال ابن الاهدل أو فى سنة أربع وتسعين — إمام النحو عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه الحارثى مولاهم أخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن أبى الخطاب الأخفش الأكبر وغيره قيل ولم يقرأ عليه كتابه قط وانما قرىء بعد موته على الأخفش قال ابن سلام سألت سيبويه عن قوله تعالى ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الاقوم يونس ﴾ بأى شىء نصب قوم قال اذا كانت الا بمعنى لكن نصب قيل وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يصنف فيه مثل كتابه وكان الخليل اذا جاءه سيبويه يقول مرحبا بزائر لايمل وتناظر هو والكسائى فى مجلس الأمين فظهر سيبويه بالصواب وظهر الكسائى بتركيب الحجة والتعصب . انتهى كلام ابن الاهدل . وقال الشمنى فى حاشيته على المغنى أما سيبويه فعمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر طلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل وبرع فى النحو وهو مولى لبنى الحارث بن كعب ويكنى أيضاً أبا الحسن وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح قال ابراهيم الحربى سمى بذلك لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان قال المبرد كان سيبويه وحماد بن سلمة أعلم بالنحو من النضر بن شميل والاخفش وقال ابن عائشة كنا نجلس مع سيبويه فى المسجد وكان شاباً جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب مع حداثة سنه وقال أبو بكر العبدى النحوى لما ناظر سيبويه الكسائى ولم يظهر سأل من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص اليه الى خراسان فمات فى الطريق ذكر بعضهم انه مات سنة ثمانين ومائة وهو الصحيح كذا قال الذهبى ويقال سنة أربع وتسعين ومائة . انتهى كلام الشمنى . وماقاله هو الصواب وانظر تناقض ابن الاهدل كيف ذكر موته سنة إحدى وستين وذكر ان ماجريته مع الكسائى فى مجلس الأمين وما أبعد هذا

التناقض فلعله لم يتأمل وأما صاحب مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب فقد ذكر ذلك وذكر أن المناظرة كانت عند يحيى بن خالد البرمكى فلنورد عبارته بحروفها وان كان فيها طول لما فيها من الفوائد فنقول قال ابن هشام فى المغنى مسئلة قالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا أيضاً فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائى وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف(١) فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ماتقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسألنى أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال جعفر ويحيى انصفت فأحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمرله يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك أو إنهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لاتطوع به ، ولقد أحسن الامام الأديب

---

(١) أى الأحمر . كما هو فوقها بخط دقيق فى الأصل .

أبو الحسن بن محمد الأنصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا ... اذا عنت فجأة الأمر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدماً أشد من الزنبور وقع حمى
وفى الجواب عليها هل اذا هو هى ... أوهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد[1] وابن حمزة[2] في ... ماقال فيها ابا بشر [3] وقد ظلما
وغاظ عمراً [4] على[5] فى حكومته ... ياليته لم يكن فى امرها حكما
كغيظ عمرو[6] عليا[7] فى حكومته ... ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ... من أهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب ... من أهله اذ غدا منه يفيض دما
فظل بالكرب مكظوما وقد كربت ... بالكرب انفاسه ان يبلغ الكظما
قضت عليه بغير الحق طائفة ... حتى قضى هدرا ما بينهم هدما
من كل اجور حكما من سدوم قضى ... عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما
حساده فى الورى عمت فكلهم ... تلفيه منتقداً للقول منتقما
فما النهى ذمما فيهم معارفها ... ولا المعارف فى أهل النهى ذمما
فأصبحت بعده الانفاس كامنة ... فى كل صدر كأن قد كظ أو كظما
واصبحت بعده الانفاس باكية ... فى كل طرس كدمع سح وانسجما

---

(١) أى الفراء كما فى الاصل بخط دقيق (٢) أى الكسائى . (٣) اى سيبويه كما هو بخط دقيق تحتها . (٤) اى سيبويه كما هو بخط دقيق تحتها . (٥) الكسائى كما هو بخط دقيق تحتها . (٦) اى عمرو بن العاص كما هو بخط دقيق تحتها (٧) أى على بن أبى طلب كما هو بخط دقيق تحتها .

وليس يخلو امرؤمن حاسد إضم   لولا التنافس فى الدنيا لما اضما
والغبن فى العلم اشجى محنة علمت   وأبرح الناس شجواً عالم هضما

انتهى كلام ابن هشام . وقال شارحه الشمنى و يقال ان هذه الواقعة كانت سبب علة سيبويه التى مات بها . انتهى . حتى ان الناس لاتعرف غيره و ربما تشير اليه أبيات حازم المتقدمة والله أعلم .

﴿ سنة اثنتين وستين ومائة ﴾

فيها أمر المهدى ان يجرى على المجذمين وأهل السجون فى سائر الآفاق .

وفيها احتفل لغزو الروم وسار لحربهم الحسن بن قحطبة فى ثمانين ألفا سوى المطوعة فأغار وحرق وسبي ولم يلق بأسا .

وفيها ظهرت المحمرة ورأسهم عبد القهار واستولوا على جرجان وقتلوا خلائق فقصده عمر بن العلاء من طبرستان فقتل عبدالقهار وخلق من أصحابه .

وفيها توفى السيد الجليل والزاهد النبيل أبو اسحق ابراهيم بن ادهم البلخى الزاهد بالشام روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة قال فى العبر وثقه النسائى وغيره وكان احد السادات . انتهى . قلت فى كلام العبر مايشعر بأن هناك من لم يوثقه ولهذا تعجب اليافعى من نقل الذهبي لتوثيقه عن واحدوغيره مع ظهور فضله و كراماته واجتهاده عندالخاص والعام حتى يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد فقيل له لم لم تتكلم فى العلوم وتنفع الناس فقال كلما هممت بشىء من ذلك يمنعنى أمور منها اذا قال الله تعالى يوم القيامة ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ مع من اكون في كلام يطول ـ وكان أول انقطاعه الى الله تعالى بعدأن كان أحد الملوك أنه سمع هاتفا من قربوس سرجه وروى أنه قعد تحت رمانة ومعه محمد بن المبارك الصورى فصليا تحتها فخاطبته الرمانة بأن يأكل منها شيئا فأخذ رمانتين فاكل واحدة وناول صاحبه الاخرى و كانت قصيرة حامضة

فعادت حلوة عالية تثمر فى كل عام مرتين وسميت رمانة العابدين ومناقبه وكراماته لاتحصى ومن شعره رحمه الله تعالى :

تركت الخلق طرآفى رضاكا   وايتمت العيال لكى اراكا
فلو قطعتنى فى الحب اربا   لما حن الفؤاد الى سواكا

والله أعلم .

وفيها وقيل سنة ستين داود بن نصير الطائى الكوفى الزاهد وكان أحد من برع فى الفقه ثم اعتزل ، روى عن عبد الملك بن عمير وجماعة وكان عديم النظير زهدا وصلاحا . قاله فى العبر ومن كلامه رحمه الله تعالى : صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من الاسد .

وفيها قاضى العراق أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة القرشى العامرى المدنى اخذ عن زيد بن اسلم وجماعة وهو متروك الحديث ولى القضاء بعده القاضى أبو يوسف .

وفيها أبو المنذر زهير بن محمد التميمى المروزى الخراسانى نزل الشام ثم الحجاز وحدث عن عمرو بن شعيب وطائفة وخرج له العقيلى قال فى المغنى زهير ابن محمد التميمى المروزى عن ابن المنكدر ثقة له غرائب ضعفه ابن معين وقال البخارى روى أهل الشام عنه منا كير . انتهى .

وفيها او قبلها يزيد بن ابراهيم التسترى ثم البصرى روى عن الحسن وعطاء والكبار وكان عفان يثنى عليه ويرفع أمره قال فى المغنى يزيد بن ابراهيم التسترى عن ابن سيرين ثقة قال ابن معين فى قتادة ليس بذاك . انتهى .

وفيها شبيب بن شيبة المنقرى البصرى كان فصيحاً بليغا اخباريا روى عن الحسن وابن سيرين وخرج له الترمذى قال فى المغنى ضعفوه فى الحديث ، انتهى .

وأبو سفيان حرب بن سريج[1] المنقرى البصرى البزار روى عن ابن أبى مليكة وجماعة قال ابن عدى أرجو أنه لابأس به .

---

(١) فى الاصل «شريح» بالمعجمة الاولى والمهملة الاخيرة والصواب ما فى التقريب .

وابو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني القاص عن سن عالية رأى أبا سعيد الخدري و روى عن السائب بن يزيد وجماعة قال ابن سعد كان من أهل الفضل والنسك يعظ ويذكر قال في العبر وآخر من روى عنه كامل ابن طلحة .

وفيها حريز بن عثمان بن جبر بن أسعد الرحبي المشرقي الحمصي قال ابن ناصر الدين هو أحد الحفاظ المشهورين وهو معدود في صغار التابعين وهو من الاثبات لكنه لسبيل النصب سالك وذكر أبو اليمان أنه كان ينال من رجل ثم ترك ذلك . انتهى . وقال الذهبي في المغني هو تابعي صغير ثبت لكنه ناصبي . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وستين ومائة ﴾

فيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة وصرف همته الى تتبعهم وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بحضرته بحلب .

وفيها توفي ابراهيم بن طهمان الخراساني بنيسابور روى عن عمرو بن دينار وطبقته قال اسحق بن راهويه كان صحيح الحديث ما كان بخراسان أكثر حديثا منه قال في المغني ثقة مشهور ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار قال أحمد كان مرجئا . انتهى .

وأرطاة بن المنذر الالهاني الحمصي سمع سعيد بن المسيب والكبار وكان ثقة حافظاً زاهداً معمراً قال أبو اليمان كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر .

وبكير بن معروف الدامغاني المفسر قاضي نيسابور بدمشق روى عن أبي الزبير المكي وجماعة قال النسائي ليس به بأس .

وفيها عيسى بن علي عم المنصور روى عن أبيه وقال ابن معين ليس به بأس .

وشعيب بن أبي حمزة [1] بن دينار الحمصي مولى بني أمية وصاحب الزهري

---

(١) في الاصل (حمرة دينار) بالراء وسقوط (بن) والتصويب من تاريخ الاسلام للذهبي والتقريب .

قال أحمد بن حنبل رأيت كتبه وقد ضبطها وقيدها قال وهو عندنا فوق يونس وعقيل وقال على بن عياش[1] كان عندنا من كبار الناس وكان من صنف آخر فى العبادة .

وفيها موسى بن على بن رباح اللخمى المصرى عن أبيه وطائفة وولى إمرة ديار مصر للمنصور ستة أعوام .

وهمام بن يحيى العوذى مولاهم البصرى روى عن الحسن وعطاء وطائفة وكان أحد أركان الحديث ببلده قال أحمد هو ثبت فى كل مشايخه .

وفيها يحيى بن أيوب الغافقى المصرى روى عن بكير بن الأشج وجماعة وكان لايحتج به وقال النسائى ليس بالقوى وقال الدارقطنى فى بعض حديثه اضطراب وقد ذكره ابن عدى فى كامله وقال هو عندى صدوق ومن غرائبه: حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجبروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار . وهو معروف بيحيى بن أيوب . انتهى كلام المغنى .

وفيها أو فى حدودها أبو غسان محمد بن مطرف المدنى روى عن محمد ابن المنكدر وطبقته .

﴿ سنة اربع وستين ومائة ﴾

فيها أقبل ميخائيل البطريق وطاراد الأرمنى لعنهما الله فى تسعين ألفا ففشل عبد الكريم ومنع المسلمين من الملتقى وردفهم المهدى بضرب عنقه وسجنه. قاله فى العبر .

وفيها توفى أبو اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى شيخ آل طلحة عن سن عالية روى عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وعن عميه موسى

(١) فى الاصل «عباس» ولعل الصواب مافى التقريب .

وعيسى وآخر من روى عنه بشر بن الوليد الكندى وهو متروك الحديث . قاله فى العبر .

وأبو معاوية شيبان النحوى نزل بغداد وروى عن الحسن وطائفة بعده وكان كثير الحديث عارفاً بالنحو صاحب حروف وقراءات ثقة حجة قاله فى العبر .

وعبد العزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون المدنى الفقيه روى عن الزهرى وطبقته وكان اماماً مفتياً صاحب حلقة قال ابن ناصر الدين كان من العلماء الربانيين والفقهاء المنصفين . انتهى . قال ابن خلكان قال ابن الماجشون عرج بروح أبى فوضعناه على سريره للغسل فدخل غاسل يغسله فرأى عرقا يتحرك فى أسفل قدمه فأقبل الينا وقال أرى عرقا يتحرك ولا أرى أن أعجل عليه فما غسلناه واعتللنا على الناس بالأمر الذى رأيناه وفى الغد جاءنا الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثاً على حاله ثم انه استوى جالساً فقال ائتونى بسويق فأتى به فشربه فقلنا خبرنا بما رأيت قال عرج بروحى فصعد بى الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يأذن له بعد بقى من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا يوماً وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك من هذا فقال عمر بن عبد العزيز قلت انه قريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما أى أبا بكر وعمر عملا بالحق فى زمن الحق . انتهى . وعد الذهبى فى كتابه العلو الماجشون عبد العزيز هذا ممن قال بالجهة وأقام الدليل والتعليل على ذلك فراجعه .

وفيها مبارك بن فضالة البصرى مولى قريش قال ابن ناصر الدين : المبارك ابن فضالة بن أبى أمية كان كثير التدليس فتكلم فيه وذكر أبو زرعة وغيره

ان المبارك اذا قال حدثنا فهو ثقة مقبول . انتهى . وقال فى العبر روى عن الحسن وبكر المزنى وطائفة وكان من كبار المحدثين والنساك وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه وقال أبو داود مدلس فاذا قال حدثنا فهو ثبت وقال مبارك جالست الحسن ثلاث عشرة سنة وقال أحمد مارواه عن الحسن يحتج به . انتهى . وخرج له الترمذى وأبو داود والعقيلى .

وفيها أو فى التى تليها عبد الله بن العلاء بن زيد الربعى الدمشقى يروى عن القسم ومكحول وكان من أشراف البلد عمر تسعين سنة .

﴿ سنة خمس وستين ومائة ﴾

فيها غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد وهو صبى أمرد وفى خدمته الربيع الحاجب فافتتحوا ماجدة من الروم والتقوا الروم وهزموهم ثم ساروا حتى وصلوا خليج قسطنطينية وقتلوا وسبوا وصالحتهم ملكة الروم على مال جليل فقيل إنه قتل من الروم فى هذه الغزوة المباركة خمسون ألفا وغنم المسلمون مالا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم والبغل الجيد بعشرة دراهم .

وفيها توفى سليمان بن المغيرة البصرى عالم أهل البصرة فى وقته روى عن ابن سيرين وثابت قال شعبة هو سيد أهل البصرة وقال الخريبى[1] مارأيت بصريا أفضل منه وقال أحمد ثبت ثبت .

وعبد الرحمن بن ثوبان الدمشقى الزاهد عن تسعين سنة روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال أحمد بن حنبل كان عابد أهل الشام وذكر من فضله وقال أبو داود كان مجاب الدعوة وكانت فيه سلامة وما به بأس وقال أبو حاتم ثقة .

ومعروف بن مشكان قارىء أهل مكة واحد أصحاب ابن كثير وقد سمع من عطاء وغيره .

---

(١) فى الاصل (الحريثى) بالياء والثاء المثلثة ولعله خطأ على ما فى تبصير المنتبه وغيره كما تقدم.

وفيها وهيب بن خالدأبو بكر البصرى الحافظ روى عن منصوروطائفة كثيرة قال عبد الرحمن بن مهدى كان من ابصر اصحابه بالحديث والرجال وقال أبو حاتم يقال لم يكن بعد شيبة أعلم بالرجال منه ·

وفيهاخالدبن برمك وزير السفاح وجد جعفر البرمكى عن خمس وسبعين سنة و كان يتهم بالمجوسية · قاله فى العبر .

وفى آخر يوم منهاأبو الأشهب العطاردى جعفر بن حيان بالبصرة روى عن أبى رجب العطاردى والكبار وعاش خمسا وتسعين سنة .

﴿سنة ست وستين ومائة﴾

وفيها قبض المهدى على وزيره يعقوب بن داود لكونه اعطاه هاشميا من ولد فاطمة ليقتله فاصطنعه وهربه فظفر به الاعوان و كان يعقوب شيعيا يميل الى الزيدية ويقربهم . وفيها استقضى المهدى ابا يوسف واخذ البيعة لهارون بعدموسى وسماه الرشيد . قاله ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها توفى أبو معاوية صدقة بن عبد الله السمين من كبار محدثى دمشق روى عن القسم أبى عبد الرحمن وطائفة وخرج له الترمذى والنسائى والعقيلى قال فى المغنى ضعفه أحمد والبخارى وغيرهما . انتهى ·

وفيها معقل بن عبيد الله الجزرى من كبار علماء الجزيرة روى عن عطاء ابن أبى رباح وميمون بن مهران والكبار قال فى المغنى صدوق مشهور ضعفه ابن معين وحده . انتهى .

وفيها أبوبكر النهشلى الكوفى و فى اسمه أقوال قال فى المغنى :أبو بكر النهشلى الكوفى صدوق تكلم فيه ابن حبان اسمه عبد الله على الصحيح وقد وثقه أحمد وابن معين والعجلى . انتهى . قال فى العبر روى عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى وجماعة وآخر أصحابه موتاً جبارة بن المغلس . انتهى .

﴿ سنة سبع وستين ومائة ﴾

فيها جد المهدي في طلب الزنادقة في الآفاق وأكثر الفحص عنهم وقتل طائفة . وفيها أمر بالزيادة في المسجد الحرام وغرم عليه أموالا عظيمة وأدخلت فيه دور كثيرة . وفيها كان الوباء العظيم بالعراق .

وفيها توفي حماد بن سلمة بن دينار البصري الحافظ في آخر السنة سمع قتادة وأبا جمرة[1] الضبعي وطبقتهما وكان سيد أهل وقته قال وهيب بن خالد : حماد ابن سلمة سيدنا وأعلمنا وقال ابن المديني كان عند يحيي بن ضريس[2] عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث وقال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ماقدر أن يزيد في العمل شيئاً وقال شهاب البلخي كان حماد بن سلمة يعد من الابدال وقال غيره كان فصيحاً مفوها اماما في العربية صاحب سنة له تصانيف في الحديث وكان بطاينيا فروى سوار بن عبد الله عن أبيه قال كنت آتي حماد بن سلمة في سوقه فاذا ربح في ثوب حبة أوحبتين شد جيوبه وقام وقال موسى بن اسماعيل لو قلت اني مارأيت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت كان يحدث أو يسبح أو يقرأ أو يصلي قد قسم النهار على ذلك .

قلت: وهو أحد الحمادين وأجلهما صاحبي المذهبين أحدهما هذا والثاني حماد ابن زيد بن درهم وتأخر موته عن هذا وسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى قال صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية في آخرها فائدة الحمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار ولقد ألطف عبد الله بن معاوية حيث قال حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينّار على الدرهم . انتهى والله أعلم .

وفيها الحسن بن صالح بن حي الهمداني فقيه الكوفة وعابدها روى عن

---

(١) في الاصل «حمزة» بالحاء والزاي ، والتصويب من طبقات الحفاظ والتقريب .

(٢) في الاصل «حريش» في محل «ضريس» والتصحيح من الطبقات والتقريب .

سماك بن حرب وطبقته وقال أبو نعيم مارأيت أفضل منه وقال أبو حاتم ثقة حافظ متقن وقال ابن معين يكتب رأى الحسن بن صالح يكتب رأى الأوزاعى هؤلاء ثقات وقال وكيع: الحسن بن صالح يشبه بسعيد بن جبير كان هو وأخوه على وأمهما قد جزؤا الليل ثلاثة أجزاء فماتت فقسما الليل سهمين [1] فمات على فقام الحسن الليل كله قال فى العبر قلت مات على سنة أربع وخمسين وهما توأم اخرج لهما مسلم. انتهى. وقال فى المعارف يكنى الحسن أبا عبد الله وكان يتشيع وزوج عيسى بن زيد بن على ابنته واستخفى معه فى مكان واحد حتى مات عيسى بن زيد وكان طلبهما المهدى فلم يقدر عليهما ومات الحسن بعد عيسى بستة أشهر. انتهى.

وفيها الربيع بن مسلم الجمحى مولاهم البصرى وكان من بقايا أصحاب الحسن.

ومفضل بن مهلهل السعدى الكوفى صاحب منصور قال أحمد العجلى كان ثقة صاحب سنة وفضل وفقه ولما مات الثورى جاء أصحابه الى مفضل فقالوا تجلس لنا مكانه قال مارأيت صاحبكم يحمد مجلسه.

وفيها فقيه الشام بعد الاوزاعى أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخى عن نحو ثمانين سنة اخذ عن مكحول وربيعة القصير ونافع مولى ابن عمر وخلق وكان صالحا قانتا خاشعا قال ماقمت الى صلاة الا مثلت لى جهنم وقال الحاكم هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة.

وفيها أبو روح سلام بن مسكين البصرى روى عن الحسن والكبار وقال أبو سلمة التبوذكى كان من أعبد أهل زمانه.

وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافرى بالاسكندرية روى عن أبى قبيل وطبقته وكان ذا عبادة وفضل وجلالة قال السيوطى فى حسن المحاضرة ذكره ابن حبان فى الثقات. انتهى.

---

(١) فى الأصل (سهمان)

وأبو عقيل يحيى بن المتوكل المدنى ببغداد روى عن بهية (١) وابن المنكدر وليس بالقوى عندهم قاله فى العبر .

وعبد العزيز بن مسلم بالبصرة روى عن مطر الوراق وطائفة وكان عابدا قدوة روى عنه يحيى السيلحيني وقال كان من الابدال .

والقسم بن الفضل الحدانى بالبصرة روى عن ابن سيرين والكبار وكان كثير الحديث قال ابن مهدى هو من مشايخنا الثقات وقد خرج له مسلم والاربعة قال فى المغنى: القسم بن الفضل الحدانى عن أبى نضرة وغيره صدوق وثقه ابن معين واورده العقيلى فى الضعفاء فما تكلم فيه بما يضعفه قط . انتهى .

وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي بالبصرة روى عن الحسن والكبار وثقه أبو داود وغيره وهو حسن الحديث قاله فى العبر .

ومحمد بن طلحة بن مصرف اليامى الكوفى أحد المكثرين الثقات يروى عن أبيه وطبقته .

وفيها أبو حمزة محمد بن ميمون المروزى السكرى ارتحل واخذ عن زياد بن علاقة ونحوه وكان شيخ بلده فى الحديث والفضل والعبادة قال ابن ناصر الدين هو شيخ خراسان كان ثقة ثبتا كريما يقرى الضيف ويبالغ فى إكرامه ولقب بالسكرى لحلاوة كلامه . انتهى .

وفيها أبو بكر الهذلى البصرى الاخبارى أحد الضعفاء واسمه سلمى روى عن الشعبي ومعاذة العدوية والقدماء .

وفيها قتل فى الزندقة بشار بن برد البصرى الأعمى شاعر العصر قال ابن الاهدل: بشار بن برد العقيلى مولاهم الشاعر المشهور كان أكمه جاحظ العينين فصيحا مفوها وكان يمدح المهدى فرمى عنده بالزندقة فضربه حتى مات وقد نيف على السبعين قيل كان يفضل النار على الطين ويصوب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم وينسب اليه هذا البيت .

---

(١) فى الأصل «بهتة» وفى تاريخ الاسلام والتقريب «بهية» بالياء وهى الصواب ، وفى الميزان «بقية» خطأ .

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

قيل وفتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء يمارى به وقيل انه هجا صالح بن داود أخا يعقوب الوزير فقال :

هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيك المنابر

فقال يعقوب للمهدى ان بشاراً هجاك بقوله :

خليفة يزنى بعماته يلعب بالدف و بالصولجان

أبدلنا الله به غيره ودس موسى فى حر الخيزران

والخيزران امرأة المهدى واليها تنسب دار الخيزران بمكة فقتله المهدى انتهى . وقال ابن قاضى شهبة زنادقة الدنيا أربع بشار بن برد وابن الراوندى وأبو حيان التوحيدى وأبو العلاء المعرى . انتهى .

﴿ سنة ثمان وستين ومائة ﴾

فيها غزا المسلمون الروم لنقضهم الهدنة . وفيها سار سعيد الجرشى فى سبعين ألفا الى طبرستان .

وفيها مات السيد الأمير أبو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على ابن أبى طالب شيخ بنى هاشم فى زمانه وأمير المدينة للمنصور و والد السيدة نفيسة وخافه المنصور فحبسه ثم أخرجه المهدى وقربه ولم يزل معه حتى مات معه بطريق مكة عن خمس وثمانين سنة روى عن أبيه وخرج له النسائى قال فى المغنى ضعفه ابن معين وقواه غيره . انتهى .

وفيها أبو الحجاج خارجة بن مصعب السرخسى من كبار المحدثين بخراسان رحل وأخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وهو صدوق كثير الغلط لايحتج به قاله فى العبر .

وسعيد بن بشير البصرى ثم الدمشقى المحدث المشهور أكثر عن قتادة

وطبقته قال أبو مسهر لم يكن فى بلدنا أحفظ منه وقال أبو حاتم محله الصدق وضعفه غيره قال البخارى يتكلمون فى حفظه .

وقيس بن الربيع أبو محمد الأسدى الكوفى أحد علماء الحديث مع ضعفه على ان ابن عدى قال فيه عامة رواياته مستقيمة والقول فيه ماقال شعبة وانه لابأس به وقال عفان ثقة وقال أبو الوليد حضر شريك القاضى جنازة قيس ابن الربيع فقال ماترك بعده مثله روى عن محارب بن زياد وطبقته .

وفيها الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى ولى عهد السفاح بعد أخيه المنصور وقد ذكرنا أن المهدى خلعه وقد توفى أبوه شاباً سنة ثمان ومائة .

وفليح بن سليمان المدنى مولى الخطاب روى عن نافع وطبقته واحتج به الشيخان وكان ثقة مشهورا كثير العلم لينه ابن معين .

وفيها مندل بن على العنزى الكوفى روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته وكان صدوقا مكثرا فى حديثه لين .

ونافع بن يزيد المصرى عن جعفر بن ربيعة وطبقته وكان أحد الثقات .

﴿ سنة تسع وستين ومائة ﴾

فيها عزم المهدى على أن يقدم هارون فى العهد ويؤخر موسى الهادى فطلبه وهو بجرجان ففهمها ولم يقدم فهم بالمسير الى جرجان لذلك .

وفيها لثمان بقين من المحرم ساق المهدى واسمه محمد أبو عبدالله بن أبى جعفر عبدالله ابن محمد بن على بن عبدالله بن عباس العباسى خلف صيد فدخل الوحش خربة فدخل الكلاب خلفه وتبعهم المهدى فدق ظهره فى باب الخربة لشدة سوقه فتلف لساعته وقيل بل أكل طعاماً سمته جارية لضرتها فلما وضع يده فيه ما جسرت أن تقول هيا ته لضرتى فيقال كان انجاصاً فاكل واحدة وصاح من جوفه ومات من الغد عن

ثلاث وأربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محبباً الى الناس وصولا لأقاربه حسن الأخلاق حليما قضابا للزنادقة وكان طويلا أبيض مليحا يقال إن المنصور خلف فى الخزائن مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم ففرقها المهدى ولم يل الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من أبيه ويقال انه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار ويقال انه استضاف اعرابيا وقد انفرد عن جيشه فى طلب صيد حتى جهد وعطش فسقاه لبنا مشوبا فكتب له بخمسمائة ألف فأيسر ذلك الاعرابى وكثرت مواشيه وبقى مرصداً للحاج وسمى مضيف أمير المؤمنين وقال فى مروج الذهب حدث الفضل بن الربيع قال خرج المهدى يوما متنزها ومعه عمرو بن ربيع مولاه وكان شاعرا فانقطع عن المعسكر والناس فى الصيد وأصاب المهدى جوع شديد فقال لعمرو ويحك ارتد انسانا تجد عنده ما نأكل قال فما زال عمرو يطوف الى أن وجد صاحب مبقلة والى جانبها كوخ له فصعد اليه فقال له عمرو اما عندك شىء يؤكل قال نعم رقاق من شعير ورثيث وهذا البقل والكراث فقال له المهدى ان كان عندك زيت فقد أكملت قال نعم عندى فضلة منه فقدم اليهما ذلك فأكلا أكلا كثيرا وجعل المهدى يستطيب أكله ويمعن فيه حتى لم يكن فيه فضل فقال لعمرو قل شيئا تصف فيه ما نحن فيه فقال عمرو :

ان من يطعم الرثيثاء بالزيـ ـت وخبز الشعير بالكراث
لحقيق بصفعة أو بثنتيـ ـن لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال له المهدى بئس والله ماقلت ولكن أحسن من ذلك أن تقول :

لحقيق ببدرة أو بثنتيـ ـن لحسن الصنيع أو بثلاث

ووافى المعسكر ولحقته الخزائن والخدم والمواكب فأمر لصاحب المبقلة بثلاث بدر دراهم ، وغار فرس المهدى مرة أخرى وقد خرج للصيد فوقع الى خباء اعرابى وهو جائع فقال يا اعرابى هل عندك من قرى فانى ضيفك وأنا جائع فقال أراك طريراً سمينا

جسيماعميافان احتملت الموجود قربنا لك مايحضر قال هات ماعندك فأخرج له خبز ملة فأكلها وقال طيبة هات ماعندك فأخرج له لبنا فسقاه فقال طيب هات ماعندك فأخرج له فضلة نبيذ فى زكرة فشرب الاعرابى وسقاه فلما شرب قال له المهدى تدرى من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة قال بارك الله لك فى موضعك وحياك من كنت ثم شرب الاعرابى قدحاً وسقاه فلما شرب قال ياأعرابى أتدرى من أنا قال نعم ذكرت لى أنك من خدم الخاصة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدى قال رحبت دارك وطاب مزارك ثم شرب الاعرابى قدحاً وسقاه فلما شرب الثالث قال ياأعرابى أتدرى من أنا قال نعم زعمت أنك أحد قواد المهدى قال فلست كذلك أنا أمير المؤمنين بنفسه فأخذ الاعرابى زكرته فوكاها فقال له المهدى اسقنا قال لا والله لاشربت منها جرعة فما فوقها قال ولم قال سقيتك واحدا فزعمت أنك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك من قواد المهدى فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن أن أسقيك الرابعة فتقول أنا رسول الله فضحك المهدى وأحاطت به الخيل ونزل به أبناء الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابى ولم يكن همه الا النجاة فجعل يشتد فى عدوه فرد اليه فقال لابأس عليك وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة فقال له أشهد أنك الآن صادق ولو ادعيت الرابعة والخامسة وضمه فى خواصه وأجرى له رزقا . انتهى كلام المسعودى .

وأول من هنأه وعزاه وأجازه أبو دلامة حيث يقول :

عيناى واحدة ترى مسرورة   بأمامها جذلا وأخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة ويسوءها   ماأنكرت ويسرها ماتعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما   ويسرها ان قام هذا الا رأف
هلك الخليفة يال أمة أحمد   وأتاكم من بعده من يخلف

وقال على بن يقطين كنامع المهدى بما سبذان(١) فقال لى يوما أصبحت جائعا فأتنى بأرغفة ولحم بارد ففعلت ثم دخل البهو فنام ثم نمنا نحن فى الرواق فانتبهنا لبكائه فبادرنا اليه مسرعين فقال مارأيتم مارأيت قلنا مارأينا شيئا قال وقف على رجل لوأنه فى ألف رجل ماخفى على صوته ولاصورته فقال :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله　　وأوحش منه ربعه ومنازله

وصار عميد القوم من بعد بهجة　　وملك الى قبر عليه جنادله

فلم يبق الا ذكره وحديثه　　تنادى عليه معولات حلائله

قال على فما أتت على المهدى بعد رؤياه هذه الا عشرة أيام حتى توفى رحمه الله

وفيها لما مات المهدى أرسلوا بالخاتم والقضيب الى الهادى فأسرع الى البريد ودخل بغداد وبالغ فى طلب الزنادقة وقتل منهم عدة .

وفيها خرج الحسين بن على بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب الحسنى بالمدينة وبايعه عدد كثير وحارب العسكر الذى بالمدينة .

وقتل مقدمهم خالد البربذى ثم تاهب وخرج فى جمع الى مكة فالتف عليه خلق كثير فأقبل ركب العراق معهم جماعة من امراء بنى العباس فى عدة وخيل فالتقوا بفخ(٢) فقتل الحسين فى مائة من اصحابه .

وقتل الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن الذى خرج ابوه زمان المنصور وهرب ادريس بن عبد الله بن حسن الى المغرب فقام معه أهل طنجة وهو جد الشرفاء الادريسيين .

ثم تحيل الرشيد وبعث من سم ادريس فقام بعده ابنه ادريس بن ادريس وتملك مدة .

وفيها توفى أبو السليل عبيد الله بن اياد بن لقيط الكوفى وله عن ابيه

(١) فى الأصل « ماسندان » والتصحيح من تاريخ الطبرى ومعجم البلدان
(٢) فى الأصل « فج » والتصحيح من تاريخ الطبرى ومعجم البلدان

نسخة وكان عريف قومه بنى سدوس قال فى المغنى عبيد الله بن اياد بن لقيط ثقة قيل ان بعض روايته صحيحة . قاله ابن قانع .

وفيها - كما قال ابن ناصر الدين - نافع بن عمر الجمحى القرشى المكى كان محدث مكة حافظا ثبتا قال عبد الرحمن بن مهدى كان من اثبت الناس قال فى المغنى: نافع ابن عمر الجمحى حجة قال أحمد ثقة ثبت وقال ابن سعد ثقة فيه شىء . انتهى .

ومحمد بن مطرف المدنى ثقة عمدة .

ومعاوية بن سلام بن أبى سلام ممطور الحبشى الشامى الدمشقى كان ثقة متقنا .

وجرير بن حازم الأزدى البصرى أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمر دهرا واختلط بآخره فحجبه ابنه وهب فلم يرو شيئا فى اختلاطه روى عن الحسن والكبار وحضر جنازة أبى الطفيل بمكة وقيل توفى جرير هذا سنة سبعين جزم به فى العبر .

وفيها أبو سعيد المؤدب ببغداد واسمه محمد وهو جزرى روى عن عبد الكريم الجزرى وحماد بن أبى سليمان وهو مؤدب موسى الهادى .

وفيها نافع بن ابى نعيم أبو عبد الرحمن وقيل ابو رويم الليثى مولاهم قارىء أهل المدينة وأحد السبعة قال موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين وقال الليث حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وامام الناس فى القراءة نافع بن ابى نعيم وقال مالك: نافع امام النـاس فى القراءة قال فى المغنى وثقه ابن معين وقال احمد كان تؤخذ عنه القراءة وليس بشىء فى الحديث . انتهى . وكان اذا قرأ يشم من فيه ريح المسك ولذا قال فى الشاطبية :

* فأما الكريم السر فى الطيب نافع *

وفيها ثابت بن يزيد الاحول البصرى له عن هلال بن خباب وجماعة وكان من ثقات الشيوخ .

﴿سنة سبعين ومائة﴾

فى احد ربيعيها توفى الخليفة ابو محمد موسى الهادى بن المهدى وكان طويلا ابيض جسيما مات من قرحة أصابته وقيل قتلته امه الخيزران لما هم بقتل اخيه الرشيد فعمدت لما وعك الى ان غمته وعاش بضعا وعشرين سنة فالله يسامحه فلقد كان جباراً ظالم النفس . قاله فى العبر وقال فى مروج الذهب كان موسى قاسى القلب شرس الاخلاق صعب المرام كثير الادب محباً له وكان شديدا شجاعا بطلا جواداً سمحا حدث يوسف بن ابراهيم الكاتب صاحب ابراهيم بن المهدى عن ابراهيم انه كان واقفاً بين يديه وهو على حمار له ببستانه المعروفة ببغداد اذ قيل له قد ظفر برجل من الخوارج فأمر بادخاله اليه فلما قرب الخارجى اليه اخذ الخارجى السيف من بعض الحرس واقبل يريد موسى فتنحيت وكل من كان معى وانه لواقف على حماره مايتحلحل فلما ان قرب منه صاح موسى اضربا عنقه وليس وراءه أحد منا فأوهمه فالتفت الخارجى وجمع موسى نفسه ثم طفر[1] عليه فصرعه وأخذ السيف من يده فضرب به عنقه قال فكان خوفنا منه أكثر من الخارجى فوالله ماأنكر علينا تنحينا ولا عذلنا ولم يركب حمارا بعد ذلك اليوم ولا فارقه سيف . انتهى . وحدث عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدى قال وهب المهدى لموسى الهادى سيف عمرو ابن معدى كرب الصمصامة فدعا به موسى بعد ماولى الخلافة فوضعه بين يديه ودعا بمكتل دنانير وقال لحاجبه ائذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فى السيف فبدأهم ابن يامين البصرى فقال :

حاز صمصامة الزبيدى عمرو ... من جميع الأنام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ماأغمدت عليه الجفون
أوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم شابت به الذعاف المنون

---

(١) فى الاصل «ظفر» وفى المروج المطبوع «ظهر»

واذا ماشهرته بهر الشمـ ـس ضياء فلم تكد تستبين
وكأن الفرند والجوهر الجا رى فى صفحتيه ماء معين
ما يبالى اذا الضريبة حانت أشمال سطت به أم يمين

فقال الهادى لك السيف والمكتل فخذهما ففرق المكتل على الشعراء وقال دخلتم معى وحرمتم من أجلى وفى السيف عوض ثم بعث اليه الهادى فاشترى منه السيف بخمسين الفا . انتهى وكان عيسى بن داب من أهل الحجاز وكان أكثر أهل عصره أدبا وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم وكان الهادى كلفاً به يقول له ياعيسى مااستطلعت بك يوما ولا ليلة ولا غبت عنى الا ظننت أنى لا أرى غيرى فذكر عيسى هذا أنه رفع الى الهادى أن رجلا من أرض المنصورة[1] من بلاد السند من اشرافهم وأهل الرياسة منهم من آل المهلب بن أبى صفرة ربى غلاما سنديا أو هنديا وأن الغلام هوى مولاته فراودها عن نفسها فأجابته فدخل السيد فأصابه معها فجب ذكر الغلام وخصاه ثم عالجه الى ان برأ فأقام مدة وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل عن منزله وعاود وقد أخذ السندى الصبيين وصعد بهما الى اعالى سور الدار اذ دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه مع الغلام على السور فقال يافلان عرضت ابنى للهلاك فقال دع ذا عنك والله ان لم تجب نفسك بحضرتى لأرمين بهما فقال له الله الله فى وفى ابنى قال دع ذا عنك فوالله ماهى الا نفسى وانى لاسمح بها من شربة ماء واهوى ليرمى بهما فأسرع مولاه فأخذ مدية وجب نفسه فلما رأى الغلام أنه قد فعل رمى بالصبيين فتقطعا وقال ذلك الذى فعلت فعلت بفعلك بى وقتلى هذين زيادة فامر الهادى بالكتاب الى صاحب السند بقتل الغلام وتعذيبه بأفظع ما يكون من العذاب وأمر باخراج كل سندى فى مملكته فرخص السندى فى ايامه حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير .

وقال ابن داب قال لى الهادى هلم بنا الى ذكر فضائل البصرة والكوفة

---

(١) فى الأصل (المنصور) مكان (المنصورة) المذكورة فى المروج المطبوع .

وما زادت به كل واحدة منهما على الاخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك ابن عمير أنه قال قدم علينا الاحنف بن قيس الكوفة مع مصعب بن الزبير فما رأيت شيخا قبيحا الا وقد رأيت فى وجه الاحنف منه شيئا(١) كان صعل الرأس اغضف الاذن باخق العين ناتىء الوجه مائل الشدق متراكب الاسنان ولكنه كان اذا تكلم جلى عن نفسه فجعل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة اغذى وأمرأ وافسح واطيب فقال له رجل والله ما اشبه الكوفة الا بانسانة(٢) قبيحة الوجه كريمة الحسب لا مال لها فاذا ذكرت حاجتها كف الناس عنها وما أشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض موسرة فاذا ذكرت ذكر يسارها وذكرت عوارضها فكف عنها طالبها فقال الأحنف اما البصرة فان أسفلها قصب وأوسطها خشب وأعلاها رطب نحن أكثر ساجا وعاجا وديباجا ونحن أكثر قيدا ونقدا والله ما آتى البصرة الا طائعا ولاأخرج منها الا كارها قال فقام اليه شاب من بكر بن وائل فقال يا أبا بحر بما بلغت فى الناس ما بلغت فوالله ما أنت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال ياابن أخى بخلاف ما أنت فيه قال وماذاك قال بتركى مالا يعنينى كما عناك من أمرى مالا يعنيك. انتهى . وحدث عدة من ذوى المعرفة بأخبار الدولة ان موسى قال لهارون أخيه كأنى بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا وتؤمل ما أنت منه بعيد ومن دونه خرط القتاد فقال هرون يا أمير المؤمنين من تكبر وضع ومن تواضع رفع ومن ظلم خذل وان وصل الأمر الى وصلت من قطعت وبررت من حرمت وصيرت أولادك أعلى من أولادى وزوجتهم بناتى وقضيت بذلك حق الامام المهدى فانجلى عن موسى الغضب وبان السرور فى وجهه وقال ذلك الظن بك يا أبا جعفر أدن منى فقام هارون فقبل يده ثم ذهب ليعود الى مجلسه فقال له موسى والشيخ الجليل والملك النبيل لا جلست الا معى فى صدر المجلس ثم قال ياخزائنى احمل اليه الساعة ألف ألف دينار فاذا فتح الخراج فاحمل اليه

(١) فى المروج (شبها) (٢) فى المروج (بنسابة)

نصفها(١) فلما أراد هارون الرشيد الانصراف قدمت دابته الى البساط قال عمرو الرومى فسألت الرشيد عن الرؤيا فقال قال المهدى رأيت فى منامى كأنى دفعت الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فأما قضيب موسى فأورق أعلاه قليلا وأما قضيب هارون فأورق من أوله الى آخره فقص الرؤيا على الحكم بن اسحق الصيمرى فكان يعبرها فقال له يملكان جميعا فأما موسى فتقل أيامه وأما هارون فيبلغ آخر ماعاش خليفة وتكون أيامه أحسن الأيام ودهره أحسن الدهور قال عمرو الرومى فلما أفضت الخلافة الى هارون زوج ابنته حمدونة من جعفر بن موسى وفاطمة من اسماعيل بن موسى ووفى له بكل ماوعده .

وفيها بويع الرشيد ومن الاتفاق العجيب أن الرشيد سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه المهدى وهو العباس بن محمد وعم جده المنصور وهو عبد الصمد بن على . ذكره ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها توفى الربيع بن يونس أبو الفضل حاجب المنصور والمهدى وله مع المنصور أمور منها أن المنصور قال له يوماً سلنى حاجتك قال أن تحب ابنى قال ان المحبة تقع بأسباب قال قد أمكنك الله من أنواع سببها قال كيف قال تفضل عليه فيحبك قال لا والله قد أحببته قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شىء قال لتكون ذنوبه عندك كذنوب الصبيان وشفاعته كشفاعة العريان ، وأشار الى قول الورد :

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا   مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وقال له يوماً يا ربيع ماأطيب الحياة لولا الموت فقال ماطيبها الا الموت ، يعنى بموت من قبلك وصلت اليك الخلافة .

وفيها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وكان أرسله

---

(١) فى المروج (نصفه)

المنصور لحرب الخوارج واستمر واليا على افريقية خمس عشرة سنة و كان من الممدحين الاجواد .

و كذلك أخوه روح بن حاتم وكان روح متوليا على السند وتولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ولم يتفق مثل هذا الا لأبى موسى الأشعرى عمل للنبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة بعده وكان يتعجب الناس من بعدمابين ابنى حاتم يزيد وروح فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند فلحق بأخيه بافريقية فدفنا فى قبر واحد بافريقية ، وفى يزيد بن حاتم يقول الشاعر :

واذا تباع كريمة أو تشترى   فسواك بائعها وأنت المشترى
واذا تخيل من سحابك لامع   صدقت مخيلته لدى المستمطر
واذا الفوارس عددت أبطالها   عدوك فى أبطالهم بالخنصر

ووفد عليه أشعب صاحب النوادر فى الطمع فمدحه ببيتين فأجزل عطيته .

وفيها مات امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن أحمد الفراهيدى الازدى وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وهو الذى استنبط علم العروض وحصر أقسامه فى خمس دوائر واستخرج منها خمسة عشر بحرا وزاد فيها الأخفش بحرا سماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق اليه وهو فى اختراعه بديهة كاختراع أرسطاطاليس علم المنطق ومن تأسيس بناء كتاب العين الذى يحصر لغة أمة من الأمم وهو أول من جمع حروف المعجم فى بيت واحد فقال :

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت
يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

وقال تلميذه النضر بن شميل جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله عن مسألة فأطرق الخليل يفكر وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه فقال ما كنتم قائلين

فيها قلنا كذا و كذا قال فان قال كذا و كذا قلنا نقول كذا و كذا فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال ان المجيب يفكر قبل الجواب وقبيح أن يفكر بعده و قال ما أجيب بجواب حتى أعرف ماعلى فيه من الاعتراضات والمؤاخذات وكان مع ذلك صالحاً قانعا قال النضر أقام فى خص[1] بالبصرة لايقدر على فلس وعلمه قد انتشر وكسب به أصحابه الاموال قال وسمعته يقول إنى لأغلق على بابى مما يجاوزه همى وقيل للخليل وقد اجتمع مع ابن المقفع كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه وقرأ عليه رجل فى العروض فلم يفهم فقال له الخليل قطع هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ‏ ‏ ‏ ‏ وجاوزه الى ماتستطيع

قال الخليل فشرع الرجل فى تقطيعه على مبلغ علمه ثم قام فلم يرجع الى فعجبت من فطنته لما قصدته فى البيت مع بعد فهمه، ويقال ان اباه اول من سمى احمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مفلقا مطبوعا ومن شعره :

وماهى الا ليلة ثم يومها ‏ ‏ ‏ ‏ وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلى ‏ ‏ ‏ ‏ ويدنين اشلاء الكرام الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ‏ ‏ ‏ ‏ ويقسمن مايحوى الشحيح من الوفر

وكان من الزهد فى طبقة لاتدرك حتى قيل ان بعض الملوك طلبه ليؤدب له اولاده فأتاه الرسول وبين يديه كسر يابسة يأكلها فقال له قل لمرسلك مادام يلقى مثل هذه لاحاجة به اليك ولم يأت الملك .

وسأله الاخفش لم سميت بحر الطويل طويلا قال[2] لأنه تمت أجزاؤه والبسيط لأنه انبسط على حد الطويل والمديد لتمدد سباعيه حول خماسيه والكامل لكمال أجزائه السباعية ليس فيه غيرها والوافر لوفور أجزائه لأن فيه ثلاثين حركة لاتجتمع فى غيره والرجز لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء

(١) فى الأصل (قال فى حصين) مكان (أقام فى حصن) المذكورة فى ابن خلكان . (٢) فى الأصل (قيل) مكان (قال) .

والرمل لأنه يشبه رمل الحصير يضم بعضه الى بعض والهزج لأنه يتصرف شبه هزج الصوت والسريع لسرعته على اللسان والمنسرح لانسراحه وسهولته والخفيف لانه أخف السباعيات والمقتضب لانه اقتضب من الشعر لقلته والمضارع لانه ضارع المقتضب والمجتث لانه اجتث أى قطع من طول دائرته والمتقارب لتقارب أجزائه وانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا . انتهى.

قيل لما دخل الخليل البصرة لمناظرة أبي عمرو بن العلاء جلس اليه ولم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقال هو رئيس منذ خمسين سنة فخفت أن ينقطع فيفتضح فى البلد وقال الواحدى فى تفسيره الاجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل . قاله ابن الاهدل وقال فى العبر : الخليل بن أحمد الازدى البصرى أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض روى عن أيوب السختيانى وطائفة وكان اماما كبير القدر خيراً متواضعا فيه زهد وتعطف صنف كتاب العين فى اللغة . انتهى.

وفيها مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم اشتهر بعشق ليلى فى الدنيا وهو أحد بنى كعب بن عامر بن صعصعة وقد أنكر قوم وجوده قائلين هو كالعنقاء وهذا غلط فان اشتهار عشقه لليلى أشهر من أن يخفى وأثبته علماء السير وأما ليلى فانها بنت مهدى وقيل بنت ورد من بنى ربيعة كانت من أجمل النساء شكلا وأدبا وابتداء أمرهما أنهما كانا صغيرين يرعيان أغناماً لقومهما فعلق كل منهما بصاحبه ولم يزالا على ذلك حتى كبرا واشتهر أمرهما فحجبت ليلى عنه فزال عقله وقال :

تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

ثم كان يأتى الحى على غفلة من أهله فلما كثر ذلك خرج أبو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ماأصابهم من قيس ابن الملوح وسألوه الكتاب الى عامله يمنعه من كلام ليلى وان وجده أهل ليلى عندها يكون دمه هدرا فلما بلغ قيساً ذلك قال :

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها　　على يمينا جاهدا لا أزورها
و واعدنى فيها رجال أبوهم　　أبى وأبوهم حشيت لى صدورها
على غير شيء غير أنى أحبها　　وان فؤادى عند ليلى أسيرها

فلما يئس منها ذهب عقله بالكلية ولعب بالتراب والحصى وضنيت ليلى أيضا من فراقه ثم تزوجت ليلى فصار المجنون يدور فى الفلوات عريانا ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ثم وجد بعد حين ملقى بين الأحجار ميتا فاحتملوه الى الحى وغسلوه ودفنوه وبكوا عليه وكان أبو ليلى أشد القوم جزعا وبكاء وقال ماعلمت أن الأمر يبلغ الى هذا ولكنى كنت امرأ عربيا أخاف العار ولو علمت أن الأمر يفضى الى هذا ماأخرجتها عن يده ويقال انها أيضا ضنيت عليه وماتت أسفا ودفنت قريبا منه وأمرهما أشهر من أن يذكر والله أعلم .

وفيها توفى عبد الله بن جعفر المخرمى المدنى روى عن عمة أبيه أم بكر بنت المسور بن مخرمة وجماعة من التابعين وخرج له مسلم والأربعة وكان قصيراً ذميما قال الواقدى كان عالماً بالمغازى والفتوى وقال الذهبى فى المغنى عبد الله بن جعفر المخرمى المدنى ثقة وهاه ابن حبان فقط انتهى .

وفيها محمد بن مهاجر الحمصى روى عن نافع وطبقته وآخر من حدث عنه أبو ثوبة الحلبى .

وأبو معشر السندى واسمه نجيح بن عبد الرحمن المدنى صاحب المغازى والاخبار مشهور عن أصحاب أبى هريرة ليس بالعمدة قال ابن معين كان أميا يتقى من حديثه المسند وقال صاحب العبر روى عن محمد بن كعب القرظى والكبار واستصحبه المهدى معه لما حج الى بغداد وقال يكون بحضرتنا ويفقه من حولنا وصله بالف دينار وكان أبيض أزرق سمينا وقيل له السندى من قبيل اللقب بالضد انتهى .

وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى مولاهم كاتب المهدى ووزيره وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات روى عن منصور بن المعتمر .

وفيها أو فى حدودها محمد بن جعفر بن أبى كثير المدنى مولى الانصارى أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة كثير العلم .

واسباط بن نصر الهمذانى الكوفى المفسر صاحب اسماعيل السدى والله أعلم قال فى المغنى وثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائى ليس بالقوى توقف فيه أحمد . انتهى وقد خرج له البخارى فى التاريخ ومسلم والأربعة .

﴿سنة احدى وسبعين ومائة﴾

فيها امر الرشيد باخراج الطالبيين الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وخرجت الخيزران الى مكة فى رمضان فأقامت بها الى وقت الحج وحجت . قاله ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها على الاصح توفى حبان بن على العنزى أخو مندل وكان من فقهاء الكوفة وهو ضعيف روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته .

وأبو المنذر سلام بن سليم المزنى البصرى ثم الكوفى النحوى المقرىء أخذ عن عاصم بن أبى النجود وأبى عمرو وحدث عن ثابت البنانى وغيره وهو شيخ يعقوب الحضرمى .

وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمرى المدنى أخو عبيد الله بن عمر روى عن نافع وجماعة وكان محدثا صالحاً قال أحمد لا بأس به قال ابن الأهدل كان آية فى العلم غاية فى العبادة واجه الرشيد بالانكار والموعظة الغليظة فى المسعى فقال ياهرون قال لبيك ياعم قال انظر هل تحصيهم يعنى الحجيج قال ومن يحصيهم قال اعلم أن كلا منهم يسأل عن نفسه وأنت تسأل

عن كلهم ثم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر فكيف من يسرف فى أموال المسلمين . انتهى .

وفيها أبو الشهاب الحناط عبد ربه بن نافع الكوفى روى عن عاصم الأحول وطبقته وتوفى كهلا وقيل توفى فى التى بعدها قال فى المغنى صدوق وليس بذاك الحافظ . انتهى وخرج له الشيخان .

وفيها أونحوها مات الأمير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة المهلبي البصرى أحد الشجعان المذكورين ولى امرة الغرب مدة طويلة وولى امرة مصر قبل ذلك سبع سنين .

وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل المدنى رأى سهل ابن سعد وروى عن عكرمة والكبار وكان كثير الحديث ثقة جليلا .

﴿ سنة اثنتين وسبعين ومائة ﴾

فيها توفيت الخيزران زوجة المهدى وأم الهادى والرشيد ولم تلد امرأة خليفتين غير ثلاثة ولادة بنت العباس العبسية تزوجها عبدالملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان فوليا الخلافة والثانية شافهر بنت فيروز بن يزدجرد تزوجها الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد وابراهيم فوليا الخلافة والثالثة الخيزران اشتراها المهدى ثم أعتقها فولدت له الهادى والرشيد ووليا الخلافة ويلحق بهؤلاء خاتون جارية ملكشاه فانها ولدت محمدا وسنجرا وكلاهما ولى السلطنة وكان كبير القدر . قاله فى الشذور ولما ماتت الخيزران خرج خلف جنازتها ولدها الرشيد وعليه جبة وطيلسان أزرق قد شد به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافيا يمشى فى الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجليه وصلى عليها ونزل قبرها .

وفيها توفى الامام أبو محمد سليمان بن بلال المدنى مولى أبى بكر الصديق

روى عن عبد الله بن دينار وطبقته قال ابن سعد كان بربرياً جميلا حسن الهيئة عاقلا كان يفتى بالمدينة وولى خراج المدينة وكان من الثقات الأثبات .

وفيها أمير دمشق الفضل بن صالح بن على العباسى ابن عم المنصور وهو الذى أنشأ القبة الغربية التى بجامع دمشق وتعرف بقبة المال .

وفى جمادى الأولى مات صاحب الأندلس الأمير أبو المطرف عبد الرحمن ابن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك الأموى الدمشقى المعروف بالداخل فر الى المغرب عند زوال دولتهم فقامت معه اليمانية وحارب يوسف الفهرى متولى الأندلس وهزمه وملك قرطبة فى يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وامتدت أيامه وكان عالماً حسن السيرة عاش اثنتين وستين سنة وولى بعده ابنه هشام وبقيت الأندلس لعقبه الى حدود الأربعمائة .

وفيها — أوفى فى سنة ست وسبعين — صالح المرى الزاهد واعظ البصرة روى عن الحسن وجماعة وحديثه ضعيف قال عفان كان شديد الخوف من الله اذا قص كأنه ثكلى وخرج له الترمذى قال فى المغنى صالح بن بشر المرى الزاهد عن الحسن تركه أبو داود والنسائى وضعفه غيرهما . انتهى .

ومهدى بن ميمون المعولى[1] مولاهم البصرى الناقد الثقة روى عن أبى رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار .

والوليد بن أبى ثور هو ابن عبد الله الهمدانى الكوفى عن زياد بن علاقة وجماعة وهو ضعيف .

وفى حدودها معاوية بن سلام بن الأسود بن سلام ممطور الحبشى ثم الشامى روى عن أبيه والزهرى وجماعة قال يحيى بن معين أعده محدث أهل الشام والله أعلم .

---

(١) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو . على ما فى التقريب .

﴿ سنة ثلاث وسبعين ومائة ﴾

فيها وقيل سنة أربع توفى اسماعيل بن زكريا الخلقانى الكوفى ببغداد روى عن العلاء بن عبد الرحمن وطبقته وعاش خمسا وستين سنة قال فى المغنى صدوق شيعى قال الميمونى قلت لأحمد بن حنبل كيف هو قال أما الاحاديث المشهورة التى يرويها فهو فيها مقارب الحديث ولكنه ليس ينشرح الصدر له قال الميمونى وسمعت ابن معين يضعفه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه مقارب وعن ابن معين أيضا هو ثقة قال العقيلى حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان حدثنى جدى حسين بن حسن حدثنى خالى ابراهيم سمعت اسماعيل الخلقانى يقول الذى نادى من جانب الطور عنده على بن أبى طالب قال وسمعته يقول هو الأول والآخر على بن أبى طالب قلت هذا لم يثبت عن الخلقانى وان صح عنه فهو زنديق عدو الله . انتهى ماقاله الذهبى فى المغنى .

وفيها أمير البصرة وفارس محمد بن سليمان بن على ابن عم المنصور وله احدى وخمسون سنة وكان الرشيد يبالغ فى تعظيمه واكرامه ولما مات احتوى الرشيد على خزائنه وكانت خمسين ألف ألف درهم .

وفى رجب الامام الكبير أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة ومحدثها وحافظها روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الاعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب وقال كان احفظ من عشرين شعبة .

وفيها أبو سعيد سلام بن أبى مطيع البصرى روى عن أبى عمران الجونى وطائفة قال أحمد بن حنبل ثقة صاحب سنة وقال ابن حبان لايجوز أن يحتج بما انفرد به وقال ابن عدى لا بأس به وليس بمستقيم الحديث فى قتادة خاصة وله غرائب

و يعد من خطباء أهل البصرة وقال الحاكم منسوب الى الغفلة والى سوء الحفظ انتهى. وقد خرج له الشيخان وغيرهما .

وفيها نوح الجامع وهو أبو عصمة نوح بن أبى مريم الفقيه قاضى مرو ولقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبى حنيفة وابن أبى ليلى والحديث عن حجاج بن أرطاة والمغازى عن ابن اسحق والتفسير عن مقاتل وهو متروك الحديث . قاله فى العبر .

وعبد الرحمن بن أبى الموالى المدنى مولى آل على رضى الله عنه روى عن أبى جعفر الباقر وطائفة وضربه المنصور أربعمائة سوط على أن يدله على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدله وكان من شيعته. قاله فى العبر ، قال فى المغنى عبد الرحمن ابن أبى الموالى مشهور ثقة خرج مع ابن حسن قال أحمد حديثه فى الاستخارة منكر قلت خرجه البخارى وقد قال ابن عدى رواه غير واحد كما رواه ابن أبى الموالى . انتهى .

وجويرية بن أسماء بن عبيد الضبعى البصرى روى عن نافع والزهرى وكان ثقة كثير الحديث .

﴿سنة اربع وسبعين ومائة﴾

فيها حج الرشيد فبدأ بالمدينة فقسم فيها مالا عظيما و وقع الوباء بمكة فأبطأ فى دخولها ثم دخلها فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل مكة . قاله فى الشذور .

وفيها توفى فى جمادى الآخرة الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمى قاضى مصر الحافظ روى عن الاعرج وعطاء بن أبى رباح وخلق كثير قال أحمد بن صالح المصرى كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابة للعلم وقال زيد بن الحباب سمعت سفيان الثورى يقول : عند(١) ابن لهيعة الاصول

---

(١) فى نسخة المصنف « عن » فى محل « عند » وهو تحريف على ما فى غيرها .

وعندنا الفروع وقال أحمد بن حنبل من كان بمصر مثل ابن لهيعة فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه وقال ابن معين ليس بذاك القوى . انتهى. وخرج له الترمذى وابو داود وغيرهما قال فى المغنى قال بعض الناس ماروى عنه مثل ابن وهب وابن المبارك فهو اجود وأقوى ٠ انتهى ٠ وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ابن لهيعة عبد الله ابن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى ابو عبد الرحمن الفقيه قاضى مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثورى والاوزاعى وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلق وثقه أحمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره ٠ انتهى٠

وفيها بكر بن مضر المصرى عن نيف وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان اماماً حجة من افاضل أهل زمانه طويل الحزن خازناً للسانه . انتهى ٠ روى عن أبى قبيل المعافرى(١) وطائفة واكثر عنه قتيبة وكنيته أبو عبد الملك ٠

وفيها عبد الرحمن بن أبى الزناد المدنى ببغداد وكان فقيها مفتيا قال ابن معين هو اثبت الناس فى هشام بن عروة قال فى العبر قلت وروى الكثير عن أبيه وطبقته وفيه ضعف يسير ٠ انتهى .

وفيها يعقوب بن عبد الله الاشعرى القمى رحل وحمل عن زيد بن أسلم وأكثر عن جعفر بن أبى المغيرة القمى قال فى المغنى صالح الحديث محدث أهل قم يروى عن جعفر بن أبى المغيرة وليث قال النسائى ليس به بأس وقال الدارقطنى ليس بالقوى ٠ انتهى .

وفيها الأمير روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى أخو يزيد أحد القواد الكبار ولى إمرة الكوفة وغيرها ٠

---

(١) فى الأصل (المغافرى) بالغين المعجمة ، والصواب بالمهملة على ما فى التقريب وانساب السمعانى وابن عبد البر .

﴿ سنة خمس وسبعين ومائة ﴾

فيها عقد الرشيد للامين وهو ابن خمس سنين . وفيها هاجت العصبية بين القيسية واليمنية بالشام ورأس القيسية أبو الهيذام المرى وقتل بينهما بشر كثير واتصلت فتنتهما الى زمننا هذا ·

وفيها توفى شيخ الديار المصرية وعالمها أبو الحرث الليث بن سعد الفهمى مولاهم الفقيه وأصله فارسى اصبهانى قال فى حسن المحاضرة : الليث بن سعد ابن عبد الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى احد الأعلام ولد بقرقشندة[1] سنة اربع وستين وروى عن الزهرى وعطاء ونافع وخلق وعنه ابن شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه و كان قد اشتغل بالفتوى فى زمانه بمصر وكان سرياً من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحي بن بكير مارأيت أحدا أكمل من الليث كان فقيه النفس عربى اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعى كان الليث أفقه من مالك الا انه ضيعه أصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولى القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبى فى العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث واذا رابه من أحد شيء كاتب فيه فيعزل وقد اراد المنصور أن يلى امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .انتهى ماقاله السيوطى فى حسن المحاضرة وقال ابن الاهدل اراده المنصور لولاية مصر فابى وتولى قضاءها و روى ان الامام مالكا اهدى له صينية رطبا فأعادها مملوءة ذهبا و كان يتخذ لأصحابه الفالوذج وكان يدخله فى سنته ثمانون ألف دينار وماوجبت عليه زكاة و كان لايتغدى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وستين مسكينا · انتهى ولعله اراد « يصبح على كل سلامى من أحد كم

---

(١) قرية بأسفل مصر بالريف . على ما فى معجم البلدان .

صدقة » الحديث وقال فى العبر كان أتبع للاثر من مالك وقال يحيى بن بكير : الليث أفقه من مالك لكن الحظوة لمالك . انتهى .

وفيها أبو عبد الله حزم بن أبى حزم القطعى أخو سهيل روى عن الحسن وجماعة قال أبو حاتم هو من ثقات من تبقى من أصحاب الحسن .

وفيها داود بن عبد الرحمن العطار المكى روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال الشافعى مارأيت أورع منه .

وفيها قاضى الكوفة أبو عبد الله القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته قال أحمد كان ثقة صاحب نحو وشعر وقال أبو حاتم كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه وقال ابن ناصر الدين فى شرحه لبديعة البيان له : كان اماما علامة ثقة قاضى الكوفة لم يأخذ على القضاء رزقا مدة ولايته وكان من أروى الناس للآثار وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار انتهى .

﴿ سنة ست وسبعين ومائة ﴾

فيها افتتح المسلمون مدينة دبسة من أرض الروم بعد حرب طويل .

وفيها اشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمنية بالشام واستمرت بينهم احن و احقاد ودماء يهيجون لاجلها فى كل وقت والى اليوم .

وفيها توفى قاضى بغداد للرشيد أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحى المدنى روى عن عبد الرحمن بن القسم وطبقته وكان من أولى العلم والصلاح وخرج له مسلم وأبو داود والنسائى وغيرهم قال فى المغنى ثقة لينه الفسوى . انتهى .

وفيها وقيل فى التى تليها عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى روى عن كليب بن وائل وطائفة كثيرة قال فى المغنى : عبد الواحد بن زياد عن الاعمش وغيره صدوق يغرب قال ابن معين ليس بشىء وقال أبو داود الطيالسى

عمد الى أحاديث كان يرسلها الاعمش فوصلها كلها ولينه القطان انتهى

وفيها أبو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكرى البزاز الحافظ أحد الاعلام قال ابن ناصر الدين أبو عوانة الواسطى البزاز كان أحد الحفاظ الثقات الاعيان قال يحيي القطان : أبو عوانة من كتابه أحب الى من شعبة من حفظه انتهى . رأى الحسن وروى عن قتادة وخلق وقال يحيي القطان ماأشبه حديثه بحديث سفيان وشعبة وقال عفان هو عندنا أصح حديثا من شعبة وقال غيره هو من سبي جرجان . قاله فى العبر .

وفيها حماد بن أبى حنيفة الامام وكان من أهل الخير والصلاح والفقه فى مذهب أبيه قال فى المغنى عن أبيه ضعفه ابن عدى انتهى . وكان ابنه اسماعيل بن حماد قاضى البصرة فعزل يحيي بن اكثم ولما خرج منها اسماعيل مسافرا شيعه يحيي قال اسماعيل كان لنا جار طحان رافضى له بغلان فسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله[1] فقال جدى أبو حنيفة انظروا الذى رمحه فلا تجدونه الا الذى سماه عمر فوجدوه كذلك .

﴿ سنة سبع وسبعين ومائة ﴾

فيها توفى عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد الذى قيل انه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة ومن مواعظه قوله الاتستحيون من طول مالاتستحيون روى عن الحسن وجماعة وهو متروك الحديث . قاله فى العبر .

وفيها شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى أبو عبد الله أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة روى عن سلمة بن كهيل والكبار سمع منه إسحق الأزرق تسعة آلاف حديث قال ابن المبارك هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثورى وقال النسائى ليس به بأس وقال غيره فقيه امام لكنه يغلط قال ابن ناصر الدين استشهد له البخارى ووثقه ابن معين وأخرج له مسلم متابعة . انتهى .

---

(١) « فقتله » ناقصة من غير نسخة المصنف .

وفيها محمد بن مسلم الطائفى المكى روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال ابن مهدى كتبه صحاح .

وموسى بن أعين الحرانى رحل الى العراق وأخذ عن عبد الله بن محمد بن عقيل وطبقته فأكثر .

وأبو خلد يزيد بن عطاء اليشكرى الواسطى روى عن علقمة بن مرثد وطبقته وليس بالقوى . قاله فى العبر وقد مر مولاه أبو عوانة .

وفيها أوفى حدودها عبد العزيز بن المختار البصرى الدباغ حدث عن ثابت البنانى وجماعة .

﴿ سنة ثمان وسبعين ومائة ﴾

فيها فوض الرشيد أموره كلها الى يحيى بن خالد بن برمك . قاله فى الشذور .

وفيها توفى جعفر بن سليمان الضبعى بالبصرة روى عن أبى عمران الجونى وطائفة وكان أحد علماء البصرة وفيه تشيع أخذ ذلك عنه عبد الرزاق باليمن . قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين هو أبو سليمان كان من ثقات الشيعة والزهاد ولم يكن قويا ومع كثرة علومه قيل كان أميا . انتهى .

وفيها عبثر بن القسم أبو زبيد الكوفى روى عن حصين بن عبد الرحمن وجماعة ذكره أبو داود فقال ثقة ثقة .

وعبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم المدينى نزيل البصرة و والد على بن المدينى روى عن عبد الله بن دينار وطبقته وهو ضعيف الحديث .

﴿ سنة تسع وسبعين ومائة ﴾

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف الشارى الخارجى وأحد الشراة وهم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين

فارقنا الأئمة الجبابرة وكان الوليد أحد الشجعان وندب الرشيد لحربه يزيد بن زائدة ابن أخي معن بن زائدة الشيباني ومكث يزيد مدة يماكره ويخادعه وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد إنه مداهن فأرسل اليه يتوعده فناجزه يزيد فظفر به وكان الوليد ينشد في المصاف :

أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بنـــار

ولما انهزم تبعه يزيد بنفسه حتى أدركه على مسافة بعيدة فقتله واحتز رأسه ولما قتل لبست أخته الفارعة عدة حربها وحملت فضرب يزيد بالرمح قرنيها وقال اغربي غرب الله عنك فقد فضحت العشيرة فانصرفت ولها في أخيها مراث كثيرة شهيرة .

وفيها اعتمر الرشيد في رمضان ثم رجع الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا.

وفيها توفي امام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي شهير الفضل كان طوالا جسيما عظيما الهامة أبيض الرأس واللحية أشقر أزرق العين يلبس الثياب العربية البيض واذا اعتم جعلها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه روى أنه قال ما أفتيت حتى شهد لي سبعون اني أهل لذلك وقل رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يستفتيني ، قال اليافعي أخبر بنعمة الله ، وكان مالك عظيم المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مبالغا في تعظيم حديثه حتى كان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا أركب في بلد فيها جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون ، قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أي أعلم صاحبنا أو صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا رحمهما الله تعالى قلت على الانصاف قال نعم قلت أنشدك الله من أعلم بالقرآن قال صاحبكم قلت فمن اعلم بالسنة قال صاحبكم قلت فمن أعلم باقاويل الصحابة قال صاحبكم قلت فما بقي إلا القياس وهو لا يكون الا على هذه الأشياء ، وكان مالك يشهد الصلوات

الخمس والجمعة و يصلى على الجنائز و يعود المرضى و يقضى الحقوق و أ كثر جلوسه فى المسجد ثم ترك ذلك فكان يصلى و ينصرف وترك حضو ر الجنائز ثم ترك الكل،وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وقيل له انه لا يرى خلافتكم فضربه سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلعت فلم يزل بعد ذلك فى رفعة كانما كان السياط حليا حلى به ولما و رد المنصو ر المدينة أراد أن يقيده منه فقال والله ما ارتفع سوط منها عن بدنى الا وقد جعلته فى حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ضرب لفتوى لم توافق أغراضهم وقيل انه حمل الى بغداد وقال له واليها ماتقول فى نكاح المتعة فقال هو حرام فقيل له ما تقول فى قول عبد الله بن عباس فيها فقال كلام غيره فيها أوفق لكتاب الله تعالى واصر على القول بتحريمها فطيف به على ثو ر مشوهاً فكان يرفع القذر عن وجهه و يقول ياأهل بغداد من لم يعرفنى فليعرفنى أنا مالك بن أنس فعل بى ماترون لأقول بجواز نكاح المتعة ولا أقول به ثم بعد ذلك لم يزده الله تعالى الا رفعة و كان ذلك كالتميمة له لجزاه الله تعالى عن نفسه والأمة خيرا وحدث عتيق بن يعقوب الزبيدى قال قدم هرون الرشيد المدينة و كان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكى فقال اقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب و يقرؤه على فأتاه البرمكى فقال اقرئه السلام وقل له ان العلم يؤتى ولا يأتى فأتاه البرمكى فأخبره و كان عنده أبو يوسف القاضى فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت إلى مالك فى أمر فخالفك إعزم عليه فبينما هو كذلك إذ دخل مالك فسلم وجلس فقال له الرشيد ياابن أبى عامر ابعث اليك وتخالفنى فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى الزهرى عن خارجة بن زيد عن أبيه قال كنت أ كتب الوحى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايستوى القاعدو ن من المؤمنين) وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله

اني رجل ضرير وقد أنزل الله عليك فى فضل الجهاد ماقد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا أدرى» وقلمى رطب ماجف ثم وقع فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذى ثم اغمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يازيد ا كتب (غير أولى الضرر) و ياأمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام ألا ينبغى لى أن أعزه وأجله وان الله تعالى رفعك وجعلك فى هذا الموضع بعملك فلا تكن أنت أول من يضيع عز العلم فيضيع الله عزك فقام الرشيد يمشى مع مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ فاجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال لى تقرؤه على قال ماقرأته على أحد منذ زمان قال فيخرج الناس عنى حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله تعالى به الخاصة فامر معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه فلما بدأ ليقرأه قال مالك لهارون يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة وجلس بين يديه وسمعه. رحمهما الله تعالى وقال أبو عبد الله الحميدى الأندلسى أنشدنى والدى أبو طاهر ابراهيم :

إذا قيل من نجم الحديث وأهله   أشار أولو الألباب يعنون مالكا
اليه تناهى علم دين محمد   فوطأ فيه للرواة المسالكا
ونظم بالتصنيف أشتات نشره   وأوضح ما قد كان لولاه حالكا
وأحيا دروس العلم شرقا ومغربا   تقدم فى تلك المسالك سالكا
وقد جاء فى الآثار من ذاك شاهد   على انه فى العلم خص بذالكا
فمن كان ذا طعن على علم مالك   ولم يقتبس من نوره كان هالكا

يشير بقوله وقد جاء فى الآثار الخ إلى حديث «تضرب الابل أكبادها إلى عالم المدينة لاترى أعلم منه» وقال الشافعى رضى الله عنه إذا ذكر العلماء فمالك

النجم وقال معن القزاز وجماعة : حملت بمالك أمه ثلاث سنين وقيل انه بكى في مرض موته وقال والله لوددت انى ضربت فى كل مسئلة أفتيت بها وليتنى لم أفت بالرأى وتوفى بالمدينة ودفن بالبقيع عن أربع وثمانين سنة وقيل تسعين ولما مات قال ابن عيينة ماترك على وجه الأرض مثله .

وفيها توفى خالد بن عبد الله الواسطى الطحان الحافظ وله سبعون سنة روى عن سهيل بن أبى صالح وطبقته قال اسحق الأزرق ما أدركت أفضل منه وقال أحمد كان ثقة صالحاً بلغنى انه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرات.

وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفى روى عن زياد بن علاقة وطبقته وكان أحد الحفاظ الاثبات قال أحمد العجلى ثقة صاحب سنة واتباع وآخر من روى عنه هناد .

وفى رمضان امام أهل البصرة حماد بن زيد بن درهم الازدى مولاهم البصرى الضرير أبو اسماعيل كان من أهل الورع والدين قال ابن مهدى لم أرقط اعلم بالسنة منه وهو أحد الحمادين صاحبى المذهبين المشهورين وقال عبد الرحمن بن مهدى أئمة الناس أربعة الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز وحماد بن زيد بالبصرة والأوزاعى بالشام وقال يحيى بن يحيى التميمى مارأيت شيخا أفضل من حماد بن زيد وقال أحمد العجلى : حماد بن زيد ثقة كان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب وقال ابن معين ليس أحد أثبت من حماد بن زيد .

وفيها الهقل[1] بن زياد الدمشقى كاتب الأوزاعى قال ابن معين ماكان بالشام أوثق منه وقال مروان الطاطرى كان أعلم الناس بالأوزاعى و بمجلسه وفتياه وقال ابن ناصر الدين هو الهقل بن زياد بن عبيد السكسكى مولاهم الدمشقى اسمه محمد فلقب بهقل كان إماما مفتيا من الثقات . انتهى .

(١) بكسر أوله وسكون القاف ثم لام . كما فى التقريب .

﴿ سنة ثمانين ومائة ﴾

فيها هاج الهوى والعصبية بالشام بين اليمانية والنزارية وتفاقم الأمر واشتد الخطب . وفيها كانت الزلزلة العظمى بمصر التى سقط منها رأس منارة الاسكندرية.

وفيها نزل الرشيد الرقة واتخذها وطنا .

وفيها توفى اسماعيل بن جعفر مولاهم المدنى قارئ المدينة بعد نافع ومحدثها بعد مالك روى عن عبد الله بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وطائفة قال ابن ناصر الدين كان اماما مقرئا امينا عالما ثقة مأمونا . انتهى .

وفيها عبد الوارث بن سعيد أبو عبدة العنبرى مولاهم التنورى البصرى كان على بدعة فيه أجمع على الاحتجاج به الشيخان وباقى أئمة الأثر قاله ابن ناصر الدين .

وفيها بشر بن منصور السليمى الازدى البصرى الزاهد روى عن أيوب وطبقته قال ابن المدينى ما رأيت أحداً اخوف لله منه وكان يصلى كل يوم خمسمائة ركعة وقال عبد الرحمن بن مهدى ما رأيت أحدا أقدمه عليه فى الورع والرقة .

وفيها حفص بن سليمان الغاضرى الكوفى قاضى الكوفة وتلميذ عاصم وقد حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة وعاش تسعين سنة وهو متروك الحديث حجة فى القراءة . قاله فى العبر .

وفيها صدقه بن خالد الدمشقى قرأ على يحيى الذمارى وروى عن التابعين وكان من ثقات الشاميين .

وفيها أبو وهب عبيد الله بن عمر الرقى الفقيه محدث الجزيرة ومفتيها روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته قال محمد بن سعد كان ثقة لم يكن احد ينازعه فى الفتوى فى دهره .

وفضيل بن سليمان النميرى بالبصرة روى عن ابى حازم الاعرج وصغار

التابعين قال فى المغنى عن منصور بن صفية فيه لين قال أبو حاتم وغيره ليس بالقوى وقال أبو زرعة لين وقال عياش عن ابن معين ليس بثقة . انتهى .

وفيها مبارك بن سعيد أخو سفيان الثورى أبو عبد الرحمن الكوفى الضرير ببغداد روى عن عاصم بن أبى النجود وطائفة وهو ثقة .

وفيها فقيه مكة أبو خالد مسلم بن خالد الزنجى وله ثمانون سنة روى عن ابن أبى مليكة والزهرى وطائفة وقال أحمد بن محمد الازرقى كان فقيها عابدا يصوم الدهر وضعفه أبو داود وغيره ولقب بالزنجى فى صغره وكان اشقر وعليه تفقه الشافعى .

وفيها أبو المحياة يحيى بن يعلى التيمى الثقة الكوفى روى عن سلمة بن كهيل وطائفة وعمر واسن .

وفيها أمير الاندلس ابو الوليد هشام بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الاموى المروانى وله سبع وثلاثون سنة وولى الامر ثمانية اعوام وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات وقام بعده ابنه الحكم .

﴿ سنه احدى وثمانين ومائة ﴾

فيها أحدث الرشيد فى صدور كتبه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيها غزا الرشيد وافتتح حصن الصفصاف من أرض الروم بالسيف وسار عبد الملك بن صالح بن على العباسى حتى بلغ أنقرة وافتتح حصنا .

وفيها توفى الامام محدث الشام ومفتى أهل حمص أبو عتبة اسماعيل بن عياش العنسى عن بضع وسبعين سنة روى عن شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الالهانى وخلق من التابعين بالشام والحرمين قال ابن معين هو ثقة فى الشاميين وقال يزيد بن هارون مالقيت شاميا ولا عراقيا أحفظ منه وماأدرى ماالثورى وقال ابن عدى يحتج به فى حديث الشاميين خاصة وقال أبو اليمان

كان إسماعيل جارنا فكان يحيي الليل وقال داود بن عمرو ماحدثنا اسماعيل الا من حفظه كان يحفظ نحوا من عشرين الف حديث وقيل توفى سنة اثنتين وثمانين ومناقبه كثيرة .

وفيها أبو المليح الرقى عن نيف وتسعين سنة واسمه الحسن بن عمر روى عن ميمون بن مهران والزهرى والكبار ووثقه أحمد وغيره .

وفيها حفص بن ميسرة الصنعانى بعسقلان روى عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

والمعمر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفى ببغداد وقد جاوز المائة بعام رأى عمرو بن حريث الصحابى وروى عن محارب بن دثار وجماعة قال أبوحاتم صدوق قلت هو أقدم شيخ للحسن بن عرفة . قاله فى العبر .

وفيها الأمير حسن بن قحطبة بن شبيب الطائى وله أربع وثمانون سنة وكان من كبار قواد المنصور .

وفيها — وقيل سنة ثمانين — أبو معاوية عباد بن عباد بن المهلب البصرى أحد المحدثين والاشراف روى عن أبى جمرة الضبعى صاحب ابن عياش وغيره قال فى المغنى: عباد بن عباد المهلبى ثقة مشهور وقد قال أبوحاتم لايحتج به وذكره ابن سعد فى الطبقات فقال لم يكن بالقوى . انتهى .

وفى رمضان توفى الامام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلى مولاهم المروزى الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب وله ثلاث وستون سنة سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة وحديثه نحو من عشرين الف حديث قال أحمد بن حنبل لم يكن فى زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وقال شعبة ماقدم علينا مثله وقال أبواسحق الفزارى : ابن المبارك امام المسلمين وعن شعيب بن حرب قال مالقى ابن المبارك مثل نفسه وكانت له تجارة واسعة كان ينفق على الفقراء فى السنة مائة الف درهم قال ابن ناصر

الدين : الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام وأحد ائمة الانام ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة حدث عنه ابن معين وابن منيع واحمد بن حنبل وغيرهم جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام الليل والعبادة قال الفضيل بن عياض ورب هذا البيت مارأت عيناى مثل ابن المبارك انتهى . وقال ابن الاهدل تفقه بسفيان الثورى ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع فى الخلوات شديد الورع وكذلك أبوه مبارك روى أنه نظر بستانا لمولاه فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة فقال له أنت ماتعرف الحلو من الحامض قال لا قال ولم قال لانك لم تاذن لى فيه فوجده كذلك وعظم قدره عند مولاه حتى كان له بنت خطبت كثيرا فقال له يامبارك من ترى نزوج هذه البنت فقال الجاهلية كانوا يزوجون للحسب واليهود للمال والنصارى للجمال وهذه الامة للدين فاعجبه عقله وقال لأمها مالها زوج غيره فتزوجها فجاءت بعبد الله وكان واحد وقته وفيه يقول القائل :

اذا سار عبد الله من مرو ليلة ... فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الأحبار فى كل بلدة ... فهم انجم فيها وأنت هلالها

وقد صنف فى مناقبه وعد بعضهم ماجمع من خصال الخير فوجدها خمسا وعشرين فضيلة وكان يحج عاما ويغزو عاما فاذا حج قبض نفقة اخوانه وكتب على كل نفقة اسم صاحبها وينفق عليهم ذهابا وايابا من أنفس النفقة ويشترى لهم الهدايا من مكة والمدينة فاذا رجعوا اتخذ سماطا عليه من جفان الفالوذج نحو خمس وعشرين فضلا عن غيره فيطعم اخوانه ومن شاء الله ثم يكسوهم جديدا ويرد الى كل منهم نفقته وذلك انه كانت له تجارة واسعة قال سفيان الثورى وددت عمرى كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك. قيل مات بهيت ـ بالكسر ـ بلد بالعراق منصرفا من غزوة وقيل مات فى برية سائحا مختارا للعزلة وكان كثيرا مايتمثل بهذين البيتين :

وإذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم
قائلا للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

انتهى . وقال فى العبر كان أستاذه تاجرا فتعلم منه وكان أبوه تركيا وأمه خوارزمية وقال عبد الرحمن بن مهدى كان ابن المبارك أعلم من سفيان الثورى قلت كان رأسا فى العلم رأسا فى الذكاء رأسا فى الشجاعة والجهاد رأسا فى الكرم وقبره بهيت ظاهر يزار رحمه الله تعالى . انتهى .

وفيها أبو الحسن على بن هاشم بن البريد الكوفى الخزاز يروى عن الأعمش وأقرانه وخرج له مسلم والأربعة وكان شيعيا جلدا قال فى المغنى قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير . انتهى .

وفيها قاضى مصر ابو معاوية المفضل بن فضالة القتبانى الفقيه روى عن يزيد بن أبى حبيب وطائفة كثيرة وكان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة عاش اربعا وسبعين سنة قال فى المغنى ثقة حجة قال ابن سعد منكر الحديث . انتهى

وفيها بالاسكندرية يعقوب بن عبد الرحمن القارىء المدنى روى عن زيد ابن اسلم وطبقته فاكثر .

﴿ سنة اثنتين وثمانين ومائة ﴾

فيها سملت الروم عينى طاغيتهم قسطنطين وملكوا عليهم أمه .

وفيها توفى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى العمرى مولاهم المدنى روى عن أبيه وجماعة وهو ضعيف كثير الحديث .

وفيها عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعى الكوفى الحافظ سمع من هشام بن عروة وجماعة وقال سمعت من سفيان الثورى ثلاثين ألف حديث وقال ابن معين ما بالكوفة أعلم بالثورى من عبيد الله الاشجعى .

وفيها عمار بن محمد الثورى الكوفى ابن اخت سفيان الثورى روى عن منصور

والاعمش وعدة قال ابن عرفة كان لايضحك وكنا لانشك انه من الابدال . انتهى. وخرج له مسلم والنسائى وغيرهما قال فى المغنى قال ابن حبان استحق الترك . انتهى .

وفيها أبو سفيان المعمرى محمد بن حميد البصرى نزيل بغداد وكان محدثا مشهورا رحل الى معمر فلقب بالمعمرى .

وفيها الوليد بن الموقرى البلقاوى والموقر حصن بالبلقاء وهو من ضعفاء اصحاب الزهرى .

وفيها على الاصح عالم أهل الكوفة يحي بن زكريا بن أبي زائدة الكوفى الحافظ روى عن ابيه وعاصم الاحول وطبقتهما وعاش ثلاثا وستين سنة قال ابن المدينى انتهى العلم فى زمانه اليه ما كان بالكوفة بعد الثورى أثبت منه وقال غيره ولى قضاء المدائن وكان من أصحاب أبى حنيفة وكان ثبتا متقنا .

وفيها الحافظ الثبت المتقن أبو معوية يزيد بن زريع العيشى وقيل التيمى البصرى محدث أهل البصرة ثقة ماهر روى عن أيوب السختيانى وطبقته وقال أحمد بن حنبل كان ريحانة البصرة ماأتقنه وما أحفظه وقال يحي القطان ما كان هنا أحد أثبت منه وقال نصر بن على الجهضمى رأيت يزيد بن زريع فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلاة .

وفى شهر ربيع الآخر القاضى أبو يوسف واسمه يعقوب بن ابراهيم الكوفى قاضى القضاة وهو أول من دعى بذلك تفقه على الامام أبى حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته قال يحي بن معين كان القاضى أبو يوسف يحب أصحاب الحديث ويميل إليهم وقال محمد بن سماعة كان أبو يوسف يصلى بعد ما ولى القضاء كل يوم مائتى ركعة وقال يحي بن يحي النيسابورى سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق السنة وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أحمد بن حنبل صدوق . قال جميع ذلك فى العبر

وقال ابن الأهدل تفقه على أبى حنيفة وخالفه فى مواضع وروى عنه محمد ابن الحسن الشيبانى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه ولى القضاء للمهدى وابنيه وذكر المؤرخون ان له استحسانات يخالف فيها وروى انه قال عند وفاته كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ماوافق الكتاب والسنة وقال اللهم إنك تعلم انى لم أجر فى حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك متعمدا ولقد اجتهدت فى الحكم فيما يوافق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكلما أشكل على فقد جعلت أبا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله ممن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه ، وروى ان زبيدة ابنة جعفر امرأة الرشيد أرسلت اليه بمال وعنده جلساؤه فقال بعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها» فقال أبو يوسف ذلك حين كانت الهدايا من الأقط والتمر وقال بعضهم كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن فى أصحاب أبى حنيفة مثله وهو أول من نشر علم أبى حنيفة وسأله الأعمش عن مسئلة فاجابه فقال من أين قال من حديثك الذى حدثتنيه أنت فقال يا يعقوب انى لأعرف الحديث قبل أن يجتمع أبواك وماعرفت تأويله الا الآن وتناظر هو وزفر بن الهذيل عند أبى حنيفة فاطالا فقال أبو حنيفة لزفر لاتطمع فى رياسة بلد فيها مثل هذا وكان يقول العلم لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وعاش قريبا من سبعين سنة انتهى ماقاله ابن الأهدل وقال ابن ناصر الدين قال أحمد بن حنبل أول ما كتبت الحديث اختلفت الى أبى يوسف القاضى فكتبت عنه وكان أبو يوسف أميل الينا من أبى حنيفة ومحمد وقال الفلاس: أبو يوسف صدوق كثير الغلط . انتهى . وقال ابن قتيبة فى المعارف هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن حبتة من بجيلة وكان سعد بن حبتة استصغر يوم أحد ونزل الكوفة ومات بها وصلى عليه زيد بن أرقم وكبر عليه خمسا وكان

ابو يوسف يروى عن الاعمش وهشام بن عروة و غيرهما و كان صاحب حديث حافظا ثم لزم ابا حنيفة فغلب عليه الرأى و ولى قضاء بغداد فلم يزل بها الى ان مات وابنه يوسف ولى القضاء أيضا بالجانب الغربى فى حياة ابيه وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة انتهى كلام ابن قتيبة وقال ابن خلكان هو اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان و كان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه انتهى و قال غير واحد كان يحفظ فى المجلس الواحد خمسين حديثا باسانيدها قال ابن الفرات فى تاريخه روى على بن حرملة عن أبى يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل رث المنزل فجاء أبى يوما و انا عند أبى حنيفة فانصرفت معه فقال يابنى انت محتاج الى المعاش وأبو حنيفة مستغن فقصرت عن طلب العلم و آثرت طاعة أبى فتفقدنى أبو حنيفة و سأل عنى فلما أتيته بعد تأخيرى عنه قال ما خلفك قلت الشغل بالمعاش و طاعة والدى فلما اردت الانصراف اومأ الى فجلست فلما قام الناس دفع الى صرة وقال استعن بهذه و الزم الحلقة واذا فقدت هذه فاعلمنى فاذا فيها مائة درهم فلزمت الحلقة فكان يتعاهدنى بشىء بعد شىء وما اعلمته بنفاد شىء حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتى وفتح الله لى ببركته وحسن نيته فانتج من العلم المال فاحسن الله مكافأته وغفر له وقال ابن عبد البر كان ابو يوسف القاضى فقيها عالما حافظا ذكر انه كان يعرف بالحديث وانه كان يحضر التحديث فيحفظ خمسين حديثا و ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس و كان كثير الحديث و كان جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضى الله عنهما و كان الغالب عليه مذهبه و ربما كان يخالفه احيانا فى المسئلة بعد المسئلة و كان يقول فى دبر كل صلاة اللهم اغفر لى ولابى حنيفة ثم قال ابن عبد البر ولا أعلم قاضيا كان اليه تولية القضاء فى الآفاق من المشرق الى المغرب الا ابا يوسف فى زمانه وهو أول من لقب بقاضى القضاة و قال محمد بن جعفر : ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل

وهو أفقه أهل عصره ولم يتقدم عليه احد فى زمانه وكان بالنهاية فى العلم والحلم والرياسة والقدر والجلالة وهو أول من وضع الكتب فى أصول الفقه على مذهب أبى حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض وقال الصيمرى بلغنى ان الرشيد رحمه الله مشى امام جنازة ابى يوسف رحمه الله وصلى عليه بنفسه ودفنه فى مقبرة أهله فى مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب أم جعفر زبيدة وقال الرشيد حين دفن ابو يوسف ينبغى لاهل الاسلام ان يعزى بعضهم بعضا بأبى يوسف ، قيل رأى معروف الكرخى ليلة وفاة أبى يوسف كأنه دخل الجنة فرأى قصرا قد فرشت مجالسه وأرخيت ستوره وقام ولدانه قال معروف فقلت لمن هذا القصر فقيل لأبى يوسف القاضى فقلت سبحان الله وبم استحق هذا من الله تعالى فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم ، قيل مرض ابو يوسف رحمه الله فى حياة ابى حنيفة رضى الله عنه مرضا شديدا فقيل له توفى فقال لافقيل من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم ولم يجن ثمرته لايموت حتى يجنى ثمرته فاجتنى ثمرته بان ولى القضاء وتوفى وله سبعمائة ركاب ذهب فصدق ابو حنيفة رضى الله عنه فى الفراسة انتهى ماذكره ابن الفرات.

وفيها وقيل قبلها أو بعدها توفى يونس بن حبيب النحوى احد الموالى المنجبين أخذ الأدب عن ابى عمرو بن العلاء وغيره وهو فى الطبقة الخامسة من الأدب بعد على كرم الله وجهه اختلف اليه ابو عبيد أربعين سنة وابو زيد عشر سنين وخلف الاحمر عشرين سنة وله عدة تصانيف وكان يقول فرقة الأحباب سقم الالباب وينشد :

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الاحباب

ومات يونس وله مائة سنة وسنتان.

وفيها — وقيل فى التى قبلها — مروان بن أبى حفصة الشاعر اليمامى روى انه لما مدح الرشيد بقصيدته السبعين التى يقول فيها :

اليك قصرنا النصف من صلواتنا　　مسيرة شهر بعــــد شهر نواصله
ولا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا　　لديك ولـكن أهنأ البر عاجله

اعطاه سبعين الف درهم قبل ان يتمها ومن اجود شعره قوله فى معن بن زائدة قصيدته اللامية وفضل بها على شعراء أرضه وأعطاه ثلاثمـائة الف درهم ومدح ولده مروان شراحيل بن معن بقوله :

يا اكرم الناس من عجم ومن عرب　　و ياذوى الفضل والاحسان والحسب
اعطى ابوك أبى مالا فعـــاش به　　فاعطنى مثـــل ما اعطى ابوك ابى
ما حل ارضـــا ابى ثاوأبوك بها　　الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه قنطارا والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقيل غير ذلك ومثل هذه الحكاية ماروى انه لما حبس عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحطيئة فى هجوه للناس كتب اليه :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ　　حمر الحواصل لاماء ولاشجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة　　فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الذى قام فيهم بعد صاحبه　　القت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بهـا اذ قدموك لهـا　　لـكن لانفسهم قد كانت الأثر

فاطلقه وشرط عليـه ان يكف لسانه فقال له اذ منعتنى التـكسب بلسانى فاكتب لى الى علقمة بن وقاص بن علاقة العامرى فامتنع عمر فقيل له يا أمير المؤمنين ما عليك فى ذلك فاكتب له فانه ليس من عمالك وقد تشفع بك اليه فـكتب ورحل اليه فصادف الناس منصرفين من جنازته وولده واقف على قبره فانشد الحطيئة :

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر　　بحوران أمسى علقته الحبـــائل
فان تحي لا املك حياتى وان تمت　　فما فى حياتى بعـد موتك طائل
وما كان بينى لو لقيتك سالمـا　　وبين الغنى الاليـــال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت انه كان يعطيك فقال مائة ناقة يتبعها مائة فأعطاه اياها .

﴿ سنة ثلاث وثمانين ومائة ﴾

فيها كان خروج الخزر لعنهم الله و من قصصهم ان ستيت ابنة ملك الترك خاقان خطبها الامير الفضل بن يحي البرمكي و حملت اليه فى عام أول فماتت فى الطريق ببرذعة فرد من كان معها فى خدمتها من العساكر واخبروا خاقان أنها قتلت غيلة فاشتد غضبه وتجهز للشر و خرج بجيوشه من الباب الحديد وأوقع بأهل الاسلام و بالذمة وقتل وسبي و بدع و بلغ السبي مائة ألف وعظمت المصيبة على المسلمين فانالله و انا اليه راجعون فانزعج هرون الرشيد واهتز لذلك وجهز البعوث فاجتمع المسلمون وطردوا العدو عن ارمينية ثم سدوا الباب الذى خرجوا منه قاله فى العبر .

وفيها توفى الامام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمى الواسطى محدث بغداد روى عن الزهرى و طبقته قال يعقوب الدورقى كان عند هشيم عشرون ألف حديث و قال عبد الرحمن بن مهدى هو احفظ للحديث من الثورى و قال يحي القطان هو احفظ من رأيت بعد سفيان و شعبة و قال ابن ابى الدنيا حدثنى من سمع عمرو بن عون يقول مكث هشيم يصلى الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته و قال احمد كان كثير التسبيح و قال ابن ناصر الدين فى شرح بديعة البيان له : هشيم بن بشير بن ابى خازم قاسم بن دينار (١) السلمى أبو معاوية الواسطى نزيل بغداد كان من الحفاظ الثقات المتقنين لكنه معدود فى المدلسين و مع ذلك فقد اجمعوا على صدقه و امانته و ثقته و عدالته و امانته قال وهب بن جرير قلنا لشعبة نكتب عن هشيم قال نعم و لو حدثكم عن ابن عمر فصدقوه انتهى.

وفيها الواعظ ابن السماك أبو العباس محمد بن صبيح الكوفى الزاهد مولى بنى عجل روى عن الاعمش و جماعة و كان كبير القدر دخل على الرشيد فوعظه وخوفه ، و من كلامه : من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة

(١) لعل هنا تقديما وتأخيرا فى الاسماء، على ما فى التقريب .

مرارتها لتجافيه عنها ، روى أن الرشيد استفتاه في يمين حلفها انه من أهل الجنة فقال له هل قدرت على معصية فتركتها من مخافة الله عز وجل قال نعم قال قال الله عز وجل (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) فيمينك بارة قال اليافعي وانما المراد بالآية استمرار الخوف الى الموت وقال الفقيه حسين استدلال ابن السماك صحيح لان الظاهر ان كل مسلم يدخلها وانما الاشكال لو قال يدخلها دون مجازاة وغاية مافيه الشك والحنث لايقع به والله أعلم انتهى قلت وماقاله الفقيه حسين جار على القواعد الفقهية لعدم تحقق انه من غير أهلها والله أعلم وقال فى المغنى : محمد بن صبيح بن السماك الواعظ سمع الاعمش قال ابن نمير صدوق ليس حديثه بشيء .

وفيها السيد الجليل ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ووالد على ابن موسى الرضى ولد سنة ثمان وعشرين ومائة روى عن أبيه قال أبو حاتم ثقة امام من أئمة المسلمين وقال غيره كان صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر بلغه عن رجل الأذى له فبعث بألف دينار وهو احد الائمة الاثنى عشر المعصومين على اعتقاد الامامية سكن المدينة فأقدمه المهدى بغداد وحبسه فرأى المهدى فى نومه عليا كرم الله وجهه وهو يقول له يامحمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم فاطلقه على ان لايخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاثة آلاف ورده الى المدينة ثم حبسه هارون الرشيد فى دولته ومات فى حبسه وقيل ان هارون قال رأيت حسينا فى النوم قد أتى بالحربة وقال ان خليت عن موسى هذه الليلة والا نحرتك بها فخلاه واعطاه ثلاثين ألف درهم وقال موسى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى ياموسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات لاتبيت هذه الليلة فى الحبس : ياسامع كل صوت ياسائق الفوت يا كاسى العظام لحما ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه

احد من المخلوقين ياحليما ذا اناة ياذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا فرج عنى ، واخباره كثيرة شهيرة رضى الله عنه .

وفيها شيخ اصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمى — تيم الله ابن ثعلبة — وكان فقيها اماما زاهدا عابدا صاحب تصانيف أخذ عن الثورى وأبى حنيفة وطائفة .

وفيها الفقيه أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمى البتلهى[1] قاضى دمشق ومحدثها وله ثمانون سنة قال دحيم هو ثقة عالم روى عن عروة بن رويم واقرانه من التابعين وولى القضاء نحو ثلاثين سنة قال فى المغنى : يحيى بن حمزة قاضى دمشق صدوق وقال عباس عن ابن معين كان يرمى بالقدر وقال ابن معين صدقة أحب الى منه وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد صالح الحديث انتهى

﴿ سنه اربع وثمانين ومائة ﴾

وفيها توفى الفقيه أبو إسحق ابراهيم بن سعد الزهرى العوفى المدنى قاضى المدينة ومحدثها وله خمس وسبعون سنة وقيل توفى فى العام الماضى سمع أباه والزهرى وجماعة قال الحافظ عبد الغنى فى كتابه الكمال فى اسماء الرجال روى عنه شعبة وابن مهدى وأبو داود الطيالسى واحمد بن حنبل وغيرهم قال احمد ويحيى وأبو حاتم ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل قال كان وكيع كف عن حديث ابراهيم بن سعد ثم حدث عنه بعد قلت لم قال لا ادرى ابراهيم ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما اخطأ فى الحديث وقدم بغداد فنزلها هو وعياله وولده وولى بها بيت المال لهارون وقال ابن عدى هو من ثقات المسلمين حدث عنه حماد من الائمة ولم يتخلف احد من الكبار عنه بالكوفة والبصرة وبغداد وقال أبو بكر الخطيب

---

(١) فى النسخ « البتلى » وفى تاريخ الاسلام للذهبى وتذكرته وميزانه «البتلهى» وهو الصواب على مافى معجم البلدان

حدث عنه يزيد بن عبدالله بن الهادى و الحسين بن سيار الحرانى و بين و فاتيهما مائة و اثنتاعشرة سنة روى له الجماعة. انتهى كلام الكمال ملخصا .

و فيها الفقيه ابراهيم بن يحيي الاسلمى مولاهم المدنى روى عن الزهرى و ابن المنكدر و طبقتهما يروى عنه الشافعي فيقول اخبرنى من لا اتهم وقال كان قدريا وقال احمد بن حنبل كان معتزليا قدريا جهميا كل بلاء فيه لا يكتب حديثه وقال البخارى جهمى تركه الناس وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا الاعن شيوخ يحتملون وله كتاب الموطأ اضعاف موطأ مالك قاله فى العبر .

و فيها الزاهد العمرى بالمدينة و اسمه عبدالله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبدالله [1] بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه وكان اماما فاضلا رأسا فى الزهد والورع و وثقه النسائى .

و فيها فقيه اهل المدينة أبو تمام عبد العزيز بن أبى حازم سلمة بن دينار أخذ عن أبيه و زيد بن أسلم و طائفة قال احمد بن حنبل لم يكن بالمدينة بعد مالك افقه منه وقال ابن سعد ولد سنة سبع و ماية و مات ساجدا رحمه الله انتهى وقد احتج به اصحاب الصحاح .

وفيها على بن غراب الكوفى القاضى روى عن هشام بن عروة وطبقته وخرج له العقيلى و النسائى قال فى المغنى وثقه الدارقطنى وقبله ابن معين وقال أبو داود تركوا حديثه وقال السعدى ساقط وقال ابن حبان حدث بالموضوعات وكان غاليا فى التشيع انتهى .

و فيها مروان بن شجاع الجزرى ببغداد روى عن خصيف وعبد الكريم ابن مالك قال فى المغنى وثق وقال احمد لا بأس به وقال ابن حبان يروى المقلوبات عن الثقات انتهى .

---

(١) سقط من غير نسخة المصنف « بن عبد الله » الثانية ، والصواب ما فى نسخة المؤلف الموافقة لما فى تاريخ الاسلام للذهبي .

و فيها أو فى التى مضت نوح بن قيس الحدانى الطاحى البصرى روى عن محمد بن واسع و طبقته .

﴿ سنة خمس وثمانين ومائة ﴾

فيها و قيل فى التى تليها توفى الامام الغازى القدوة أبواسحق الفزارى ابراهيم ابن محمد بن الحرث الكوفى نزيل ثغر المصيصة روى عن عبد الملك بن عمير و طبقته و من جلالته روى عنه الاوزاعى حديثا فقيل من حدثك بهذا قال حدثنى الصادق المصدوق أبو اسحق الفزارى و قال الفضيل بن عياض ربما اشتقت الى المصيصة مابى فضل الرباط بل لارى أبا اسحق الفزارى و قال غيره كان اماما قانتا مجاهدا مرابطا آمرا بالمعروف اذارأى بالثغر مبتدعا اخرجه قال ابن ناصر الدين : ابراهيم بن محمد بن الحرث بن اسماء الكوفى الفزارى أبو اسحق الحجة الامام شيخ الاسلام ثقة متقن و قال أبو داود الطيالسى مات أبو اسحق الفزارى و ما على وجه الارض افضل منه انتهى .

و فيها الامير عبد الصمد شيخ آل عباس وبقية عمومة المنصور روى عن أبيه عن جده ابن عباس و لى امرة البصرة و دمشق و كان فيه عجائب منها انه ولد سنة أربع و ماية و ولد أخوه محمد أبو السفاح المنصور سنة ستين وماية فبينهما ست و خمسون سنة و منها ان يزيد حج بالناس سنة خمس و مائة و حج عبد الصمد بالناس سنة خمسين و مائة و هما فى النسب الى عبد مناف سواء و منها انه ادرك السفاح و المنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد و مات فى أيامه و قال يوما للرشيد هذا مجلس فيه أمير المؤمنين و عمه وعم عمه و عم عم عمه و ذلك ان سليمان بن جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان و عبد الصمد عم العباس و منها انه ولد و قد نبتت اسنانه و مات بها و لم تتغير و كانت اسنانه قطعة و احدة من

اسفل ومنها انه طارت ريشتان فلصقت بعينيه فذهب بصره.

وفيها يزيدبن مرثد الغنوى ابن اخى معن بن زائدة والى ارمينية واذربيجان وأحد الفتيان الشجعان وقد سبق ان الرشيد لما اهمه شأن الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى جهزه فقتله وروى انه سلحه يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال خذه فانك ستنصر به وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى

اذكرت سيف رسول الله سنته   وسيف أول من صلى ومن صاما

يعنى عليا رضى الله عنه اذ كان هو الضراب به وكان سبب وصول ذى الفقار الى العباسيين ان محمد بن عبد الله النفس الزكية دفعه الى تاجر كان له عليه اربعمائة دينار واشتراه منه جعفر بن سليمان قال الاصمعى رأيته وفيه ثمان عشرة فقارة وهى الثقوب والدحل انتهى وقد قيل انه كان ينفرق احيانا مع على رضى الله عنه حتى يقال انه قتل به عمرا وحييا فى ضربة ويشير الى ذلك قول شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى :

ذو الفقار اللحظ منها ابدا   والحشا منى عمرو وحيي

وفيها ضمام بن اسماعيل المصرى بالاسكندرية روى عن ابى قبيل المعافرى قال أبو حاتم كان صدوقا متعبدا ولم يخرجوا له شيئا فى الكتب الستة وهو من مشاهير المحدثين وقال فى المغنى لينه بعض الحفاظ انتهى.

وفيها عمر بن عبيد الطنافسى الكوفى روى عن زياد بن علاقة والكبار ووثقه احمد وابن معين.

وفيها على الاصح المعافى بن عمران أبو مسعود الازدى عالم أهل الموصل وزاهدهم رحل وطاف وسمع من ابن جريج وطبقته ذكره سفيان الثورى فقال هو ياقوتة العلماء (١) وقال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ لم ألق أفضل منه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا صاحب سنة وكان ابن المبارك وهو اسن

---

(١) وهو لقبه المشهور به، على ما فى نزهة الالباب.

منه يقول حدثنى ذلك الرجل الصالح .

و فيها يوسف بن يعقوب بن أبى سلمة الماجشون المزنى ابن عم عبد العزيز ابن الماجشون روى عن الزهرى و ابن المنكدر و كان كثير العلم .

وفيها أمير دمشق للرشيد محمد بن ابراهيم الامام بن على بن على بن عباس العباسى

﴿ سنة ست وثمانين ومائة ﴾

فيها حج الرشيد و معه ابناه فاعطى أهل مكة و المدينة ما مبلغه ألف ألف دينار و خمسون ألف دينار و كتب كتابا لولديه و اشهد عليهما بما فيه من وفاء كل احد منهما لصاحبه قاله فى الشذور .

وفيها سار على بن عيسى بن ماهان فى الجيوش من مرو فالتقى هو و أبو الخصيب بنسا فظفر بابى الخصيب واستقامت خراسان للرشيد

وفيها توفى حاتم بن اسماعيل المدنى روى عن هشام بن عروة و طبقته و كان ثقة كثير الحديث و قيل مات فى التى تليها .

و حسان بن ابراهيم الكرمانى قاضى كرمان روى عن عاصم الاحول و جماعة قال فى المغنى حسان بن ابراهيم الكرمانى ثقة قال النسائى ليس بالقوى وقال أبو زرعة لا بأس به انتهى و قد خرج له الشيخان و أبو داود .

و فيها خالد بن الحرث أبو عثمان البصرى الحافظ روى عن أيوب و خلق قال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة قال ابن ناصر الدين : خالد بن الحرث بن سليمان بن عبيد بن سفيان الهجيمى البصرى ـ و بنو الهجيم من بنى العنبر من تميم ـ كان من الحفاظ الثقات المأمونين انتهى.

و فيها سفيان بن حبيب البصرى البزاز روى عن عاصم الاحول و طائفة قال أبو حاتم ثقة أعلم الناس بحديث سعيد بن أبى عروبة.

وفيها - أو فى التى تليها - عباد بن العوام الواسطى ببغداد روى عن أبى مالك الاشجعى و طبقته وكان صاحب حديث واتقان .

وعيسى غنجار (١) أبو أحمد البخارى محدث ماوراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثورى وطبقتـه قال الحاكم هو امام عصره طلب العلم على كبر السن وطوف يروى عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين وحديثه عن الثقات مستقيم .

وفيها فقيه المدينـة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى وله اثنتـان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته قال الزبير بن بكار عرض عليـه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فاعفاه ووصله بألفى دينـار وكان فقيه المدينة بعد مالك قال فى المغنى وثقه غير واحد وضعفه أبو داود انتهى.

وفيها عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى أبو بشر و يقـال أبو عبيـدة وثقه أحمد وغيره واحتج به الشيخـان فى الصحيح لكنهما لم يخرجا عنـه شيئاً ممـا انـكر عليـه كالاحاديث التى وصلها عن الأعمش وكانت مرسلة لديه .

و بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى مولاهم البصرى أبو اسماعيل حدث عنه اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن المدينى واشباههم اليه المنتهى فى التثبت فى البصرة كان ثقـة مشهورا وكان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة و يصوم يوماً و يفطر يوماً .

﴿ سنة سبع وثمانين ومائة ﴾

فيها على ماقاله فى العبر خلعت الروم من الملك الست ريتى وهلكت بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغسانى الذى تنصر وكان نقفور قبـل الملك يلى الديوان فـكتب نقفور هذا الـكتاب

---

(١) يقول الحافظ الذهبى فى تاريخ الاسلام «ولقبوه غنجاراً لحمرة وجهه»

من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب أما بعد فان الملكة كانت قبلى اقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من أموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابى هذا فاردد ماحصل قبلك وافتد نفسك والا فالسيف بيننا فلما قرأ الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب : من هارون أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ماتراه دون ماتسمعه ثم ركب من يومه وأسرع حتى نزل مدينة هرقلة وأوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسبي وذل نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فاجابه فلما رد الرشيد الى الرقة نقض نقفور فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد حتى عملت الشعراء أبياتا يلوحون بذلك فقال أوقد فعلها فكر راجعا فى مشقة الشتاء حتى أناخ بفنائه ونال مراده وفى ذلك يقول أبو العتاهية :

الا نادت هرقلة بالخراب　　من الملك الموفق للصواب
غدا هارون يرعد بالمنايا　　ويبرق بالمذكرة الصعاب
ورايات يحل النصر فيها　　تمر كانها قطع السحاب

وفيها غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكى الوزير أحد الاجواد الفصحاء البلغاء وكان قد تفقه على القاضى أبى يوسف فلاجل ذلك كانت توقيعاته على منهج الفقه وكتب الى بعض العمال أما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت وأما عزلت وقال يهودى للرشيد انك تموت هذه السنة فاغتم وشكا الى جعفر فقال جعفر لليهودى كم عمرك أنت قال كذا وكذا مدة طويلة فقال للرشيد أقتله حتى تعلم أنه كذب فقتله وذهب ماعنده وكان جعفر يتحكم فى مملكة الرشيد بما اراد من غير مشاورة فينفذها الرشيد واول من ولى الوزارة منهم خالد بن برمك للسفاح وسبب قتله امور انضم بعضها الى بعض منها انه زوج الرشيد جعفرا العباسة لغرض الاجتماع والمحرمية

وشرط عليه الا يجتمع بها فقدر الاجتماع لحصول رغبة من العباسة حكى الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة فى ديوان الصبابة ان العباسة كتبت الى جعفر قبل مواقعته اياها :

عزمت على قلبي بأن يكتم الهوى فصاح ونادى اننى غـــير فاعل
فان لم تصلنى بحت بالسر عنوة وان عنفتنى فى هواك عواذلى
وان كان موت لاموت بغصتى واقررت قبل الموت انك قاتلى

فواقعها وحملت منه وولدت سرا فارسلت الولد الى مكة ثم اتصل خبره بالرشيد ، ومنها ان الرشيد سلم لجعفر يحيي بن عبد الله بن الحسن المثنى وكان قد خرج عليه وامره بحبسه عنده فرق له جعفر لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصاله به فاطلقه فلما بلغ الرشيد اطلاقه اضمرها له وقال قتلنى الله على البدعة ان لم اقتله ، ومنها انه رفعت اليه رقعة لم يعرف صاحبها مكتوب فيها :

قل لامين الله فى ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيي قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
ونحن نخشى أنه وارث ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد اربابه الا اذا مابطر العبـــد

ومع ذلك فقد كان الرشيد رأى اقبال الناس على البرامكة و كثرة اتباعهم واشياعهم مع الادلال العظيم منهم ومع الاغراء من اعدائهم كالفضل بن الربيع وغيره ومع ذلك فكان الرشيد اذا ذكرت مساوئهم عنده يقول :

اقلوا ملاما لا ابا لابيكم عن القوم أوسدوا المكان الذى سدوا

ولما اذن الله سبحانه ببلائهم ظهرت منامات وعلامات لهم و لغيرهم واشارات تطول منها ان يحيي بن خالد حج فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم إن كان رضاك فى ان تسلبنى نعمك فاسلبنى و ان كان رضاك فى ان تسلبنى

أهلى و ولدى فاسلبنى الا الفضل ثم رجع وقال اللهم انه قبيح بمثلى ان يستثنى عليك اللهم و الفضل ، و منها ماحكى سهل بن هارون قال كنت اكتب بين يدى يحيى بن خالد البرمكى فاخذته سنة فقال طرقنى النوم فقلت ضيف كريم ان قربته روحك و ان منعته عذبك قال فنام فواق ناقة و انتبه مذعورا فقال ذهب والله ملكنا رأيت منشدا انشدنى :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا　　أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبته :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا　　صروف الليالى والجدود العواثر

فقتل جعفر بن يحيى بن خالد بعد أيام ، و منها ان جعفر وقف على كنيسة بالحيرة فيها حجر مكتوب لاتفهم كتابته فقال هاتوا من يترجمه وقد جعلت مافيه فألا لما اخافه من الرشيد فاذا فيه :

ان بنى المنذر عام انقضوا　　بحيث شاد البيعة الراهب
أضحوا ولا يرجوهم راغب　　يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم　　والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا أكلا لدود الثرى　　و انقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر ، و منها ان الرشيد لما نزل بالانبار و فى صحبته جعفر وكانت ليلة السبت لانسلاخ المحرم وقيل أول ليلة من صفر من هذه السنة مضى جعفر الى منزله فأتاه أبو ركاب الأعمى الطنبورى فاستحضره وجواريه خلف الستارة يضربن و أبو ركاب يغنيه :

فلا تبعد فكل فتى سيأتى　　عليه الموت يطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لابد يوما　　وان بقيت تصير الى نفاد
و لو فوديت من حدث الليالى　　فديتك بالطريف و بالتلاد

فتطير جعفر و دخل عليه الرسول الذى يريد قتله فى تلك الحال و على تلك

الهيئة ، و ذكر الطبرى فى تاريخه الكبير فى حوادث سنة سبع و ثمانين و ماية ان الرشيد دعى ياسراً غلامه و قال امض فأتنى برأس جعفر فأتى ياسر منزل جعفر ودخل عليه هجما بلا اذن و أبوركاب يغنيه فقال له جعفر ياياسر سررتنى باقبالك وسؤتنى بدخولك بلا اذن فقال ياسر الامر اكبر من ذلك أمير المؤمنين أمرنى بكذا فقال دعنى لأدخل فأوصى قال لاسبيل الى ذلك قال فأسير معك لمنزل أمير المؤمنين بحيث يسمع كلامى قال لك ذلك و مضيا الى منزل أمير المؤمنين و دخل ياسر عليه و عرفه الخبر فقال ياماص بظر أمه و الله لئن راجعتنى فيه لأقتلنك قبله فرجع ياسر فأخذ رأس جعفر و دخل به الى الرشيد فوضعه بين يديه فنظر اليه و بكى ثم قال ياياسر جئنى بفلان و فلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فانى لا أقدر ان ارى قاتل جعفر ففعلا انتهى. و قيل غير ذلك فى كيفية قتله و من قتله ثم أمر الرشيد فى تلك الليلة بتوجيه من أحاط بيحيى بن خالد و ولده الفضل وبقية أولاده ومن كان منه بسبيل فحبسوا واستمر يحيى والفضل فى السجن الى ان ماتا ولهما قصائد طنانة تستعطف الرشيد عليهم لم ينتج منها شيء ثم فرق الرشيد الكتب من ليلته فى جميع البلدان و الاعمال فى قبض أموالهم و أخذ وكلائهم و لما أصبح بعث بجثة جعفر بن يحيى مع جماعة منهم مسرور الخادم و أمرهم بقطعها و صلبها فقطعت قطعتين فصلبت قطعة على الجسر الاعلى و قطعة على الجسر الاسفل و نصب رأس جعفر على الجسر الاوسط و أمر الرشيد بالنداء فى جميع البرامكة ان لا أمان لمن آوى أحدا منهم و منع الناس من التقرب الى جعفر فرأى أبا قابوس الرقاشى قائما تحت جذعه يزمزم بشعر يرثيه فقال له ما كنت قائلا تحت جذع جعفر قال أو ينجينى منك الصدق قال نعم قال ترحمت عليه و قلت :

امين الله هب فضل بن يحيى   لنفسك أيها الملك الهمام

وماطلبي اليك العفو عنه   وقد قعد الوشاة به وقاموا

أرى سبب الرضا فيه قويا　　على الله الزيادة والتمام
نذرت على فيه صيام عام　　فان وجب الرضا وجب الصيام
وهذا جعفر بالجسر تمحو　　محاسن وجهه ريح قتام
أقول له وقمت لديه نصبا　　الى ان كاد يفضحنى القيام
اما والله لولا قول واش　　وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا　　كما للناس بالركن استلام
فما ابصرت مثلك يا ابن يحيى　　حسام فله السيف الحسام
على اللذات فى الدنيا جميعا　　لدولة آل برمك السلام

فلما سمع هارون الرشيد ذلك اطرق ملياً واستعبر ثم قال رجل أولى جميلا فقال جميلا ياغلام ناد بأمان أبى قابوس ولا يعارض ولا يحجب عنا بعد فى مهم من مهماته ثم استصفى الرشيد أموال البرامكة واخذ ضياعهم واموالهم ومتاعهم فوجد لهم مما حباهم به اثنى عشر ألف ألف ووجد من سائر أموالهم ثلاثين ألف ألف وستمائة ألف وستة وسبعين ألفا واما غير الاموال من الضياع والغلات والاوانى فشىء لا يصف اقله ولا يعرف ايسره فضلا عن جميعه الا من احصى الاعمال وعرف منتهى الآجال . وماذكرنا قطرة من بحر من أخبارهم والله أعلم ، ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة .

وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن الطفاوى البصرى سمع ايوب السختيانى وجماعة قال فى المغنى محمد بن عبد الرحمن الطفاوى من شيوخ أحمد وثقوه وقال أبو زرعة منكر الحديث . انتهى .

ورباح بن زيد الصنعانى صاحب معمر قال أحمد كان خيارا ماأرى فى زمانه كان خيرا منه انقطع فى بيته .

وعبد الرحيم بن سليمان الرازى نزيل الكوفة كان ثقة صاحب حديث له

تصانيف روى عن عاصم الاحول وخلق .

وعبد السلام بن حرب الملائى الكوفى الحافظ وله ست وتسعون سنة روى عن أيوب السختيانى وطبقته قال فى المغنى صدوق قال ابن سعد فيه ضعف . انتهى وخرج له العقيلى وقال ابن ناصر الدين : عبد السلام بن حرب البصرى ثم الكوفى أبو بكر الملائى كان مسندا ثقة معمرا فى حديثه لين . انتهى .

وعبد العزيز بن عبد الصمد البصرى الحافظ روى عن أبى عمران الجونى والكبار و كان يكنى ابا عبد الصمد قال ابن ناصر الدين كان حافظا من الثقات والمشايخ الاثبات . انتهى .

وفيها أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردى المدنى روى عن صفوان ابن سليم وخلق و كان فقيها صاحب حديث قال يحيى بن معين هو اثبت من فليح.

وفيها على بن نصر بن على الجهضمى والد نصر بن على روى عن هشام الدستوائى وأقرانه .

وأبو الخطاب محمد بن سواء السدوسى البصرى المكفوف الحافظ سمع من حسين المعلم وأكثر عن أبى عروبة .

وفيها الامام أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى الحافظ أحد شيوخ البصرة وله احدى وثمانون سنة روى عن أبيه ومنصور وخلق لايحصون قال قرة بن خالد مامعتمر عندنا بدون أبيه وقال غيره كان عابدا صالحا حجة ثقة .

وفيها معاذ بن مسلم الكوفى النحوى شيخ الكسائى عن نحو مائة سنة وهو الذى سارت فيه هذه الكلمة :

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات علمه أمد

الأبيات . قال فى المغنى : معاذ بن مسلم عن شرحبيل بن السمط مجهول . انتهى .

وفى محرم هذه السنة توفى شيخ الحجاز الامام أبو على الفضيل بن عياض

التميمى المروزى الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك مابقى على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان قد قدم الكوفة شابا فحمل عن منصور وطبقته قال شريك القاضى : فضيل حجة لأهل زمانه وقال ابن ناصر الدين : الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو على التميمى اليربوعى المروزى امام الحرم شيخ الاسلام قدوة الأعلام حدث عنه الشافعى ويحيى القطان وغيرهما وكان اماما ربانيا كبير الشأن ثقة نبيلا عابدا زاهدا جليلا . انتهى . قال الذهبى فى القسطاس فى الذب عن الثقات : فضيل بن عياض ثقة بلا نزاع سيد قال أحمد بن أبى خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث ازرى على عثمان بن عفان رضى الله عنه وحدثنا عبد الصمد بن يزيد الصانع قال ذكر عند الفضيل وأنا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبعوا فقد كفيتم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم قلت لايقبل قول قطبة ومن هو قطبة حتى يسمع قوله واجتهاده فالفضيل روى ماسمع ولم يقصد غضا ولا ازراء على أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ففعل مايسوغ أفبمثل هذا يقول تركت حديثه فهو كما قيل «رمتنى بدائها وانسلت» وقطبة فقد قال البخارى فيه نظر وضعفه النسائى وغيره وأما فضيل فاتقانه وثقته لاحاجة بنا لذكر أقوال من أثنى عليه فانه رأس فى العلم والعمل رحمه الله تعالى . انتهى كلام القسطاس وقال ابن الاهدل: أبو على الفضيل بن عياض قال ابن المبارك ماعلى ظهر الأرض أفضل منه وقال شريك هو حجة لأهل زمانه وقال له الرشيد ما أزهدك قال أنت أزهد منى لانى زهدت فى الدنيا الفانية وأنت زهدت فى الآخرة الباقية وقال له ياحسن الوجه أنت الذى أمر هذه الأمة والعباد بيدك وفى عنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد وأعطى كل واحد من الحاضرين من العلماء والعباد بدرة وهى عشرة آلاف درهم فكل قبلها إلا الفضيل فقال له سفيان

ابن عيينة أخطأت الا صرفتها فى أبواب البر فقال ياأبا محمد أنت فقيه البلد وتغلط هذا الغلط لوطابت لأولئك طابت لى وقال إذا أحب الله عبدا أكثر غمه وإذا أبغض وسع عليه دنياه وقال لو عرضت على الدنيا بحذافيرها لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كالجيفة وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم أجعلها الا للامام لأنه إذا صلح أمن العباد والبلاد وكان ولده من كبار الصالحين ، ولد الفضيل رضى الله عنه بسمرقند وقدم الكوفة شابا وسمع من منصور وطبقته ثم جاور بمكة الى أن مات وقبره بالأبطح مشهور مزور . انتهى كلام ابن الاهدل .

وفيها على ماقاله ابن الاهدل أيضا توفى يعقوب بن داود السلمى كان كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن المثنى لما خرج على المنصور وكان عنده صنوف من العلم فظفر به المنصور فحبسه فى المطبق وأطلقه المهدى وكان من خواصه الى أن ظهر له منه تعلق ببعض العلويين فرده الى المطبق وبقى فيه الى جانب من دولة الرشيد فرأى قائلا يقول :

حنا على يوسف رب فأخرجه ‏ ‏ من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فمكثت بعده حولا آخر ثم رأيت قائلا يقول :

عسى فرج يأتى به الله انه ‏ ‏ له كل يوم فى خليقته أمر

قال فمكثت بعده حولا آخر ثم رأيت قائلا يقول :

عسى الهم الذى أمسيت فيه ‏ ‏ يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان ‏ ‏ ويأتى أهله النائى الغريب

فأخرجت صبيحة ذلك اليوم فلما رأيت الضوء ذهب بصرى فجىء بى الى الرشيد فأحسن الى ورد على مالى ثم ان الرشيد خيره بين المقام عنده وبين الذهاب فاختار الذهاب الى مكة فجاور بها حتى مات رحمه الله تعالى.

وفيها ابراهيم بن ماهان الموصلى التميمى مولاهم المعروف بالنديم صاحب

الغنـاء ومخترع الالحان فيه وأول خليفـة سمعه المهدى حكى أن الرشيد هوى جارية فغاضبته مرة وأنف منها فهجرها فقال فى ذلك العباس بن الاحنف بسؤال جعفر البرمكى :

راجع أحبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

وأمر جعفر ابراهيم الموصلى أن يغنى الرشيد ففعل فبادر وترضاها فسالت الجارية عن السبب فاخبرت فحملت لكل منهما مالا جزيلا ، وكانت وفاة ابراهيم بالقولنج وله مصنفات كثيرة فى الفقه وغريب الحديث والنوادر والشعر وغير ذلك والله تعـالى أعلم

﴿ سنة ثمـان وثمانين ومائة ﴾

فيهـا غزا المسلمون الروم وعليهم ابراهيم بن جبريل من درب الصفاف والتقوا فجرح الملك نقفور ثلاث جراحات وانهزم وقتل من جيشه أربعون[1] ألفاً وأخذ منهم أربعة آلاف دابة . وحج الرشيد بالناس فى هذه السنة .

وفيها عرس المأمون بام عيسى بنت عمه موسى الهادى .

وفيها توفى محدث الرى الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبى وله ثمان وسبعون سنة روى عن منصور وطبقته من الكوفيين ورحل اليه الناس لثقته وسعة علمه .

ورشدين بن سعد المهرى محدث مصر لكنه ضعيف وفيه دين وصلاح روى عن زياد بن فائد وحميد بن هانى وخلق كثير قال السيوطى فى حسن المحاضرة هو ابو الحجاج المصرى من عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وابو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك

(١) فى الأصل « اربعين »

فى صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث . انتهى .

وعبدة بن سليمان الكلابى الكوفى روى عن عاصم الاحول وطبقته قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاح وشدة فقر وكنيته أبو محمد .

وفيها وقيل سنة تسعين عتاب بن بشير الحرانى صاحب خصيف وكان صاحب حديث قال فى المغنى عتاب بن بشير الجزرى عن خصيف قال بعضهم أحاديثه عن خصيف منكرة وقال ابن معين ثقة . انتهى . وقد خرج له البخارى وأبو داود والنسائى .

وفيها عقبة بن خالد السكونى روى عن هشام بن عروة وطبقته .

وفيها او سنة تسعين محمد بن يزيد الواسطى روى عن اسماعيل ابن خالد وجماعة .

وعمر بن أيوب الموصلى المحدث الزاهد رحل وسمع من جعفر بن برقان قال ابن معين ثقة مأمون وقال ابن عمار مارأيته يذكر الدنيا .

وفيها مقرىء الكوفة سليم بن عيسى الحنفى مولاهم صاحب حمزة تصدر لاقراء الناس مدة وعليه دارت قراءة حمزة وروى عن الثورى قال العقيلى مجهول .

وفيها على الصحيح الامام أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبى اسحق السبيعى رأى جده وسمع من اسماعيل بن أبى خلد وخلق من طبقته وروى عنه من الكبار حماد بن سلمة وهو أكبر منه ذكر لابن المدينى فقال بخ بخ ثقة مأمون وقال أحمد بن داود الحدانى سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن فى اسنانى ابصر بالنحو منى فدخلتنى منه نخوة فتركته وقال أحمد بن حنبل الذى كنا نخبر ان عيسى كان يغزو سنة ويحج سنة فقدم بغداد فى شىء من أمر الحصون فامر له بمال فلم يقبل .

وفيها يحيى بن عبد الملك بن ابى غنية[1] الكوفى روى عن العلاء بن المسيب

(١) بفتح المعجمة و كسر النون وتشديد التحتانية . كما فى التقريب .

وجماعة وكان من عباد المحدثين قال أحمد العجلى قالوا له دواء عينيك ترك البكاء قال فما جبرهما اذا .

﴿سنة تسع وثمانين ومائة﴾

فيها كان الفداء الذى لم يسمع بمثله حتى لم يبق بأيدى الروم مسلم الافودى به .

وفيها توهم الرشيد فى على بن عيسى بن ماهان أمير خراسان الخروج فسار حتى نزل بالرى فبادر اليه على بأموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف فاعجب الرشيد ورده على عمله .

وفيها توفى فى صحبة الرشيد شيخ القراءات والنحو الامام أبو الحسن على بن حمزة الأسدى الكوفى الكسائى أحد السبعة قرأ على حمزة وأدب الرشيد وولده الأمين وهو من تلامذة الخليل قال الشافعى من أراد أن يتبحر فى النحو فهو من عيال الكسائى وعنه قال من تبحر فى النحو اهتدى الى جميع العلوم وقال لا أسأل عن مسئلة فى الفقه الا اجبت عنها من قواعد النحو فقال له محمد بن الحسن ماتقول فيمن سها فى سجود السهو يسجد قال لا لأن المصغر لا يصغر وله مع اليزيدى وسيبويه مناظرات كثيرة توفى بالرى صحبة هارون .

وفى ذلك اليوم مات محمد بن الحسن الحنفى فقال الرشيد دفنت العربية والفقه بالرى اليوم ومع تبحر الكسائى فى النحو والعربية لم يكن له معرفة بالشعر وقيل له الكسائى لأنه احرم فى كساء وقيل لأنه جاء الى حمزة ضائفا بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل صاحب الكساء فبقى عليه اللقب .

وأما محمد بن الحسن المذكور فكان فصيحا بليغا قال الشافعى لو قلت ان القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لفصاحته لقلت ، وصنف الجامع الكبير والجامع الصغير وكان منشؤه بالكوفة وتفقه بأبى حنيفة ثم بابى يوسف قال الشافعى مارأيت سميناً ذكيا الا محمد بن الحسن قال فى العبر : قاضى القضاة

وفقيه العصر أبوعبدالله محمد بن الحسن الشيبانى مولاهم الكوفى المنشأ ولد بواسط. وعاش سبعا وخمسين سنة وسمع أبا حنيفة ومالك بن مغول (١) وطائفة وكان من أذكياء العالم قال أبوعبيد مارأيت أعلم بكتاب الله منه وقال الشافعى لوأشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقربختى وقال محمد خلف أبى ثلاثين ألف درهم فانفقت نصفها على النحو والشعر وانفقت الباقى على الفقه قال الخطيب وولى القضاء بعد محمد ابن الحسن على بن حرملة التيمى صاحب أبى حنيفة . انتهى كلام العبر وقال ابن الفرات : محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى الامام الربانى صاحب أبى حنيفة رضى الله عنه أصله دمشقى من أهل قرية حرستا قدم أبوه العراق فولد محمد براسك سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة احدى وقيل سنة خمس وثلاثين ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع سماعا كثيرا وجالس أباحنيفة وسمع منه ونظر فى الرأى وغلب عليه وعرف به وكان من أجمل الناس وأحسنهم قال أبوحنيفة لوالده حين حمله اليه احلق شعر ولدك وألبسه الخلقان من الثياب لايفتتن به من رآه قال محمد فحلق والدى شعرى وألبسنى الخلقان فزدت عند الخلق جمالا وقال الشافعى رحمه الله أول مارأيت محمدا وقداجتمع الناس عليه فنظرت اليه فكان من أحسن الناس وجها ثم نظرت الى جبينه فكأنه عاج ثم نظرت الى لباسه فكان من أحسن الناس لباسا ثم سألته عن مسئلة فيها خلاف فقوى مذهبه ومر فيها كالسهم وكان الشافعى رضى الله عنه يثنى على محمد بن الحسن ويفضله وقد تواتر عنه بالفاظ مختلفة قال مارأيت أحدا سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهية فى وجهه الا محمد بن الحسن وقال مارأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ولا أنصح منه وقال ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن وقال لوأنصف

(١) فى النسخ « معول » بالعين المهملة وهو خطأ بين .

الناس لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ماجالست فقيها قط أفقه ولاأفتق لسانه بالفقه منه انه كان يحسن من الفقه وأسبابه أشياء تعجز عنها الأكابر وقيل للشافعى قد رأيت مالكا وسمعت منه ورافقت محمد بن الحسن فايهما كان أفقه فقال محمد بن الحسن أفقه نفسا منه وقال أبو عبيد قدمت على محمد ابن الحسن فرأيت الشافعى عنده فسأله عن شيء فأجابه فاستحسن الجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له دراهم وقال له الزم ان كنت تشتهى العلم فسمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول لقد كتبت عن محمد وقر بعير ذكر لأنه يحمل الكثير ولو لاه ماانفتق لى من العلم ماانفتق و كان محمد قاضيا للرشيد بالرقة وكان كثير البر بالامام الشافعى رضى الله عنه فى قضاء ديونه والانفاق عليه من ماله واعارة الكتب حتى يقال انه دفع له حمل بعير كتبا وقد ذكر بعض الشافعية ان محمد بن الحسن وشى بالامام الشافعى رضى الله عنه الى الخليفة بانه يدعى أنه يصلح للخلافة وكذا أبو يوسف رحمهما الله وهذا بهتان وافتراء عليهما والعجب منهم كيف نسبوا هذا اليهما مع علمهم بأن هذا لايليق بالعلماء ولايقبله عقل عاقل . انتهى ماذكره ابن الفرات ملخصا قلت و يصدق مقال ابن الفرات ماذكره حافظ المغرب الثقة الحجة الثبت ابن عبد البر المالكى فى ترجمة الشافعى رضى الله عنه(١) قال حمل الشافعى من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد و كان الرشيد بالرقة فحملوا من بغداد الى الرقة وادخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيبانى و كان صديقا للشافعى وأحد الذين جالسوه فى العلم وأخذوا عنه فلما بلغه أن الشافعى فى القوم الذين اخذوا من قريش واتهموا بالطعن على هارون الرشيد اغتم لذلك غما شديدا وراعى وقت دخولهم على الرشيد فلما دخلوا عليه سألهم وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم الى ان بقى حدث علوى من أهل المدينة ــ قال الشافعى وانا ــ فقال للعلوى انت الخارج علينا والزاعم انى لاأصلح للخلافة فقال اعوذ بالله ان ادعى ذلك وأقوله فامر بضرب عنقه فقال له العلوى ان كان لابد من قتلى فانظرنى الى أن

---

(١) وذلك فى « الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء وأصحابهم »

أكتب الى أمى فهى عجوز لم تعلم خبرى فامر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لى مثل ماقال للفتى فقلت ياأمير المؤمنين لست بطالبي ولا علوى وانما ادخلت فى القوم بغيا وانما أنا رجل من بنى عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصى ولى مع ذلك حظ من العلم والفقه والقاضى يعرف ذلك أنا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف فقال لى أنت محمد بن ادريس فقلت نعم ياأمير المؤمنين فقال لى ما ذكرك لى محمد بن الحسن ثم عطف على محمد بن الحسن فقال يامحمد مايقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله محل من العلم كبير وليس الذى رفع عنه من شأنه قال فخذه اليك حتى أنظر فى أمره فاخذنى محمد رحمه الله وكان سبب خلاصى لما أراد الله عز وجل منه . هذا لفظ ابن عبد البر بعينه فيجب على كل شافعى الى يوم القيامة أن يعرف هذا لمحمد بن الحسن و يدعو له بالمغفرة وقال ابن خلكان قال الربيع بن سليمان كتب الشافعى رحمه الله الى محمد بن الحسن رحمه الله وقد طلب منه كتبا له ليستنسخها فتأخرت عنه :

قل لمن لم ترعينا من رآه مثله
ومن كأن من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله

و يسمى محمد ابن أبى حنيفة وهو ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة انتهى ملخصا .

وفيها توفى أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامى البصرى القرشى أحد علماء الحديث سمع من حميد الطويل وطبقته قال ابن ناصر الدين صدوق من الاثبات لكنه رمى بالقدر وتكلم فيه بندار ولينه ابن سعد فى الطبقات انتهى . وقال فى المغنى صدوق قال ابن سعد لم يكن بالقوى قلت و رمى بالقدر انتهى

وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفى أحد الكبار روى عن أبى مالك الأشجعى وخلق من طبقته قال ابن ناصر الدين هو سليمان بن حيان أبو خالد الازدى الجعفرى الكوفى قال ابن معين وابن عدى عنه صدوق ليس بحجة و وثقه غيرهما . انتهى .

وفيها قاضى الموصل على بن مسهر أبو الحسن الكوفى الفقيه روى عن أبى مالك الأشجعى وأقرانه قال أحمد هو أثبت من أبى معاوية فى الحديث وقال أحمد العجلى ثقة جامع للفقه والحديث .

وحكام بن سلم (١) الرازى يروى عن حميد الطويل وطبقته .

وفيها - وقيل قبلها بعام - يحيى بن اليمان العجلى الكوفى الحافظ روى عن هشام بن عروة واسماعيل بن أبى خالد وطائفة ذكره أبو بكر بن عياش فقال ذاك راهب وعن وكيع قال ما كان أحد من أصحابنا احفظ منه كان يحفظ فى المجلس خمسمائة حديث ثم نسى وقال ابن المدينى صدوق تغير من الفالج وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن اليمان العجلى الكوفى أبو زكريا قرأ القرآن على حمزة الزيات وحدث عن جماعة كان صدوقا من حفاظ هذا الشأن فلج فتغير حفظه فغلط فيما يرويه ومن ثم تكلم من تكلم فيه . انتهى .

وفيها أو فى حدودها محمد بن مروان السدى الصغير الكوفى المفسر صاحب الكلبى وهو متروك الحديث .

﴿ سنة تسعين ومائة ﴾

فيها استعد الرشيد وامعن فى بلاد الروم فدخلها فى مائة الف و بضعة وثلاثين الفاً سوى المجاهدين تطوعا و بث جيوشه فى نواحيها وفتح هرقلة ولما افتتحها خربها وسبى أهلها وكان مقامه عليها شهرا وسارت فرقة فافتتحت حصن الصقالبة وفرقة افتتحت حصن الصفصاف ومقدونية (٢) و ركب حميد بن معيوف فى البحر فغزا قبرص وسبى

---

(١) فى الاصل «أسلم» بالف ، وفى التقريب (سلم) بسكون اللام

(٢) فى النسخ «فلفونية» وفى الفتوحات «مقدونية»

واحرق و بلغ السبي من قبرس ستة عشر الفا وكان فيهم أسقف قبرس فنودى عليه فبلغ الفى دينار و بعث نقفور الجزية عن رأسه وامرأته وخواصه فكان ذلك خمسين الف دينار وبعث الى الرشيد يخضع له و يلتمس منه ان لايخرب حصوناسماها فاشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلة وأن يحمل فى العام ثلثمائة الف دينار و كتب اليه نقفور أما بعد فلى اليك حاجة أن تهب لى لابنى جارية من سبي هرقلة كنت خطبتها له فاسعفنى بها فأحضر الرشيد الجارية فزينت وأرسل معها سرادقا وتحفا فاعطى نقفور الرسول خمسين الفا وثلثمائة ثوب وبراذين . ذكره فى العبر . وفيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور : أسلم الفضل بن سهل على يد المامون وكان مجوسياً .

وفيها توفى الفقيه أسد بن عمرو البجلى الكوفى صاحب أبى حنيفة وقاضى بغداد قال فى المغنى اسد بن عمرو أبو المنذر عن ربيعة الرأى لينه البخارى وقال يحيى كذوب وقال أحمد صدوق وقال ابن عدى لم اره له شيئا منكراً . انتهى .

وفيها قارىء مكة فى زمنه اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومى مولاهم المعروف بالقسط[1] وله تسعون سنة وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة قرأ عليه الشافعى وجماعة .

وفيها أبو عبيدة الحداد البصرى نزيل بغداد واسمه عبد الواحد بن واصل روى عن عوف الاعرابى وعدة و كان حافظا متقنا .

وعبيدة بن حميد الكوفى الحذاء الحافظ وله بضع وثمانون سنة روى عن الاسود بن قيس ومنصور والكبار و كان صاحب قرآن وحديث ونحو ، أدب الامين بعد الكسائى و كان من الاثبات .

وعمر بن على المقدمى أبو جعفر البصرى و كان حافظا مدلسا كان يقول حدثنا أو يقول سمعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة و ينوى القطع قال

---

(١) بضم أوله ، وهو لقب له . على مافى نزهة الالباب

ابن ناصر الدين : عمر بن علي بن عطاء المقدمي من الثقات لكنه شديد التدليس . انتهى .

وفيها عطاء بن مسلم الخفاف كوفي صاحب حديث ليس بالقوى نزل حلب وروى عن محمد بن سوقة وطبقته .

وفيها حميد بن عبدالرحمن الرواسي الكوفي روى عن الاعمش وطبقته قال أبو بكر بن أبي شيبة قل من رأيت مثله قال في المغني عن الضحاك لا يعرف. انتهى .

وفيها يحيي بن خالد بن برمك البرمكي توفي في سجن الرشيد وله سبعون سنة قال ابن الأهدل وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم اسلامه وكان خالد قد ولي وزارة السفاح قال المسعودي ولم يبلغه أحد من بنيه لايحيي في شرفه وبعد همته ولاموسى في شجاعته ونجدته وكان المهدي قدجعل الرشيد في حجر يحيي فعلمه الأدب وكان يدعوه أبا فلما ولي دفع اليه خاتمه وقلده امره وفي ذلك يقول الموصلي :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون أشرق نورها
أمين امين الله هارون ذو الندى فهارون واليها وهذا وزيرها

ومن كلام يحيي ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لبنيه اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ماتحفظون وفي بنيه يقول الشاعر :

أولاد يحيي أربع كاربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

وفيه يقول العتابي :

سألت الندى والجود حران انتما فقالا كلانا عبد يحيي بن خالد
فقلت شراء ذلك الملك قال لا ولكن ارثا والدا بعد والد

وكان يقول اذا اقبلت فأنفق فانها لاتفني واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى

وقال يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وحكى انه كتب أبياتا قبل موته يخاطب الرشيد:

سينقطع التلذذ عن اناس ادامو‌ه وتنقطع الهموم
ستعلم فى الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم
الا يابائعا دينا بدنيا غرورا لا يدوم لها نعيم
تخل من الذنوب فانت منها على ان لست ذا سقم سقيم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يانؤوم
تروم الخلد فى دار التفانى وكم قد رام قبلك(١) ماتروم
الى ديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم

ولم يزل يحيى بن خالد وابنه الفضل فى الرافقة ــ وهى الرقة القديمة المجاورة للرقة الجديدة وهى البلد المشهورة الآن على شاطىء الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا كالعمرين ــ فى حبس الرشيد الى ان مات يحيى فى الثالث من المحرم سنة تسعين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل بن يحيى ودفن فى شاطىء الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بينة ولما قرأ الرشيد الرقعة بكى يومه كله واستمر اياما يتبين الاسى فى وجهه ونام يحيى فمات فجاءة فقال الرشيد اليوم مات عاقل الناس وقال يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة . انتهى .

﴿ سنة احدى وتسعين ومائة ﴾

فيها أمر الرشيد بتغيير هيئة أهل الذمة . وفيها توفى سلمة بن الأبرش قاضى الرى وراوى المغازى عن ابن اسحق وهو مختلف فى الاحتجاج به ولكنه فى

(١) كذا ولعل الاحسن (مثلك) مكان (قبلك) .

ابن اسحق ثقة .

وفيها الامام ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقى مولاهم المصرى الفقيه صاحب مالك وله ستون سنة وقد انفق اموالا كثيرة فى طلب العلم ولزم مالكا مدة وسأله عن دقائق الفقه قال السيوطى فى حسن المحاضرة عبد الرحمن بن القاسم ابن خالد العتقى المصرى أبو عبد الله الفقيه راوية المسائل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون وآخرون قال ابن حبان كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات فى صفر سنة احدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان . انتهى .

وفيها الفضل بن موسى السينانى شيخ مرو ومحدثها — وسينان من قرى مرو — ارتحل وكتب الكثير وحدث عن هشام بن عروة وطبقته قال أبو نعيم الكوفى هو اثبت من ابن المبارك وقال وكيع اعرفه ثقة صاحب سنة وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقنا من كبار أهل مرو صاحب سنة .

وفيها محمد بن سلمة الحرانى الفقيه محدث حران ومفتيها روى عن هشام ابن حسان وطبقته قال ابن سعد كان ثقة فاضلا له رواية وفتوى .

ومجالد بن الحسين الازدى المهلبى البصرى نزيل المصيصة وكان من عقلاء زمانه وصلحائهم .

ومعمر بن سليمان الرقى . روى عن اسماعيل بن أبى خالد وطبقته وكان من اجلاء المحدثين ذكره الامام أحمد فذكر من فضله وهيبته وقال أبو عبيد كان من خير من رأيت .

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائة﴾

فيها أول ظهور الخرامية بأروابجبال اذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة أو عبد الله بن مالك فسبى ذراريهم وبيعوا ببغداد .

وفيها هدم حائط جامع المنصور وأعيد بناؤه و زيد في توسعته .

وفيها توفى الامام الكبير أبو محمد عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى الحافظ العابد روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته وقد روى عن مالك مع قدمه وجلالته قال أحمد بن حنبل كان عبد الله بن ادريس نسيج وحده وقال ابن عرفة ما رأيت بالكوفة أفضل منه وقال أبو حاتم هو امام من أئمة المسلمين حجة وقال غيره لم يكن بالكوفة أعبدالله منه عاش اثنتين وسبعين سنة وقال ابن ناصر الدين نسيج وحده علما وعملا وعبادة و ورعا وكان اذا لحن أحد فى كلامه لم يحدثه . انتهى .

وفيها على بن ظبيان العبسى الكوفى القاضى أبو الحسن و لى قضاء الجانب الشرقى ببغداد ثم ولى قضاء القضاة و روى عن أبى حنيفة واسماعيل بن أبى خالد و كان محمود الأحكام دينا متواضعا ضعيف الحديث .

وفيها الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى أخو جعفر البرمكى مات فى السجن وقد ولى أعمالا جليلة وكان أندى كفا من جعفر مع كبر وتيه له أخبار فى السخاء المفرط حتى انه وصل مرة بعض أشراف العرب بخمسين ألف دينار قاله فى العبر وقال ابن الاهدل قال محمد بن يزيد الدمشقى ولد للفضل و لد فقام الشعراء يوم سابعه يهنئونه فنثر عليهم الدنانير مطيبة بالمسك وأخذوا وأخذت معهم ولما خرجوا وخرجت استدعانى فقال أحب أن تسمعنى فى المولود شيئا فاستعفيته فقال لابد و لو بيتا واحدا فقلت :

ونفرح بالمولود من آل برمك   لبذل الندى والجود والمجد والفضل
ونعرف فيه اليمن عند ولاده   ولاسيما ان كان من ولد الفضل

فأمر لى بعشرة آلاف درهم فلما نكبوا اتصل بى الولد المولود فى أسوأ حال فقلت له كل ماترى من المال من أجلك فخذه فلا وارث لى وأنا أعيش فى فضلك حتى أموت فبكى وأبى فعزمت عليه فى البعض فابى و كان آخر عهدى

به ، وكان الفضل كثير البر بأبيه حتى فى السجن وكان فى السجن ينشد قول أبى العتاهيـــة :

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ولما بلغ الرشيد خبر موته قال أمرى قريب من أمره فكان كذلك .انتهى ماقاله ابن الاهدل وقال ابن خلكان كان الفضل بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكى من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر وكان جعفر ابلغ فى الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر فقال لأبيهما يحيي ياأبت ـ وكان يدعوه ياأبت ـ انى أريد أن اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل بأخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت أم الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفى ذلك قال مراون بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا ان أفضل حرة غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيي فى المشاهد كلها كما زان يحيي خالدا فى المشاهد

وقال الرشيد ليحيي قد احتشمت من الكتاب اليه فى ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت ماقاله أمير المؤمنين فى أخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه ولا غربت عنى رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخى ماأنفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع فى البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل محمدا فى حجر الفضل بن يحيي والمأمون فى حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل

خراسان فتوجه اليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد و يحيي جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيي متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى أمر الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب وا كتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيي على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا ابنى وامتع بك قد انتهى الى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى أمر الرعية ما أنكره فعاود ماهو أزين بك فانه من عاد الى ما يزينه وترك ما يشينه لم يعرفه أهل بلده الا به والسلام و كتب فى أسفله هذه الأبيات :

انصب نهارا فى طلاب العلى　　واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا　　واستترت فيه عيون الرقيب
فكابد الليل بما تشتهى　　فانما الليل نهار الأريب
كم من فتى تحسبه ناسكا　　يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره　　فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الأحمق مكشوفة　　يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال قد أبلغت يا ابت و لما و رد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد الى ان انصرف من عمله ، ومن مناقبه انه لما ولى خراسان دخل الى بلخ وهى وطنهم و بها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها و كان جدهم برمك خادم ذلك البيت فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر لاحكام بنائه فهدم منه ناحية و بنى فيها مسجدا . انتهى ملخصا .

وفيها مفتى الاندلس وخطيب قرطبة صعصعة بن سلام الدمشقى أخذ عن الأوزاعى ومالك والكبار وأخذ عنه عبد الملك بن حبيب وجماعة .

﴿ سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴾

فيها سار الرشيد الى خراسان ليمهد قواعدها وكان قد بعث فى العام الماضى هرثمة بن أعين فقبض له على الامير على بن عيسى بن ماهان بحيلة وخديعة واستصفى أمواله وخزائنه فبعث بها فوافت الرشيد وهو بجرجان على الف وخمسمائة حمل ثم سار الى طوس فى صفر وهو عليل وكان رافع بن الليث قد استولى على ماوراء النهر وعصى فالتقى جيشه وعليهم اخوه هم وهرثمة فهزمهم وقتل اخو رافع وملك هرثمة بخارا .

وفى ذى القعدة توفى الامام العلم ابو بشر اسماعيل بن علية الأسدى مولاهم البصرى واسم أبيه ابراهيم بن مقسم وعلية امه سمع ايوب وطبقته قال يزيد بن هارون دخلت البصرة وما بها احد يفضل فى الحديث على ابن علية وقال احمد اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة وقال ابن معين كان ثقة ورعا تقيا وقال شعبة : ابن علية سيد المحدثين وقال ابن ناصر الدين كان ثبتا متقنا لم يحفظ عنه خطأ فيما يرويه وشهرته بأمه علية دون أبيه . انتهى .

وبعده بايام توفى محمد بن جعفر غندر الحافظ أبو عبد الله البصرى صاحب شعبة وقد روى عن حسين المعلم وطائفة وقال لزمت شعبة عشرين سنة قال ابن معين كان من أصح الناس كتابا وقال غيره مكث غندر خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وقال ابن ناصر الدين روى عنه احمد وابن المدينى وغيرهما كان أصح الناس كتابا فى زمانه وكان فيه بعض تغفل مع اتقانه . انتهى .

وفيها مجالد بن يزيد الحرانى محدث رحال روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى وطبقته .

وفيها فى ذى الحجة أبو عبد الله مروان بن معاوية الفزارى الكوفى

الحافظ نزيل دمشق وابن عم أبي اسحق روى عن حميد الطويل وطبقته قال احمد ثبت حافظ وقال ابن المديني ثقة فيما روى عن المعروفين وقال ابن ناصر الدين كان ثقة حجة وقال فى المغنى ثقة حجة لكنه يكتب عمن دب ودرج فينظر فى شيوخه .

وفيها الامام أبو بكر بن عياش الأسدى مولاهم الكوفى الحناط (١) شيخ الكوفة فى القراءة وله بضع وتسعون سنة كان اجل اصحاب عاصم قطع الاقراء قبل موته بتسع عشرة سنة وقال ابن المبارك ما رأيت احدا اسرع الى السنة من ابى بكر ابن عياش وقال غيره كان لا يفتر من التلاوة قرأ اثنتى عشرة ألف ختمة وقيل أربعين ألف ختمة .

وفيها العباس بن الأحنف احد الشعراء المجيدين ولاسيما فى الغزل ومن شعره :

اذا هى لم تأتيك الا بشافع فلا خير فى ود يكون بشافع
فأقسم ما ترکی عتابك عن قلى ولكن لعلمى أنه غير نافع
وانى وان لم ألزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

وفى ثلاث جمادى الآخرة توفى هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدى محمد ابن المنصور بن عبد الله العباسى بطوس روى عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة وحج مرات فى خلافته وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه :

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو اقصى الثغور

وكان شهما شجاعا حازما جوادا ممدحا فيه دين وسنة مع انهما كه على اللذات والقيان وكان أبيض طويلا سمينا مليحا قد وخطه الشيب وورد أنه كان يصلى فى اليوم مائة ركعة الى ان مات ويتصدق كل يوم من بيت ماله بالف درهم وكان يخضع للكبار ويتأدب معهم وعظه الفضيل وابن السماك وغيرهما وله مشاركة فى الفقه والعلم والادب . قاله فى العبر وقال ابن الفرات كان الرشيد يتواضع لأهل العلم والدين ويكثر من

---

(١) بمهملة ونون ، وشهر بكنيته وفى اسمه اختلاف ، كما فى التقريب .

محاضرة العلماء والصالحين قال على بن المدينى سمعت ابا معاوية الضرير يقول اكلت مع الرشيد طعاما يوما من الايام فصب على يدى رجل لاأعرفه فقال هارون ياأبا معاوية تدرى من يصب على يديك قلت لاقال انا قلت أنت امير المؤمنين قال نعم اجلالا للعلم ودخل عليه منصور بن عمار فأدناه وقربه فقال له منصور لتواضعك فى شرفك أحب الينا من شرفك فقال له ياأبا السرى عظنى وأوجز فقال من عف فى جماله وواسى من ماله وعدل فى سلطانه كتبه الله من الابرار وكان طيب النفس فكها يحب المزاح ويميل الى أهل العفة ويكره المراء فى الدين قال على بن صالح كان مع الرشيد ابن أبى مريم المدينى وكان مضاحكا محداثا فكها وكان الرشيد لايصبر عن محادثته وكان قد جمع الى ذلك المعرفة بأخبار أهل الحجاز ولطائف المجان فبلغ من خصوصيته به أنه أنزله منزلا فى قصره وخلطه ببطانته وغلمانه فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف اصبحت فقال ياهذا مااصبحت بعد مر الى عملك قال ويلك قم الى الصلاة فقال هذا وقت صلاة أبى الجارود وانا من أصحاب أبى يوسف القاضى فمضى وتركه نائما وقام الرشيد الى الصلاة وأخذ يقرأ فى صلاة الصبح (ومالى لا اعبد الذى فطرنى) وأرتج عليه فقال له ابن أبى مريم لاادرى والله لم لاتعبده فما تمالك الرشيد أن ضحك فى صلاته ثم التفت اليه كالمغضب وقال ياهذا ماصنعت قطعت على الصلاة قال والله مافعلت انما سمعت منك كلاما غمنى حين سمعته فضحك الرشيد وقال اياك والقرآن والدين ولك ماشئت بعدهما وكان للرشيد فطنة وذكاء قال الاصمعى تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت ياأصمعى قلت بت والله بليلة النابغة فقال انا والله هو :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى انيابها السم ناقع

فعجبت من ذكائه وفطنته لما قصدته ودخل الاصمعى على الرشيد ومعه بنية له فقال له الرشيد قبلها فسكت الاصمعى فقال قبل ويلك فقال الاصمعى

فى نفسه ان فعلت قتلنى ثم قام فوضع كمه على رأسها ثم قبل فقال والله لواخطأت هذا لضربت عنقك و كان الرشيد رحمه الله يحب الحديث وأهله وسمع الحديث من مالك بن أنس وابراهيم بن سعد الزهرى وا كثر حديثه عن آبائه وروى عنه القاضى أبو يوسف والامام الشافعى رضى الله عنهما ذكر ذلك ابن الجوزى ومما رواه الرشيد عن النبى صلى الله عليه وسلم عقوا عن اولادكم فانها نجاة لهم من كل آفة و كان كثير البكاء من خشية الله تعالى سريع الدمعة عند الذكر محبا للمواعظ قال يحيى بن ايوب العابد سمعت منصور بن عمار يقول مارأيت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة فضيل بن عياض وابى عبد الرحمن الزاهد وهارون الرشيد ودخل الامام الشافعى رضى الله عنه على الرشيد فقال له عظنى فقال على شرط رفع الحشمة وترك الهيبة وقبول النصيحة قال نعم قال اعلم أن من أطال عنان الأمل فى الغرة طوى عنان الحذر فى المهلة ومن لم يعول على طريق النجاة خسر يوم القيامة اذا امتدت يد الندامة فبكى هارون و وصله بمال جزيل ودخل ابن السماك على الرشيد فاستسقى الرشيد ماء فقال له ابن السماك بالله يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم تشتريها قال بملكى قال لو منعت خروجها بكم كنت تشتريه قال بملكى فقال ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا ينافس فيه وكان للرشيد شعر حسن منه :

ملك الثلاث الغانيات عنانى   وحللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها   وأطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان الهوى   وبه قوين اعز من سلطانى

وكان نقش خاتم الرشيد العظمة والقدرة لله . انتهى ما قاله ابن الفرات ملخصا وقال ابن قتيبة فى المعارف وأفضت الخلافة الى هارون الرشيد سنة سبعين ومائة وبويع له فى اليوم الذى توفى فيه موسى ببغداد و ولد له ابنه عبد الله المأمون ليلة أفضت الخلافة اليه فى صبيحتها وأمه الخيزران

وكانت تنزل الخلد ببغداد فى الجانب الغربى وكان يحيى بن خالد وزيره وابناه الفضل وجعفر ينزلون فى رحبة الخلد ثم ابتنى جعفر قصره بالدور ولم ينزله حتى قتل وحج هارون بالناس ست حجج آخرها سنة ست وثمانين ومائه وحج معه فى هذه السنة ابناه ووليا عهده محمد الامين وعبد الله المأمون وكتب لكل واحد منهما على صاحبه كتابا وعلقه فى الكعبة فلما انصرف نزل الانبار ثم حج بالناس سنة ثمان وثمانين وقتل جعفر بن يحيى بالعمر[1] موضع بقرب الأنبار سنة تسع وثمانين ومائة آخر يوم من المحرم وبعث بجثته الى بغداد ولم يزل يحيى ابن خالد وابنه الفضل محبوسين حتى ماتا بالرقة، وخرج الوليد بن طريف الشارى فى خلافته وهزم غير مرة عسكره فوجه اليه يزيد بن مزيد فظفر به فقتله وخرج بعده حراشة الشارى أيضا . وقتل هارون انس بن أبى شيخ وهو ابن أبى خالد الحذاء المحدث وكان انس صديقا لجعفر بن يحيى وصلبه بالرقة وكان يرمى بالزندقة وكذلك البرامكة يرمون بالزندقة الا من عصم الله منهم ولذلك قال الاصمعى فيهم :

اذا ذكر الشرك فى مجلس ... اثارت قلوب[2] بنى برمك
وان تليت عندهم آية ... اتوا بالاحاديث عن مردك

وغزا هارون سنة تسعين[3] ومائة الروم فافتتح هرقلة وظفر ببنت بطريقها فاستخلصها لنفسه فلما انصرف ظهر رافع بن ليث بن نصر بن سيار بطخارستان مباينا لعلى بن عيسى فوجه اليه هرثمة لمحاربته واشخاص على بن عيسى اليه فلما قدم عليه أمر بحبسه واستصفى أمواله وأموال ولده ، وتوجه هارون سنة اثنتين وتسعين ومائة ومعه المأمون نحو خراسان حتى قدم طوس فمرض بها ومات وقبره هناك وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما ، ومن ولد هارون محمد أمه زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر

(١) فى الاصل (بالقم) والتصحيح من المعارف والوفيات .
(٢) فى المعارف (أضاءت وجوه) (٣) فى الأصل (تسع)

والمأمون واسمه عبد الله وأمه تسمى مراجل والمؤتمن واسمه القاسم وصالح وأبو عيسى وأبو اسحق المعتصم وحمدونة وغيرهم . انتهى ماقاله ابن قتيبة وقال ابن الاهدل وفى امرة الرشيد وأخيه الهادى قام يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى و بث دعاته فى الارض و بايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين و بايعه من العلماء محمد بن ادريس الشافعى وعبد ربه بن علقمة وسليمان بن جرير و بشر بن المعتمر والحسن بن صالح وغيرهم وكان هذا فى زمن الهادى فلما فتش عنه الرشيد وأخذ عليه بالرصد والطلب وأمعن فى ذلك فلحق يحيى بخاقان ملك الترك وأقام عنده سنتين وستة أشهر والكتب ترد عليه من هارون وعماله يسألونه تسليم يحيى فأبى وقال لاأرى فى دينى الغدر وهو رجل من ولد نبيكم شيخ عالم وقيل انه أسلم على يديه سرا ثم رحل يحيى من عنده الى طبرستان ثم الى الديلم فانفذ هارون فى طلبه الفضل بن يحيى البرمكى فى ثمانين ألف رجل وكاتبه ملك الديلم من الرى و بذلوا له الأموال حتى انخدع ولما فهم يحيى فشله قبل أمان الرشيد بالايمان المغلظة وكتب له بذلك نسختين نسخة عنده ونسخة عند يحيى البرمكى فلما قدم عليه أظهر بره وكرامته وأعطاه مالا جزيلا ثم خرج الى المدينة باذنه وقيل باذن الفضل دونه وفرق المال بالمدينة على قرابته وقضى دين الحسين بن على وحج ولم يزل آمنا حتى وشى به عبد الله بن مصعب الزبيرى فاستدعاه الرشيد وأخبره بقول الزبيرى فقال يحيى ان هذا قد كان بايع أخى محمدا ومدحه بقوله :

قوموا بامركم ننهض بنصرتنا ان الخلافة فيكم يابنى الحسن

واليوم يكذب على ويسعى بى اليك فصدقه هارون وعذره ومات ابن مصعب فى اليوم الثالث قيل وسبب نقض أمان يحيى انه قال له الرشيد فى مناظرات عددها ويحيى فى كلها يقيم له الحجة على نفسه اتقاء لشره حتى قال له من أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا فاستعفاه فلم يعفه وكرر ذلك

مرارا فلم يعفه فقال له يحيى بعد لجاج عظيم لو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أكان له أن يتزوج فيكم فقال الرشيد نعم قال فنحن له أن يتزوج فينا قال لاقال فهذه حسب فأنف الرشيد وغضب وطلب الفقهاء فاستفتاهم فى نقض امان يحيى فاحجم بعضهم وتكلم بعضهم بموجب العلم أنه لاسبيل الى نقضه وقال بعضهم هذا رجل شق عصا المسلمين وسفك الدماء لا امان له فأمر الرشيد بحبسه وضيق عليه حتى مات محبوسا وقيل انه شد الى جدار وسمر على يديه ورجليه وسد عليه المنافذ حتى مات وقيل انه وقع فى رقعة ودفعها الى يحيى بن خالد وحرج عليه بوقوفه بين يدى الله الا كتمها الى موته ثم يدفعها الى هارون فدفعها بعد موته الى هارون فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعدى عليه قد تقدم والخصم بالاثر والقاضى لايحتاج الى بينة . واما ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى فانه لما انفلت من وقعة فخ لحق بالمغرب ومعه ابن اخيه محمد بن سليمان الذى قتل بفخ فتمكن بها ودعى ونشر دعوته واجابوه واستعمل ابن أخيه على ادنى المغرب من تاهرت الى فاس وبقى بها وولده يتوارثونها وانتشر ملكهم واستقر ويقال ان ادريس أدرك بالسم الى هناك واوصى الى ابنه ادريس بن ادريس فقام بالامر احدى وعشرين سنة وأوصى الى ابنه ادريس المثلث وكان أحد العلماء قال صاحب كتاب روضة الاخبار وهم على ذلك الى هذه الغاية يتوارثون المغرب والبربر ويقال ان عبدالمؤمن القائم اليوم بأرض المغرب ينسب الى بنى الحسن بن على ظهر على الاندلس سنة اربعين وخمسمائة وفيه يقول الشاعر من قصيدة طويلة

ماهز عطفيه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد القائم بن على

وقد ملكوا المغرب كلهم والاندلس الى يومنا هذا وهى سنة سبع وعشرين وستمائة . انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وفيها وقيل بعدها فقيه الاندلس زياد بن عبدالرحمن اللخمى شبطون صاحب مالك وعليه تفقه يحيى بن يحيى قبل أن يرحل الى مالك وكان زياد ناسكا ورعا أريد على

القضاء فهرب .

وفيها قتل نقفور ملك الروم فى حرب برجان وكانت مملكته تسعة أعوام وملك بعده ابنه شهرين وهلك فملك زوج أخته ميخائيل بن جرجس لعنهم الله تعالى .

﴿ سنه اربع وتسعين ومائة ﴾

فيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وقام بعده ليون القائد .

وفيها مبدأ الفتنة بين الأمين والمأمون وكان الرشيد أبوهما قد عهد بالعهد للأمين ثم بعده للمأمون وكان المأمون على امرة خراسان فشرع الأمين فى العمل على خلع أخيه ليقدم ولده ابن خمس سنين وأخذ يبذل الأموال للقواد ليقوموا معه فى ذلك ونصحه أولو الرأى فلم يرعو حتى آل الأمر الى أن قتل .

وفى آخرها توفى الامام أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعى قاضى الكوفة وقاضى بغداد روى عن الأعمش وطبقته وعاش خمسا وسبعين سنة قال يحيى القطان : حفص أوثق أصحاب الأعمش وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص ابن غياث وقال ابن معين جميع ماحدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه وقال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة وقال ابن ناصر الدين كان حفص ثقة متقنا تكلم فى بعض حفظه .

وفيها سويد بن عبد العزيز الدمشقى قاضى بعلبك قرأ القرآن على يحيى الذمارى روى عن أبى الزبير المكى وعاش بضعا وثمانين سنة وضعفوه .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى محدث البصرة روى عن أيوب السختيانى ومالك بن دينار وطبقتهما وقال الفلاس كانت غلته فى السنة اربعين الفا ينفقها كلها على اصحاب الحديث وقال ابو اسحق النظام المتكلم وذكر

عبد الوهاب هو والله أحلى من أمن بعد خوف و برء بعد سقم وخصب بعد جدب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب وقال ابن ناصر الدين هو ثبت متقن .

ومحمد بن عدى البصرى المحدث روى عن حميد وطبقته و كان أحد الثقات الكبار و يقال له محمد بن ابراهيم بن أبى عدى قال ابن ناصر الدين مشهور بالحفظ والثقة .

ومحمد بن حرب الخولانى الأبرش الحمصى قاضى دمشق روى عن الزبيدى فأكثر وعن محمد بن زياد الألهانى وكان حافظا مكثرا .

ويحيى بن سعيد بن أبان الأموى الكوفى الحافظ ولقبه جمل[1] روى عن الأعمش وخلق وحمل المغازى عن ابن اسحق واعتنى بها و زاد فيها اشياء وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن الاحيحة أبو أيوب القرشى الأموى الكوفى كان ثبتا حافظا نبيلا كان يلقب جملا[1] عنده عن الاعمش غرائب ووهم من جعله احد الاخوة عمر الأشدق وعبد الله وعنبسة انما ذلك أخو أبان جد يحيى المذكور و كان من التابعين . انتهى .

وفيها قاسم بن يزيد الجرمى الموصلى عالم الموصل و زاهدها ومحدثها المشهور وعابدها .

وفيها استشهد فى غزوة أبو على شقيق البلخى الزاهد شيخ خراسان سافر مرة و فى صحبته ثلثمائة مريد وهو شيخ حاتم الأصم .

وفيها سالم بن سالم البلخى الزاهد روى عن ابن جريج وجماعة و كان صواما قواما عجيبا فى الأمر بالمعروف وقال أبو مقاتل السمرقندى : سالم فى زماننا كعمر بن الخطاب فى زمانه قال فى العبر قلت هو وشقيق ضعيفان فى الحديث انتهى .

وفيها عمر بن هارون البلخى روى عن جعفر الصادق وطبقته و كان كثير الحديث بصيرا بالقراءات تركوه قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل (جميل) بالياء والتصويب من نزهة الالباب والتقريب .

﴿ سنة خمس وتسعين ومائة ﴾

لما تيقن المأمون ان الأمين خلعه تسمى بإمام المؤمنين و كوتب بذلك وجهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان فى جيش عظيم أنفق عليهم أموالا لاتحصى وأخذ على معه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه فبلغ الى الرى وأقبل طاهر بن الحسين الخزاعى فى نحو أربعة آلاف فاشرف على جيش ابن ماهان وهم يلبسون السلاح وقد امتلاءت الصحراء بهم بياضا وصفرة فى العدد المذهبة فقال طاهر هـذا مالا قبل لنا به ولـكن اجعلوها خارجية واقصدوا القلب ثم قبل ذلك ذكروا ابن ماهان الأيمان التى فى عنقه للمأمون فلم يلتفت وبرز فارس من جند ابن ماهان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله وشد داود شباه على على بن عيسى بن ماهان فطعنه وصرعه وهو لا يعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهزم جيشه فحمل رأسه على رمح واعتق طاهر مماليكه شكراً لله وشرع أمر الأمين فى سفال وملـكه فى زوال قيل انه لما بلغه قتل ابن ماهان وهزيمة جيشه كان يتصيد سمكا فقال لليزيدى ويلك دعنى كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئا بعد وندم فى الباطن على خلع أخيه وطمع فيه أمراؤه ولقد فرق عليهم أموالا لاتحصى حتى فرغ الخزائن ومانفعوه وجهز جيشا فالتقاهم طاهر أيضا بهمذان فقتل فى المصاف خلق كثير من الفريقين وانتصر طاهر بعد وقعتين أو ثلاث وقتل مقدم جيش الامين عبد الرحمن الاساوى أحد الفرسان المذكورين بعد أن قتل جماعة وزحف طاهر حتى نزل بحلوان .

وفيها ظهر بدمشق أبو العميطر السفيانى فبايعوه بالخلافة واسمه على بن عبد الله بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان فطرد عاملها الامير سليمان بن المنصور فسير اليه الامين عسكرا لحربه فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه قاله فى العبر .

وفيها توفى اسحق بن يوسف الازرق محدث واسط روى عن الاعمش وطبقته و كان حافظا عابدا يقال انه بقى عشرين سنة لم يرفع رأسه الى السماء قال ابن ناصر الدين : اسحق بن يوسف بن مرداس القرشى الواسطى أبو محمد حدث عنه خلق منهم أحمد وابن معين كان من الحفاظ النقاد والصلحاء العباد . انتهى .

وفيها بشر بن السرى البصرى الافوه نزيل مكة كان فصيحا بالمواعظ مفوها ذا صلاح وقال أحمد كان متقنا للحديث عجبا روى عن مسعر والثورى وطبقتهما قال فى المغنى: بشر بن السرى أبو عمرو الافوه وثقه ابن معين وغيره وأما الحميدى أبو بكر فقال كان جهميا لا يحل ان يكتب عنه وقال ابن عدى يقع فى حديثه منكر وهو فى نفسه لا بأس به . قلت رجع (١) عن التجهم انتهى .

وفيها أبو معاوية الضرير محمد بن معاوية الكوفى الحافظ ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ولزم الاعمش عشر سنين قال أبو نعيم سمعت الاعمش يقول لأبى معاوية أما أنت فقد ربطت رأس كيسك وكان شعبة اذا توقف فى حديث الاعمش راجع أبا معاوية وسأله عنه وقال ابن ناصر الدين : أبو معاوية محمد ابن خازم الضرير التيمى السعدى كان حافظا ثبتا محدث الكوفة و كان من الثقات وربما دلس وكان يرى الارجاء فيقال ان وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك انتهى .

وفيها عبد الرحمن بن محمد المحاربى (٢) الحافظ روى عن عبد الملك بن عمير وخلق قال وكيع ما كان أحفظه للطوال توفى بالكوفة .

وفيها أوفى التى مضت عثام (٣) بن على الكوفى روى عن عروة بن

---

(١) لفظة (رجع) ساقطة من نسخة المصنف .

(٢) فى نسخة المصنف (العارمى) وفى غيرها (العارنى) والصواب المحاربى كما فى تاريخ الاسلام والتقريب .

(٣) فى النسخ (غثام) بالغين المعجمة والتصويب من التقريب وتاريخ الذهبى الكبير .

هشام والأعمش ·

وفيها أو فى الماضية محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفى الحافظ روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته قال فى المغنى ثقة مشهور لكنه شيعى قال ابن سعد بعضهم لايحتج به انتهى ·

وفيها محدث الشام أبوالعباس الوليد بن مسلم الدمشقى وله ثلاث وسبعون سنة توفى بذى المروة راجعا من الحج فى المحرم روى عن يحيى الذمارى ويزيد ابن أبى مريم وخلائق وصنف التصانيف قال ابن جوصاء (١) لم نزل نسمع انه من كتب مصنفات الوليد صلح أن يلى القضاء وهى سبعون كتابا وقال أبو مسهر كان مدلسا ربما دلس عن الكذابين وقال ابن ناصر الدين : الوليد ابن مسلم الدمشقى أبوالعباس الأموى مولاهم كان إماما حافظا عالم الدمشقيين لكنه فيماذكره أبومسهر وغيره كان مدلسا و ربما دلس عن الكذابين وهو واسع العلم صدوق من الاثبات · انتهى .

وفيها يحيى بن سليم الطائفى الحذاء بمكة وكان ثقة صاحب حديث روى عن عبدالله بن عثمان بن خيثم وطبقته قال الخليل فى الارشاد أخطأ يحيى فى أحاديث ثم ذكر حديث ابن عمران أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مر بحائط فليأكل منه و لايتخذ خبنة (٢) قال الخليل لم يسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابن عمر عن عمر وقال فى المغنى : يحيى بن سليم الطائفى مشهور وثقه ابن معين وقال النسائى ليس بالقوى وقال أحمد رأيته يخلط فى الأحاديث فتركته · انتهى . وقال ابن ناصر الدين : روى عنه الشافعى وكان يعده من الابدال و فى بعض أحاديثه مقال . انتهى .

---

(١) فى النسخ (ابو حوضا) والتصحيح من الميزان وغيره .

(٢) الخبنة معطف الازار وطرف الثوب، أى لايأخذ منه فى ثوبه . كما فى النهاية

﴿سنة ست وتسعين ومائة﴾

فيها توثب الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد فخلع الامين في رجب وحبسه ودعا الى بيعة المأمون فلم يلبث الجند عليه فقتلوه وأخرجوا الامين وجرت أمور طويلة وفتنة كبيرة .

وفيها توفي قاضي البصرة أبو المثنى معاد بن معاذ العنبري في ربيع الآخر روى عن حميد الطويل وطبقته وكان أحد الحفاظ قال يحيى القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ وقال أحمد كان ثبتا وما رأيت أعقل منه .

وفيها قاضي شيراز ومحدثها سعد بن الصلت الكوفي روى عن الاعمش وطبقته وكان حافظا قال سفيان مافعل سعد بن الصلت قالوا ولي القضاء قال ذره وقع في الحش قال في العبر قلت آخر من روى عنه سبطه اسحق بن ابراهيم شادان (١) انتهى .

وفيها ابو نواس الحسن بن هانيء الحكمي الاديب شاعر العراق قال ابن عيينة هو أشعر الناس وقال الجاحظ مارأيت أعلم باللغة منه قال ابن الأهدل كان أبوه من جند مروان الصغير الأموي فتزوج امرأة بالأهواز فولدت أبا نواس فلما ترعرع أصحبته أبا اسامة الشاعر فنشأ على يديه وقدم به بغداد فبرع في الشعر وعداده في الطبقة الأولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وقد اعتنى بشعره جماعة فجمعوه ولهذا يوجد ديوانه مختلفا وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها مابلغت قول أبي نواس :

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

---

(١) في نسخة المصنف (سادان) بالسين المهملة ، وفي غيرها (ماذان) بالميم والصواب مافي نزهة الالباب وتاريخ الاسلام .

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو فى ثياب صديق

وكنى بأبى نواس لذؤابتين كانتا على عاتقه تنوسان وأثنى عليه ابن عيينة وعلماء عصره بالفصاحة والبلاغة وقال أبو حاتم لو كتبت بيتيه هذين بالذهب لما كثر وهما:

ولو أنى استزدتك فوق مابى   من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتى   بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وله نوادر حسان رائقة واقترح عليه الرشيد مرات ان ينظم له على قضايا خفية يعرفها فى داره ونسائه فيأتى على البديهة بما لو حضرها وعاينها لم يزد على ذلك · انتهى كلام ابن الاهدل ، ومن لطيف شعره قوله بديهاً وهو من ألطف بديهة وأبدعها :

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا   بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى   وأضغاث ريحان جنى ويابس

ولم أدر منهم غير من شهدت به   بشرقى ساباط الديار البسابس

حبست بها صحبى فجددت عهدهم   وانى على أمثال تلك لحابس

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا   ويوما له يوم الترحل خامس

تدار علينا الراح فى عسجدية   حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفى جنباتها   مهى تدريها بالقسى الفوارس

وللماء ماذرت عليه جيوبها   وللراح مادارت عليه القلانس(١)

وقد اختلف فى معنى قوله « أقمنا بها يوما ويوما الخ » فقال ابن هشام ثمانية ايام وقال الدماميني فى شرح المغنى سبعة لأن يوم الترحل ليس من ايام الاقامة فليتأمل ، وقال ابن الفرات : أبو نواس الحسن بن هانىء البصرى مولى الحكم بن سعد العشيرة - سمى سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده مائة رجل - وتوفى وعمره اثنتان وخمسون سنة والحسن أحد المطبوعين وكان كثير المجون قيل عاتب أبو العتاهية الحسن على

(١) فى المبرد اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى الاخير تقديم وتأخير .

مجونه فقال الحسن :

والنفس لاتقلع عن غيها ... مالم يكن منها لها زاجر

فقال أبو العتاهية وددت ان هذا البيت بشعرى كله ، ورأى رجل الحسن فى النوم فقال له مافعل الله بك قال رحمنى بأبيات قلتها وهى :

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لايرجوك الامحسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... ولئن رددت يدى فمن ذا يرحم
مالى اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل ظنى ثم أنى مسلم (١)

انتهى . وقال الحصرى فى كتابه قطب السرور قال ابن نوبخت توفى أبو نواس فى منزلى فسمعته يوم مات يترنم بشىء فسألته عنه فأنشدنى :

باح لسانى بمضمر السر ... وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات منقلب ... وانما الموت بيضة العمر

والتفت الى من حوله فقال لاتشربوا الخمر صرفا فانى شربتها صرفا فأحرقت كبدى ثم طفى . انتهى . فانا لله وانا اليه راجعون .

﴿ سنة سبع وتسعين ومائة ﴾

فيها حوصر الامين ببغداد وأحاط به أمراء المأمون وهم طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير بن المسيب فى جيوشهم وقاتلت مع الامين الرعية وقاموا معه قياما لامزيد عليه ودام الحصار سنة واشتد البلاء وعظم الخطب .

وفيها توفى الامام الحبر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهرى مولاهم المقرى أحد الاعلام فى شعبان ومولده سنة خمس وعشرين ومائة وطلب العلم بعد الأربعين ومائة بعام أو عامين وروى عن ابن جريج وعمرو

---

(١) من هنا الى آخر الترجمة ساقط من غير نسخة المصنف .

ابن الحرث وخلق وتفقه بمالك والليث قال أبو سعيد بن يونس جمع ابن وهب بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وقال احمد بن صالح المصرى حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ما رأيت أحداً أكثر حديثا منه وقال ابن خداش قرىء على ابن وهب كتابه فى أهوال القيامة نخر مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام وقال يونس بن عبد الأعلى كانوا أرادوه على القضاء فتغيب قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل صحب مالكا عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والصغير وحدث بمائة الف حديث وكان مالك يكتب اليه فى المسائل ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال : ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ، وكتب اليه الخليفة فى قضاء مصر فاختبأ ولزم بيته فاطلع عليه بعضهم يوماً فقال له يا ابن وهب ألا تخرج فتقضى بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله فقال أما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاةمع السلاطين وقرىء عليه كتاب الاهوال من جامعه فغشى عليه فحمل الى داره فمات لجبينه رحمه الله تعالى . انتهى :

وفيها محدث الشام الامام أبو يحمد (١) بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى الحافظ ومولده سنة عشر ومائة روى عن محمد بن زياد الالهانى وبحير بن سعد (٢) والكبار وأخذ عمن دب ودرج وتفقه بالأوزاعى وكان مشهورا بالتدليس كالوليد بن مسلم وقال ابن معين اذا روى عن ثقة فهو حجة وقال بقية قال لى شعبة انى لأسمع منك احاديث لو لم اسمعها لطرت قاله فى العبر . وقال ابن

---

(١) فى غير الأصل (أبو محمد) والصواب مافى الأصل وتاريخ ابن عساكر حيث يقول : وكنيته أبو يحمد بفتح الياء المثناة التحتية والحاء ساكنة والميم مفتوحة . وضبطه فى التقريب بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم .

(٢) فى الاصل (بحيز بن سعد) وفى تاريخ ابن عساكر المطبوع (بجير بن سعد) وكلاهما خطأ على مافى التقريب والمشتبه .

ناصر الدين : بقية بن الوليد بن صايد الحميرى الـكلاعى الحمصى أبو محمد محدث الشام كان اماما مكثرا و يدلس عن المتروكين لـكن اذا قال حدثنا او اخبرنا فهو مقبول . انتهى .

وفيها شعيب بن حرب المدائنى الزاهد احد علماء الحديث روى عن مالك ابن مغول وطبقته قال الطيب بن اسماعيل دخلنا عليه وقد بنى له كوخا وعنده خبز يابس يأكله وهو جلد وعظم قال احمد بن حنبل حمل على نفسه فى الورع .

وفيها شيخ الاقراء بالديار المصرية ابو سعيد عثمان بن سعيد القيروانى ثم المصرى و رش صاحب نافع وله سبع وثمانون سنة قال السيوطى فى حسن المحاضرة : ورش وهو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصرى وقيل أبو عمرو وقيل أبو القسم أصله قبطى مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومائة وأخذ القراءة عن نافع وهو الذى لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان ثم خفف ، انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية فى زمانه وكان ماهرا فى العربية . انتهى .

وفيها محمد بن فليح بن سليمان المدنى روى عن هشام بن عروة وطبقته قال فى المغنى ثقة قال أبو حاتم ليس بذاك القوى . انتهى .

وفيها قاضى صنعاء وعالمها هشام بن يوسف الصنعانى أخذ عن معمر وابن جريج وجماعة قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق فى ابن جريج وقال ابن ناصر الدين كان ثقة برز وفاق على أقرانه .

وفيها الامام العلم أبو سفيان وكيع بن الجراح الرواسى فى المحرم راجعاً من الحج بفيد (١) وله سبع وستون سنة روى عن الأعمش وأقرانه قال ابن معين كان وكيع فى زمانه كالأوزاعى فى زمانه وقال أحمد ما رأيت أوعى للعلم

---

(١) فى النسخ (بغند) بالغين والنون والصواب (بفيد) على مافى المعجم وتذكرة الحفاظ .

ولاأحفظ من وكيع وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فخرج وكيع فقالوا هذا راوية سفيان قال ان شئتم أرجح من سفيان وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وقال أحمد مارأت عيني مثل وكيع قط وقال ابن معين ما رأيت أحفظ من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة قال وكان يحيى القطان يفتي بقوله أيضا وقال ابن ناصر الدين : وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع قال أحمد بن حنبل مارأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والاسناد والأموات مع خشوع وورع . انتهى ٠

﴿ سنة ثمان وتسعين ومائة ﴾

في المحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحاً أبيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبذرا للاموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سامحه الله ورحمه قاله في العبر . وكتبت زبيدة الى المأمون تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل ابنها الأمين فلم يلتفت اليها فكتبت اليه ثانية بقول أبي العتاهية :

الا أن ريب الدهر يدني ويبعد ويؤنس بالألاف طورا ويفقد
أصابت لريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للاقدار والله أحمد
فقلت لريب الدهر ان ذهبت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

تعني بجعفر أباها وبمحمد ابنها الأمين وقال ابن قتيبة في المعارف بويع محمد الأمين

ابن هارون بطوس وولى أمر البيعة صالح بن هارون وقدم عليه بهار جاء الخادم للنصف من جمادى الآخرة فخطب الناس وبويع ببغداد وأخرج من الحبس من كان أبوه حبسه فاخرج عبد الملك بن صالح والحسن بن على بن عاصم وسالم ابن سالم والهيثم بن عدى ومات اسماعيل بن علية وكان على مظالم محمد فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة فولى مظالمه محمد بن عبد الله الأنصارى من ولد أنس بن مالك والقضاء ببغداد وبعث الى وكيع بن الجراح فأقدمه بغداد على أن يسند اليه أمورا من أموره فابى وكيع أن يدخل فى شىء وتوجه وكيع الى مكة فمات فى طريق مكة واتخذ الفضل بن الربيع وزيرا وجعل إسماعيل بن صبيح كاتبه وجعل العباس بن الفضل بن الربيع حاجبه فأغرى الفضل بينه وبين المأمون فنصب محمد ابنه موسى بن محمد لولاية العهد بعده وأخذ البيعة له ولقبه الناطق بالحق سنة أربع وتسعين ومائة وجعله فى حجر على بن عيسى وامر عليا بالتوجه الى خراسان لحرب المأمون سنة خمس وتسعين ومائة فوجه المأمون هرثمة من مرو على مقدمة طاهر بن الحسين فالتقى على بن عيسى وطاهر بالرى فاقتتلوا فقتل على بن عيسى وجماعة من ولده فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وظفر طاهر بجميع ما كان معه من الأموال والعدة والكراع فوجه محمد بن عبد الرحمن بن جبلة الانبارى فالتقى هو وطاهر بهمذان فقتله طاهر ودخل همذان واجتمع طاهر وهرثمة فأخذ طاهر على الاهواز وأخذ هرثمة على الجادة طريق حلوان ووجه الفضل ابن سهل زهير بن المسيب على طريق كرمان فأخذ كرمان ثم دخل البصرة ولما أتى طاهر الأهواز وجد عليها واليا من المهالبة لمحمد فقتله واستولى على الأهواز ثم سار الى واسط وسار هرثمة الى حلوان ووثب الحسين بن على بن عيسى ببغداد فى جماعة فدخل على محمد وهو فى الخلد فاخذه وحبسه فى برج من أبراج مدينة أبى جعفر فتقوضت عساكر محمد من جميع الوجوه وتغيب الفضل بن الربيع

يومئذ فلم ير له أثر حتى دخل المأمون بغداد ووجه الحسين بن على الى هرثمة وطاهر يحثهما على بغداد و وثب أسد الحربى وجماعة فاستخرجوا محمدا وولده واعتذروا اليه وأخذوا الحسين بن على فأتوه به فعفا عنه بعد ان اعترف بذنبه وتاب منه وأقر أنه مخدوع مغرور فأطلقه فلما خرج من عنده وعبر الجسر نادى يامأمون يامنصور وتوجه نحو هرثمة وتوجهوا فى طلبه فأدركوه بقرب نهر وين فقتلوه واتوا محمدا برأسه وصار هرثمة الى نهروين ونزل طاهر باب الأنبار وصار زهير بن المسيب بكلواذى ولم يزالوا فى محاربة و كان طاهر كاتب القاسم بن هارون المؤتمن و كان نازلا فى قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله ان يخرج ففعل وسلم اليه القصر و لم يزل الامر على محمد مختلا حتى لجأ الى مدينة أبى جعفر و بعث الى هرثمة أنى أخرج اليك الليلة فلما خرج محمد صار فى ايدى أصحاب طاهر فأتوا به طاهرا فقتله من ليلته فلما اصبح نصب رأسه على الباب الحديد ثم انزل و بعث به الى خراسان مع ابن عمه محمد بن الحسن ابن مصعب ودفنت جثته فى بستان مؤنسة . انتهى ماقاله ابن قتيبة (١) وقال ابن الفرات ماملخصه لما صار محمد الامين بمدينة أبى جعفر علم قواده أنه ليس معهم عدة الحصار فاتوه وقالوا لا بقاء لنا وقد بقى من خيار خيلك سبعة آلاف فرس فاختر لها سبعة آلاف رجل تخرج الى الجزيرة فتفرض الفروض فعزم على ذلك فبلغ الخبر طاهر فكتب الى سليمان بن أبى جعفر ومحمد بن عيسى والسدى بن شاهك لئن لم تردوه عن هذا الرأى لاقتنصن ضياعكم ولاسعين فى هلاككم فدخلوا على محمد وقالوا ان خرجت أخذوك أسيرا وتقربوا بك فرجع الى قبول الأمان والخروج الى هرثمة فقالوا له الخروج الى طاهر خير فقال انا اكره ذلك لأنى رأيت فى المنام كانى على حائط رقيق وطاهر يحفره حتى هدمه وهرثمة مولانا و بمنزلة الوالد وانا أثق به قال ابراهيم بن المهدى بعث الى محمد الأمين ليلة وقد خرج الى قصر لينفرج مما كان فيه وشرب وسقانى ودعا

(١) أى فى المعارف ، وقد قابلته بها و زدت أشياء منها سقطت من الاصل .

جارية اسمها ضعف لتغنيه فتطير ابراهيم من اسمها فغنته :

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم

فتطير محمد وقال غنى غير هذا فغنت :

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فغضب وقال غنى غير هذا فغنت :

« اما ورب السكون والحركات » الأبيات فقال قومى لا بارك الله عليك فقامت وعثرت بقدح من بلور كان يسميه رباح فكسرته فقال يا ابراهيم أما ترى ما كان ما أظن أمرى الا قد اقترب قال بل أعز ملكك وكبت(١) عدوك فسمعا صارخا من دجلة يقول قضى الأمر الذى فيه تستفتيان فقال يا ابراهيم أما تسمع فقال ما اسمع شيئا وقد كان سمعه فقتل بعد ليلتين ومنع طاهر محمدا الامين ومن معه الماء والدقيق فهم محمد بالخروج الى هرثمة فلما بلغ طاهر اشتد عليه وقال أنا فعلت ما فعلت به ويكون الفتح لهرثمة وأتى معاقدوه الى طاهر الى ان يدفع له الخاتم والقضيب والبردة ويخرج محمد الى هرثمة فرضى بذلك فلما علم الهرش الخبر تقرب الى طاهر وقال مكر بك وقال ان الخاتم والبرد والقضيب يحمل مع محمد الأمين الى هرثمة فاغتاظ وكمن حول القصر الرجال فلما خرج محمد وصار فى الحراقة مع هرثمة خرج طاهر وأصحابه فرموها بالحجارة وغرقوها فسبح الامين وخرج الى بستان موسى واخرج رجل من الملاحين هرثمة وكان به نقرس فلما خرج محمد الامين أخذه ابراهيم بن جعفر البلخى ومحمد بن حميد وهو ابن أخى شكلة أم ابراهيم بن المهدى والقى عليه ازارا من ازر الجند وحمل الى دار ابراهيم بن جعفر بباب الكوفة وكان أحمد بن سلام صاحب المظالم ممن غرق مع هرثمة فاخذ فكان مع محمد الامين فى دار ابراهيم بن جعفر فقال له الامين ادن منى وضمنى اليك فانى أجد وحشة شديدة ففعل وكان على كتفيه خرقة فنزع أحمد ثوبه وقال البسه فقال دعنى فهذا لى من الله خير كثير فى هذا الموضع ثم دخل عليه حميرويه غلام قريش مولى طاهر فى جماعة فاخذ

---

(١) فى الأصل « بكت »

محمد وسادة وضربه بها وأخذ السيف من يده فصاح باصحابه فقتلوه .

ونصب طاهر رأسه ثم بعث رأسه الى المأمون والرداء والقضيب قال الموصلى كتب أحمد بن يوسف الى المأمون عن لسان طاهر بقتل محمد الامين أما بعد فان المخلوع قسيم أمير المؤمنين فى النسب واللحمة قد فرق الله بينه وبينه فى الولاية والحرمة لمفارقته عصم الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين قال الله عز وجل فى ابن نوح على نبينا وعليه السلام (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) ولا طاعة لاحد فى معصية الله ولا قطيعة اذا كانت فى جنب الله ثم انشد طاهر بعد قتل الامين :

ملكت الناس قسرا واقتدارا وقتلت الجبابرة الكبارا
ووجهت الخلافة نحو مرو الى المأمون تبتدر ابتدارا
وسوف أدين قيس الشام ضربا يطير من رؤسهم الشرارا

قيل أتى محمد الأمين بأسد فاطلقه فقصد محمدا فاستتر منه بمرفقه ثم يده فضربه فى أصل آذنه فخر الأسد ميتا وزالت كل قصبة فى يده من موضعها وكان الأمين رحمه الله سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا بعيد ما بين المنكبين ويكنى ابا موسى وقيل ابا عبد الله . انتهى .

وفيها توفى فى أول رجب شيخ الحجاز واحد الأعلام ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالى مولاهم الكوفى الحافظ نزيل مكة وله احدى وتسعون سنة سمع زياد بن علاقة والزهرى والكبار قال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وقال ابن وهب لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة وقال احمد العجلى كان حديثه نحوا من سبعة آلاف حديث لم يكن له كتب وقال بهز ابن اسد مارأيت مثل ابن عيينة وقال احمد بن حنبل مارأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة وقال ابن ناصر الدين هو الامام العلم محدث الحرم روى عنه الاعمش وابن جريج وشعبة وهم من شيوخه والشافعى وابن المبارك واحمد وخلق قال احمد مارأيت أعلم بالسنن منه وحج سفيان

سبعين حجة و قال الشافعي ما رأيت أحداً فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه.

وفي جمادي الآخرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ أحد أركان الحديث بالعراق وله ثلاث وستون سنة روى عن هشام الدستوائي وخلق وأول طلبه سنة نيف وخمسين ومائة فكتب عن صغار التابعين ايمن بن نابل وغيره وقال أحمد بن حنبل هو أفقه من يحي القطان واثبت من وكيع وقال ابن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت(١) اني لم أر مثله أعلم منه قلت وكان أيضاً رأساً في العبادة رحمه الله تعالى قاله في العبر وهو أحد الموالي المنجبين من البصريين وقال ابن ناصر الدين : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي مولاهم وقيل العنبري البصري اللؤلؤي أبو سعيد الحافظ المشهور والامام المنشور كان فقيها مفتيا عظيم الشان وهو فيما ذكره أحمد افقه من يحي القطان واثبت من وكيع في الابواب انتهى.

وفيها الامام أبو يحي معن بن عيسى المدني القزاز صاحب مالك روى عن موسى بن علي بن رباح وطائفة وكان ثبتا ثقة حجة صاحب حديث قال أبو حاتم هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم.

وفي صفر الامام أبو سعيد يحي بن سعيد القطان البصري الحافظ أحد الاعلام وله ثمان وسبعون سنة روى عن عطاء بن السائب وحميد وخلق قال أحمد بن حنبل مارأيت بعيني مثله وقال ابن معين قال لي عبد الرحمن بن مهدي لا ترى بعينيك مثل يحي القطان وقال بندار اختلفت اليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط وقال ابن معين أقام يحي القطان عشرين سنة يختم كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي مولاهم البصري أبو سعيد القطان الاحول سيد الحفاظ في زمانه والمنتهى اليه في هذا الشأن بين أقرانه انتهى.

وفيها أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير الحراني روى عن جعفر بن برقان

---

(١) (لحلفت) مزادة من تذكرة الحفاظ.

وطبقته وكان مكثرا ثقة

وفيها انتدب محمد بن صالح بن بهيش الكلابى أميرعرب الشام لحرب السينانى ولمن قام معه من الأموية وأخذمنهم دمشق وهرب أبو العميطر السفيانى فى ازار الى المزة وجرت بين أهل المزة وداريا وبين ابن بهيش حروب ظهر فيها عليهم فاستولى على دمشق وأقام الدعوة للمأمون قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وتسعين ومائة ﴾

فيها فتنة ابن طباطبا العلوى وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ظهر بالكوفة وقام بأمره أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى وشرع الناس الى ابن طباطبا وغلب على الكوفة وكثر جيشه فسار لحربه زهير بن المسيب فى عشرة آلاف فالتقوا فهزم زهير (١) واستبيح عسكره وذلك فى سلخ جمادى الآخرة فلما كان من الغد أصبح ابن طباطبا ميتا فقيل ان أبا السرايا سمه لكونه لم ينصفه فى الغنيمة وأقام بعده فى الحال محمد بن محمد بن يزيد بن على الحسنى شاب أمرد ثم جهز الحسن ابن سهل جيشا عليهم عبدوس المروذى فالتقوا فقتل عبدوس وأسر عمه وقتل خلق من جيشه وقوى العلويون ثم استولى أبو السرايا على واسط فسار لحربه هرثمة بن أعين فالتقوا فقتل خلق من أصحاب أبى السرايا وتقهقر الى الكوفة ثم التقوا ثانيا وعظمت الفتنة .

وفيها توفى اسحق بن سليمان الرازى الكوفى الأصل روى عن ابن أبى ذئب وطبقته وكان عابدا خاشعا يقال انه من الابدال .

وحفص بن عبد الرحمن البلخى ثم النيسابورى أبو عمر قاضى نيسابور روى عن عاصم الأحول وأبى حنيفة وطائفة وكان ابن المبارك يزوره ويقول هذا اجتمع فيه الفقه والوقار والورع وقال فى المغنى صدوق قال أبو حاتم مضطرب الحديث . انتهى .

---

(١) فى الاصل (فهزمهم زهير) وفى النجوم الزاهرة (فانهزم زهير) ولعله الصواب

وفيها أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة وصاحب كتاب الفقه الأكبر وله أربع وثمانون سنة ولى قضاء بلخ وحدث عن ابن عوف وجماعة قال أبو داود كان جهميا تركوا حديثه وبلغنا أن أبا مطيع كان من كبار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

وفيها شعيب بن الليث بن سعد المصري الفقيه .

وفيها عبد الله بن نمير الخارفي أبو هشام الكوفي أحد أصحاب الحديث المشهورين روى عن هشام بن عروة وطبقته وعاش بضعا وثمانين سنة ووثقه ابن معين وغيره ، والخارفي نسبة الى خارف بطن من همدان نزلوا الكوفة .

وعمرو بن محمد العنقزي (١) الكوفي والعنقز هو المرزنجوش روى عن ابن جريج وطبقته وكان صاحب حديث .

ومحمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ببيروت روى عن عروة بن رويم وطبقته وكان من علماء المحدثين وعقلائهم المشهورين .

وفيها يونس بن بكير أبو بكر الشيباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي روى عن الاعمش وخلق قال ابن معين صدوق وقال ابن ناصر الدين كان صدوقا شيعيا من مورطي الاعيان وقال ابن معين ثقة الا أنه مرجيء يتبع الشيطان ولينه غير واحد وروى له مسلم متابعة والبخاري في الشواهد . انتهى . وقال في المغني صدوق مشهور شيعي روى له مسلم احاديث في الشواهد لا الاصول قال ابن معين ثقة الا انه مرجيء يتبع الشيطان وقال أبو حاتم محله الصدق وقال أبو زرعة اما في الحديث فلا اعلمه مما ينكر عليه وقال أبو داود ليس بحجة عندي سمع هو والبكائي من ابن اسحق بالري وقال النسائي ليس بالقوي. انتهى .

وفيها وقيل في التي تليها سيار بن حاتم العنزي البصري صاحب القصص والرقائق وراوية جعفر بن سليمان الضبعي وقد خرج له الترمذي والنسائي وغيرهما ووثقه ابن حبان قال في المغني صالح الحديث فيه خفة ولم يضعف انتهى .

---

(١) في الاصل (العنقري) بالراء والتصويب من التقريب وغيره .

﴿ سنة مائتين ﴾

فيها احصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا مابين ذكر وانثى قاله ابن الجوزى فى الشذور.

وفى أولها هرب أبو السرايا والعلويون من الكوفة الى القادسية وضعف سلطانهم فدخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها ثم ظفر أصحاب المأمون بأبى السرايا ومحمد بن محمد العلوى فأمر الحسن بن سهل بقتل أبى السرايا وبعث بمحمد الى المأمون وخرج بالبصرة وبالحجاز آخرون فلم تقم لهم قائمة بعد فتن وحروب.

وفيها طلب المأمون هرثمة بن أعين فشتمه وضربه وحبسه وكان الفضل ابن سهل الوزير يبغضه فقتله فى الحبس سرا.

وفيها قتلت الروم عظيمهم اليون وكانت ايامه سبع سنين ونصف واعادوا الملك الى ميخائيل الذى ترهب.

وفيها توفى اسباط بن محمد ابو محمد الكوفى وكان ثقة صاحب حديث روى عن الأعمش وطبقته قال فى المغنى اسباط بن محمد القرشى ثقة ومشهور قال ابن سعد ثقة فيه بعض الضعف. انتهى.

وفيها ابو ضمرة انس بن عياض الليثى المدنى وله ست وتسعون سنة روى عن سهيل بن أبى صالح وطبقته وكان مكثرا صدوقا قال ابن ناصر الدين : أنس بن عياض الليثى المدنى أبو حمزة محدث المدينة كان من الثقات المتقنين. انتهى.

وسلم بن قتيبة بالبصرة روى عن يونس بن أبى اسحق وطبقته وأصله خراسانى.

وفيها عبد الملك بن الصباح المسمعى الصنعانى البصرى روى عن ثور بن يزيد وابن عون.

وفيها عمر بن عبد الواحد السلمى الدمشقى ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقرأ القراءات على يحيى الذمارى وحدث عن جماعة وكان من الثقات الشاميين.

وفيها قتادة بن الفضل الرهاوى رحل وسمع من الأعمش وعدة.

وفيها ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم المدني الحافظ روى عن سلمة بن وردان و كان كثير الحديث قال في المغني محمد ابن اسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة . انتهى .

وفيها أبو عبد الله أمية بن خالد أخو هدبة روى عن شعبة والثوري .

وفيها صفوان بن عيسى القسام بالبصرة يروى عن يزيد بن عبيد وطبقته

وفيها محمد بن الحسن الاسدي الكوفي بن التل (١) روى عن فطر بن خليفة وطبقته قال في المغني محمد بن الحسن الاسدي عن الاعمش وعنه داود بن عمرو قال ابن معين ليس بشيء انتهى .

وفي صفر محمد بن حمير السليحي (٢) محدث حمص روى عن محمد بن زياد الالهاني وطائفة وثقه ابن معين ودحيم وقال أبو حاتم لا يحتج به و قال يعقوب الفسوي ليس بالقوي وقال الدارقطني خرجه بعض شيوخنا ولا بأس به .

وفيها أبو اسماعيل مبشر بن اسماعيل الحلبي روى عن جعفر بن برقان وطبقته وكان صاحب حديث واتقان قال في المغني مبشر بن اسماعيل الحارثي ثقة مشهور تكلم فيه بلا حجة انتهى .

ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي روى عن أبيه وابن عون وطائفة وكان صاحب حديث له أوهام يسيرة قال في المغني معاذ بن هشام الدستوائي صدوق وقال ابن معين صدوق ليس بحجة وقال ابن عدي ارجو أنه صدوق وقال غيره له غرائب وافرادات انتهى .

وفيها المغيرة بن سلمة المخزومي بالبصرة قال ابن المديني ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أشد تواضعا أخبرني بعض جيرانه أنه كان يصلي طول الليل وروى عن القسم بن الفضل الحداني وطبقته .

---

(١) بمثناة كما نص عليه الذهبي في تاريخ الاسلام . (٢) في التقريب «السلمي» خطأ .

وفيها القاضي أبو البختري وهب بن وهب القرشي المدني ببغداد وكان جوادا محتشما حتى قيل انه كان اذا بذل ظهر عليه السرور بحيث انه يظن انه هو المبذول له روى عن هشام بن عروة وطائفة واتهم بالكذب قال ابن قتيبة : أبو البختري هو وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي قدم بغداد فولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار ابن عبدالله وجعل اليه حربها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد فتوفي بها سنة مائتين وكان ضعيفا في الحديث . انتهى . وقال في المغني كذبه أحمد وغيره . انتهى وهو الذي وضع حديث المسابقة بذي الجناح .

وفيها القدوة الزاهد معروف الكرخي أبو محفوظ صاحب الاحوال والكرامات كان من موالي علي بن موسى الرضى كان أبواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم فقال له ان الله ثالث ثلاثة فقال بل هو الله أحد فضربه فهرب وأسلم على يد علي بن موسى الرضى ورجع الى أبويه فأسلما واشتهرت بركاته واجابة دعوته وأهل بغداد يستسقون بقبره و يسمونه ترياقا مجربا قال مرة لتلميذه السري السقطي اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي وكان من المحدثين ومن كلامه علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق .

﴿انتهى الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني ، أوله سنة احدى ومائتين﴾

فهارس

الجزء الأول

﴿ من شـــذرات الذهب ﴾

كلمة للناشر

سأجعل لكل جزء فهارسه بيانا لتطور الطبقات فى القرون المتقاربة ، وتسهيلا على فى استخراجها ، وعلى المراجع ممن يعرفون طبقة من يريدون الكشف عنه ، الى غير ذلك من محاسن الافراد التى تذهب بمصلحة بعضهم فى جمع الفهارس كلها فى صعيد واحد .

وكنت لما ابتدأت بالطبع مستيقنا أن النسخ — لاسيما نسخة المصنف — لاتحوجنى الى تعب فى التصحيح فصرفت الوقت الى استخراج أنواع الفهارس ، ولكن بعد طبع كراسات من الكتاب ضعفت الثقة فشغلنى البحث للتوثق والتصويب عن أكثر ذلك فاجتزأت بهذه الفهارس الجامعة التى تنتظم الوفيات وغيرها من رجال الحوادث المهمات.

وأميز بعض الاعلام بما اشتهروا به من علم أو رواية أو صناعة أو ولاية . وأشير فيها ببعض أسماء البلدان الى من ينسب اليها فاضع «الكوفة» اشارة لرجل كوفى و «بغداد» لبغدادى ، وهكذا .

وأذكر الرجل فى الفهارس العامة بشهرته أو اسمه وفى فهارس الاعلام باسمه .

وراعيت فى ترتيب الاعلام الاسم الأول لأن بعضهم يشتهر بالنسبة لجد أو صنعة فلا بد للمتطلب من استعراض جميع الأسماء التى يكون المطلوب منها .

ولم أجرأ على اللعب بمصنفات الأقدمين بالاكثار من التنقيط الاحيث الالتباس .

وأغفلت فى التصحيح أسماء كثير من المصادر التى رجعت اليها لتحقق الصواب فيها وصرحت ببعضها تبيينا لطريقة التصحيح .

وان من المحاسن التى حف بها هذا الكتاب وقوع النسخة التيمورية بيد العلامة المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوى وتوشيحها بتعليقاته وتحقيقاته المعروفة ، كما علمت من فضيلته أثناء طبع هذا الجزء ، وسأعمل على تجريد هذه التحقيقات ونشرها ان شاء الله . كما انى سأثبت فى الجزء الرابع تعليقات جليلة أمدنى بها من ثبته العظيم أطال المولى سبحانه حياته .

﴿ نوادر من مصادر المصنف ﴾

وكنت على افراد جريدة لمصادر المؤلف كلها ، ولكن كثرتها وقوله فى آخر كتابه « وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، وقد بذلت فى تهذيبه وتنقيحه وسعى وسهرت لأجله ليالى من عمرى ، ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغلط أو سبق قلم أو تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريت مع ذلك ماصح نقله ، وربما لم أعز ما أنقله الى كتاب لظهور ما أثبته ولطلب الاختصار »

حال دون ذلك فاكتفى بذكر بعض نوادرها مما لم يذكر فى الفاتحة من كتب الذهبي وغيره :

١ تاريخ الامام أحمد بن حنبل

٢ تاريخ ابن الفرات

٣ تاريخ ابن الأهدل

٤ شذور العقود فى تاريخ العهود لابن الجوزى « وهو مختصر المنتظم فى أخبار الامم له »

٥ طبقات ابن ناصر الدين

٦ طبقات الأولياء للسخاوى

٧ شرح صحيح البخارى لابن الأهدل

٨ الاشراف على مناقب الأشراف

٩ مناقب بشر الحافى لابن الجوزى

١٠ طبقات الفقهاء للشيرازى

١١ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى

١٢ طبقات الحنابلة لابن رجب

١٣ طبقات الحنابلة لابن الجوزى

١٤ طبقات الصوفية للسلمى
١٥ زاد السالكين لعلاء الدين الصيرفى
١٦ الرياض المستطابة للعامرى
١٧ التحفة لابن أبى داود
١٨ التعريفات الواصلية للسيد الشريف
١٩ التمهيد لابن عبد البر
٢٠ طبقات ابن قاضى شهبة
٢١ تثقيف اللسان

وهو لايقتصر على كتب التاريخ فى النقل بل يعرج عند الحاجة على كتب التفسير والحديث والكلام وغيرها ، ويقطع بحكمه فى القضايا التى يؤهله علمه بالفقه والتاريخ والادب الى الحكم فيها . ويناقش الذهبي وابن الأهدل وابن خلكان وغيرهم من المؤرخين بحرية ، اذ أنه لم يكن من الجماعين الذين يعرضون آراء الناس فى كتبهم الا رأيهم لضعف وسائلهم .

أجزاء الكتاب

وكنت أود أن أخص كل قرن بجزء فيكون الكتاب فى عشرة أجزاء ، ولكن القرون الأولى أوجز المصنف فى حوادثها ورجالها — لكثرة ما ألف فيها — فجعلت الجزء الأول محتويا على القرنين الأولين ، والثانى على قرن ونصف ، والثالث مثله ، والخمسة الأخيرة كل واحد منها يختص بقرن فيكون الكتاب على ذلك فى ثمانية أجزاء متقاربة الحجم .

﴿ الفهرس العام للجزء الأول ﴾

من شذرات الذهب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

٧٧ (سنة سبعين) غدر عبدالملك بعمرو الاشدق . وفاةعاصم بنعمر بن الخطاب ومالك بن يخامر . الوباء بمصر . ثورة الروم على المسلمين

٧٧ (سنة احدى وسبعين) : وفاة عبد الله بن ابى حدرد الأسلمى

٧٧ (سنة اثنتين وسبعين) : وفاةالبراء بنعازب . ومعبدبنخالدالجهنى والأحنف المشهور . وعبيدةالسلمانى . وقعةدير الجاثليق بالعراق بين مصعبوعبدالملك ومقتل مصعب و ولديه وابراهيم النخعى ومسلم بن عمرو الباهلى ، استيلاء عبد الملك على العراق

٧٩ (سنة ثلاثوسبعين) : وفاة عوف بن مالك وأبى سعيد بن المعلى وربيعة ابن عبد الله بن الهدير . حصر الحجاج لابن الزبير ، مقتله مع عبد الله بن صفوان . وعبد الله بن مطيع وعبدالرحمن بنعثمان التيمى . وفاة امعبد الله ابن الزبير اسماء بنت أبى بكر الصديق . سبب هدم الزبير الكعبة و بنائها . تولى الحجاج على الحجاز

٨١ (سنة أربع وسبعين) : وفاة عبد اللهبنعمر بن الخطاب وأبىسعيدالخدرى وسلمة بن الأكوع

٨٢ وفاة أبى جحيفة السوائى . ومحمد بن حاطب الجمحى ورافع بن خديج وأوس بن ضمعج وخرسة بن الحرة وعاصم بن حمزة السلولى ومالك بن أبى عامر الاصبحى . وعبد الله بن عتبة بن مسعود

٨٢ (سنة خمس وسبعين) : حج عبد الملك بنمروان . عزلالحجاج عنالحجاز وفاة عبدالله بن عمير . العرباض بن سارية السلمى وأبى ثعلبة الخشنى وعمرو ابن ميمون الاودى والاسود بن يزيد النخعى وبشر بن مروان الأموى وسليم بن عنزة التجيبى

٨٣ (سنة ست وسبعين) توجيه الحجاج زائدة بن قدامة لحرب شبيب الخارجى وفاة زائدة

٨٣ (سنة سبع وسبعين) : بعث الحجاج عتاببن ورقاء وغيره لحرب شبيب وموت عتاب وغيره ممن وجه . قتل غزالة امرأة شبيب ومحمد بن موسى

الصفحة

التيمى وشبيب

٨٤ غزو عبد الملك الروم وفتح مدينة هرقل . وفاة أبى تميم الجيشانى

٨٤ (سنة ثمان وسبعين) : وثوب الروم على ملكهم ونزعه . وحروب افريقية وفاة جابر بن عبدالله الانصارى ، وزيد بن خالد ، وعبدالرحمن بن غنم الاشعرى

٨٥ وفاة القاضى شريح

٨٦ قتل أبى المقدام بن هانىء

٨٦ (سنة تسع وسبعين) قتل قطرى بن الفجاءة الخارجى ، وفاة عبد الله بن أبى بكرة وعبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ، وفيها أصاب الشام طاعون شديد

٨٧ (سنة ثمانين) : بعث الحجاج لعبدالرحمن بن الأشعث على سجستان . موت عبدالله بن جعفر بن أبى طالب . أجواد المسلمين

٨٨ وفاة أبى ادريس الخولانى . وأسلم مولى عمر رضى الله عنه . وصلب معبد الجهنى . وموت حسان بن النعمان بن المنذر الغسانى . وجنادة بن أبى أمية وجبير بن نفير الحضرمى . وعبد الرحمن بن عبد القارى . والبون عظيم الروم . محاصرة المهلب لكش ونسف .

٨٨ (سنة احدى وثمانين) : قيام ابن الأشعث مع أهل البصرة لمحاربة الحجاج . وفاة ابن الحنفية محمد بن على بن أبى طالب . الكيسانية .

٩٠ وفاة سويد بن غفلة الجعفى . وحج أم الدرداء الكبرى . وقتل أبى عبيدة بن عبدالله بن مسعود . وعبد الله بن شداد الليثى .

٩٠ (سنة اثنتين وثمانين) : الحرب بين الحجاج وابن الأشعث . وفاة أبى عمر زاذان مولى كندة . والمهلب بن أبى صفرة .

٩١ وفاة زر بن حبيش . وقتل كميل بن زياد النخعى . وأبى الشعثاء المحاربى . ومحمد ابن سعد بن أبى وقاص . وفاة جميل الشاعر .

٩٢ (سنة ثلاث وثمانين) : وقعة دير الجماجم . قتل أبى البخترى . وغرق عبدالرحمن بن أبى ليلى الأنصارى . وفاة أبى الجوزاء الربعى . وعبدالرحمن بن حجيرة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

﴿ فهرس الأعـــلام ﴾

(ا)

(ب)

(ت)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

﴿فهرس الاماكن﴾

(غ)

(ف)

(ق)

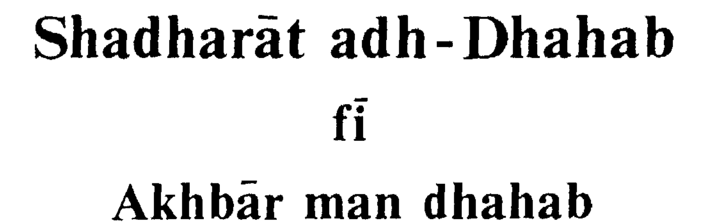
(ك)

(م)

ص	س	خطأ	الصواب
١٠	٣	أكدب	أكذب
٢٤	٦	النمر	التمر
٨٨	٦	»	»
٢٤	١٤	أعبد	أعبدا
٢٤	١٧	الخيرا	الخير
٢٧	٢	أنفده	أنفذه
٢٩	١٠	مفت	مفتخر
٣٢	١٣	أ	أبى
٣٣	١	أمر	وأمر
٣٣	٦	كان	وكان
٣٧	١٠،٩	خرسان	خراسان
٣٩	٢٠	سعيد	سعد
٤١	١	خارج	خارجا
٤١	٧	فتنضح	فتنضخ
٤٤	٢	الناطقين	النطاقين
٤٦	١٩	جبشه	جيشه
٥٠	١٣	فرجعو	فرجعوا
٦١	٨	الصفد	الصغد
٦٦	١	عتبة	عقبة
٧٢	٢١	»	»
٦٧	٨	أحبه	أحبسه
٦٩	١٦	با	بما
٧٠	٥	وأت	ورأت
٧٢	٨	الخ	الخير
٧٢	١٩	بشيرا	بشير

ص	س	خطأ	الصو ب
٧٢	٢١	جواد	جوادا
٧٨	١٠	بلغ	بايع
٨٨	٩	غرب	عرب
٩٢	١٣	للبلى	لليلى
٩٢	١٣	الضيف	الصيف
٩٣	٨	اكجريه	بجرية
٩٣	٩	لهلالى	الهلالى
٩٤	٨	بحر	بحرها
٩٤	٩	جاحد	حامد
٩٦	٢١	ابن أوفى	ابن أبي أوفى
١٢٦	١٨	فجاه	فجأة
١٥٦	٩	المغافرى	المعافرى
١٧١	١٨	السبارى	السبائى
١٧٥	١	عمرو	عمر
١٧٥	٦	المغافرى	المعافرى
١٧٥	٧	حسن	حى
١٧٦	١٣	جذعان	جدعان
٢٠٣	١٨	حق	حط
٢٠٦	٥	العبدى	العبدرى
٢٠٩	١	رغمر	وعمرو
٢١٩	٥	بدهت	بدعت
٢٣٥	٤	محلى	محل
٢٤٣	٢٢	وعوا	وعوانة
٢٨٦	١٧	الجحمى	الجمحى

ص	س	خطأ	الصواب
٣٢٥	٢٢	ومقدونية	وملقونية
٣٤٢	٩	شباه	سياه
٣٢٥	٢٤	يضاف الى التعليق	والصواب ملقونية على مافى أبى الفدا ومعجم البلدان »



Shadharāt adh-Dhahab fī Akhbār man dhahab

Lil-mu'arrikh

Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī

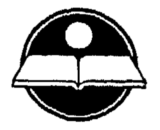
(d. 1089 A.H./1678 A.D.)



Volume I

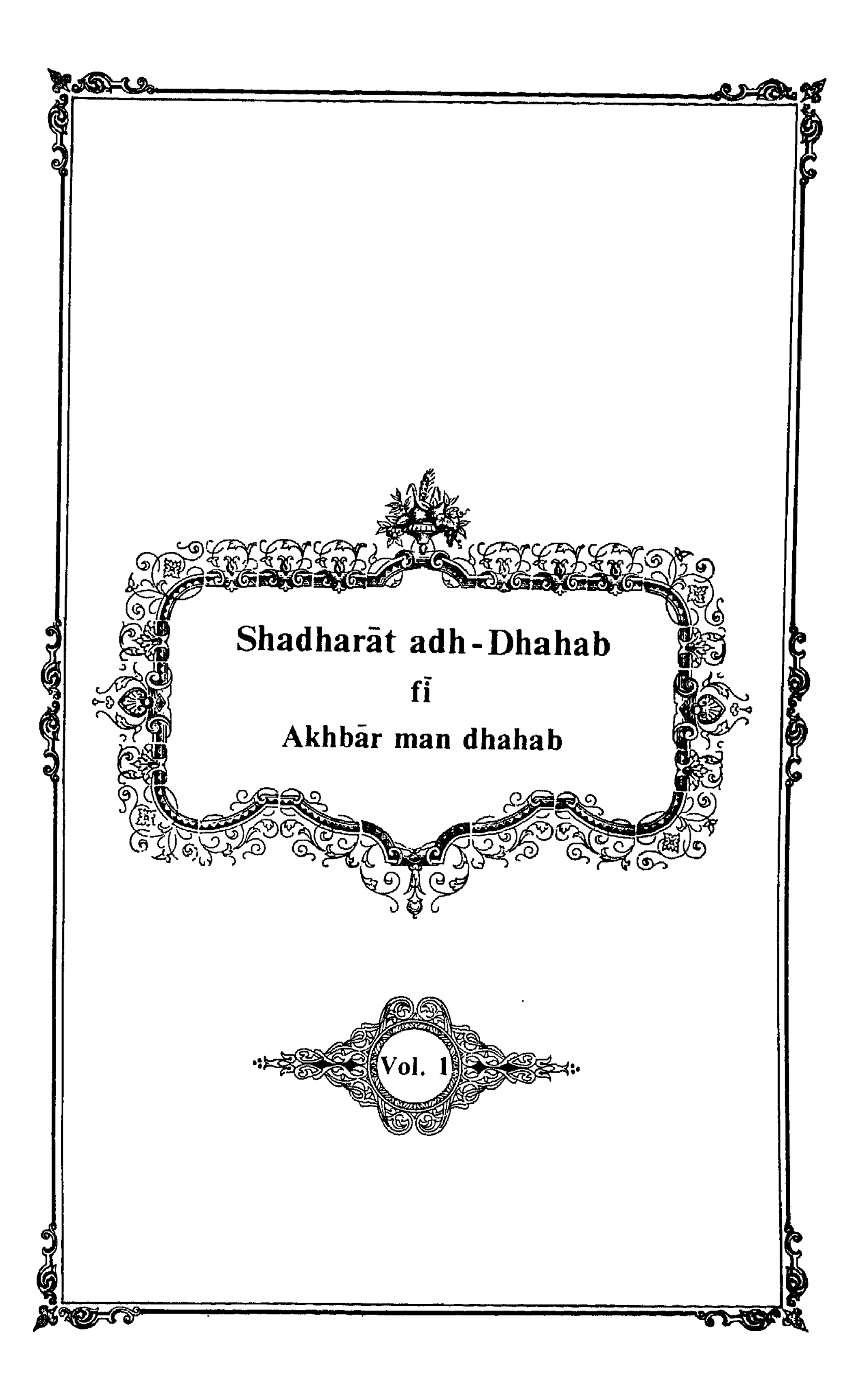


Published by



Dār el-Massīra

Beirut-Lebanon



Shadharāt adh-Dhahab
fī
Akhbār man dhahab

Vol. 1

